لهجة البدو

فى الساحل الشمالى لجمهورية مصر العربية

(دراسة لغوية)

تأليف

دكتور عبد العزيز مطر

أستاذ علم اللغة ورئيس قسم اللغة العربية
بكلية البنات – جامعة عين شمس

١٩٨١

دار المعارف

تصدير

للدكتور إبراهيم أنيس

أستاذ ورئيس قسم « فقه اللغة واللغات السامية والشرقية »

- بكلية دار العلوم — جامعة القاهرة .

جاء الإسلام فشهد فى جزيرة العرب بيئتين متميزتين : بيئة بدوية متوغلة فى البداوة ، وأخرى حضرية اتسمت بالاستقرار فى المدن والقرى .

ففى نجد ووسط الجزيرة وشرقيها سادت حياة البداوة ، فكان البدو فى هذه المناطق ينتجعون الكلأ ، ولا يكادون يستقرون فى مساكن ، بل ينتقلون فى أرجاء تلك الصحارى الشاسعة ، ويرحلون من مكان إلى مكان طلباً للرزق ، أو شن الغارات . وقد ألفوا حياة الخيام ، وصبغت مجتمعاتهم بصبغة خاصة فى مأكلهم وملبسهم وسلوكهم . وكان لكل هذا صدى فى طريقة نطقهم بالأصوات العربية .

أما أهل الحضر فى معظم مدن الحجاز وقراه فقد هذبت من طباعهم حياة الاستقرار ، وأصبح لهم نظام اجتماعى أرق كثيراً مما كان سائداً بين البدو . وحين نصف بعض عرب الجزيرة قبل الإسلام بالحضر لا نعنى أكثر من أن أهله قد ألفوا حياة المدن ، من منازل مشيدة ، وأسواق مستقرة وأمكنة للعبادة ، وأندية للندوات . وكان لحياة الاستقرار فى الحضر أثر واضح فى سلوكهم ، وبالتالى فى نطقهم .

وتبين لنا الفرق بين البيئتين من حيث النطق بأصوات اللغة ، حين استعرضنا ماروى من أمثلة لهؤلاء وهؤلاء ، فبينما يميل البدوى إلى الجهر بالصوت فى تلك الصحراء الشاسعة يميل الحضرى إلى همسه ، لأنه تعود الحديث بين أربعة جدران فى غالب الأحيان ، وبينما يميل البدوى إلى الصوت الانفجارى الشديد يميل الحضرى إلى النظائر الرخوة التى تتطلب أناة فى النطق . كما ظهرت لنا صفات نطقية أخرى تميز بين البدو والحضر .

وقد وصفت لنا آيات القرآن الكريم هاتين البيئتين وميزت بينهما فى الطباع والسلوك ، فحين يشير القرآن الكريم إلى الأعراب إنما يريد أولئك البدو المتوغلين فى البداوة ، الذين قاسى منهم الإسلام فى أوائل عهده محناً كثيرة . أما أهل الحضر فهم الذين نشأت فيهم اللغة العربية المشتركة النموذجية الأدبية ، التى نزل بها القرآن الكريم ، واصطنعت فى كل المجالات الجدية من شعر وخطابة وهى فى أكثر صفاتها تشبه ما نألفه فى كل لغة حضرية . ذلك لأن أصواتها الرخوة أكثر عدداً من الأصوات الانفجارية الشديدة ، وأصواتها المهموسة أكثر شيوعاً منها فى البيئات البدوية ، إلى غير ذلك من صفات تجعل الدارس الحديث يقرر أن اللغة المشتركة لغة حضرية ، وإن عبرت عن بيئة بدوية فى أكثر الصور والأخيلة . فهى حين تقارن باللغات الحضرية من حيث أصواتها وصيغها وتراكيبها نجدها أقرب شبهاً إلى لغة الحضر الذين عاشوا حياة مستقرة ، وألفوا طرقاً خاصة فى النطق والأداء .

عاشت إذن عربية البدو وعربية الحضر جنباً إلى جنب قبل الإسلام وفى عهد الإسلام ، ونظر الخاصة من العرب فى هذه العهود إلى لغة البدو على أنها أدنى منزلة من لغة الحضر . يدل على هذا أمثال تلك الروايات التى منها مايقال فيها : « سأل معاوية يوماً : من أفصح الناس؟ فقال قائل : قوم ارتفعوا عن لَخْلَخانيَّة الفرات ، وتيامنوا عن كشكشة تميم ، وتياسروا عن كسكسة بكر ، ليست لهم غَمْغَمة قضاعة ولا طُمطمانية حمير . قال من هم ؟ قال : قريش » .

وقريش هنا — فى رأيى — رمز للبيئة الحجازية ، بيئة الحضر التى نمت فيها اللغة الأدبية المشتركة ، ومنها انتشرت فى جميع أنحاء شبه الجزيرة .

غير أنه لم يكد ينقضى القرن الثانى من الهجرة حتى شهدنا علماء العربية فى الأمصار يقفون موقفاً معكوساً من البيئتين ، ينسبون الفصاحة للأعراب الجفاة الذين كانوا يفدون إلى الأمصار ، ويرون أن أهل الأمصار لاختلاطهم بالعناصر الأجنبية ، وبعدهم عن مهد العربية ، قد فسدت لغتهم ، أو على الأقل ليسوا على مستوى واحد من الفصاحة مع البدو . ذلك لأن علماء العربية من القدماء كانوا يربطون بين السليقة اللغوية والجنس العربى ربطاً وثيقاً ، ويرون أن الأعراب لانعزالهم فى الجزيرة قد احتفظوا بكل صفات الفصاحة ، فكأنهم قد ورثوها عن آبائهم وأهليهم من أصحاب اللغة ، أو أرضعوها فى ألبان أمهاتهم ، أو كأنما كانت تلك الفصاحة العربية تمتزج بحياة الخيام ورمال الصحراء .

وبلغ ببعض هؤلاء العلماء أن كان يقول للأعرابى البدوى حين يقيم فى الأمصار شهوراً : « لان جلدك يا أبا فلان » أى لم تعد أهلاً لأخذ اللغة عنك .

ولم يدر بخلدهم أن ما يسمى بالسليقة اللغوية عملية مكتسبة لا أثر للوراثة أو الجنس فيها . ويكفى هنا أن نتذكر تلك الروايات التى تعرض لقصص المنافسة بين العلماء الأجلاء فى حضرة الخلفاء والأمراء ، ويُحتَكم فى كل منها لأحد الأعراب الواقفين بباب الخليفة أو الأمير .

وبرغم هذا ظلت كتب القدماء تحدثنا عن مستويين لألفاظ اللغة وصيغها : مستوى أعلى ومستوى أدنى ، وتشير إلى المستوى الأدنى على أنه لهجة قوم من العرب يذكرون أسماءهم حيناً ، ويتجاهلونها أحياناً . وهكذا جاءتنا تلك الإشارات السريعة المتناثرة فى كتب القدماء بما يسمى بلهجات العرب ، ومنها ما اعتزوا به وأشادوا بذكره ، ومنها ما استنكروه ولم ينوهوا به .

والذى نرجحه الآن أنه كان للعرب حتى قبل الإسلام مستويان فى اللغة ، مستوى أدبى تمثله لغة القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وشعر الشعراء ، وخطب الخطباء وما كتبه الكتَّاب ، وتلك هى اللغة التى ندعوها باللغة العربية المشتركة النموذجية الأدبية ، أما المستوى الآخر فهو مستوى الكلام العادى أو لهجات الخطاب التى اختلفت فيها القبائل بعض الاختلاف ، والتى تضمنت صفات محلية سماها العلماء القدماء لغات العرب أو لهجاتهم . وقد روت لنا كتب القدماء والمتأخرين قدراً ضخماً من الروايات التى تشير لتلك اللهجات ، وأمكن للدارسين فى العصر الحديث أن يجمعوا معظم ما روى عن تلك اللهجات القديمة وأن يصفوها وصفاً علمياً صحيحاً فى ضوء النظريات الصوتية الحديثة . أى أن الصورة التى كانت عليها تلك اللهجات قد اتضحت ملامحها — أو كادت — بفضل تلك الدراسات التى قام بها المحدثون .

ولدينا الآن من الإمكانيات فى الكليات الجامعية ما ساعد على الكشف عن تلك اللهجات أو كثير منها . فأصبحنا نعنى بها كل العناية ، ونخصص لها أقساماً مستقلة فى بعض الكليات الجامعية ، ونوقشت فيها عدة رسائل علمية .

هذه اللهجات العربية القديمة هى التى وفدت مع أهلها إلى الأمصار بعد الفتح الإسلامى ، وشكلت كلام كل مصر بشكل خاص ، لا سيا بعد اصطدامها باللغات التى كانت سائدة فى تلك

الأمصار ، وخروجها من هذا الصراع منتصرة ، ولـكن فى نفس الوقت متأثرة بشىء من صات تلك اللغات المندثرة .

ومع أننا الآن قد قطعنا شوطاً بعيداً فى دراسة اللهجات العربية القديمة كما تصورها كتب اللغة والنحو ، فإن معرفتنا لهذه اللهجات لا يمكن أن تكمل إلا إذا صحبتها دراسة مستفيضة للهجات العربية الحديثة أيضاً .

لهذا اتجه كثير من الدارسين فى العصر الحديث لدراسة اللهجات العربية الحديثة وأسهم فى هذا بعض المستشرقين بجهود موفقة ، ولـكن دراستنا لها لا تزال بحاجة إلى المزيد من البحوث .

ولعل من أهداف دراسة اللهجات العربية الحديثة :

أولا : أنها تصحح لنا كثيراً من تلك الروايات التى جاءتنا مبتورة حيناً وممسوخة حيناً آخر فى إشارتها للهجات أجدادنا من العرب . فلن تتضح الصورة كل الوضوح عن تلك اللهجات القديمة إلا حين تدعم بالدراسات الحديثة . فإذا تجلت لنا تلك الصورة ، وبدت معالمها بما لا يدع مجالا للشك استطعنا الوقوف على معالم ما يسمى بأدب القبيلة ، وأساليب العرب القدماء فى خطابهم بعضهم مع بعض ، وأغانيهم ودعاباتهم ممثلة فيما روى من أراجيز . بل يستطيع الدارس التعرف على كثير من العادات والمظاهر الاجتماعية للقبائل . . هذا إلى أن معرفتنا الدقيقة لظواهر اللهجات العربية القديمة تمدنا بفيض من المعلومات الصحيحة عن لغتنا العربية المشتركة التى أساء بعض علماء العربية من القدماء الحكم على ظواهرها وقواعدها ، بسبب الخلط بين نصوصها وما روى عن تلك اللهجات فى بعض الأحيان . فقد جاءتنا كتب النحاة واللغويين بمزيج عجيب من القواعد ، حين حاولوا تفسير ظواهر اللغة المشتركة ، وتقعيد قواعدها ، بتأسيس ذلك على نصوص من اللهجات ، ونصوص من اللغة المشتركة ، فجاءت نتائجهم واستنباطاتهم فى أحيان كثيرة مضطربة متعددة الوجوه فى الظاهرة الواحدة ، الأمر الذى يجب أن ننزه عنه لغة القرآن والحديث والشعر ، تلك اللغة الأدبية المنسجمة المطردة . أى أن الدراسة العلمية الدقيقة للهجات القديمة تمكن الدارس من إعادة النظر فى بعض ماورد فى كتب النحاة واللغويين ، ليحسن عرضه وتفسيره التفسير العلمى الصحيح .

ذلك لأن اللهجات العربية الحديثة قد انحدرت فى أكثر ظواهرها من لهجات أجدادنا ، وورثنا

عنهم مانسميه بالحس اللغوى العربى ، الذى مكننا فى العصر الحديث من قياس كثير من المسائل التى لم تسمع من العرب ، ولم ترو عنهم ، على أساس ماروى عنهم . وقد احتفظت هذه اللهجات الحديثة بكثير من ظواهر اللهجات القديمة دون تغيير فيها أو تطور لها ، ويدرك هذا تمام الإدراك الدارسون لما تمت دراسته من ظواهر اللهجات قديمها وحديثها .

أما ماتطور فى ألسنتنا ، سواء كان من حيث الأصوات أو بنية الكلمات ، أو دلالاتها ، أو تركيب الجمل ، ففى مثل هذه النماذج نجد الدليل الواضح على الاتجاهات التطورية التى مرت بها لهجاتنا على اختلاف العصور . ويعنى الآن أصحاب علم اللغة العام بالتعرف على تلك الاتجاهات التطورية فى كل لغة ، ومن مجموعها فى كل اللغات يستطيع دارس علم اللغة الوقوف على قوانين التطور اللغوى و نظامه فى لغات البشر،تلك الحقيقة العلمية التى لانزال نفتقد كثيراً من تفاصيلها ، و نعمل نحن اللغويين على تأسيس نظريات سليمة بصدد هذا التطور .

ثانياً : تتجه الكليات الجامعية فى كثير من الأمم الناهضة إلى دراسة لهجاتها الحديثة ، لأنها تمثل تطوراً تاريخياً تحرص الأمة على تسجيله قبل أن يصيبه تطور آخر أو يندثر . ولا ندهش لذلك أن يعكف كثير من اللغويين فى تلك الأمم على دراسة اللهجات الحديثة دراسة وصفية ، فنراهم يصفون أصواتها وصفاً علمياً دقيقاً ، ويصفون صيغها ويضبطونها ، ويستعينون فى هذه الدراسة بأجهزة التسجيل ومعامل التجارب الصوتية ، كما يرسمون خرائط موضحة لكل ظاهرة من ظواهر اللهجة العامة ، بل فى بعض الأحيان لكل كلمة من كلماتها ، خريطة تبين دلالتها أو كيفية النطق بها فى كل منطقة من مناطق هذه اللهجة . . وقد تألفت من هذه الخرائط أطالس ضخمة فى بعض الجامعات الأوربية .

ويجد اللغوى الحديث متعة فى دراسة اللهجات الحية والكشف عن ظواهرها وأسرارها ، بصرف النظر عما يمكن أن يترتب على مثل هذه الدراسة من نفع عاجل لأمته ، وإنما حباً وشغفاً بالبحث الأكاديمى البحت .

ونحاول نحن أبناء العرب أن ندرس لهجاتنا الحديثة ، فى كلياتنا ومجامعنا اللغوية ، لعلنا نحقق الأهداف التى حققتها الجامعات العظيمة فى العالم ، ولكننا لم نقطع فى هذا المجال الشوط الذى نتطلع إليه ، برغم ما لدينا الآن من وسائل حديثة .

وإنه لما يؤسف حقاً أن كثيراً من كتّاب القصص عندنا والمخرجين للمسرحيات وأفلام السينما لايزالون يتخبطون بصدد هذه اللهجات الحديثة فى رسم الشخصيات رسماً صحيحاً فى رواياتهم وأفلامهم. فشخصية الريفى التى يرسمونها فى بعض الأحيان لا تـكاد تمثل بيئة معينة من بيئاتنا المعاصرة فى نطقها أو كلامها ، بل تصور لنا فى صورة ممسوخة مشوهة فلاندرى أهو من الوجه البحرى أم من الوجه القبلى. وكذلك الشأن حين نشاهد شخصية فرضوا أنها من دمياط ، نراهم يخلطون بين لهجة دمياط ولهجة الإسكندرية مثلاً . وكل هذا لأن عملهم ارتجالى أسس على ملاحظات عابرة . ولسنا نلقى باللوم على هؤلاء المخرجين بقدر ما نلقيه على الدارسين من اللغويين الذين أخفقوا حتى الآن فى تسجيل صور دقيقة عن لهجات البيئات المختلفة فى بلادنا . أى أن من نتائج دراسة اللهجات الحديثة القضاء على تلك الفوضى التى نلحظها فى أوساطنا الفنية حين يعمدون إلى رسم الشخصيات فى إنتاجهم الفنى .

وقد أدركنا منذ بدأنا نشجع على دراسة اللهجات العربية الحديثة ، أن البيئات العربية فى العصر الحالى يمكن أن تقسم أيضاً إلى بدو وحضر ، فاللهجات الحديثة بالمدن العربية الـكبيرة تمثل فى أغلب ظواهرها لهجات الحضر ، برغم مابينها من فروق تميز لهجة من أخرى . واللهجات العربية الحديثة على مشارف الصحارى تمثل اللهجات البدوية . فلا نزال نلحظ الفروق الاجتماعية بين البيئتين . ولـكننا تساءلنا : هل لهجات البدو فى صحراء مصر الغربية كلهجاتهم فى صحرائها الشرقية ؟ وهل نجد مايربط هذه اللهجات البدوية فى مصر بلهجات بدوية أخرى فى العراق والأردن ، أو حتى بلهجات البدو فى وسط الجزيرة ؟ وإزاء هذا التساؤل وجهت أحد تلاميذى إلى دراسة لهجات البدو فى صحراء مصر الغربية ، فأخرج لنا بعد الدرس والبحث والإقامة فى تلك المناطق ، هذا العمل العلمى الجاد ، الذى حصل به على درجة الماجستير فى الدراسات اللغوية من كلية دار العلوم جامعة القاهرة بتقدير « ممتاز » عام ١٩٦١ ، والذى يتفضل المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والمؤسسة المصرية للتأليف والنشر ، بنشره فى مشروع « المـكتبة العربية » وصاحب هذا البحث هو الدكتور عبد العزيز مطر المدرس بكلية البنات بجامعة عين شمس ، والحاصل على الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى فى « فقه اللغة » .

ويسرنى بوصفى أستاذاً لصاحب البحث ، ومشرفاً عليه فى دراسته العليا أن أقدمه إلى قراء العربية ، وأن أنوه بجهده العلمى فى هذه الرسالة . ولولا أنى أشعر أن فى ثنائى على الدكتور

عبدالعزيز مطر وجهوده الجامعية الموفقة ثناء على نفسى،لأفضت فى هذا وعبرت عما يستحق بحثه من تقدير . لذلك أترك للمطلعين على هذه الرسالة بعد نشرها فرصة الحكم عليها حكماً محايداً .

على أن هذا الحرج الذى أحسه لايمنعنى من أقرر أن هذا البحث حلقة موفقة فى تلك السلسلة الدراسية التى نتطلع إليها بصدد دراستنا للهجات العربية الحديثة .

ففيه من الدراسة الصوتية للهجة هذه المنطقة ما يقنع الدارس الحديث ، وفيه من دراسة لبنية الكلمات ودلالاتها المحلية مايبعث على الدهش ، أو قل على الإعجاب .

وأخيراً — وليس آخراً — تضمنت الرسالة مجموعة كبيرة من نصوص هذه اللهجة ، ممثلة فى الأمثال الشائعة والقصص والأساطير ، والمنافرات والمحاورات ، والشعر البدوى والأغانى البدوية .

أما بعد .. فإنى أرجو مخلصاً أن يجد دارسو اللهجات فى نشر هذا البحث نموذجاً طيباً لدراسة اللهجة الحديثة ، وإسهاماً موفقاً فى المجال الدراسى الشائق .

كما أرجو أن يثير نشر هذا البحث بين المثقفين الرغبة والشوق إلى الوقوف على أسرار لهجاتنا الحديثة . وفى نهاية هذا المطاف أشعر أننا الآن على علم كاف بلهجة البدو فى صحراء مصر الغربية . ولا عذر لأحد من المخرجين فى المسارح والسينما حين يضل الطريق السوى فى رسم إحدى شخصيات هذه المنطقة ولهجتها ، بعد نشر هذا الكتاب . وبالله التوفيق .

أكتوبر ١٩٦٥ — إبراهيم أنيس

مقدمة

هذه دراسة لغوية فى لهجة عربية حديثة . . .

ودراسة اللهجات مبحث جديد من مباحث « علم اللغة العام » اتجهت إليه جهود علماء الغرب ، واهتمت به مجامعهم ، وجامعاتهم ، حتى أصبح عنصراً مهماً فى الدراسات اللغوية فى القرن العشرين.

ولم يكن اهتمام علماء اللغات فى الغرب مقصوراً على اللهجات فى الأقطار الأوربية ، بل كان للهجات العربية ، قديمها وحديثها ، جانب من اهتمامهم . .

وأذكر على سبيل المثال طائفة من بحوث المستشرقين فى اللهجات العربية الحديثة :

فمن بين الدراسات فى اللهجة المصرية البحوث التى قام بها كل من :

المستشرق الإيطالى أ . نللينو (A. Nallino) والمستشرق الروسى م . نفروتسكى (M Nawrotsky) والمستشرق الألمانى إ . ليتمان (Enno Littmann) .

وقد نشر فى الأعوام الأخيرة بحثان فى اللهجة المصرية أيضاً ، أحدهما للباحث الإنجليزى ت . ميتشل (T. Mitchell) وعنوانه « مقدمة فى العامية العربية فى مصر » طبع فى لندن سنة ١٩٥٦ ، والآخر للباحث الأمريكى ر . س . هاريل R. S. Harrell وعنوانه « أصوات العامية فى مصر » وطبع فى نيويورك عام ١٩٥٧ م .

وفى القطر السورى درس كانتينو Cantineau الفرنسى لهجة « تدمر » ولهجة « دمشق » .

وفى اللهجة اللبنانية نشر عما نوئيل ماتسون (E. Mattsson) بحثه « دروس صوتية فى اللهجة العامية فى بيروت » .

وفى لهجة فلسطين درس المستشرق الألمانى ماكس لور (M. Lohr) لهجة القدس .

وفى اللهجة العراقية درس مايسنر (Meissner) لهجة بغداد . ودرس المستشرق الروسى نيقولافتش برازين (E. N. Béresine) لهجات الجزيرة وما بين النهرين .

وفى لهجات الحجاز واليمن نشر المستشرق الألمانى جورج كمبفماير (G. kampfmeyer) بحثاً عنوانه « لهجة قبائل اليمن وما جاورها من جنوب جزيرة العرب » كما نشر المستشرق الألمانى ج هس (J. Hess) بحثاً فى « لغة نجد الحالية » ، وقد تلى هذا البحث فى مؤتمر المستشرقين الذى عقد فى أثينا سنة ١٩١٢ م .

وفى لهجات شمال أفريقيا درس هوداس (Houdas) الفرنسى لهجة الجزائر ، كما درسها لويس جاك برنيه الفرنسى (L. J. Bresnier)

وبحث الدكتور أ . فيشر (A. Fischer) المستشرق الألمانى فى لهجة المغرب الأقصى ، وألف المستشرق الألمانى هانزستومه (Hans stumme) فى « النحو والصرف فى اللهجة التونسية » وفى « اللهجة الطرابلسية المغربية » . .

إلى غير ذلك من البحوث التى نشرت للمستشرقين فى مؤلفات خاصة، أو فى مجلات خصصت للغات الشرقية وآدابها ، كالمجلة الألمانية التى أنشأها الدكتور مارتن هرتمان (Martin Hartmann) فى عام ١٩٠٠ م .

وللعلماء العرب الذين قاموا بتدريس اللغة العربية واللغات العامية فى معاهد اللغات الشرقية ولهجاتها فى الغرب ، بحوث فى اللهجات ، نذكر منها :

« رسائل فى العربية العامية » لمحمد عياد الطنطاوى الذى كان مدرساً للغة العربية فى الجامعة الامبراطورية فى بطرسبرج (لينينجراد) فى روسيا ، وتوفى سنة ١٨٧١ م . و « اللغة العربية العامية فى مصر والشام » لميخائيل صباغ السورى ، الذى كان مدرسا للغة العربية فى باريس ، والمتوفى سنة ١٨١٦ م .

ولميخائيل الفغالى الذى كان مدرساً للغة العربية فى جامعة « بوردو » فى فرنسا بحوث فى اللهجات أهمها : لهجة أهل كفر عبيدا (قرية لبنانية) وقد طبع فى باريس عام ١٩١٩ م .

وكان لمؤتمرات المستشرقين الدولية أثر فى توجيه اهتمام العرب نحو دراسة لهجاتهم ، فقد بحث موضوع دراسة اللهجات العربية فى أكثر من مؤتمر للمستشرقين .

وقد ألقى المرحوم حفنى ناصف فى مؤتمر المستشرقين الذى عقد فى ڤينا عام ١٨٨٦ م . بحثاً عنوانه « مميزات لغات العرب وتخريج اللغات العامية عليها وفائدة علم التاريخ من ذلك » وهو مطبوع.

كل هذه البحوث وجهت أنظار علمائنا نحو دراسة اللهجات العربية الحديثة ، دراسة علمية صحيحة ، فعندما أنشئ مجمع اللغة العربية ، نص فى قانونه الذى صدر فى ١٣ من ديسمبر سنة ١٩٣٢ على أن من أغراض المجمع « تنظيم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية(١) » .

وألفت فى المجمع لجنة خاصة لدراسة اللهجات ، ولأعضائها وخبرائها بحوث قيمة فى هذا المجال . وكان من رأى الأستاذ عباس محمود العقاد ، عضو المجمع ، وعضو لجنة اللهجات فيه ، أن دراسة اللهجات العربية من أنفع أغراض المجمع فى خدمة اللغة الفصحى ، إذ يقول : « من أغراض المجمع دراسة اللهجات العامية فى مصر وسائر الأقطار العربية ، ونحسب أنه من أنفع أغراض المجمع فى خدمة اللغة الفصحى ، لأننا نساير اللهجة العامية فى تعبيراتنا وتصرفنا فيها ، ونقيس عليها ، فنخلص من المشابهة حيناً والمخالفة حيناً ، إلى شيء من الأصول التى جرت عليها اللغة الفصحى فيما يقابل هذه التعبيرات أو هذه التصرفات(٢) » .

وخطت دراسة اللهجات العربية خطوة أخرى إلى الأمام ، على أيدى المبعوثين العرب الذين أوفدوا إلى الجامعات الأوربية لدراسة « علم اللغة العام » .

وفى طليعة هؤلاء أستاذى الدكتور إبراهيم أنيس ، الذى نال الدكتوراه من جامعة لندن برسالته فى « لهجة القاهرة » ، ثم اضطلع بأعباء الدراسة اللغوية الحديثة ، فى الأصوات اللغوية وفى اللهجات العربية ، وغيرها من الاتجاهات اللغوية .

وفى مقدمة كتابه « فى اللهجات العربية » الذى يعد أول مؤلف باللغة العربية يتناول اللهجات العربية القديمة على أسس علمية سليمة ، استحث الهمم على العناية بدراسة اللهجات العربية ، قديمها

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية جـ ١ ص ٧ ، وقد ظلت هذه الفقرة فى قانون المجمع بعد تعديله ، وبعد إنشاء « مجمع اللغة العربية للجمهورية العربية المتحدة » فى عام ١٩٦٠ ، حيث نص فى قانون المجمع (مادة ٤ فقرة جـ) على أن ينظم المجمع دراسة علمية للهجات العربية فى الأقطار المختلفة .

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية جـ ١٠ — ١٠٧ .

وحديثها ، « راجياً ألا يمر زمن طويل قبل أن نرى بحوثاً جليلة تكشف لنا عن كل أسرار اللهجات العربية » .

ويبين سيادته أهمية دراسة اللهجات العربية الحديثة دراسة علمية صحيحة ، إذ تعتبر من أهم الأسس التي تعتمد عليها دراسة اللهجات العربية القديمة التي رويت متناثرة في بطون الكتب اللغوية والأدبية يتخللها خلط ولبس ، والسبيل إلى تحقيق روايات هذه اللهجات وتخليصها من الخلط واللبس هو دراسة اللهجات العربية الحديثة ، فضلاً عن أن هذه اللهجات تكون مرحلة تاريخية من حياتنا الاجتماعية ودراستها تسجيل لهذه المرحلة ، إلى جانب ما في هذه الدراسة من إشباع رغبة العلماء في الدراسة الأكاديمية البحت .

وعلى هذا الدرب سار بعض تلاميذ الدكتور إبراهيم أنيس : فقدم الدكتور تمام حسان بحثاً في « لهجة الكرنك »[1] وآخر في « لهجة عدن » نال بهما الماجستير والدكتوراه من جامعة لندن .

وقدم الدكتور عبد الرحمن أيوب بحثاً في « لهجة الجعفرية[2] » وآخر في « لهجة النوبة » نال بهما الماجستير والدكتوراه من جامعة لندن .

وقدم الدكتور كمال بشر « دراسة نحوية في اللهجة اللبنانية » نال بها الدكتوراه من جامعة لندن أيضاً .

كل هذه البحوث باللغة الإنجليزية .

وفي عام ١٩٥٨ م قدم إلى كلية الآداب بجامعة القاهرة ، بحث باللغة العربية ، موضوعه : « من لهجات الجزيرة وآدابها في السودان » نال به مؤلفه الدكتور عبد الحميد طلب درجة الدكتوراه[3] .

أما بعد ، فهذا بحثي ، موضوعه « دراسة لغوية في لهجات البدو في مصر » أعددته بإشراف أستاذي الدكتور إبراهيم أنيس .

---

(١) من أعمال مركز أبي طشت بمحافظة قنا .

(٢) من أعمال مركز السنطة بمحافظة الغربية .

(٣) من البحوث التي أجريت بعد تقديم هذه الرسالة ، لهجة الفلاحين في محافظة الشرقية (رسالة دكتوراه بالألمانية) للدكتور فهمي أبو الفضل ، ولهجة شمال المغرب : تطوان وما حولها (رسالة دكتوراه باللغة العربية) للدكتور عبد المنعم عبد العال .

وقد آثرت لهجات البدو بالدرس بعد أن تبين لى من خلال الإشارات العابرة إليها، فى بعض المؤلفات اللغوية الحديثة، أنها تشتمل على ظواهر لغوية، جديرة بأن تدرس، وتكشف أسرارها.

من هذه الإشارات: أن الضاد التى ينطق بها البدو فى مصر، كالضاد التى ينطق بها العراقيون تشبه — إلى حدما — الظاء، وتشبه الضاد العربية كما وصفها القدماء[1]، وأن البدو يحركون الوسط الصحيح الساكن للكلمة الثلاثية[2] ويميلون الألف اللينة نحو الياء، كإمالتها فى اللهجات القديمة[3]. إلى جانب ماقيل من أن «لهجات القبائل العربية النازحة إلى مصر أدنى فى ناحيتها الصوتية إلى العربية الفصحى من لهجات المصريين أنفسهم[4]».

هذه الإشارات التى لاتغنى فى وصف لهجة، بل تدفع إليها، مضافاً إليها أن لهجات البدو فى مصر لم تتناول فى دراسة علمية مستقلة، هى التى حفزتنى إلى إيثار لهجات البدو بالدرس..

والمنطقة التى حددتها لدراسة لهجات البدو فيها، هى منطقة «إقليم ساحل مريوط» وتطلق جغرافياً على المنطقة الشمالية من صحراء مصر الغربية، وهى المنطقة الممتدة من غربى الإسكندرية حتى الحدود التى تفصل بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة الليبية المتحدة، وتمتد شمالا إلى البحر المتوسط، وجنوباً إلى هضبة الصحراء الليبية المعروفة بصحراء الدفة، التى تبعد عن البحر بنحو ستين كيلو متراً فى بعض المناطق، وأربعين فى بعض[5].

وآثرت هذه المنطقة على غيرها من مناطق البدو، لأن سكانها جميعاً — فيما عدا قلة ضئيلة لاتذكر — من قبائل بدوية مترابطة، حتى إن بدو المنطقة يسمون جميعاً «قبائل أولاد على» باسم أكبر قبيلة من قبائل البدو فى الصحراء..

أما دراستى لهذه اللهجة فهى دراسة لغوية وصفية، تحليلية، تسجل أهم الظواهر اللغوية للهجة، من النواحى الصوتية، والصرفية، والنحوية، وتشرحها وتضع القواعد التى تخضع لها هذه الظواهر..

---

(١) الدكتور إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية: ٧٣ والدكتور على عبد الواحد وافى: علم اللغة: ٢٢٠

(٢) الدكتور إبراهيم أنيس: مجلة مجمع اللغة العربية ج ١٠: ٨٩

(٣) الدكتور على عبد الواحد وافى: علم اللغة ٢١٩

(٤) المصدر السابق: ٢٠٩

(٥) الدكتور محمد صفى الدين وآخرون: دراسات فى جغرافية مصر: ١٣٠، ٢٣٩

وقد عللت لما أمكن تعليله منها ، وقارنت — بعد الوصف والشرح — أحياناً بين مسلك اللهجة ومسلك اللغة العربية الفصحى ، أو بين مسلك اللهجة ومسلك غيرها من اللهجات العربية الحديثة . .

والمنهج الذى سلكته فى تسجيل اللهجة هو منهج الملاحظة المباشرة الخارجية بشكليها الإيجابى والسلبى ، والملاحظة غير المباشرة عن طريق التسجيلات الصوتية التى قمت بها .

وقد اقتضانى جمع المادة اللغوية ، وتسجيل اللهجة ، أن أقيم بين هؤلاء البدو ، وأتردد عليهم ، فى فترات مختلفة ، خلال عامى ١٩٥٨ و ١٩٥٩ .

وقد شملت زياراتى المنطقة كلها — تقريباً — من العامرية غربى الإسكندرية إلى السلوم التى تبعد عن الإسكندرية بستة وخمسمائة كيلو متر .

وفى هذه الزيارات اختلطت بالبدو ، وشهدت مجالسهم وأسواقهم ، وانتخبت منهم رواة لغويين تلقيت عنهم اللهجة. وقد دونت فى ملحق البحث اسم كل راو ، وموطنه ، والقبيلة التى ينتمى إليها ، والنص الذى تلقيته عنه .

ولما تم لى جمع مادة لغوية صالحة ، شرعت فى دراستى اللغوية التى جعلتها على ثلاث مراتب :

١ — مرتبة الصوت : وتشمل ما يدخل فى نطاق علم الأصوات العام (Phonetics) وعلم الأصوات التنظيمى أو علم التشكيل الصوتى : (Phonology) .

٢ — مرتبة الصرف : (Morphology) .

٣ — مرتبة النحو : (Syntax) .

أما أهم المصادر التى أسهمت فى تكوين هذا البحث ، فيمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات :

المجموعة الأولى : مصادر اعتمدت عليها فى الإلمام بمنهج الدراسة اللغوية ، وطريقة دراسة اللهجة ، وهى :

١ — اللهجات العربية : للدكتور إبراهيم أنيس ، وبخاصة الفصل السابع الذى عرض فيه طرفاً من خصائص لهجة القاهرة .

٢ — اللهجات وأسلوب دراستها : للدكتور أنيس فريحة ، وبخاصة ما كتبه عن اللهجة وأسلوب درسها .

٣ — مناهج البحث فى اللغة: للدكتور تمام حسان،وبخاصة ما كتبه عن منهج دراسة الأصوات ، ومنهج التشكيل الصوتى ، ومنهج الصرف ، ومنهج النحو .

٤ — علم اللغة : للدكتور على عبد الواحد وافى ، وبخاصة ما كتبه عن مناهج البحث فى اللغة .

٥ — البحوث والمناقشات التى قام بها الأعضاء والخبراء فى لجنة اللهجات فى مجمع اللغة العربية .

٦ — ملخص بحث المستشرق الفرنسى « كانتينو » فى لهجة « تدمر » فى القطر السورى ، وهو مسجل باللغة العربية على شريط فى معمل الأصوات اللغوية بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية .

وفى اللغة الإنجليزية أفدت من هذين البحثين فى طريقة دراسة اللهجة :

1. A grammatical study of Lebanese Arabic.

وهو البحث الذى نال به مؤلفه الدكتور كمال بشر درجة الدكتوراه من جامعة لندن سنة ١٩٥٦ .

2. The Phonology of Colloquial Egyptian Arabic, by R. S. Harrell.

المجموعة الثانية : مصادر أفدت منها فى الدراسة الصوتية للهجة ، من أهمها :

١ — الأصوات اللغوية : للدكتور إبراهيم أنيس .

٢ — علم اللغة : للدكتور على عبد الواحد وافى ، وبخاصة ما كتبه عن أصوات اللغة .

وباللغة الإنجليزية رجعت إلى :

An Outline of English phonetics, by Daniel Jones.

المجموعة الثالثة : مصادر الدراسة الصرفية والنحوية .

وهى كتب النحو والصرف المشهورة مثل : كتاب سيبويه ، شرح الأشمونى ، شرح ابن عقيل ، مغنى اللبيب . .

إلى جانب كتاب « من أسرار اللغة » للدكتور إبراهيم أنيس ، وبخاصة ما كتبه عن الجملة العربية وأجزائها ونظامها ، وعن قصة الإعراب . .

هذا إلى المصادر التاريخية والجغرافية التى أفدت منها فى كتابة الباب الخاص بمنطقة البحث وسكانها . .

والمادة اللغوية التى اعتمدت عليها فى دراستى تلقيتها مشافهة من البدو ، ولاحظتها شخصياً ، وسجلت جانبا منها على أشرطة التسجيل الصوتى ، وتتضمن قصصا ، وأحاديث، ومحاورات، وأمثالاً سائرة ، وشعراً بدويا . .

وقد أثبتُّ جانبا من المادة التى اعتمدت عليها فى دراسة اللهجة فى قسم خاص ألحقته بهذه الرسالة .

وفى بداية هذا الملحق بينت طريقة كتابة هذه النصوص ، والرموز التى اخترتها لكتابتها ، وهى — فى جوهرها — الطريقة التى أقرها مجمع اللغة العربية لكتابة نصوص اللهجات بحروف عربية ، بعد أن أضفت إليها بعض الرموز الجديدة وأدخل عليها بعض التعديل.

وفى نهاية الملحق قدمت شرحا — مرتبا ترتيبا معجميا — لما يحتاج إلى شرح من الكلمات الواردة فى الملحق ، أو فى صلب البحث ، مبينا أصولها اللغوية ما وسعنى ذلك .

وإنى لأرجو ، إذ أقدم هذا البحث ، أن يكون له مكان بين الدراسات اللغوية الحديثة .

والله ولى التوفيق .

عبد العزيز مطر

الباب الأول

إقليم ساحل مريوط

تمهيد :

فى مقدمة هذا البحث حددت المنطقة التى درست لهجتها ، أعنى منطقة « إقليم ساحل مريوط » ، غير أن التحديد ليس بكاف وحده ، بل أرى أن دراسة اللهجة تقتضى الدارس — بعد أن يحدد منطقة بحثه — أن يصفها وصفًا جغرافياً عاماً ، ويصف الحياة الاجتماعية لسكانها ، ويلقى ضوءاً على تاريخ هؤلاء السكان ، مبيناً — ما أمكنه — الأصل الذى انحدروا منه ، ويتتبع هجرات الوافدين إلى المنطقة ، والنازحين عنها . لأن لذلك كله أثراً فى محيط درس اللهجات وتطورها ، والعوامل التى أثرت فيها ، والمقارنة بينها وبين لهجات أخرى تعاصرها ، أو لهجات قديمة يثبت البحث صلتها بها .

ومن أجل ذلك عقدت هذا الباب ، الذى بدأت فيه بوصف منطقة البحث وصفاً جغرافياً عاماً ، مبيناً تعداد سكانها ، وحياتهم الاجتماعية العامة ، ثم وقفت وقفة قصيرة عند أهم المدن والقرى فى المنطقة ، وتحدثت بعد ذلك عن تاريخ السكان .

ولارتباط منطقة « إقليم ساحل مريوط » بمنطقة « برقة » المتاخمة لها غرباً ، وتبادل الهجرات بين المنطقتين ، رأيت أن أتحدث عن قبائل منطقة « برقة » أولاً ، ثم عن قبائل منطقة « إقليم ساحل مريوط » ثانياً ، وقد تتبعت سكان هذه المنطقة الأخيرة إلى العصر الحاضر ، واستطعت أن أحقق أنساب معظم هؤلاء السكان . وكان لذلك أثره فى المقارنة التى قدمتها فى خاتمة البحث ، بين أهم خصائص لهجة إقليم ساحل مريوط ، والخصائص المروية عن اللهجات العربية القديمة وبخاصة لهجات القبائل التى أثبت فى هذا الباب انتماء معظم قبائل هذه المنطقة إليها .

(١)
جغرافية المنطقة

(ا) وصف عام

يطلق الجغرافيون اسم « إقليم ساحل مريوط » على المنطقة الشمالية من صحراء مصر الغربية ، وهى المنطقة التى تمتد من غربى الإسكندرية حتى الحدود التى تفصل الجمهورية العربية المتحدة عن المملكة الليبية المتحدة ، ويحدها شمالاً البحر المتوسط ، وجنوباً هضبة الصحراء الليبية، المعروفة بصحراء الدفة ، التى تبعد عن البحر بنحو ستين كيلو متراً فى بعض المناطق،وأربعين فى بعض[١] .

ويلى هذا الإقليم جنوباً المنطقة الوسطى من الصحراء الغربية ، وتشمل الهضبة الليبية ، ومنخفض القطارة ، ووادى النطرون . .

ثم المنطقة التى تشمل : مجموعة واحات سيوة ، والبحرية ، والفرافرة . وفى الصحراء الجنوبية تقع الواحات الداخلة والخارجة والوادى الجديد . .

ومن الناحية الإدارية يشغل « إقليم ساحل مريوط » الجزء الأكبر من محافظة الصحراء الغربية التى يتبعها مراكز : العامرية ، وبرج العرب ، والحمام ، والضبعة، ومرسى مطروح ، وسيدى برانى ، والسلوم . وكلها واقعة فى هذا الإقليم.ويتبعها من خارج الإقليم : مركز وادى النطرون ، وقسم سيوة ، والبحرية والفرافرة .

ومن أهم المظاهر الطبيعية التى تميز سطح « إقليم ساحل مريوط » تتابع تلال مرتفعة من الكثبان الرملية ، أو الحافات الصخرية مع المنخفضات ، وجميعها توازى سطح البحر المتوسط[٢] .

---

(١) الدكتور محمد صفى الدين وآخرون : دراسات فى جغرافية مصر : ١٣٠ و ٢٣٩ وقد ذكر المرحوم على مبارك أن اسم « مريوط » كان يطلق على جميع الصحراء الليبية (الخطط الجديدة جـ ١٥ : ٤١) .

(٢) الدكتور محمد صفى الدين وآخرون : دراسات فى جغرافية مصر : ١٣٢

وبعض هذه المنخفضات صالح للزراعة ، حيث ينبت فيها التين والزيتون والكروم ، وتغل كميات موفورة من الشعير . .

وقد عنيت وزارة الزراعة بهذه المنطقة فحفرت فيها كثيراً من الآبار الجوفية التى تروى الأرض فى فترات قلة المطر ، وأنشأت محطة للتجارب الزراعية فى « برج العرب » تعد من أهم محطات التجارب فى الشرق الأوسط(1) ، ونجحت فى التوسع فى زراعة الزيتون ، واللوز ، والخروب ، والفستق فى المنطقة . .

ومن أهم الصناعات فى منطقة « إقليم ساحل مريوط » ، غزل الصوف ونسجه وصناعة البطاطين والسجاد . . ولكن أكثر المهن : الرعى ، والتجارة ، والزراعة . .

ويربط المنطقة بالإسكندرية خط حديدى تسير عليه القطر يومياً إلى مرسى مطروح ومرة فى الأسبوع من مرسى مطروح إلى السلوم ، كما يمتد خلالها طريق معبد للسيارات . .

وتبلغ مساحة « إقليم ساحل مريوط » نحو ستة وعشرين ألف كيلو متر . ومساحة الصحراء الغربية جميعها : ٦٦٢٣٠٠ ك . م . م(2) .

أما تعداد السكان فقد بلغ فى الإحصاء العام الذى أجرى سنة ١٩٦٠ م : ٩٤١٧٥ نسمة(3) ، وهم موزعون على مراكز الإقليم كما يلى :

المركز	عدد السكان
العامرية	١٥٧٠١
برج العرب	٥٢٦٧
الحمام	٨١٤٤
الضبعة	١٢١٢٢
مرسى مطروح	٣٠٦٢٧
سيدى برانى	١٧٤٦٤
السلوم	٤٨٥٠
المجموع	٩٤١٧٥

(1) عبد اللطيف واكد : مدائن الصحراء : ١٨٦

(2) عبد اللطيف واكد وحسن مرعى: الصحراء : ٦١

(3) جملة سكان الصحراء الغربية كلها : ١١٤٥٤٩ وقد استبعدت من هذا العدد سكان سيوة وعددهم ٤٥١٨ ، وسكان وادى النطرون وعددهم ٧٢٣٨ ، وسكان البحرية والفرافرة وعددهم ٨٦١٨ إذ هى خارجة عن منطقة البحث (راجع سجلات الإحصاء العام لسنة ١٩٦٠ ـ محافظات الحدود) .

(ب) أشهر بلاد الإقليم[1]

١ — العامرية

تقع فى الجنوب الغربى لبحيرة مريوط ، وتبعد عن الإسكندرية بنحو اثنين وعشرين كيلو متراً غرباً ، يمر بها الخط الحديدى الممتد إلى السلوم ، ومن غربيها يمر الطريق الصحراوى الذى يصل الإسكندرية بالقاهرة .

وكانت تعرف قديماً باسم « الغيط » ، وفى أيام محمد على سميت « كنج عثمان » [2] ، وسميت فى عهد سعيد « برنجى مريوط » ، وفى عهد عباس حلمى الثانى سميت « العامرية »[3] .

وتنبت « العامرية » الزيتون والنخيل ، والشعير .وتقام بها سوق تجارية فى كل ثلاثاء ، يلتقى فيها تجار الصحراء وتجار منطقة الدلتا .

وتقيم فيها قبائل بدوية تنتمى إلى :

على الأحمر — على الأبيض — هوّارة — القوابيص — سمالوس[4] .

وغربى العامرية بقليل تقع ضاحية جميلة ،هى « كنجى مريوط » . .

ويتألف مركز العامرية من قرى ونجوع :

العجمى — الذراع البحرى — الهوارية — أم زغبو — كنجى مريوط — عبد القادر .

٢ — بهيج

قرية صغيرة تقع على الخط الحديدى ، وتبعد عن الإسكندرية باثنين وأربعين كيلو متراً . وبها قسم لهجانة الحدود . .

---

(١) مرتبة بحسب مواقعها من الشرق إلى الغرب .

(٢) كان « كنج عثمان » أمير الضيافة أيام محمد على .

(٣) عبد اللطيف واكد : مدائن الصحراء : ١٥٤ .

(٤) سأبين نسب هذه القبائل ، فى هذا الباب .

وهى مشهورة بصنع السجاد ، وبها عدة منازل لهذه الصناعة . ويعرف السياح هذه القرية إذ تقع على بعد عشرة كيلو مترات جنوبيها الكنيسة الأثرية المشهورة ، المعروفة بكنيسة « بومنا » أو « أبو مينا »(1)

وسكان هذه القرية من قبائل :

العزايم — العوامة — المغاورة (وتنتمى كلها إلى على الأبيض) — القنيشات (من قبيلة على الأحمر) .

٣ — برج العرب

فى منطقة تبعد عن الإسكندرية ثمانية وأربعين كيلو متراً ، وفوق رابية متوسطة الارتفاع ، وفى موقع مدينة « بوصير البحرية » الأثرية ، تقع « برج العرب » أحدث مدائن الصحراء الغربية . .

فكر فى إقامتها « الميجر براملى » مفتش البوليس بمحافظة الصحراء الغربية سنة ١٩١٨ ، وقد تم تشييدها فى عام ١٩٢٤ قبل أن يعتزل « براملى » خدمة الحكومة بعام واحد .

أقام « براملى » حول برج العرب سوراً مرتفعاً ، وجعل لهـا بابين كبيرين يمر من خلالها الطريق المعبد الذى يربط الإسكندرية بالصحراء ، وزينها بالأعمدة والتحف المرمرية التى نقلها من منطقة أبى مينا (سانت ميناس) .

وفى الشمال الغربى من المدينة ، وفوق ربوة عالية على جبل بهيج ، شيد « براملى » قصراً فخماً جمع فيه شتى ألوان التحف ، وأحاطه بحديقة غناء . .

وقد أنشأت وزارة الزراعة فى « برج العرب » محطة التجارب التى أشرت إليها فيما سبق . وفيها معصرة للزيتون ، ومصانع للسجاد .

والبدو المقيمون فى « برج العرب » والنجوع القائمة حولها ، ينتمون إلى قبائل : القنيشات ،

---

(1) هو القديس «سانت ميناس» الذى قتله أتباع الإمبراطور الرومانى «دقلديانوس» فى عام ٢٦٦م ، ودفن فى منطقة مربوط ، وفى عام ٤٠٠م أقام الإمبراطور « أركادايوس » هذه الكنيسة على قبر القديس .

الـكميلات ، المشيبات (وكلهم من على الأحمر) وأولاد خروف ، والعزايم ، والأفراد (وهم من على الأبيض) ، والمواسى والقواسم والشتور (وهم من الجميعات) .

٤ — الحمّام

عند الـكيلو الخامس والستين غربى الإسكندرية ، على خط السكة الحديدية ، وفى مكان مدينة « مانوكامينوس » القديمة ، تقع بلدة « الحمام » .

وهى من أهم مراكز القسم الشرقى لمحافظة مطروح ، لعراقتها وسعة الحركة التجارية فيها ، وفى سوقها يلتقى تجار ليبيا والصحراء الغربية بتجار الوجه البحرى . وفيها مسجد أثرى يقال إن الذى بناه هو « زياد الأغلب » عند فتح أفريقية .

ينتمى أكثر سكان الحمام إلى : السناقرة وأولاد خروف (على الأبيض) والقُنَيشات والعُشَيبات والـكُميلات (على الأحمر) والعَراوة والقَطِيفة (من قبيلة السِنَنة) والشُتُور (من الجميعات) .

وفيها غير هؤلاء طائفة من المغاربة وبعض الموظفين .

٥ — العَلَمين

إذا اتجهت من « الحمام » مُغَرِّباً ، ومررت ببلدة « العُمَيِّد » التى تبعد عن الحمام بنحو عشرين كيلو متراً ، ثم واصلت السير إلى الـكيلو التاسع بعد المائة من الإسكندرية ، ألفيت البلد الصغير الذى طبقت شهرته الآفاق فى الحرب العالمية الثانية .. أعنى بلدة «العلمين» التى كانت خط الدفاع الذى صمد فيه الحلفاء بعد سقوط « طبرق » فى أيدى قوات المحور ، وقد عسكرت فيها جيوش الحلفاء من يونيو سنة ١٩٤٢ إلى أن وقعت المعركة الحاسمة التى غيرت وجه التاريخ ، والتى سميت « معركة مصر » ، فى الثالث والعشرين من شهر أكتوبر سنة ١٩٤٢ حيث هزمت قوات المحور ، وارتدت على أعقابها ، وقد تم تطهير الصحراء من فلول هذه القوات فى الثانى عشر من شهر نوفمبر سنة ١٩٤٢ [1] .

وأقيمت فى « العلمين » مقابر لضحايا الحرب من قوات الحلفاء وقوات المحور .

---

(١) رفعت الجوهرى : أسرار من الصحراء الغربية : ٣١٧

وسكان « العلمين » ينتمون إلى قبائل : على الأحمر — على الأبيض — الجميعات .

وعلى مقربة من « العلمين » تقع بلدة « الرويسات » التى اخترق الألمان جبهة الدفاع فيها ، فى الثلاثين من أغسطس سنة ١٩٤٢ ، وسكانها أكثر من سكان « العلمين » ، وهم ينتمون إلى قبائل : على الأحمر ، وعلى الأبيض .

٦ — سيدى عبد الرحمن

وغربى العلمين بخمسة وعشرين كيلو متراً ، وعلى بعد أربعة وثلاثين ومائة كيلو متر من الإسكندرية ، وفوق ربوة عالية ، تقع بلدة « سيدى عبد الرحمن » التى يفد إليها البدو من شتى أنحاء الصحراء ، لزيارة ضريح : « سيدى عبد الرحمن بوبطيخة[1] » . وقد أصبح شاطئها مصيفا مشهورا .

وهى تابعة لمركز « الضبعة » وسكانها ينتمون إلى قبائل : على الأبيض — الجميعات — السمالوس.

٧ — الضبعة

تبعد عن « سيدى عبد الرحمن » غرباً بثمانية وعشرين كيلو متراً ، وعن الإسكندرية باثنين وستين ومائة كيلو متر ، وفى « الضبعة » مركز للشرطة ، ومحطة للسكة الحديدية ، وعدة مرافق عامة . . . .

وأهل الضبعة ينتمون إلى قبائل : على الأحمر — على الأبيض — الجميعات — السننة — السريحات .

ويتبع مركز الضبعة قرى : جلال — سيدى عبد الرحمن — غزال — فوكة — رأس الحكمة .

٨ — مرسى مطروح

حاضرة الصحراء الغربية ، وأكبر مدائنها ، وأكثرها عمراناً ، وأحفلها بالحركة التجارية ، وبخاصة فى فصل الصيف حيث يؤمها المصطافون من شتى أنحاء الجمهورية .

و « مرسى مطروح » مدينة عريقة ، يرجع تاريخها إلى ما قبل الميلاد بقرون ، وكانت تسمى

---

(١) بين النصوص الملحقة بهذه الرسالة القصة التى يرويها البدو عن « سيدى عبد الرحمن »

قديما : « برتنيوم » (Parétonium) و « أمونيا » (Ammonia) الرومانية[1] إذ كانت الميناء الذى ترسو عليه السفن بالوافدين لزيارة واحة آمون (سيوة) .

وقد مر بها الإسكندر الأكبر فى رحلته من الإسكندرية إلى واحة آمون ، عام ٣٣٢ ق[2] م .

وكانت « كليوباترة » ملكة مصر تنظم حركة أسطولها ضد « أغسطس » من ميناء « أمونيا » ولا يزال من آثارها هناك « حمام كليوباترة » .

وكانت فى عهد الإمبراطور الرومانى « جستنيان » نقطة أمامية فى خط الدفاع عن مصر[3] ، وقد بقيت حتى الآن آثار التحصينات التى شيدها الرومان .

أما تسميتها «مرسى مطروح» فربما كانت نسبة إلى«رافع بن مطروح» أو «أبى يحيى بن مطروح» البطلين العربيين اللذين ثارا على صاحب صقلية لاستيلائه على طرابلس عام ٥٤٠ هـ ، حتى ردعنها[4] .

و «مرسى مطروح» هى المقر الرئيسى لمحافظة الصحراء الغربية ، بها مرافق عامة متنوعة ، صحية واجتماعية ، وعدة مدارس ابتدائية ، وإعدادية وثانوية ، ومدرسة خاصة .

ويشتغل بدو مطروح بالتجارة ، والرعى ، وزراعة الشعير والبطيخ ، وبصناعة السجاد والبطاطين .

ويتألف سكان مطروح من أربع طوائف :

١ — القبائل البدوية ، وهم الكثرة الغالبة وينتمون إلى : القنيشات والعشيبات والكميلات (من قبيلة على الأحمر) والعزايم ، والأفراد ، وأولاد خروف ، والسناقرة (من قبيلة على الأبيض) والمحافيظ ، والعراوة ، والقطيفة ، والعجنة (من قبيلة السننة) والشتور (من الجميعات) والحبون والقريظات (من المرابطين) .

---

(١) محمد رمزى : القاموس الجغرافى ٤/ ٢٥٢
(٢) الدكتور إبراهيم نصحى : دراسات فى تاريخ مصر فى عهد البطالمة : ٥٠
(٣) عبد اللطيف واكد : مدائن الصحراء ٢٤
(٤) ابن خلدون : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر : ١ — ١٦٨

٢ — طائفة من المغاربة (من ليبيا والمغرب) ويشتغلون بالتجارة، ولهم حى يعرف باسمهم .

٣ — أسر الموظفين والعمال من غير البدو .

٤ — طائفة من اليونانيين الذين استقروا فى المدينة منذ وقت بعيد.. ويشتغلون بالتجارة، وإدارة الفنادق، والخدمة فيها، وصيد الإسفنج من البحر المتوسط .

وتتبع قسم الشرطة فى مطروح قرى ونجوع : أبوحجاج، القصر، النجيلة، عجيبة، زاوية أم الرخم، الجراولة، حناوة، حلازين، رأس بولهو، سملا، سيدى حنيش، ونجوع أخرى مسماة بأسماء القبائل النازلة بها .

٩ — سيدى برّانى

تقع غربى مطروح بسبعة وثلاثين ومائة كيلو متر، على الطريق بين مطروح والسلوم .

وسكان سيدى برانى والنجوع القريبة منها ينتمون إلى قبائل : المحافيظ، والعراوة، والقطيفة (من قبيلة السننة) والعشيبات (من على الأحمر) والسناقرة (من على الأبيض) والسراحنة .

وفى برانى قسم للشرطة تتبعه قرى ونجوع : الخور، والكارف، والطرفاية، والمقتلة، والمسل، وبين الثلاث، ورأس الضى، وشماس، وأم شنيفة .

١٠ — السلوم

آخر مدائن الصحراء، بينها وبين الحدود التى تفصل الجمهورية العربية عن المملكة الليبية نحو عشرة كيلو مترات، وتبعد عن الإسكندرية بستة وخمسمائة كيلو متر .

والقبائل العربية فى السلوم هى : السننة، المنفة، الموالك، الشواعر، القطعان، الشهيبات، العبيدات .

وفيها قسم للشرطة تتبعه قرى ونجوع : أبو السلقية، أرقيط، الحريقات، الرملة، بقبق، حياطة، سفرزن، سيدى عمر .

(٢)

تاريخ المنطقة

(ا) برقة وسكانها

قلت فى التمهيد لهذا الباب إن حديثى عن منطقة إقليم ساحل مريوط سيسبق بالحديث عن منطقة برقة المتاخمة لها غرباً ، لارتباط المنطقتين ، وتبادل المهجرات بينهما .

وقد قسمت تاريخ منطقة برقة إلى فترتين :

الفترة الأولى : قبل الهجرة العربية الكبرى ، أعنى هجرة قبائل بنى هلال وبنى سليم وأحلافهما ، إلى المغرب فى القرن الخامس الهجرى .

الفترة الثانية : بعد الهجرة السابقة : وقد وقفت فى هذه الفترة عند القرن التاسع الهجرى (الخامس عشر الميلادى) ، الذى أحصيت فيه القبائل العربية المقيمة فى برقة ، وورد ذكرها فيما كتب ابن خلدون (ت٨٠٨ هـ) ، والقلقشندى (٨٢١ هـ) والمقريزى (٨٤٥ هـ) ذلك لأن غرضنا الأساسى هو بيان القبائل العربية فى المنطقة ، وهى التى قد هاجر بعضها إلى منطقة إقليم ساحل مريوط فى القرن الثانى عشر الهجرى وما قبله .

أما الفترات التالية من تاريخ برقة فلا يعنينا ذكرها هنا .

وفيما يلى أتحدث عن الفترتين اللتين أشرت إليهما :

١ ــ برقة قبل الهجرة العربية الكبرى إلى المغرب

منذحوالى عام ٧٠٠ ق.م أقام اليونان فى برقة ، وأنشأوا حضارة عظيمة على سواحلها ، واستمر

عهدهم إلى ما بعد عهد البطالمة ، أى ما يزيد على سبعمائة عام[1] وكانت برقة جمهورية ذائعة الصيت في عهد البطالمة ، ثم كانت مستعمرة رومانية بعد ذلك[2] ، إلى الفتح العربى فى القرن السابع الميلادى وكانت برقة تسمى قديماً « بنطابوليس »[3] .

وقد هاجرت إليها قبائل بربرية ، أشهرها « لواتة » ، وطردت من كان فيها من الروم ، ولم تبق إلا خدمهم على ضريبة يؤدونها ، إلى أن كان عمرو بن العاص ، الذى صالح أهل برقة على الجزية عام ٢١ هـ[4] .

وقد بدأ تدفق القوات الإسلامية الفاتحة إلى برقة فى الطريق لفتح المغرب عام ٢٥ هـ ، فى عهد عثمان بن عفان الذى أمر عبد الله بن أبى سرح بغزو أفريقية ، فجهز عشرة آلاف مقاتل بقيادة عقبة بن نافع ، وسار إلى المغرب مجتازا صحراء مصر الغربية ، ولكن هذا الجيش لم يستطع التوغل فى أفريقية لكثرة أهلها — كما يقول ابن خلدون — فصالحهم ، ثم أخبر عثمان بن عفان فأمده بجيش من أهل المدينة سار على رأسه جماعة من الصحابة ، واتجهوا مع عبد الله بن أبى سرح من مصر إلى أفريقية فى عام ٢٦ هـ ، ولقيهم عقبة بن نافع ومن معه من المسلمين ببرقة ، ثم ساروا إلى طرابلس وفتحوها[5] .

أما سكان برقة فى هذه الفترة ، أى قبل الإسلام وبعده إلى الهجرة العربية فى القرن الخامس الهجرى ، فهم :

١ — القبائل البربرية التى أقامت فى المنطقة بعد طرد الروم ، ومن أشهرها : لواتة ، وصنهاجة ، إلى جانب من بقى فى المنطقة من الروم والإغريق .

---

(١) محمد فريد أبو حديد : مجموعة البحوث والمحاضرات التى ألقيت فى مؤتمر المجمع اللغوى فى الدورة الخامسة والعشرين : ١٤١

(٢) الدكتور إبراهيم نصحى : دراسات فى تاريخ مصر فى عهد البطالمة : ٣٢

(٣) يذكر ابن خلدون أنها كانت تعرف قديماً انطابلس (كتاب العبر ج ٢ : ١٢٨) وصوابها ما ذكرته ، ومعنى بنطابوليس (Pentapolis) المدن الخمس . وكانت برقة وهى مستعمرة إغريقية تشمل المدن الخمس : برقة — هسبريس — قورنيا — أفولنيا — أرسنوى . (عبد اللطيف واكد: واحة آمون : ٢١٨) .

(٤) ابن خلدون : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ج ٢ : ١٢٨

(٥) المصدر نفسه.

— بنو قُرَّة : وهم بطن من هلال بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان[1] .

فقد ذكر « ابن خلدون » أن بنى قرة لم يكونوا من الذين أجازوا النيل فى الهجرة الكبرى إلى المغرب ، إنما كانوا ببرقة قبل ذلك ، ولهم فيها أخبار مع الصنهاجيين[2] .

٣ — بعض عرب الفتح الذين يحتمل أن يكونوا أقاموا فى برقة بعد أن تم غزو أفريقية .

٤ — جيش حسان بن النعمان الغسانى الذى أرسله عبد الملك بن مروان إلى برقة عام ٧٧ هـ للانتقام من الروم الذين هزموا جيش زهير بن قيس — أقام فى برقة خمس سنين[3] ، وربما بقيت منه قبائل فى برقة .

٢ — برقة بعد الهجرة العربية الكبرى إلى المغرب

(أ) قصة الهجرة

كان بنو هلال وبنو سُليم فى مواطنهم بنجد والحجاز عندما استجاب هشام بن عبد الملك لمطلب الوليد بن رفاعة الفهمى عامله على مصر ، بأن ينقل جماعة من بنى سليم إلى مصر ، فلما جاءوا انضموا إلى إخوانهم من بنى عامر وهوازن فى شرق النيل ، واستقروا جميعاً فى نواحى بلبيس فى عام ١٠٩[4] هـ .

وكانت طوائف أخرى من بنى هلال وبنى سليم قد تركوا مواطنهم فى نجد وما حولها من قبل ذلك — ومعهم جماعة من ربيعة بن عامر — وانضموا إلى القرامطة فى البحرين وعمان ، وظلوا هناك حتى تغلبت شيعة أبى عبد الله المهدى على مصر والشام ، وردت عنهما القرامطة إلى البحرين ، ونقل بنو هلال وبنو سليم إلى مصر ، ونزلوا بالصعيد وشرقى النيل . .

وظل هؤلاء وأولئك فى مواطنهم فى الصعيد وفى بلبيس وما جاورها ، إلى عام ٤٤١ هـ

(١) القلقشندى : نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب : ٣٩٧

(٢) ابن خلدون : كتاب العبر ج ٦ : ١٧

(٣) الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف : مصر فى فجر الإسلام : ٨٤

(٤) المقريزى : البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب : ٣٠ ، وابن خلدون : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ج ٦ : ١٢ .

حيث حشدهم الخليفة المستنصر الفاطمى ، بقيادة وزيره أبى محمد الحسن بن على الباروزى ، وسيرهم إلى المغرب لإخماد الثورة التى قام بها ضد الفاطميين خليفتهم على المغرب المعز بن باديس الذى خلع طاعة الفاطميين ، ودعا فى خطبة الجمعة لبنى العباس سنة ٤٣٧ هـ .

وقد منحهم الخليفة الفاطمى مُلك المغرب فى مقابل هذه الحملة . .

وكان أبو محمد الحسن الباروزى قد أشار على الخليفة بإغراء بنى هلال ، وبنى سليم ، بتقليدهم ملك المغرب بعد قمع ثورة المعز بن باديس . وكان هدفه من ذلك أن يتخلص من بني هلال وبني سليم بتوطينهم فى المغرب ، إذ كان ضررهم قد استشرى حتى أصبحوا خطراً يهدد الأمن العام ، هذا إلى جانب تخلصه — بفضل هذه القبائل المحاربة — من الوالى الخارج على طاعة الفاطميين المعز بن باديس .

والقبائل التى هاجرت مغربة فى عام ٤٤١ هـ هى :

زُغبة ، ورياح ، والأثْبَج ، وقُرّة (وكانت فى برقة) ، وكلهم من بنى هلال بن عامر ، وربما ذكر فيهم بنو عدى وربيعة(١) .

وكان فى القبائل المهاجرة من غير بنى هلال كثير من فزارة وأشجع من بطون غطفان ، وجُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وسَلول بن مرة بن صعصعة بن معاوية ، والمعقل من بطون اليمنية ، وعمرة(٢) بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وبنو ثور بن معاوية بن عبادة بن ربيعة البكاء بن عامر ابن صعصعة ، وعَدوان بن قيس عيلان ، وطَرود ، بطن من فهم بن قيس(٣) .

وغرب من بنى سليم قبائل : ذِياب(٤) وعوف وزغب .

وقد وصلت هذه القبائل إلى المغرب فى عام ٤٤٣ هـ .

---

(١) ابن خلدون: كتاب العبر ج ٦ : ١٦

(٢) هكذا فى ابن خلدون : العبر ج ٦ : ١٦ ، ٧١ ولكن فى القلقشندى (نهاية الأرب : ٣٨) أن أبناء أسد بن نزار هم جديلة وعنزة وعميرة .

(٣) ابن خلدون : كتاب العبر ج ٦ : ١٦

(٤) ذياب بكسر الذال وبعدها ياء ، كما فى ابن خلدون (كتاب العبر ج ٦ : ٧١) والمقريزى (البيان والإعراب : ٤١) أما القلقشندى فقد ضبطها ذباب بضم الذال وبعدها باء (نهاية الأرب : ٢٧٢) .

وغربت بعد ذلك قبائل أخرى من بنى سليم، ومعهم أحلافهم: رواحة، وناصرة، وعمرة، وكانوا قد أقاموا بأرض برقة[1].

ودارت المعارك بين الجيش الزاحف من الشرق، والمعز بن باديس ومن معه من قبائل البربر — فيما عدا زناتة وصنهاجة اللتين انضمتا إلى القبائل العربية — وانتهت المعارك بهزيمة المعز وفراره إلى القيروان، فاقتسم العرب أفريقية فى عام ٤٤٦ هـ . وكان لزغبة طرابلس وما يليها، ولمرداس بن رياح باجة وما يليها . ثم اقتسموا البلاد ثانية فكان لهلال تونس إلى الغرب، أما قبائل سليم فقد اختصت بالجانب الشرقى، أى من تونس إلى برقة وما يليها شرقاً، وأقامت فيها[2].

(ب) سكان برقة بعد الهجرة العربية[3]

قلت إن قبائل بنى سليم كان نصيبها بعد الانتصار على المعز اقتسام المغرب، أى المنطقة الممتدة من تونس إلى برقة وما يليها . .

وقد عادت هذه القبائل من المغرب، واستقرت فى برقة، كما استقر بعضها شرقيها . .

وهذه القبائل التى أقامت فى برقة بعد الهجرة ثلاث مجموعات :

١ — قبائل تنتمى إلى لبيد من بنى سليم .

٢ — قبائل تنتمى إلى صُبَيح من فَزارة من غَطَفان، وأخرى إلى بعض بطون غطفان أيضاً[4].

٣ — قبيلة تنتمى إلى بنى أحمد أو الكعوب من بنى سليم ، أو إلى فزارة ، أو إلى هوّارة القبيلة البربرية .

---

(١) ابن خلدون : كتاب العبر ج٦ : ٧١

(٢) المصدر السابق ج ٦ : ١٤ و ١٥ .

(٣) اعتمدت فى بيان هذه القبائل على ما كتب ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) والقلقشندى (ت ٨٢١ هـ) والمقريزى (ت ٨٤٥ هـ) ، وقد وقفت فى بيان هؤلاء السكان عند القرن التاسع الذى جاءت فيه أخبارهم فيما كتب هؤلاء . ولايعنينا بعد ذلك غير سكان إقليم ساحل مريوط منطقة البحث .

(٤) بدون تحديد البطن الذى تنتمى إليه .

وفيما يلى بيان كل منها :

المجموعة الأولى : القبائل التى تنتسب إلى لبيد من بنى سليم[1]، تشمل : أولاد سلاّم[2] — أولاد سُليمان[3] — البركات[4] — البِشْرة[5] — البلابِيس[6] — الجـواشنة[7] — الحدادة[8] — الحوَتة[9] — الدروع[10] — الرَّواشد[11] — الزوازير[12] — السبوت[13] — السوالم[14] — الشِبلة[15] — الشراعبة[16] — الصرايرات[17] — العوا كلة[18] — العلاوية[19] — الموالك[20] — النبِلة[21] — الندوة[22] — النوافلة[23] — بنو قطّاب[24] أو قطار[25] — بنو شِماخ[26] — العزّة[27] .

المجموعة الثانية : القبائل التى تنتمى إلى صبيح من فزارة[28] :

أولاد محمد[29] — الجماعات[30] — الشُعوب[31] — الشِنفة[32] — العقُيبات[33] —

---

(١) لبيد بطن من بنى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان من مضر من العدنانية (القلقشندى نهاية الأرب : ٤١٠ وابن حزم : جمهرة أنساب العرب : ٢٤٩)

(٢) القلقشندى : نهاية الأرب ١١٦

(٣) المصدر السابق : ١١٦

(٤) المصدر السابق : ١٢٠

(٥) المصدر السابق : ١٢٠

(٦) المصدر نفسه : ١٢٢   (٧) ص ١٢٦

(٨) ص ١٢٦   (٩) ص ١٣٠   (١٠) ص ١٣٢

(١١) ص ١٣٤   (١٢) ص ١٣٦   (١٣) ص ١٣٧

(١٤) ص ١٣٨   (١٥) ص ١٣٩   (١٦) ص ١٣٩

(١٧) ص ١٤١   (١٨) ض ١٥٤   (١٩) ص ١٥٤

(٢٠) ص ١٦٠   (٢١) ص ١٦٠   (٢٢) ص ١٦١

(٢٣) ص ١٦١   (٢٤) ص ١٦١   (٢٥) ص ٤٠٠

(٢٦) ص ٣٠٧ (من المصدر السابق)

(٢٧) ابن خلدون : كتاب العبر جـ ٦ : ٨٧

(٢٨) صبيح بطن من فزارة (نهاية الأرب : ٣١٣) وفزارة بطن من ذبيان بن يغيض بن ريث ابن غطفان من قيس عيلان من مضر من العدنانية (ابن حزم : جمهرة أنساب العرب : ٢٤٣)

(٢٩) القلقشندى : نهاية الأرب : ١١٦   (٣٠) ص ١٢٦

(٣١) ص ١٣٩

(٣٢) ص ١٤٠

(٣٣) ص ١٤٨

العواسى(١) ــ الغشاشمة(٢) ــ القيوس(٣) ــ اللواحق(٤) ــ المساورة(٥) ــ المواسى(٦) ــ المطارنة(٧) ــ المقادمة(٨) ــ المواجدة(٩) ــ النحاحسة(١٠) .

ومن بين قبائل برقة قبيلتان تنتميان إلى غطفان (مثل فزارة) ، غير أنهما لم ينسبا إلى بطن معين من غطفان ، وهما :

بنورواحة(١١) وبنو نفرادة(١٢) .

المجموعة الثالثة : قبيلة مختلف فى نسبها ، وهى قبيلة بنى جعفر(١٣) .

فقيل إنهم ينتمون إلى بنى سليم (على القول بأنهم من العزة ، أو من الـكعوب ، أو من بنى أحمد من هيب(١٤)) ، وقيل إنهم ينتمون إلى فزارة ، وقيل إنهم من مسراتة إحدى بطون هوارة ، وهذا ما ذكر ابن خلدون أنه الصحيح(١٥) .

وقد هاجر بعض هذه القبائل من برقة إلى «إقليم ساحل مريوط» فى القرن الثانى عشر الهجرى (الثامن عشر الميلادى) ، على ما سأبينه فيما بعد ، خلال الحديث عن سكان «إقليم ساحل مريوط» .

***

---

(١) القلقشندى : نهاية الأرب : ١٥٤ (٢) ص ١٥٤
(٣) ص ١٥٦ (٤) ص ١٥٧ (٥) ص ١٤٩
(٦) ص ١٦٠ (٧) ص ١٦٠ (٨) ص ١٦٠
(٩) ص ١٦٠ (١٠) ص ١٦١ (١١) ص ٢٦٦
(١٢) ص ٤٣٢ (المصدر السابق) .
(١٣) ابن خلدون : كتاب العبر جـ ٦ : ٤ والمقريزى : البيان والإعراب : ٤٣
(١٤) ابن خلدون : المصدر السابق
(١٥) ابن خلدون : المصدر السابق

(ب) إقليم ساحل مريوط وسكانه

تحدث التاريخ القديم والحديث عن إقليم ساحل مريوط ، أو « ساحل ليبيا » كما سماه « القرطاجنيون[1] » . . لأهمية موقعه إذ هو مدخل مصر من جهة الغرب . .

ضم هذا الإقليم إلى الدولة المصرية فى عهد « شيشنق الأول » الليبي الأصل الذى تربع على عرش الفراعنة فى عام ٩٤٥ ق . م ، وأسس الأسرة الثانية والعشرين من الأسر التى حكمت مصر فى القديم[2] . .

واجتازته جيوش « إبريس الأول » رابع ملوك الأسرة السادسة والعشرين ، والذى حكم مصر فى عام ٥٨٨ ق . م ، قاصدة قورنيا فى برقة لتخليصها من حكم الإغريق ، ثم عادت بعد أن صدها جيش الإغريق . .

واجتازه الإسكندر المقدونى بعد أن أسس الإسكندرية عام ٣٣٢ ق . م لزيارة معبد آمون فى سيوة . .

وسار فيه جيش بطليموس الذى فتح « قورنيا » عام ٣٢٢ ق . م .

وكانت « برتنيوم » أو « مرسى مطروح » ميناء تجارياً هاماً يتعامل مع الموانى والدويلات الإغريقية التى كانت تقوم قديماً على شاطئ البحر المتوسط[3] كما كانت الميناء الذى ترسو عليه سفن الوافدين لزيارة معبد « آمون » فى سيوة . .

وفى أيام حكم الرومان لمصر الذى استمر حتى عام ٣٠ ق . م أقيمت فى هذه المنطقة وبخاصة فى « برتنيوم » حصون دفاعية ضد المهاجمين من الغرب . .

---

(١) رفعت الجوهرى : أسرار من الصحراء الغربية : ٢٢

(٢) عبد اللطيف واكد : مدائن الصحراء : ٢١

(٣) المصدر نفسه .

وعند الفتح الإسلامى لأفريقية عام ٢٦ هـ اجتاز الجيش العربى الفاتح منطقة ساحل مريوط « وكانت المدائن والحدائق تمتد من الإسكندرية إلى برقة(١) » .

ومن هذه المنطقة سارت جيوش الفاطميين القادمين من المغرب إلى مصر عام ٣٥٨ هـ ثم القبائل العربية المغربة فى الهجرة الكبرى إلى المغرب عام ٤٤١ هـ .

وإلى هذه المنطقة تدفقت قبائل عربية كثيرة من الجبل الأخضر فى برقة فى القرن الثانى عشر الهجرى ، ودارت على أرضها معارك بين القبائل النازحة من الغرب والقبائل التى كانت تقيم فى المنطقة من قبل، وهم « المنادى » . .

وأخيراً كانت هذه المنطقة مسرحاً للمعارك الفاصلة فى الحرب العالمية الثانية ، بين قوات الحلفاء وقوات المحور ، وأهمها معركة « العلمين » فى أكتوبر سنة ١٩٤٢ م .

أما سكان إقليم ساحل مريوط طوال هذه الحقب ، فسنتحدث عنهم فى ثلاث فترات :

الفترة الأولى : قبل الفتح الإسلامى وبعده إلى الهجرة العربية الكبرى .

الفترة الثانية : من الهجرة العربية الكبرى إلى القرن الثانى عشر الهجرى ، وهو القرن الذى هاجرت فيه قبائل كثيرة من الجبل الأخضر فى برقة إلى إقليم ساحل مريوط .

الفترة الثالثة : من القرن الثانى عشر الهجرى إلى الآن .

وفيما يلى تفصيل القول فيما سبق :

أولا : سكان مريوط قبل الفتح الإسلامى وبعده إلى الهجرة العربية الكبرى .

يمكن القول إجمالاً بأن سكان إقليم ساحل مريوط قبل الفتح الإسلامى و بعده إلى القرن الخامس الهجرى كانوا :

١ — طوائف من المصريين ، الذين ازداد تدفقهم إلى هذه المنطقة بعد ميلاد المسيح فراراً من

---

(١) على مبارك : الخطط جـ ١٥ : ٤١ .

حكام الرومان الذين اضطهدوا المصريين على أثر الصراع بين المسيحية الرومانية والديانة المصرية القـديمة(1).

٢ ـــ قبائل من البربر الذين تفرقوا فى أنحاء الصحراء ؛ يذكر ابن خلدون أن قبائل البربر بعد أن قتل ملـكهم جالوت « ساروا إلى الغرب وانتهوا إلى لوبية ومراقية ، وهما كورتان من كور مصر(2) » .

٣ ـــ بعد أن تم فتح أفريقية فى سنة ٢٦ هـ يحتمل أن يكون بعض عرب الفتح قد أقاموا فى هذه المنطقة .. ومن هؤلاء بنو قُرَّة الذين ذكر ابن خلدون أنهم كانوا فى برقة قبل أن يهاجر إخوانهم من بنى هلال وبنى سليم مغربين فى القرن الخامس .(3) ونقل القلقشندى : أن بنى قرة كانوا بين مصر وأفريقية(4) .

ثانياً : سكان مريوط بعد الهجرة العربية الـكبرى إلى القرن الثانى عشر الهجرى :

قلت إن قبائل بنى هلال وبنى سليم وأحلافهما الذين هاجروا إلى المغرب قد اقتسموا هذه البلاد بعد أن انتصروا على المعز بن باديس ، وإن بنى سليم قد اختصوا بالجانب الشرقى من تونس وملـكوا برقة وشرقيها من بين ما ملـكوا . . وقد هاجرت قبائل كثيرة إلى برقة ، وإلى المنطقة المتاخمة لها من الشرق أعنى إقليم ساحل مريوط ، وذلك بعد اقتسام ملك المغرب فى القرن الخامس الهجرى . .

ويؤخذ مما أورده ابن خلدون ، والقلقشندى ، والمقريزى ، أن سكان إقليم مريوط حتى القرن التاسع (وهو القرن الذى مات فيه هؤلاء المؤرخون الثلاثة) يشملون القبائل الآتية :

١ ـــ قبائل من بنى سليم بن منصور :

وهم : بنو مُحارب(5) ـــ بنو أحمد(6) ـــ بنو شماخ(7) ـــ بنو هَيِّب .

---

(١) عبد اللطيف واكد : واحة آمون ٢٤

(٢) ابن خلدون : كتاب العبر ج ٢ : ١٢٨ (٣) المصدر نفسه ج ٦ : ٤

(٤) القلقشندى : نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب : ٣٩٧ .

(٥) بطن من هيب بن بهثة بن سليم (القلقشندى : نهاية الأرب : ٤١٥)

(٦) بطن من هيب بن بهثة بن سليم (المصدر السابق : ٣٤) وابن خلدون ج ٦ : ٧٢

(٧) بطن من هيب بن بهثة بن سليم (المصدر السابق : ٣٠٧) وابن خلدون ج ٦ : ٧٢

٢ — قبيلتان من بنى هلال بن عامر :

بنو قُرة(١) — بنو بَعجة(٢) .

٣ — قبيلة من فزارة ، أو من بنى سليم :

وهى المقادِمة(٣) (أولاد مُقدَّم . وهم بطنان : أولاد التُركية وأولاد قايد) .

٤ — قبائل من البربر :

وهم : زِناتة(٤) ، مُزاتة(٥) ، هَوَّارة(٦) .

هذه هى القبائل التى ذكر المؤرخون أنها كانت تقيم فى المنطقة المتاخمة لبرقة شرقاً إلى الإسكندرية حتى القرن التاسع الهجرى (الخامس عشر الميلادى) .

أما القبائل التى وفدت إلى المنطقة بعد ذلك التاريخ فلم يصلنا من أخبارها إلا خبر الهجرة التى تمت فى أواخر القرن الثانى عشر الهجرى من الجبل الأخضر إلى هذه المنطقة ، وإلا ما ذكره شيخ « الجميعات » أنهم انتقلوا إلى هذه المنطقة قبل قدوم « أولاد على » إليها فى القرن الثانى عشر الهجرى(٧)، وإلا ماروى من أن بعض قبائل المرابطين (وسأتحدث عنهم) كانوا يقيمون فى هذه المنطقة قبل أولاد على أيضاً(٨) .

---

(١) بطن من هلال بن عامر بن صعصعة (القلقشندى : نهاية الأرب : ١٧٧)

(٢) بطن من هلال بن عامر بن صعصعة (المصدر السابق : ١٧٧)

(٣) نسبهم القلقشندى (نهاية الأرب : ١٧) إلى فزارة من غطفان ، ونسبهم المقريزى(البيان والإعراب : ٤٣) إلى لبيد بن على بن هبة بن جعفر بن كلاب أو لبيد من بنى سليم ، أو إلى غطفان (وعلى القول الأخير يتفق مع القلقشندى لأن فزارة من غطفان) .

(٤) بطن من لواتة أو لوائة من البربر (القلقشندى : نهاية الأرب : ٢٧٤)
وذكر مكميكل فى « تاريخ قبائل العرب فى السودان » : ١٥٢ أن لواتة ألحقت نسبها بقيس عيلان ، من مضر من العدنانية .

(٥) مزاتة بن لواتة الأصغر بن لواتة الأكبر (المصدر السابق : ٤٢)

(٦) اختلف فى نسب هوارة ، فقيل إنهم من البربر ، وقيل إنهم من عرب اليمن . وسأبين هذا الخلاف عندما أحقق أنساب البدو المقيمين الآن فى إقليم ساحل مريوط .

(٧) رفعت الجوهرى : أسرار من الصحراء الغربية : ٢٣٧ .

(٨) المصدر السابق : ٢٢٤

ثالثاً ــ سكان مريوط من القرن الثانى عشر الهجرى إلى الآن

يسكن منطقة إقليم ساحل مريوط الآن قبائل من البدو ، ينتمون إلى مجموعتين ، يطلق على أولاهما : « قبائل عرب السعادى » وعلى الأخرى : « قبائل العرب المرابطين » .

وسأبين أولاً القبائل التى تنتمى إلى كل مجموعة منها ، ثم أوضح أنساب هذه القبائل كلها .

المجموعة الأولى : قبائل عرب السعادى[1] .

تشمل القبائل الآتية :

١ ــ قبيلة أولاد على الأبيض ، ومن بطونها :

أولاد خَرُوف ــ السناقِرة ــ العزايم ــ الأفراد .

٢ ــ قبيلة أولاد على الأحمر ، ومن بطونها :

الـكُميلات ــ المُشَيبات ــ القُنَيشات .

٣ ــ قبيلة السَّنَنَة ــ ومن بطونها :

العِجنة ــ المحافيظ ــ العراوة ــ القطيفة[2] .

ويطلق على المجموعة السابقة اسم « أولاد على » .

المجموعة الثانية ــ قبائل العرب المرابطين .

تشمل القبائل الآتية :

١ ــ الجميعات ، ومن بطونها : المواسى ــ القواسم ــ الشُتُور ــ الشُهيبات ــ النواحة ــ أولاد غيسى[3]

---

(١) قيل فى سبب تسمية هذه المجموعة : «عرب السعادى » إنهم منسوبون إلى أمهم « سعدى » تميزا لهم عن إخوتهم « أبناء أبى ذيب » من غيرها . وسعدى هى بنت شيخ قبيلة زناتة وقدتزوجها كبير بنى سليم آنذاك.

(٢) سمعت بيان هذه القبائل والبطون من شيوخ القبائل أثناء رحلاتى فى الصحراء ، كما ذكرها أيضاً رفعت الجوهرى فى « أسرار من الصحراء الغربية : ٢٣٤ »

وتشمل قبائل السعادى قبائل أخرى ولكنها لاتقيم فى هذه المنطقة وهى قبائل :

١ ــ أولاد جبريل ٢ ــ الحرابى ٣ ــ البراغيث

(٣) أسرار من الصحراء الغربية : ٢٣٨

٢ ـ المنفة ـ ٣ ـ الحوتة ـ ٤ ـ الموالك ـ ٥ ـ الترا ى ـ ٦ ـ السراحنة ـ ٧ ـ هوّارة ـ ٨ ـ الجرارة ـ ٩ ـ القطعان ـ ١٠ ـ العوامة ـ ١١ ـ السمالوس ـ ١٢ ـ القوابيص ـ ١٣ ـ السنينات ـ ١٤ ـ القريظات ـ ١٥ ـ الشواغر ـ ١٦ ـ الحبون ـ ١٧ ـ الشريصات ـ ١٨ ـ الفواخر ـ ١٩ ـ الصريحات ـ ٢٠ ـ القدادفة[١] .

ثانياً ـــ نسب قبائل البدو فى إقليم ساحل مريوط :

(أ) نسب المجموعة الأولى (قبائل السعادى) .

يجمع بدو السعادى المعاصرون ، ويذكر الذين كتبوا فى تحقيق أنسابهم ، أنهم ينتمون إلى « أبى ذيب[٢] » .

فمن أبوذيب ؟ وإلى من ينتمى ؟

يذكر ابن خلدون أبا ذيب وأبا ذُؤَيب فى مواطن عدة من تاريخه ، فعندما تحدث عن بنى سليم وبطونهم التى كانت فى القرن الثامن الهجرى وهى : زُغْب وذِياب وهَبيب[٣] وعَوف ـــ قال فى هبيب : « هبيب بن بُهثة بن سليم ، ومواطنهم من أول أرض برقة مما يلى أفريقية إلى العقبة الصغيرة من جهة الإسكندرية . .

واشتهر لهذا العهد من شيوخ أعرابها أبو ذؤيب ، ولا أدرى نسبه فيمن هو ؟ وهم يقولون من العِزة ، وقوم يقولون من بنى أحمد ، وقوم يجعلونه من فزارة ، وهم هنالك قليل عددهم والغلب لهبيب فكيف تكون الرياسة لغيرهم[٤] » .

---

(١) قيل فى سبب تسمية هذه القبائل بالمرابطين إنهم كانوا يرابطون على نقط الحراسة فقط ، على حين كان « السعادى » يقتحمون المعارك . .

وقد اتفق البدو على أن كل قبيلة من قبائل المرابطين تحتمى بقبيلة من السعادى وتدخل فى كنفها فيما عدا ثلاث قبائل أصبحت كالسعادى وليست فى حماها وهى قبائل : الجميعات ـــ السمالوس ـــ القوابيص .

وقد اندمج المرابطون ـــ من ناحية النسب ـــ فى السعادى حتى إنهم ينسبون أنفسهم أحياناً إلى أولاد على ، أو يقولون « نحن مرابطون لأولاد على » .

(٢) رفعت الجوهرى : أسرار من الصحراء الغربية : ٢٢٣ و ٢٣٥

(٣) هكذا فى ابن خلدون . وفى نهاية الأرب للقلقشندى : ٤٤٤ والبيان والإعراب للمقريزى : ٤١ : هيب .

(٤) كتاب العبر : حـ ٦ : ٧٢ و ٧٣ .

وعندما تحدث ابن خلدون عن ذياب، ذكر العزة جيرانهم في الشرق، فقال: «وشيخ هؤلاء العرب (العزة) يعرف لهذا العهد بأبي ذئب من بني جعفر، وأما نسبهم فما أدري فيمن هو من العرب، وحدثني الثقة من ذياب عن خريص بن شيخهم أبي ذياب أنهم من بقايا الكعوب ببرقة، ويزعم الهلالية أنهم لربيعة بن عامر إخوة هلال بن عامر، ويزعم بعض النسابة أنهم والكعوب من العزة، وأن العزة من هيب. وأن رياسة العزة لأولاد أحمد، وشيخهم أبو ذؤيب، وذكر لي سلام بن التركية شيخ أولاد مقدَّم جيرتهم بالعقبة أنهم من بطون مسراتة من بقية هوَّارة، وهو الذي رأيت النسابة المحققين عليه، بعد أن دخلت مصر، ولقيت كثيراً من المترددين إليها من أهل برقة[1]».

ثم تحدث ابن خلدون عن أبي ذئب مرة أخرى فقال: «وبقي في مواطنهم (أي مواطن بني قرة) لهذا العهد أحياء بني جعفر، وكان شيخهم أواسط هذه المائة الثامنة أبو ذئب وأخوه حامد بن حميد (أو كميد) وهم ينسبون في العرب تارة في العزة ويزعمون أنهم من بني كعب بن سليم، وتارة في سيب[2]، وتارة في فزارة. والصحيح في نسبهم أنهم من مسراتة إحدى بطون هوارة، سمعته من كثير من نسابتهم[3]».

ويذكر المقريزي أباذيب شيخ بني جعفر، فيقول: «وفي برقة أحياء لبني جعفر، وكان شيخهم أبا ذيب وأخاه حامد بن كميد[4]، وهم ينتسبون في العرب، تارة في بني كعب بن سليم، وتارة في فزارة، والصحيح أنهم من مسراتة إحدى بطون هوارة» [5]

ويتضح من كلام ابن خلدون أن أباذيب هو أبو ذؤيب، ويتضح من كلامه هو والمقريزي أن نسب أبي ذيب مختلَف فيه:

١ ـــ فقيل إنه من قبيلة العزة، فعلى ذلك يكون منتسباً في بني سليم، لأن العزة بطن من هَيّب[6] وهيب بطن من بُهثة بن سُليم بن منصور من العدنانية[7].

---

(١) ابن خلدون: كتاب العبر ج ٦: ٨٧

(٢) لعلها هيب. (٣) كتاب العبر ج ٦: ٤.

(٤) في ابن خلدون: حميد أو كميد: (كتاب العبر ج٦: ٤)

(٥) البيان والإعراب: ٤٣ (٦) ابن خلدون: كتاب العبر ج ٦: ٨٧.

(٧) القلقشندي: نهاية الأرب: ٤٤٤

٢ ـــ وقيل إنه من بنى أحمد ، وعلى ذلك يكون منتسباً فى بنى سليم أيضاً ؛ لأن بنى أحمد بطن من هيب[1] وهيب من بنى سليم كما سبق .

٣ ـــ وقيل إنه من بنى كعب ، أى أنه « من الكعوب من بنى سليم بن منصور[2] » .

٤ ـــ وقيل إنه من فزارة ، أى أن نسبه فى غطفان ؛ لأن « فزارة بطن من ذُبيان بن بغيض ابن رَيث من غَطَفان من العدنانية[3] » .

٥ ـــ وقيل إنه من ربيعة بن عامر ، وعلى ذلك يكون بنو جعفر وشيخهم من إخوة بنى هلال ابن عامر ، ويكون نسبهم فى « ربيعة بن عامر بن صعصعة من العدنانية[4] » .

٦ ـــ وقيل إنه من مسراتة إحدى بطون هوارة ، وذلك ما قال عنه ابن خلدون إنه الصحيح ، وإنه سمعه من كثير من نسابتهم كما سمعه من سلام بن التركية شيخ أولاد مقدم جيرتهم فى الشرق [5].

وتبعه فى ذلك المقريزى[6] .

فإذا كان من مسراتة ، فإن نسبه كما يلى :

أبو ذيب ، من مسراتة ، من هوارة .

وهوارة إما بطن من أوريغ من البرانس من البربر ، وإما من عرب اليمن من « عاملة » إحدى بطون قضاعة ، وإما من ولد السكاسك بن وائل بن حمير[7] .

هذا هو نسب قبائل السعادى ، فهم إما من بنى سُليم بن منصور بن عِكْرمة بن خَصَفة بن قيْس عَيْلان ، وذلك على القول بأن جدهم أبا ذيب من العزة أو من بنى أحمد أو من بنى كعب .

وإما من فزارة من ذُبيان بن بَغيض بن رَيث من غَطَفان .

وإما من ربيعة بن عامر بن صَعْصعة إخوة بنى هلال بن عامر .

وإما من هَوّارة ، من البربر ، أو من العرب القحطانيين .

---

(١) القلقشندى : نهاية الأرب : ٣٤
(٢) المصدر السابق : ١٥٦
(٣) المصدر السابق : ٣٩٢ و ٢٥٤/٢٥٥
(٤) المصدر السابق : ٢٥٨
(٥) كتاب العبر جـ٦ : ٤ و ٨٧
(٦) البيان والإعراب : ٤٣
(٧) القلقشندى : نهاية الأرب : ٤٤١

(ب) نسب المجموعة الثانية (قبائل المرابطين).

لاترتبط هذه المجموعة برابطة نسب واحدة كالمجموعة السابقة، بل لكل قبيلة نسبها الخاص، فيما عدا أربعا منها تنتمى إلى قبيلة واحدة..

وفيما يلى أنساب هذه القبائل:

١ ـــ الجميعات، وبطونها: المواسى والقواسم والشُتور والشُّهَيبات والنَوَاحة وأولاد عيسى.

ذكر ابن خلدون أن الجميعات بطن من حكيم، وحكيم بطن من حِصن، وبنو حِصن بن عَلاق من بنى عَوف بن بُهثة بن سُليم بن منصور[١].

وذكر القلقشندى أن الجماعات[٢] بطن من صُبيح من فَزارة[٣] وفزارة بطن من ذُبيان بن بَغيض ابن رَيْث بن غطَفان.

فعلى هذا يكون الجميعات أولاد عمّ السعادى أبناء أبى ذيب على القول بأن أبا ذيب من بنى سليم أو من فزارة.

ويقول رفعت الجوهرى إنه «سمع من بعض الجميعات أنهم من أولاد سليمان[٤]» فعلى هذا يكونون من بنى لَبيد من بنى سليم بن منصور[٥].

٢ ـــ المنَفة: هم بنو قُرّة، وكانوا يسمون «قرة مناف» أو «قرة عبد مناف». وبنو قرة بطن من هلال بن عامر بن صعصعة من العدنانية[٦].

٣ ـــ الحوّتة: بطن من لبيد من بنى سليم بن منصور[٧].

---

(١) كتاب العبر جـ ٦ : ٨٢ و ٨٣

(٢) ينطقها البدو : الجميعت
UU

(٣) القلقشندى : نهاية الأرب : ١٢٦

(٤) أسرار من الصحراء الغربية : ٢٣٧

(٥) القلقشندى : نهاية الأرب : ١١٦

(٦) المصدر السابق : ٣٩٧

(٧) المصدر السابق : ١٣٠

٤ ــــ الموالك : بطن من لبيد من بنى سليم بن منصور[١] .

٥ ــــ القُرَيظات : بطن من الموالك من لبيد من بنى سليم .

٦ ــــ التَّرَاكى : هم أولاد التُّركية ، من بنى قائد بن مقدَّم[٢] والمقادمة أو بنو مقدَّم : بطن من فزارة ، وفزارة بطن من غطفان[٣] وقيل إن أولاد مقدم ينتسبون إلى لبيد بن على بن جعفر بن كلاب أو لبيد من بنى سليم[٤] .

٧ ــــ السَّراحِنة : ذكَر ابن خلدون أن السرحانية هم أولاد سرحان بن فاضل ، وهم بطن من كرفة ، وكرفة من الأثبج من بنى هلال بن عامر[٥] .

٨ ــــ هَوَّارة : اختلف فى نسب « هوارة » فقيل إنها إحدى قبائل البربر ، وهى بطن من أوريغ من البرانس من البربر .

أما نسب البربر ، فقيل إنهم من العرب القحطانيين من اليمن ، أو من ولد المسور بن السكاسك ابن وائل من حمير[٦]. وقد هاجر كثير من « هوارة » من منطقة مريوط إلى مديرية جرجا فى أيام الظاهر برقوق سنة ٧٨٢ هـ[٧] .

٩ ــــ الجرارَّة : لعلهم بنو جرير وهم بطن من دارِم بن حنظلة بن مالك من بنى تميم[٨] .

١٠ ــــ القُطعان : نقل رفعت الجوهرى عن بعض الجميعات أنهم (أى الجميعات) من سلالة أولاد سليمان ، وأن القطعان من سلالة كعب من بنى سليم[٩]

---

(١) القلقشندى : نهاية الأرب : ١٦٠
(٢) ابن خلدون : كتاب العبر جـ ٦ : ٨٧
(٣) القلقشندى : نهاية الأرب : ١٦٠
(٤) المقريزى : البيان والإعراب : ٤٣
(٥) ابن خلدون : كتاب العبر جـ ٦ : ٢٢ و ٢٣
(٦) القلقشندى : صبح الأعشى جـ ١ : ٣٦١ ونهاية الأرب : ٤٤١
(٧) أحمد لطفى السيد : قبائل العرب فى مصر : ١٥
(٨) القلقشندى : نهاية الأرب : ٢١٢
(٩) أسرار من الصحراء الغربية : ٢٣٧

١١ ـــ السمّالوس : نقل رفعت الجوهرى عن شيوخهم أنهم قدموا إلى صحراء مصر من وادى « سمالوس » بالجبل الأخضر ، وأن جدهم الأكبر أحمد نصر الحسانى ينتمى إلى بنى سليم[١] .

١٢ ـــ القوَابيص : نقل رفعت الجوهرى عن شيوخهم أنهم من سلالة القدادفة إحدى القبائل العربية فى المغرب .

وربما كان اسم هذه القبيلة نسبة إلى منطقة « قابس » فى المغرب .

١٣ ـــ الشّنينات : لعلهم من بنى سنان وهم بطن من الحماسة من كنانة من عذرة .

١٤ ـــ أما القبائل الباقية من المرابطين وهم : الشواعر ، والحبّون ، والشُريصات ، والعوّامة ، والفواخِر ، والصُريحات ، والقدادِفة ، فيكتفى شيوخهم بأن يقولوا إنهم من سلالة العرب الذين أقاموا فى برقة ومريوط بعد هجرة بنى سليم إلى المغرب ثم عودة بنى سليم إلى هذه المنطقة .

* * *

(١) أسرار من الصحراء الغربية : ٢٣٩

الباب الثالث

خصائص لهجة البدو في إقليم ساحل مريوط

الفصل الأول

الخصائص الصوتية

(١)

وصف عام لأصوات اللهجة

(أ) الأصوات الساكنة[١]

الأصوات الساكنة التي تشتمل عليها لهجة « إقليم ساحل مريوط » ثمانية وعشرون صوتاً، هي :

الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والخاء، والدال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء.

وفيما يلي وصف كل من هذه الأصوات :

الهمزة : الهمزة – عندما ينطق بها البدوي محققة – صوت حنجري[٢]، شديد[٣]،

---

(١) يراد بالأصوات الساكنة أو (Consonants) ما يسميه اللغويون العرب القدماء : « الحروف » ويقابلها أصوات اللين (Vowels) وتشمل ما يسميه اللغويون العرب : « الحركات، وأحرف المد واللين » (الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ٢٧).

ويطلق بعض المحدثين أيضاً على الـ (Consonants) اسم : الحروف الصامتة أو « الصوامت » أو « السواكن » وعلى الـ (Vowels) اسم : الأحرف الصائتة أو « الصوائت » أو « الأحرف المصوتة » . (مجلة مجمع اللغة العربية جـ ٨ : ١٨٢).

(٢) الصوت الحنجري (Glottal) ما صدر نتيجة الإقفال أو التضييق في الأوتار الصوتية التي في قاعدة الحنجرة. (الدكتور تمام حسان : مناهج البحث في اللغة : ٨٥)

(٣) الصوت الشديد (Plosive) صوت ينحبس – عند النطق به – مجرى النفس المندفع من الرئتين لحظة، بسبب التقاء عضوين من أعضاء النطق فإذا انفصل العضوان صدر الصوت محدثاً انفجاراً، ولهذا يسمى الصوت الشديد أيضاً : الصوت الانفجاري : (Stop - Consonant)

غير مجهور[1] ولا مهموس[2] .

ولكن بدو « إقليم ساحل مريوط » يتخلصون من الهمزة فى مواضع كثيرة ، أوضحتها فى الفقرة الثالثة من هذا الفصل .

الباء : صوت شفوى [3] ، شديد ، مجهور .

التاء : صوت أسنانى لثوى[4] ، شديد ، مهموس .

الثاء : صوت أسنانى[5] ، رخو[6] ، مهموس .

وقد احتفظت اللهجة بهذا الصوت من أصوات اللغة العربية ، يقول البدوى : يَبْعَث ، يِحْرِث ، كْثير ، ثوم ، ثيلث (أى ثالث)، مَثَل .

على حين نرى كثيراً من اللهجات العربية المعاصرة خالية من هذا الصوت[7] ، وقد استبدلت به التاء أو السين ، فالأمثلة السابقة تنطق يِبعت ، ويحرِت ، كِتير ، توم ، تالت ، ومَسَل .

---

(١) الصوت المجهور (Voiced Consonant) صوت يهتز الوتران الصوتيان عند حدوثه اهتزازاً منتظماً .

(٢) الصوت المهموس (Voiceless Consonant) صوت لا يهتز الوتران الصوتيان عند حدوثه (مصطلحات الأصوات اللغوية فى لجنة اللهجات بمجمع اللغة العربية ، مجلة المجمع :١٦: ٢١٣)

(٣) الصوت الشفوى (Bi—Labial) ما كان مخرجه من الشفتين ، « ويكون بتقريب المسافة بين الشفتين بضمهما أو إقفالهما فى طريق الهواء الصادر من الرئتين » (الدكتور تمام حسان : مناهج البحث فى اللغة : ٨٤)

(٤) الصوت الأسنانى اللثوى (Denti—alveolar) هو ما اتصل طرف اللسان فيه بالأسنان العليا ، ومقدمة اللسان باللثة وهى أصول الثنايا (المصدر السابق : ٨٥)

(٥) الصوت الأسنانى (Dental) ما تم نطقه نتيجة اتصال طرف اللسان بالأسنان العليا (المصدر السابق : ٨٤)

(٦) الصوت الرخو (Fricative Consonant) صوت لا ينحبس الهواء — عند النطق به — انحباساً محكماً ، بل يتسرب من مجرى ضيق فيحدث نوعاً من الصفير أو الحفيف (مصطلحات لجنة اللهجات فى مجمع اللغة العربية) .

(٧) الدكتور أنيس فريحة : اللهجات وأسلوب دراستها : ٧٨ ، الدكتور على عبد الواحد وافى : علم اللغة : ٢٠٦ والدكتور تمام حسان : مناهج البحث فى اللغة : ١٠ .

الجيم : صوت غارى[1] ، رخو ، مجهور ، شديد التعطيش.

والرخاوة وشدة التعطيش هما الصفتان اللتان تميزان هذه الجيم عن الجيم التى نسمعها من مجيدى القراءات القرآنية فى العصر الحاضر ، إذ الأخيرة : صوت شديد مجهور ، يتكون بأن يندفع الهواء إلى الحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ، ثم يتخذ مجراه فى الحلق والفم ، حتى يصل إلى المخرج ، وهو عند التقاء وسط اللسان بوسط الحنك الأعلى التقاء محكما بحيث ينحبس هناك مجرى الهواء فإذا انفصل العضوان انفصالاً بطيئاً ، سمع صوت يكاد يكون انفجارياً هو الجيم العربية الفصيحة[2] وهذه الجيم الأخيرة ليست شديدة التعطيش ، على حين نرى الجيم — عند بدو إقليم ساحل مريوط — شديدة التعطيش ، وهذا الصوت يشبه صوت الجيم فى اللهجة العربية فى سوريا[3] ، ولبنان[4] .

الحاء : صوت حلقى[5] ، رخو ، مهموس .

الخاء : صوت حلقى ، رخو ، مهموس .

الدال : صوت أسنانى لثوى ، شديد ، مجهور .

الذال : صوت أسنانى ، رخو ، مجهور .

وقد احتفظت لهجة « إقليم ساحل مريوط » بهذا الصوت من أصوات اللغة العربية ، يقول البدوى : يَذبَح ، ياخِذ ، يِكذِب ، حِذاك ، ذهَب ، ذِروة الجمل . .

---

(١) الصوت الغارى (Palatal) هو الذى تحدث فيه صلة بين مقدم اللسان وبين الغار (وهو الحنك الصلب الذى يلى اللثة) (الدكتور تمام حسان : مناهج البحث فى اللغة : ٨٥)

(٢) الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ٧٠

(٣) المصدر السابق

(٤) Dr. Kamal Bishr : A grammatical study of lebanese Arabic. P. XXXIV.

(٥) الصوت الحلقى : (Pharyngal) ما كان مخرجه من الحلق (وهو الجزء الذى بين الحنجرة والفم ، أو بين الحنجرة وجذر اللسان) .

(الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ١٩ ، والدكتور تمام حسان : مناهج البحث فى اللغة : ٨٥)

على حين نرى كثيراً من اللهجات العربية المعاصرة قد تخلصت من صوت الذال، واستبدلت به الدال[1] كما في يدبح ويأخد ويكدب وحداك ودهب .. أو الزاى كما في يزاكر بدلاً من يذاكر وزهن[2] بدلاً من ذهن.

الراء: صوت لثوى، مكرر[3]، متوسط بين الشدة والرخاوة[4]، مجهور.

الزاى: صوت أسنانى لثوى، رخو، مجهور.

السين: صوت أسنانى لثوى، رخو، مهموس:

الشين: صوت غارىّ، رخو، مهموس.

الصاد: صوت أسنانى لثوى، رخو، مهموس، مطبق[5].

الضاد: صوت أسنانى، جانبي[6]، رخو، مجهور، مطبق، قريب من الظاء العربية.

---

(١) الدكتور أنيس فريحة: اللهجات وأساوب دراستها: ٧٨، والدكتور على عبد الواحد وافى: علم اللغة: ٢٠٦، والدكتور تمام حسان: مناهج البحث فى اللغة: ١٠

(٢) الدكتور على عبد الواحد وافى: علم اللغة: ٢٠٦

(٣) الصوت المكرر (Rolled) صوت يتردد طرف اللسان فى أثناء النطق به، ويضرب فى اللثة ضربات لينة مرتين أو ثلاثاً..

(مصطلحات الأصوات اللغوية التى وضعتها لجنة اللهجات فى مجمع اللغة العربية، والدكتور إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية: ٥٧، الدكتور تمام حسان: مناهج البحث فى اللغة: ١٠٤).

(٤) الصوت المتوسط بين الشدة والرخاوة (Liquid) صوت عند صدوره يحدث الهواء نوعاً من حفيف يكاد لا يسمع، فليس كالشديد فى حدوث الانفجار عند النطق به، ولا كالرخو فى نسبة الحفيف الذى يصل فى بعض الأصوات الرخوة إلى صفير.

(مصطلحات لجنة اللهجات فى مجمع اللغة العربية).

(٥) الصوت المطبق (Emphatic) صوت مفخم ينطبق اللسان عند النطق به على الحنك الأعلى متخذاً شكلاً مقعراً.

(٦) الصوت الجانبى (Lateral consonant) ما خرج الهواء — عند النطق به — من جانب اللسان، واحتك به. (مصطلحات لجنة اللهجات فى مجمع اللغة العربية).

يقول البدوى : يَضحَك ، قاضى ، مريض ، ضيف .

فيسمع السامع الضاد قريبة من الظاء التى ينطقها مجيدو القراءات القرآنية فى العصر الحاضر .

الطـاء : صوت أسنانى لثوى ، شديد ، مهموس ، مطبق ، مهموز[1] .

يقول البدوى : يَطلع ، طيِّب . . .

فيسمع السامع الطاء قريبة من الضاد التى ينطقها مجيدو القراءات القرآنية ، فى العصر الحاضر .

الظـاء : صوت أسنانى ، رخو ، مجهور ، مطبق .

وقد احتفظت لهجة « إقليم ساحل مريوط » ، بهذا الصوت من أصوات اللغة العربية ، يقول البدوى : يَحفظ ، ينظِر ، يَلحَظ ، يظهَر ، الظهر ، الظاهر ، بالظاء كما ينطقها مجيدو القراءات القرآنية فى العصر الحاضر ، على حين نرى كثيراً من اللهجات العربية المعاصرة قد تخلصت من صوت الظاء[2] فاستبدلت به زاياً مفخمة فى مثل يحفظ ، ينظر ، يلحظ ، ظاهر ، أو ضاداً كما فى مثل : الضُهر ، والضُهر[3] .

العين : صوت حلقى ، رخو ، مجهور .

الغين : صوت حلقى ، رخو ، مجهور .

الفـاء : صوت شفوى أسنانى[4] ، رخو ، مهموس .

القاف : صوت طبقى[5] ، شديد ، مجهور .

---

(١) معنى كون الصوت مهموزاً أنه يصحبه إقفال الوترين الصوتيين حين النطق ، فيصبح صوت الهمز جزءاً من نطقه . (الدكتور تمام حسان : مناهج البحث فى اللغة : ٩٤)

(٢) الدكتور تمام حسان : مناهج البحث فى اللغة : ١٠

(٣) الدكتور على عبدالواحد وافى : علم اللغة : ٢٠٦

(٤) الصوت الشفوى الأسنانى (Labio—dental) ما تم إصداره نتيجة اتصال الشفة السفلى بالأسنان العليا لتضييق مجرى الهواء (الدكتور تمام حسان : مناهج البحث فى اللغة : ٨٤)

(٥) الصوت الطبقى (Velar) ما نتج عن اتصال مؤخر اللسان بالطبق (وهو الجزء الرخو الذى فى مؤخرة سقف الفم) (الدكتور تمام حسان : مناهج البحث فى اللغة : ٨٥)

يقول البدوى : ساي ، يال . فتبدو القاف فى نطقه جيما كالتى ينطقها أهل القاهرة وإن كانت أكثر تفخيماً .

السكاف : صوت طبقى ، شديد ، مهموس .

اللام : صوت لثوى ، جانبى ، متوسط بين الشدة والرخاوة ، مجهور .

الميم : صوت شفوى ، أنفى ، متوسط بين الشدة والرخاوة ، مجهور .

النون : صوت لثوى ، أنفى ، متوسط بين الشدة والرخاوة ، مجهور .

الهاء : صوت حنجرى ، رخو ، مجهور .

الواو : صوت شبيه بأصوات اللين[1] ، مخرجه أقصى اللسان حين يلتقى بأقصى الحنك[2] ، مجهور .

الياء : صوت غارى ، شبيه بأصوات اللين ، مجهور .

* * *

(١) لأن موضع اللسان معها أقرب شبهاً بموضعه مع صوت اللين (الضمة)

(٢) الدكتور إبراهيم أنيس (الأصوات اللغوية : ٤٥) . أما القدماء فقد وصفوا الواو بأنها صوت شفوى (سيبويه : الكتاب ج ٢ : ٤٠٥) ويؤيد الدكتور إبراهيم أنيس وجهة نظره بأن التجارب الصوتية الحديثة حددت مخرج الواو من أقصى اللسان حين يلتقى بأقصى الحنك ، ويرى أن الذى دعا القدماء إلى اعتبار الواو صوتاً شفوياً استدارة الشفتين عند النطق بها .

(ب) أصوات اللين

فى اللهجة ثمانية من أصوات اللين هى :

١ — الكسرة الخالصة : قصيرة مثل بِنت ، أو طويلة مثل ، بِير .

٢ — الكسرة المتأثرة بالأصوات المستعلية[١] (الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، الغين ، الخاء ، القاف) ، قصيرة مثل : عَقِل مصِر ، وِطر ، أو طويلة مثل : شاطِّين .

٣ — الفتحة الممالة نحو الكسرة : قصيرة كالحركة التى قبل هاء التأنيث فى عيشة ، أو طويلة كحركة الإمالة فى كيتب .

٤ — الفتحة الرقيقة : قصيرة كحركتى الفتحة فى هَلَب ، أو طويلة مثل : مانة الله (أى أمانة الله) .

٥ — الفتحة المفخمة : قصيرة نحو : صبر ، طلب ، أو طويلة نحو : صابر ، طالع ، ضاحك ..

٦ — الضمة الخالصة : قصيرة كما فى بُسكره ، أو طويلة كما فى سُوي .

٧ — الضمة المشوبة بالكسرة : (وتشبه حركة الـ u الفرنسية فى du) ونجد هذه الحركة فى كلمات مثل : كلّ ، ولّه ، عمدهْ ، ظهر ، برج[٢] ..

٨ — الضمة الممالة نحو الفتحة : (الرفعة)[٣] ، (وتشبه الـ o فى الكلمة الفرنسية : (Rose) ، قصيرة كما فى لميّه (فضمة اللام غير خالصة بل ممالة نحو الفتحة) ، أو طويلة كما فى يوم ، شوط ..

---

(١) الصوت المستعلى : (Velarized Consonant) صوت يستعلى مؤخر اللسان ، عند النطق به مرتفعاً نحو الحنك الأعلى ، ويشمل فى العربية : الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، الغين ، الخاء ، القاف .
(كتاب سيبويه : ٢ / ٢٦٤ وسر صناعة الإعراب لابن جنى : ٧١ ومصطلحات مجمع اللغة العربية) .

(٢) راجع إمالة الضمة إلى الكسرة فى هذا الفصل من الرسالة .

(٣) يسمى الدكتور تمام حسان الحركة التى تتوسط الضمة والفتحة (رفعة) ويرمز لها بالرمز (ɔ) ، كما يسمي الحركة التي تتوسط الكسرة و الفتحة (خفضة) ويرمز لها بالرمز ɛ (مناهج البحث فى اللغة : ١٣٧) .

(٢)

الإمالة

الإمالة – كما عرفها القراء والنحاة – هي : « تقريب الألف نحو الياء ، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة[١] » ، أو هي : « أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء[٢] » .

فهي – كما يدل التعريف – نوعان : إمالة الفتحة نحو الكسرة ، وإمالة الألف نحو الياء .

واللغويون المحدثون يعدون النوعين نوعاً واحداً ، ويعدلون التعريف السابق إلى : « تقريب الفتحة — قصيرة كانت أو طويلة — نحو الكسرة ، قصيرة كانت أو طويلة « لأنه لا فرق عندهم بين ما كان يسميه القدماء بالحركات ، وما كانوا يسمونه بالحروف إلا في الكمية ، والعملية العضلية في كلتيهما واحدة[٣] » .

ويتوسع المحدثون في مفهوم الإمالة ، فيضيفون إلى إمالة الفتحة نحو الكسرة أنواعاً أخرى ، مستندين إلى ما رواه بعض القدماء — كابن جني في سر صناعة الإعراب — عن أصوات اللين في اللغة العربية[٤] ، وإن لم تسم هذه الحركات في اصطلاحهم « إمالة » .

فيعتبر المحدثون الأنواع الآتية من الإمالة :

١ — إمالة الفتحة إلى الضمة : وذلك كالفتحة في كلمة قَوْل إذ أميلت في بعض اللهجات إلى الضمة فنطق بها قول .

(١) مكي بن أبي طالب : الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها : ٨٠ .

(٢) ابن الأنباري ؛ أسرار العربية : ١٦٠ وابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد حـ ٢ : ٤٠٧ .

(٣) الدكتور إبراهيم أنيس : في اللهجات العربية : ٥٤ . والدكتور عبد الفتاح شلبي : في الدراسات القرآنية واللغوية ؛ الإمالة في القراءات واللهجات العربية : ٥١ .

(٤) الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ٤١ ، في اللهجات العربية : ٥٦

وما حدث من تطور هنا هو أن صوت اللين المركب فى قَوْ : (au) قد تحول إلى صوت لين خالص هو الضمة الممالة o كما فى Rose الفرنسية .

٢ — إمالة الكسرة إلى الضمة ، أو الكسرة المشوبة بالضمة ، وهى التى عبر عنها النحاة القدماء بالإشمام ، وذلك فى نطق « قيل » و« بيع » المبنيين للمجهول .

٣ — إمالة الضمة إلى الكسرة ، أو الضمة المشوبة بالكسرة ، كإمالة « بوع » نحو الكسرة[١] .

وهذا الصوت يشبه صوت الـ u الفرنسية الموجود فى لفظ du أو الـ u الألمانية فى لفظ Dünn[٢] .

« فالإمالة أنواع أربعة ، أشهرها إمالة الفتح إلى الكسر ، وهذا النوع هو المراد بالإمالة حين تطلق فى كتب القراءات واللغة[٣] » .

وظاهرة الإمالة فى لهجة « إقليم ساحل مريوط » تتمثل فى الأنواع التالية :

١ — إمالة الفتحة الطويلة إلى الكسرة الطويلة .

٢ — إمالة الفتحة القصيرة إلى الكسرة القصيرة ، قبل هاء التأنيث .

٣ — إمالة الضمة إلى الكسرة .

٤ — إمالة الفتحة إلى الضمة .

وفيما يلى بيان كل نوع من أنواع الإمالة فى اللهجة ، وأمثلته ، والقواعد التى انتهيت إليها بصدده :

---

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : فى اللهجات العربية : ٥٦ .
(٢) الدكتور خليل عساكر : بحث فى مجلة مجمع اللغة العربية : ج ٨ : ١٨٢ .
(٣) الدكتور إبراهيم أنيس : فى اللهجات العربية : ٥٦

١ ـــ إمالة الفتحة الطويلة (الألف)

أولاً ـــ مواضع الإمالة :

الفتحة الطويلة تمال فى اللهجة إلى الكسرة الطويلة (الياء) ، إذا وقع قبلها أو بعدها كسرة أو ياء ، أو كانت ذات أصل يائى ، ولم تكن متطرفة ، ولم يكن الصوت السابق عليها ، أو التالى لها ، واحداً من أصوات : الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، الغين ، الخاء ، والواو مطلقاً ، أو واحداً من الراء والقاف والكاف حين تكون مفخمة .

وفيما يلى تفصيل هذه القاعدة وأمثلتها :

أ ـــ إذا سبقت الفتحة الطويلة بكسرة ، ولم يسبقها أو يتلها صوت من الأصوات السابق ذكرها أميلت إلى الكسرة الطويلة ، سواء أكان الفاصل بين الكسرة والفتحة صوتاً ساكناً واحداً أم صوتين ساكنين :

فالكلمات : بليد ، جبيل ، حسيب ، رميل ، سبيع ، شنيف ، كتيب ، نفيل . . أميلت فتحاتها الطويلة إلى الكسرة الطويلة بسبب الكسرة السابقة عليها ، وقد فصل بين الكسرة والفتحة صوت ساكن واحد ، أى أن ترتيب الأصوات فيما سبق من أمثلة قبل الإمالة هو :

(صوت ساكن + كسرة + صوت ساكن + فتحة طويلة + . . .)

والكلمات : إِلسين ، غزلين ، فِرسين، للّيه ، مِكنيس ، مِنشيب ، مِنشيز .. أميلت فتحاتها الطويلة إلى الكسرة بسبب الكسرة السابقة عليها ، وقد فصل بين الكسرة والفتحة صوتان ساكنان ، أى أن ترتيب الأصوات فيما سبق من أمثلة قبل الإمالة هو :

(صوت ساكن + كسرة + صوت ساكن + صوت ساكن + فتحة طويلة + . . .)

(ب) إذا تلت الفتحة الطويلة كسرة ، ولم يسبقها أو يتلها صوت من أصوات التفخيم أو الواو ، أميلت إلى الكسرة الطويلة ، سواء أكانت الكسرة التالية أصلية أم طارئة . .

ومن الأمثلة على ذلك إمالة الكلمات :

تيجِر ، الشيمن ، چيهل ، حيلِم ، ذيكر ، سيبع ، شيكر ، عيلِم ، ڤيرى ، كينب ، ميشى ، مَنيهِل ، مَشيت . . . بسبب الكسرة التالية للفتحة الطويلة .

والكلمات : سليمه ، هَجّيله ، حَجّيله ، حيجه ، ممالة بسبب الكسرة الطارئة للإمالة قبل هاء التأنيث .

والكلمات : لشيهن (أى ألشأهن) ، تَنهيهِن ، ومعيكْ وحذيكْ ، خطابا للمؤنثة ، أميلت فتحاتها الطويلة بسبب الكسرة الطارئة ، وهى حركة الهاء فى ضمير الغائبات فى : لشيهن وتَنهيهن ، وحركة كاف المخاطبة فى معيكْ وحذيكْ (١) .

(ح) إذا سبقت الفتحة الطويلة بياء ، ولم يسبقها أو يتلها أحد أصوات التفخيم أو الواو ، أميلت إلى الكسرة ، سواء أكانت الياء واقعة قبل الفتحة مباشرة أم فصل بينهما صوت ساكن :

فالأمثلة : سييسه ، بَيين ، عِييل ، خَييل ، أميلت فتحاتها الطويلة إلى الكسرة بسبب الياء السابقة عليها مباشرة ، أى أن ترتيب الأصوات قبل الإمالة هو :

(صوت ساكن + صوت لين + ياء + فتحة طويلة + ...)

وفى مثل : هَيمين ، أيتيم ، تمال الفتحة الطويلة إلى الكسرة بسبب الياء السابقة عليها وقد فصل بينهما بصوت ساكن .

أى أن ترتيب الأصوات قبل الإمالة هو :

(صوت ساكن + صوت لين + ياء + صوت ساكن + فتحة طويلة + ...)

---

(١) كاف المخاطبة — وإن كانت ساكنة — أصلها الكسر ، ولهذا لا تمال هاتان الكلمتان فى حالة خطاب المذكر حيث يقال معاك وحذاك .

(د) إذا تلت الفتحة الطويلة ياء ، ولم يسبقها أو يتلها صوت من أصوات التفخيم أو الواو ، أميلت إلى الكسرة الطويلة ، سواء أكانت الياء تالية للفتحة مباشرة ، أم فصل بينهما صوت ساكن :

فالأمثلة : بيبد ، حكيبه ، ديير ، عجييز ، أميلت فتحاتها الطويلة إلى الكسرة الطويلة بسبب الياء التالية لها مباشرة أى (فتحة طويلة + ياء)

والأمثلة :

بيمْيه ، زيهْيه ، عيلْيه

أميلت فتحاتها الطويلة إلى الكسرة الطويلة بسبب الياء الواقعة بعدها وقد فصل بينهما صوت ساكن ، أى أن ترتيب أصواتها قبل الإمالة هو :

(. . . . . . + فتحة طويلة + صوت ساكن + ياء + ...)

والتفسير الصوتى لإمالة الفتحة الطويلة إلى الكسرة الطويلة إذا سبقتها أو تلتها كسرة أو ياء ، هو أن فى ذلك نوعاً من الانسجام بين أصوات اللين (Vowel harmony) وهو ما سماه القدماء فى هذا الباب بالتناسب(١) .

وفى إمالة ما سبق اقتصاد فى الجهد العضلى ، ذلك أن « الانتقال من الكسر إلى الفتح أو العكس (سواء أكانت الفتحة والكسرة طويلتين أم غير طويلتين) يتطلب مجهوداً عضلياً أكبر مما لو انسجمت أصوات اللين بعضها مع بعض بأن تصبح متشابهة ، لأن حركة الإمالة أقرب إلى الكسرة منها إلى الفتحة(٢) » .

(هـ) الفتحة الطويلة التى هى مع التاء علامة جمع المؤنث السالم تمال باطراد — أيّاً كانت حركة ماقبلها — إذا لم يسبقها أو يتلها صوت من أصوات التفخيم أو الواو .

---

(١) الأشمونى : حاشية الصبان جـ ٤ : ١٦٤ .

(٢) الدكتور إبراهيم أنيس : فى اللهجات العربية : ٥٧

ومن أمثلة ذلك إمالة الكلمات :

شاريبت ، زاينيت ، واكليت ، سَلاميت ، لابْيت ، مابْليت ، مَذْبُوحيت ، مَكتوبيت ،

موجيت ، نَعْليت ، عَيْنيت ....

(و) الفتحة الطويلة فى الفعل الأجوف تمال إذا كانت متطورة عن ياء ولم تسبق بصوت مفخم أو واو .

مثال ذلك : بيع ، بيت ، بين ، شيل،بدلا من :باع ، بات ، بان ، شال.... كما تمال فى الأجوف الواوى أيضاً مثل:جيم ، نيب ، ميت ، كين ، فيت ..

وإذا كان المحدثون قد وجدوا مبرراً صوتياً لإمالة الفعل ذى الأصل اليائى ، فقالوا إن الفعل (باع) مثلاً كان أصله بَيْع،ثم تطور صوت اللين المركب ai إلى صوت الإمالة e فصارت بيع[1] ــ فإن ذا الأصل الواوى الذى لاينطور فيه صوت اللين المركب إلى e بل يتطور إلى o يمكن أن يكون مقيساً على ذى الأصل اليائى قياسا خاطئاً[2] ..

(ز) الإمالة فى غير المواضع السابقة :

وفى اللهجة كلمات أميلت فيها الفتحة الطويلة ولم يسبقها أو يتلها كسرة أوياء ، وليست متطورة عن ياء .

ومن هذه الكلمات :

بيب[3] ، ميل ، عيم ، نيس ، سحيب ، سَليم ، مَديس ، حَليل ، زمين ، غزَيل ، فَلّيح ، أوليف ، بيس ، شَبْعين .. .

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : فى اللهجات العربية : ٥٦

(٢) False Analogy

(٣) إمالة « باب ومال » مروية عن اللهجات القديمة ، قال سيبويه : « وقال ناس يوثق بعربيتهم هذا باب وهذا مال . . . شبهوها بالألف التى تكون بدلا من واو غزوت فتبعت الواو الياء فى العين كما تبعتها فى اللام » (الكتاب جـ ٢ : ٢٦٤)

ولعل إمالة هذه الكلمات وأمثالها من نوع القياس الخاطىء على ذوات الأصل اليائى أو المشتملة على كسر أو ياء ..

ثانياً — موانع الإمالة :

قلت إن إمالة الفتحة الطويلة — غير المتطرفة — إلى الكسرة مشروطة بألا يكون الصوت السابق عليها ، أو التالى لها واحداً من الأصوات الآتية :

الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، الغين ، الخاء ، الواو ، الراء ، القاف ، الكاف (فى حالة تفخيم الثلاثة الأخيرة) .

فلهذا كان وجود واحد من هذه الأصوات قبل الفتحة الطويلة أو بعدها مانعاً من إمالتها ، وفيما يلى أمثلة ذلك :

أ — فالكلمات : صابر ، صاحب ، صبايا ، صايد ، ضحابه ، حصان ، ناصب ، ناصر ، صار .. لم تمل الفتحة فيها — مع وجود أسبابها — لأن صوت الصاد سابق عليها أو تال لها . .

ب — والكلمات : ضاحك ، ضارب ، ضنافى ، فاضى ، يافتى ، ضاع ، فاض ، لم تمل فتحاتها الطويلة — مع وجود أسبابها — لأن صوت الضاد سابق عليها أو تال لها .

حـ — والكلمات : سلطان ، طماطم ، بيطار ، طارب ، طالع ، مبسوطات ، طار ، طاب ، شاط ..

لم تمل فتحاتها — مع وجود ما يقتضى الإمالة — بسبب وجود الطاء سابقة على الفتحة أو تالية لها .

د — والكلمات : ظاهر ، مغتاظه ، عظام ، بريظات . . غير ممالة — مع وجود أسباب الإمالة — لأن صوت الظاء سابق على الفتحة فى كل منها أو تال لها . .

هـ — والكلمات : غالط ، غالى ، غادى ، غايب ، زِيغار ، غاب ، غار .

لم تمل فتحاتها — مع وجود مايقتضى الإمالة — بسبب وجود الغين سابقة عليها أو تالية لها .

و — والكلمات : خايب ، خايف ، خالى ، خامس ، مناخِل ، خاب . .

لم تمل فتحاتها — مع وجود ما يقتضى الإمالة — بسبب وجود الخاء سابقة عليها أو تالية لها .

ز — والكلمات : حرابى ، راكب ، رابع ، محراث ، مراعى ، راجل ، محتار ، رايد ، برّانى ، رادّ . .

لم تمل فتحاتها — مع وجود مايقتضى إمالتها — بسبب وجود الراء المفخمة ، سابقة عليها أو تالية لها .. أما إذا كانت الراء غير مفخمة فلا تمنع من الإمالة فكلمات : شيرب ومسيرح وذِريع ومْزيرع ممالة مع وجود الراء لأنها غير مفخمة .

ح — والكلمات :بردِيان ، سباي ، طياق ، ييايل ، نايص ، لم تمل فتحاتها — مع وجود مايقتضى الإمالة — بسبب القاف المفخمة السابقة عليها أو التالية لها . . أما إذا كانت القاف غير مفخمة فلا تمنع من الإمالة ، مثل : عييد ، سييْيه ، ييرى ..

ط — والكلمات : دِكّان ، ركّابه ، حذاكم .. لم تمل فتحاتها — مع وجود مايقتضى الإمالة — بسبب وجود الكاف المفخمة[1] سابقة عليها أو تالية لها ..

أما إذا لم تكن الكاف مفخمة فلا تمنع من الإمالة مثل :

---

(١) تفخم الكاف فى اللهجة فى المواضع الآتية :

ا — إذا جاورت صوتا مفخماً ، ولم تكن مكسورة ، مثل : مبروكه ، شكاره ، ركابه ، يركب ، يكره ، صكر ، فقد فخمت الكاف بسبب مجاورتها الراء والصاد .

كيتب ، كينب ، ذيكر ، شيكر ، كين . .
U U U U U

ى ـــ والكلمات : شُواهي ، شُواهِد ، شُوارِب ، سَماوى ، واحد ، حاوى ، ناوى ، وافى والى ، والد . . . لم تمل فتحاتها — مع وجود ما يقتضى الإمالة — بسبب وجود الواو سابقة عليها أو تالية لها .

والتفسير الصوتى لعدم الإمالة مع الأصوات السابقة هو أن الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والغين ، والخاء ، والقاف ، والكاف والراء (فى حالة التفخيم) ، أصوات يصعد مؤخر اللسان — عند النطق بها — مرتفعاً نحو الحنك الأعلى ، والفتحة التالية لها تكون مفخمة أى أنها صوت لين خلفى (Back—Vowel[١]) .

ولو أميلت هذه الفتحة مع هذه الأصوات لما تحقق الانسجام الصوتى ، لأن الإمالة صوت لين أمامى (Front — Vowel) أى غير مفخم . .

لهذا كان الفتح[٢] مع الأصوات السابقة أكثر مناسبة لطبيعتها ، وأدعى إلى الانسجام الصوتى من الإمالة .

وقد علل القدماء امتناع الإمالة مع الأصوات المستعلية[٣] بقولهم : « إنها تستعلى إلى الحنك الأعلى فلم تمل الألف معها طلباً للمجانسة ، وأما الراء — وهى ليست من الأصوات المستعلية —

= ب — إذا كانت مشددة مفتوحة فتحة طويلة مثل : دكان .

جـ — فى ضمير المخاطبين (كم) مثل بيتكم ، واشونكم ، عليكم . أما ضمير المخاطبات (كن) فلا يفخم . وترقق الكاف فيما عدا ذلك ، مثل كين ، كيمل ، بيتكن . .

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ٣٨ . والدكتور تمام حسان : مناهج البحث فى اللغة : ١٠٩

(٢) اصطلاح « الفتح » مقابل لاصطلاح الإمالة

(٣) بينت المراد بالأصوات المستعلية فى اللغة العربية فيما سبق : ٤٩ .

فشبهت بالمستعلية لأنها مكررة»[1] ، وقد وضح الصبان[2] العلاقة بين الاستعلاء والتكرير بقوله تعليقا على كلمة « مكررة » : « أى قابلة للتكرير إذا شددت أو سكنت ، فكأنها أكثر من حرف واحد ، فلها قوة[3] » .

ولعله يقصد أن التكرير يكسبها صفة التفخيم ، ولهذا كان للراء حكم خاص فى التفخيم فى اللغة العربية ، حيث تفخم إلا إذا تلاها صوت الكسرة ، أو كانت ساكنة بعد هذا الصوت[4] . .

وقد أوضحنا أن منع الراء للإمالة لا يكون إلا فى حالة التفخيم مما يقرب وجه الشبه بين الراء والأصوات المستعلية . . أما الواو — ولم يذكرها القدماء بين موانع الإمالة — فالسر فى منعها للإمالة فى اللهجة هو أن فيها شبهاً بالأصوات المستعلية وشبها بأصوات اللين الخلفية (المفخمة) .

أما شبهها بالأصوات المستعلية فهو أن أقصى اللسان — عند النطق بالواو — يرتفع إلى أقصى الحنك الأعلى[5] ، كما يرتفع عند النطق بالأصوات المستعلية . .

وأما شبهها بأصوات اللين الخلفية فلأن مخرجها هو نفس مخرج الضمة وهى صوت لين خلفى والشفتان تستديران — عند النطق بها — كما تستديران مع أصوات اللين الخلفية (المفخمة)[6] .

وشبه الواو بالأصوات المستعلية ، وبأصوات اللين المفخمة يجعلها مانعة من الإمالة كما منعت هذه الأصوات من الإمالة .

---

(١) الأشمونى : حاشية الصبان جـ ٤ : ١٦٨ .

(٢) الصبان : شرح الأشمونى جـ ٤ : ١٦٨ .

(٣) وهذا ما يؤخذ من كلام سيبويه إذ يقول : « والراء إذا تكلمت بها خرجت مضاعفة .. فلم يميلوا (معها) لأنهم كأنهم قد تكلموا براءين مفتوحتين ، فلما كانت كذلك قويت على نصب الألفات ، وصارت بمنزلة القاف (الكتاب جـ ٢ : ٢٦٧) .

(٤) الدكتور تمام حسان : مناهج البحث فى اللغة : ١٠٤ .

(٥) الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ٤٥ .
والدكتور تمام حسان : مناهج البحث فى اللغة : ١٠٧ .

(٦) الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ٣٤.

ملحوظات :

١ — إذا طرأ على الكلمة ما اقتضى تقصير حركة الفتحة الطويلة الممالة ، لا تبقى الكلمة على حالة الإمالة .

مثال ذلك : الكلمات شيرِب ومِيشِيَ وسيرِح ، فتحاتها ممالة نحو الكسرة ، فإذا جمعت جمع مذكر سالما لم تنطق بالإمالة ، بل تنطق بفتحة قصيرة بدل حركة الفتحة الطويلة الممالة ، فيقال : شَرْبين ، مَشْيِين ، سَرْحِين . وكذلك جمع المؤنث السالم ، فالكلمات : شيرْبه ، وميشْيه ، وشيلْه ممالة الفتحات الطويلة إلى الكسرة ، فإذا جمعت جمع مؤنث سالماً قصرت حركة الفتحة الطويلة ولا تنطق بإمالة الفتحة بل يقال شَرْبيت ، مَشْيِيت ، شَيليت ، والممال فيها هو الفتحة الطويلة التى هى مع التاء علامة الجمع ، كما أوضحت ذلك فيما سبق .

٢ — قلت قبلاً إن إمالة الفتحة الطويلة إلى الكسرة الطويلة مشروطة بألا تكون متطرفة . وذلك أن الفتحة الطويلة (الألف) إذا كانت متطرفة فإنها لا تمال فى اللهجة مثل ، مْشا ، حَما ، عَطا ، عَما ، بنْا ، جِرا ، رجا ، غَلا[1]

٣ — سمعت فى اللهجة إمالة الحرف "على" .

٤ — رويت إمالة الألف إلى الياء — عند القدماء — عن قبائل تميم ومن جاورهم من سائر أهل نجد كأسد وقيس[2] ، وقد بينت فى الفصل الأول أن قبائل بدو الصحراء الغربية ينتسب معظمهم فى بنى سليم من قيس عيلان ، وكانت مساكنهم فى نجد[3] .

---

(١) رويت إمالة الألف إذا كانت لاماً للكلمة فى اللهجات العربية القديمة ، فمن أسباب الإمالة التى أوردها سيبويه (الكتاب جـ ٢ : ٢٥٩ ، ٢٦٤) أن تكون الألف لاما للكلمة ، سواء أكانت فى موضع الياء وبدلاً منها ، أم كانت فى موضع الواو ولكن الياء تغلبت عليها إذا جاوزت ثلاثة أحرف .

(٢) الأشمونى : حاشية الصبان : ٤/١٦٤ .

(٣) القلقشندى : نهاية الأرب : ٢٩٥ .

فهل يمكن القول بأن بدو الصحراء الغربية (إقليم ساحل مريوط) قد ورثوا ظاهرة الإمالة عن أجدادهم ، وبقيت فى ظواهر لهجتهم حتى اليوم ؟ هذا ما أرجىء الإجابة عنه إلى أن أصل إلى خاتمة البحث .

ولكن يمكن أن أعقد هنا مقارنة موجزة بين مسلك اللهجة فى إمالة الفتحة الطويلة وبين ما روى عن القدماء فى هذه الظاهرة نفسها :

فأما من ناحية أسباب الإمالة : فنجد اتفاق المسلكين — القديم والحديث — فى أن من أسباب الإمالة الكسرة قبل الألف وبعدها[1] ، والياء قبل الألف وبعدها ، والأصل اليائى أو الواوى فيما يؤول إلى فِلت[2] .

ووجه الخلاف هو أن اللهجة لا تميل الألف (الفتحة الطويلة) إذا كانت لاما للكلمة ، فى حين روى النحاة عن العرب الذين يميلون أنهم يميلون لام الكلمة إذا كانت فى موضع الياء وبدلاً منها ، أو فى موضع الواو ولكن الياء تغلبت عليها لأنها جاوزت ثلاثة أحرف نحو مَغْزى ومَلهى[3] .

وأما فى موانع الإمالة : فقد اتفق مسلك اللهجة مع ما روى النحاة من أن موانع الإمالة هى أصوات الاستعلاء السبعة (الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والغين ، والخاء ، والقاف .. يضاف إليها الراء غير المكسورة)[4] .

وقد رأينا أن اللهجة جعلت من موانع الإمالة — غير ما سبق — وجود صوت الواو قبل الفتحة الطويلة أو بعدها ، وكذلك الكاف (المفخمة)[5] .

---

(١) لم يذكر « سيبويه » الياء بعد الألف من أسباب الإمالة صراحة ، وإن كان قد ذكرها فى قوله « لأنه ليس هنا كسرة ولا ياء » فجاء النحاة من بعده وذكروها (عبد الفتاح شلبى : فى الدراسات القرآنية واللغوية : ١٥١) .

(٢) الأشمونى : حاشية الصبان حـ ٤ : ١٦٤ ، ١٦٦ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) كتاب سيبويه : ٢/٢٦٤ ، ٢٦٧

(٥) فى بعض اللهجات الحديثة التى عرفت عنها الإمالة موانع أخرى ، فقد جاء فى دائرة المعارف الإسلامية (مادة إمالة ، العدد التاسع من المجلد الثانى : ٦١٠) أن الحروف التى تمنع الإمالة فى لهجة بيروت ليست حروف الاستعلاء فحسب ، بل حروف الحلق والحنجرة .

٢ — إمالة الفتحة إلى الكسرة قبل هاء التأنيث

الفتحة التى تقع قبل هاء التأنيث تمال فى اللهجة إلى الكسرة ، فى حالة الوقف ، مالم يكن الصوت الساكن السابق على الهاء واحداً من :

١ — أصوات الاستعلاء : الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، القاف ، الغين ، الخاء .

٢ — الأصوات الحلقية : العين ، الحاء ، الهاء .

٣ — الراء والكاف غير المسبوقتين بكسرة طويلة أو قصيرة .

٤ — أى صوت لحقه التفخيم بسبب مجاورته لأحد الأصوات السابقة .

وفيما يلى تفصيل هذه القاعدة ، وأمثلتها :

١ — فالفتحة قبل هاء التأنيث تمال فى اللهجة إلى الكسرة فى حالة الوقف ، فى الأمثلة الآتية :

شيربه ، فيبته ، وازنه ، خديجه ، والده ، واخده ، ميره ، مِدْبره (ولم تمنع الراء الإمالة لأن قبلها كسرة طويلة فى مِيره ، وكسرة قصيرة فى مدبرة) خابزه ، دِيسه ، عيشه ، مِشفه ، شرِيكه ، مشبّكه ، (ولم تمنع الكاف الإمالة لأن قبلها كسرة طويلة فى شريكه وكسرة قصيرة فى مشبكه) وَاكله ، آمنه ، حلوه ، هديّه ، زكيّه .

٢ — ولكن الفتحة غير ممالة قبل هاء التأنيث فى حالة الوقف ، فى الأمثلة الآتية :

مْبرّصه ، فريضه ، مبلّطه ، لحظه ، فهيه ، بلغه ، سبخه ، ممنوعه ، مربوحه ، جبهه ، وجيهه ، غراره ، بركه ، مبروكه ..

لأن الصوت الساكن السابق على الهاء هو الصاد ، والضاد ، والطاء، والظاء . والقاف ، والغين ، والخاء ، والعين ، والحاء ، والهاء ، والراء والكاف (غير المسبوقتين بكسرة طويلة أو قصيرة) . .

٣ ـ والفتحة غير ممالة كذلك قبل الهاء فى الأمثلة الآتية : رْبِيه ، مْغلوبه ، مْغلّله ، نْصفِه ، بْصله ، فِهوّه ، فاطْمه . .

لأن الأصوات الساكنة السابقة على الهاء — وإن لم تكن مانعة من الإمالة بذاتها — تأثرت بالأصوات المجاورة فأصبحت مفخمة ..

وما قلته من تفسير صوتى لعدم إمالة الفتحة الطويلة مع أصوات الاستعلاء وغيرها من الأصوات المفخمة ، من أن الفتح يناسبها أكثر من الإمالة يمكن أن يقال هنا فى تفسير عدم إمالة ماقبل هاء التأنيث ، حين يكون واحداً من هذه الأصوات .

وإذا كانت أصوات الحلق تمنع هنا من إمالة الفتحة قبل هاء التأنيث فذلك لأن الفتح أكثر مناسبة لأصوات الحلق إذ أنها « تناسب فى الغالب وضعاً خاصاً للسان يتفق مع ما نعرفه من وضعه فى الفتحة(١) » .

ملحوظتان :

١ — إمالة الفتحة قبل هاء التأنيث مقصورة على حالة الوقف — كما ذكرت — أما فى حالة وصل الكلام فما قبل هاء التأنيث مفتوح مطلقاً ، يقول البدوى : الصَّبِيّه واكْله ، بإمالة فتحة اللام قبل الهاء ، فإذا قال : الصَّبِيَّه واكْلَهُ الخبز ، لم يمل ما قبل الهاء .

٢ — مسلك اللهجة فى إمالة ماقبل هاء التأنيث أقرب ما يكون إلى مذهب الكسائى فى الإمالة فى القراءات ، على ما رواه عنه أبو بكر بن مجاهد وأصحابه ، فقد ذكروا أن الكسائى يميل ما قبل

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ٣٧

هاء التأنيث ما لم يكن الحرف الذى قبل الهاء واحداً من الحروف الآتية : الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، القاف ، الغين ، الخاء ، الحاء ، العين ، الألف . والهمزة والهاء والكاف والراء ، ما لم تكن بعد ياء ساكنة أو كسرة ، متصلة أو مفصولة بساكن[1] .

والفارق بين المسلكين هو أن اللهجة تميل الألف قبل الهاء فى غير حالة التفخيم ، والكسائى يجعل الألف مانعاً من الإمالة . . . . واللهجة تمتنع فيها الإمالة بسبب مجاورة ما قبل الهاء لحرف مفخم أى لا تشترط أن تكون الأصوات المانعة من الإمالة مجاورة للهاء مباشرة . كما تطلق منع إمالة الفتحة إذا كان الصوت الواقع قبل هاء التأنيث هو الهاء ، والكسائى يقيد المنع بعدم وجود ياء ساكنة أو كسرة .

على أن هناك رأياً آخر فى إمالة ما قبل هاء التأنيث عند الكسائى ، فقد روى عنه أبو بكر ابن الأنبارى وأبو مزاحم الخاقانى وغيرهما إطلاق الإمالة عند جميع الحروف ولم يستثنوا شيئاً سوى الألف[2] .

وقد اشتهر الكسائى من بين القراء بهذا المذهب ، وإن كانت إمالة ما قبل هاء التأنيث مروية عن حمزة أيضاً[3] .

ولعل وجود هذه الظاهرة فى لهجة إقليم ساحل مريوط ، وفى بعض اللهجات الحديثة كلهجة فلسطين وبعض اللهجات المصرية[4] ، إلى جانب ما رواه سيبويه من أنه سمع العرب يقولون : ضربت ضربه ، وأخذت أخذه (بإمالة ما قبل الهاء[5]) ، وما رواه أبو عمرو الدانى من أن إمالة ما قبل هاء التأنيث لغة للعرب مشهورة[6] .

أقول : لعل ذلك كله يؤيد المذهب الذى اشتهر به الكسائى ، وروى عن حمزة ، من بين أصحاب القراءات .

---

(١) ابن الجزرى : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ : ٨٢

(٢) المصدر السابق جـ ٢ : ٨٣

(٣) المصدر السابق : ٨٤

(٤) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ٣٨

(٥) الكتاب : جـ ٢ : ٢٧٠

(٦) الموضح : ورقة ٦٦ / ٦٧

٣ — إمالة الضمة إلى الكسرة

من أنواع الإمالة فى اللهجة ، إمالة الضمة القصيرة إلى الكسرة القصيرة إمالة خفيفة ، فى ظروف لغوية خاصة ، فيصبح صوت الضمة شبيها بحركة u فى لفظ du فى اللغة الفرنسية .

أما الظروف اللغوية التى تمال فيها الضمة إمالة خفيفة إلى الكسرة فهى أن تكون ــ فى الأصل ــ جزءا من مقطع مغلق ، ويكون الصوت الساكن السابق على حركة الضمة أو التالى لها صوتا من الأصوات الآتية :

١ — أصوات الاستعلاء : الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، القاف ، الغين ، الخاء .

٢ — الكاف والراء (فى حالة تفخيمهما) .

٣ — أصوات الحلق : العين ، الحاء ، الهاء ، الهمزة .

وفيما يلى تفصيل هذه القاعدة ، وأمثلتها :

(أ) الضمة فى الأمثلة الآتية ممالة إلى الكسرة إمالة خفيفة لأن الصوت الساكن السابق عليها أو التالى لها من أصوات الاستعلاء :

صبح ، ظهر ، طهر ، قبه ، قله ، غفل ، غره ، خنفسه ، خرص ، خبز ، بصطه (بريد) بلغه ، شغل ، مخ .

(ب) والضمة ممالة إلى الكسرة كذلك فى الأمثلة الآتية ، لأن الصوت الساكن السابق عليها أو التالى لها كاف أو راء :

كل ، كرسى ، رمة ، ربع ، برج ، جره ، برمه .

(حـ) والضمة ممالة إلى الكسرة كذلك فى الأمثلة الآتية ، لأن الصوت الساكن السابق عليها أو التالى لها من أصوات الحلق :

عني ، علّيو ، عنصل ، عمْده ، حكم ، حبّ ، هدب ، أم ، جحر ، مهر .

والتفسير الصوتى لهذا النوع من الإمالة هو أن النطق بالضمة مكان الكسرة أمر سائغ صوتياً ، تؤيده النظريات الصوتية الحديثة ، وروايات اللهجات العربية القديمة ، ومقارنات أصوات اللين فى اللغات السامية أيضاً . .

فأما النظريات الصوتية الحديثة فقد أثبتت أن صوتى الضم والكسر متشابهان ،فكلاهما صوت لين ضيق (Close)[1] .

« لأن اللسان مع كل منهما يبلغ أقصى ما يمكن أن يصل إليه من صعود نحو الحنك ، والفراغ بينهما أضيق ما يمكن أن يصل إليه للنطق بصوت لين[2] » .

وأما روايات اللهجات العربية القديمة فقد دلت على أن هاتين الحركتين (الضمة والكسرة) قد تتناوبان المكان الواحد من الكلمة ، مثل الرِجز والرُجز ، وبهما قرىء قوله تعالى (والرُجزَ فاهْجرْ[3]) وسِخريا وسُخريا ، وبهما قرئ قوله تعالى :(لِيتَّخِذَ بعضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيا)[4] وكذلك رويت وُشاح[5] ومُنذ، ومُشط بالضم والكسر[6] .

وفى اللغات السامية أيضاً مايؤيد هذه الظاهرة إذ أنها « لاتكاد تفصل بين هذه الكلمات (المضمومة والمكسورة) بل تعاملها معاملة واحدة ، وتتخذ منها طائفة واحدة ذات سلوك واحد فى كثير من الظواهر اللغوية ، ولهذا وردت لنا بعض الكلمات المتناظرة بين العربية والعبرية مثل :

---

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ٣٧ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) و (٤) الصحاح مادة (رجز) و (سخر)
(٥) الصحاح (وشح) .
(٦) راجع بحث الدكتور إبراهيم أنيس فى : مجلة مجمع اللغة العربية حـ ١٠ : ٨٦

חֲלֹם أى حُلُم[1] . فهذه الكلمة مكسورة الصوت الأول فى العبرية ، مضمومة فى العربية .

ولكن الأمثلة التى أوردتها لم يحدث فيها انتقال من الضم إلى الكسر مباشرة ، بل حدث انتقال الضمة إلى صوت لين متجه نحو الكسرة . فما السر فى هذا الانتقال ، ولماذا اختص بهذه الأصوات بالذات ؟

الواقع أنه قد حدث فى اللهجة فعلا حلول الكسرة الخالصة محل الضمة الخالصة فى كثير من الأمثلة التى جمعتها ، مثل : سِلطان ، بِن ، دِكّان ، دِنيا ، مِشرِف ، يِحرِث ، ياكِل ، يِزيد . .

ولكن طبيعة الأصوات التى بينت أن الضمة تكون معها ممالة نحو الكسرة تقتضى هذه الحركة وتؤثرها على الكسرة الخالصة .

فهى — كما بينت — أصوات مفخمة (أصوات الاستعلاء والكاف والراء فى حالة تفخيمها) أو أصوات حلقية (العين والحاء والهاء والهمزة) .

والصوت المتوسط بين الضمة والكسرة أكثر ملاءمة لكل منها من الكسرة الخالصة . .

فأما أصوات التفخيم فإنها تقتضى صعود اللسان نحو الحنك الأعلى متخذا شكلا مقعرا[2]، وهذا لا يتلاءم هو والكسرة الخالصة التى هى صوت لين أمامى ضيق .

وأما أصوات الحلق فقد أثبتت التجارب الصوتية أنها يناسبها من أصوات اللين أكثرها اتساعا[3] ، وهو الفتحة .

وليس من شك فى أن صوت اللين الذى انتقلت إليه الضمة مع هذه الأصوات (أى الضمة

---

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : مجلة مجمع اللغة العربية جـ ١٠ : ٨٦

(٢) الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ٤٣ و ٥٠

(٣) الدكتور إبراهيم أنيس : فى اللهجات العربية : ١٥٨

الممالة نحو الـكسرة) أكثر سعة من الـكسرة الخالصة التى يصل أول اللسان — عند النطق بها — فى ارتفاعه نحو الحنك الأعلى إلى أقصى ما يمكن أن يصل إليه للنطق بصوت لين ، فالفراغ بينهما أضيق ما يمكن[1] . .

فالضمة الممالة نحو الـكسرة إذاً أكثر سعة من الـكسرة فـكانت أكثر ملاءمة لأصوات الحلق ، كما كانت أكثر ملاءمة لأصوات التفخيم .

***

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ٣٧

٤ — إمالة الفتحة إلى الضمة

من أصوات اللين صوت يسمى « صوت اللين المركب » أو (Diphthong) « يتخذ اللسان أثناء النطق به وضعا معينا ، ثم ما يلبث أن يغيره إلى وضع جديد[1] » وصوت اللين المركب يشمل الصوتين ai ، au ، ويمثل لهما فى اللغة العربية بالفتحة التى تتلوها ياء ساكنة ، أو واو ساكنة ، مثل : بَيْت ، يَوْم ..

وهذا الصوت المركب قد أميل فى اللهجة إلى صوت لين آخر فأصبح واحدا من اثنين :

١ — صوت الإمالة الشديدة من الفتحة إلى الكسرة ، وذلك حين يكون صوت اللين التالى للفتحة هو الياء الساكنة ، كما فى بيت ، بيع ، عيب .

٢ — صوت الإمالة من الفتحة إلى الضمة ، وذلك حين يكون صوت اللين التالى للفتحة واوا ساكنة ، كما فى ثوب ، لون ، يوم ..

أما النوع الأول فقد أميل فيه صوت اللين المركب ai إلى صوت لين طويل هو صوت إمالة الفتحة الطويلة إلى الكسرة الطويلة (ꞓ) فأصبحت الكلمات : بَيْت ، وبَيْع ، وعَيْب يقابلها : بيت ، بيع ، عيب .

وهذا النوع يعد فى نطاق إمالة الفتحة إلى الكسرة التى بينتها فيما سبق .

أما النوع الثانى (وهو ما قصدت بيانه هنا) — أعنى إمالة الفتحة إلى الضمة ، فقد أميل فيه صوت اللين المركب au إلى صوت لين طويل هو الضمة الممالة الطويلة (o) .

---

(١) الدكتور عبد الرحمن أيوب : التطور اللغوى : ٧٩

فأصبحت الكلمات : ثَوْب ، ثَوْم ، لَوْن ، لَوْم ، يَوْم — كما يلى : ثوب ، ثوم ، لون ، لوم ، يوم ..

.. وربما كان السبب فى هذه الإمالة — فى النوعين — أن النطق بالصوت الممال أيسر وأكثر اقتصادا فى الجهد العضلى من صوت اللين المركب الذى يتغير فيه وضع اللسان . . ونظرية السهولة والاقتصاد فى الجهد العضلى مما اعترف به اللغويون المحدثون من عوامل التطور الصوتى[1] .

***

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ١٦٥
والدكتور عبد الرحمن أيوب : التطور اللغوى : ٣٩

(٣)

مجاورة الأصوات فى السياق وأثرها فى تغير صفاتها ومخارجها

قدمت فى الفقرة الأولى من هذا الفصل وصفا لأصوات اللهجة ، تناولت فيه كل صوت من حيث مخرجه وصفته ، غير أنه قد يترتب على وجود الصوت فى موقع معين ، وفى مجاورة صوت آخر أن تتغير صفته ، أو ينتقل إلى مخرج صوت آخر قريب منه ..

وفى هذه الفقرة أتناول طائفة من الأصوات تتغير صفاتها أو مخارجها ، نتيجة لمجاورتها فى السياق لأصوات أخرى ، وفق مايلى :

(ا) فى الأصوات الساكنة

أولا — الجهر والهمس :

قد يتجاور صوتان ، يوصف أحدهما – من الناحية العامة – بالجهر ، والآخر بالهمس ، فنرى هذه الصفة تتغير نتيجة لهذه المجاورة ، فيبدو المهموس فى هذا السياق مجهوراً ، أو المجهور مهموساً ، لتتحد صفتا الصوتين من هذه الجهة وفقاً لما قرره علماء الأصوات من أن الأصوات المتجاورة تتجه إلى نوع من المماثلة بينها « ليزداد – مع مجاورتها – قربها فى الصفات أو المخارج[١] » وهذا مايسمى بالانسجام الصوتى[٢]

فمن تغير صفة الصوت من الهمس إلى الجهر :

(ا) النطق بالتاء — وهى من ناحية الوصف العام صوت مهموس – صوتاً مجهوراً ، أى دالا ، لأن الدال هى الصوت المجهور المناظر للتاء ، إذ كلاهما صوت أسنانى شديد .

(١) و (٢) الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ١٠٦ وراجع آراء القدماء فى المضارعة بين الأصوات المتجاورة وتقريب الحرف من الحرف فى كتاب سيبويه : ٢/٤٢٦ والخصائص لابن جنى : ٢/١٤٤ .

مثال ذلك : « دْچيبى » فى قول البدوى يخاطب الناقة :

اِنتِ كَسب ، ماغيرِك كسوبه   دْچيبى المِير للواشُون چيبِي(١)

ومثل « دْچى » فى قوله :

لَسْبِدّ مِ الريح تِنـدار   ودْچِى النيم بعد الهيبـالِى(٢)

والسر فى جهر التاء هنا هو مجاورتها(٣) لصوت مجهور وهو الچيم الشديدة التعطيش ، فتأثرت بها تأثرا تخلفيا(٤) ، فجهرت ليكون الصوتان المتجاوران مجهورين .

(ب) النطق بالسين — وهى مهموسة من الناحية العامة — صوتا مجهوراً ، أى زايا ؛ لأن الزاى هى الصوت المجهور المناظر للسين .

مثال ذلك : « تِزْكِيبِك » فى قول أحد البدو ، يستكثر على عينه أن تسكب الدمع على من فارقوه ، ولم يرعوا وده :

تِزْكِيبِكْ عليهُم ليش عَزِيز ما شَرَوْيوم خاطْرِكْ(٥) !

وقول آخر يحبذ تسكاب الدمع على حبيب كتسكابه على الوالد :

تِزْكِيبِكْ عليه حليل عَزِيز كيف ياعين والدِكْ(٦) !

---

(١) ملحق الرسالة .
(٢) ملحق الرسالة .
(٣) يتم هذا التجاور بأن يكون الصوت الأول مشكلا بالسكون ، لا يعقبه صوت لين
(٤) تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض نوعان :
ا — تخلفى : Regressive وهو ما تأثر فيه الصوت الأول بالثانى
ب — تقدمى : Progressive وهو ما تأثر فيه الصوت الثانى بالأول
(٥) ملحق الرسالة .
(٦) ملحق الرسالة .

وسبب الجهر بالسين هنا — فيما يبدو — أنها قد سبقت بصوت مهموس وهو التاء (ولم يفصل بينهما إلا صوت لين)، وتلاها صوت مهموس، وهو الكاف فاتجهت إلى نوع من التغاير فجهر بها، وقوى ذلك أن البدو يميلون — عادة — إلى جهر الأصوات(١)، ومن باب أولى تنفر لهجتهم من توالى الأصوات المهموسة.

ومن تغير صفة الصوت من الجهر إلى الهمس:

(أ) النطق بالعين — وهى مجهورة من الناحية العامة — صوتا مهموسا أى حاء، لأن الحاء هى النظير المهموس للعين.

مثال ذلك: يقول أحد البدو يصف بعض معارك الحرب العالمية الثانية:

« الدُّوَل يِدَّحْـكَن فى السُّلُّوم »

ومادتها اللغوية: (دعك)

وسبب همس العين هنا مجاورتها للكاف — وهى مهموسة — فتأثرت بها تأثرا تخلفيا.

ومن همس العين أيضاً قولهم الحْصِير الحاني (أى قُبيل المغرب) ومادتها اللغوية: (عصر).

همست العين بسبب مجاورتها للصاد، وهى مهموسة.

ومنه قولهم: حْشِرين، للعدد عشرين.

همست العين لمجاورتها للشين المهموسة.

ويحْتاد (من الاعتياد) بهمس العين لمجاورتها للتاء وهى مهموسة.

---

(١) الدكتور إبراهيم أنيس: فى اللهجات العربية: ٩٥

(ب) النطق بالقاف — وهى فى اللهجة صوت مجهور — كما ينطق نظيرها المهموس أى الكاف، إذ كلاهما صوت طبقى شديد . . .

مثال ذلك نطق القاف فى يِكْتِلِه (أى يقتله) بهمس القاف بسبب مجاورتها للتاء المهموسة .

ومثل : اِلِكْتيل (أى القتال) فى قول الشاعر البدوى :

يجيبهن نعيي الطِّبل لا زيم أو نيرّ

ضيعوره ف اِلِكْتيل ياخذَنْ جسار(١)

ومثل : مِكتدِر (اسم فاعل من اقتدر) فى قول الشاعر البدوى يتمنى نهاية طغيان الإيطاليين فى طرابلس :

اللّى خلي الدّنيا وحبَاها بالمطر ودوّل عليهم حكم كيفر جار

يَقدَر يوازيها رقيباً مِكتدِر ويدوّل اللّي من نسبة أشراف حرار(٢)

فالقاف نطقت مهموسة فى مكتدر بسبب مجاورتها لصوت مهموس وهو التاء ، ولكن القاف فى يَقدَر ، ورقيباً ، مجهورة إذ لم تجاور صوتاً مهموساً .

ومن همس القاف أيضاً قولهم : أكصى (أى أبعد) ، وذلك بسبب مجاورتها للصاد المهموسة .

ثانياً — تغير مخرج الصوت :

قد ينشأ عن تجاور صوتين فى السياق تغير مخرج واحد منهما ، بانتقاله إلى مخرج صوت آخر قريب منه .

(١) ملحق الرسالة .

(٢) ملحق الرسالة .

ويقع ذلك — غالباً — إذا كان الصوتان المتجاوران من مخرج واحد، فيهدفان إلى نوع من التغاير ويتغير مخرج أحدهما، تسهيلا للجهد العضلى الذى يتطلبه النطق بصوتين متجاورين من مخرج واحد، «لأن الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت[١]»، ونظرية السهولة والاقتصاد فى الجهد العضلى من النظريات التى اعترف بها المحدثون فى التطور الصوتى[٢].

ويتم ذلك إذا التقت الجيم (الشديدة التعطيش) بالشين، وهما من مخرج واحد، مثل: شزِره (أى شجرة) والشزّر وشزيع (أى شجاع) وشزيعة وشِزْعين..

فقد تجاورت الشين والجيم الشديدة التعطيش، وكلا الصوتين من مخرج واحد، ولا فرق بينهما إلا فى أن الجيم مجهورة والشين مهموسة ولصعوبة التقاء الجيم الشديدة التعطيش والشين، انتقل مخرج الجيم إلى الأمام قليلا فصادف مخرج صوت آخر مجهور مثله وهو الزاى فنطقت الجيم زايا..

ويبدو أن التقاء الجيم المعطشة أو الشديدة التعطيش بالشين أمر عسير، مما سبب تخلص بعض اللهجات العربية الحديثة من التقائهما، ففى لهجة الجزيرة فى السودان يقولون: شدَره (أى شجرة) بالدال[٣].

وفى لهجة الكويت ينطق بالكلمة نفسها. شَيره بالياء بدل الجيم المعطشة[٤].

وفى بعض مناطق الريف المصرى ينطق بها سَجَرة، وفى بعضها سَجَره باستبدال السين بالشين.

أما فى لهجة القاهرة فينطق بها شَجَره، والجيم هنا ليست معطشة فهى ليست من مخرج الشين كالجيم المعطشة التى يترتب على التقائها بالشين تغير مخرجها.

---

(١) السيوطى: المزهر: ١/١٩١.

(٢) الدكتور إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية: ١٦٥

(٣) الدكتور عبد الحميد السيد طلب: من لهجات الجزيرة وآدابها فى السودان: ١٢٧

(٤) ولكن هذا الإبدال فى لهجة الكويت ليس خاصا بشجرة، بل أكثر الجيمات فيها تبدل ياء، مثل يزر أى جزر، وايد أى واجد (كثير) ويمعة أى جمعة، ويبل أى جبل وهكذا. وإبدال الجيم ياء فى شجرة مروى عن العرب فى قول الشاعر:

إذا لم يكن فيكن ظل ولاجنى   فأبعدكن الله من شيرات

ومن أمثلة تغير المخرج أيضاً : انتقال السين إلى مخرج الشين .

ويتم ذلك إذا التقت السين فى السياق مع الشين ، أو مع نظير الشين المجهور ، أى الجيم الشديدة التعطيش ، وفى هذه الحالة تتجه السين إلى الوراء قليلا فتصادف مخرج صوت يشبهها همسا ورخاوة وهو صوت الشين ؛ مثال ذلك كلمة اشتبشار (أى استبشار) واشتاجع ؛ ومشتيجع (أى مريض) .

وربما كان سر التغير هنا هو اتجاه الأصوات المتقاربة إلى نوع من المماثلة تحقيقا للانسجام الصوتى ، فكل من السين والشين فى المثال الأول ، والشين والجيم الشديدة التعطيش فى المثال الثانى من الأصوات المتقاربة .

وإنما اتجهت الأصوات المتقاربة هنا إلى المماثلة ولم تتجه إلى المخالفة كما حدث فى مثال شزره ؛ لأن التقاء الصوتين المتقاربين فى هذا المثال الأخير التقاء مباشر فتحققت فيه الصعوبة فى النطق فاتجه إلى المخالفة ، أما اشتبشار واشتاجع فالتقاء الصوتين المتقاربين فيهما ليس مباشرا . ومن ثم اختلفت هذه الحالة عن حالة قلب الجيم المعطشة زايا بسبب مجاورتها للشين .

ثالثا — تغير مجرى الهواء عند النطق بالصوت :

عند النطق بصوتٍ ما يتخذ الهواء المندفع من الرئتين مجراه خلال الفم أو الأنف ، والمجرى الأنفى يكون مع صوتين ساكنين هما : النون والميم ، أما باقى الأصوات فمجرى الهواء معها من الفم .

وقد لاحظت فى اللهجة أن الصوت الأنفى قد ينقلب إلى صوت فمى مناظر له .

والموضع الذى يحدث فيه تغير مجرى الهواء هو ما التقى فيه الصوتان الأنفيان أى النون والميم .

مثل كلمة غنم ينطق بها فى اللهجة : غَلَمْ بقلب النون لاما ، فقد التقت النون والميم فى غنم ، وكلا الصوتين أنفى ، فاتجه مجرى النون إلى الفم طلبا لنوع من المخالفة بين الصوتين المتحدين فى المجرى ، والصوت المناظر للنون من أصوات الفم هو اللام ، فنطق بالنون لاما .

ومثل كلمة ضَم ينطق بها فى اللهجة : صنب .

والذى حدث هنا هو التقاء النون والميم وكلاهما صوت أنفى ، فاتجه مجرى الميم — فى هذه المرة — إلى الفم طلبا لنوع من المخالفة ، والصوت المناظر للميم من أصوات الفم هو الباء ، فنطق بالميم باء .

وقد حدث فى اللهجة عكس هذه الظاهرة ، أى النطق بالصوت الفمى أنفيا . وذلك مثل: يجيبِنًّا أى يجيب لنا ، حيث قلبت اللام نونا وأدغمت فى النون .

رابعاً — إدغام الصوتين المتماثلين :

عندما يتجاور صوتان متماثلان أو متقاربان مخرجاً أو صفة ، ويكون الأول منهما مشكلا بالسكون يفنى الصوت الأول فى الثانى متأثراً به تأثراً تخلفيا ، ومن أمثلة ذلك :

(ا) إدغام التاء فى الدال : فى مثل آدِّير فى قول البدوى :

فيش آدِّير ياراجل (أى فيم تعمل ؟)

فقد التقت تاء المضارعة فى تْدير — وهى مشكلة بالسكون[1] — بالدال ، فجهرت التاء المهموسة لمجاورة الدال المجهورة ونطقت دالا ، فالتقى صوتاً الدال وأولها مشكل بالسكون فأدغم فى الثانى .. ومثل : هم زِوّت الحيج (أى زوّادة الحاج) التقت الدال — وهى مشكلة بالسكون — بالتاء ، وهما صوتان متقاربان ، فتأثرت الدال بالتاء تأثراً تخلفيا فهمست وأصبحت تاء لأن التاء هى النظير المهموس للدال المجهورة ، فالتقى صوتان متماثلان ففنى أحدهما فى الآخر .

(ب) إدغام التاء فى الطاء : تفنى التاء فى الطاء إذا تجاورتا وكان الصوت الأول منهما مشكلا بالسكون ، مثال ذلك : آطِّرطش فى المثل البدوى:

---

(1) راجع ماكتبته فى هذا الفصل عن بدء الكلمات بالسكون فى الفقرة الخاصة بالمقطع

تْحَلَم الدّيكهِ إِنْها اَطرّطِش فى عرْمة الغلّه .

فقد التقى صوتا التاء والطاء وأولهما مشكل بالسكون ، فتأثرت التاء بالطاء فقلبت طاء لاتحادهما مخرجاً وصفة — فيما عدا الإطباق فى الطاء — ثم أدغم المتماثلان .

(حـ) إدغام اللام فى النون : تفنى اللام فى النون إذا تجاورتا وكان الصوت الأول منهما مشكلا بالسكون ، لأن اللام والنون صوتان متقاربان إذ كلاهما صوت مجهور متوسط بين الشدة و الرخاوة ولا فرق بينهما إلا فى مجرى الهواء ، إذ هو الأنف مع النون ، والفم مع اللام ، مثال ذلك يجِيبِنّا (أى يجيب لنا) وندوّرنّا (أى ندور لنا) فقد التقت اللام والنون فى لْنا وسكنت اللام (وسبب سكونها هنا وقوعها قبل ضمير المتكلمين [1]) ، فقلبت اللام نوناً وأدغمت فى النون .

(د) إدغام القاف فى الكاف : القاف — كما ينطق بها البدو — صوت شديد مجهور ، والكاف صوت شديد مهموس ، ومخرج كليهما واحد ، ولهذا يفنى أحدهما فى الآخر إذا تجاورا وسكن أولهما .

مثل : خلكّم (أى خلقكم) فى قول الشاعر البدوى يمدح رجال ثورة ٢٣ يوليو :

إِنتُ ابطال خلكّم الله صيوُره مِثلِ الصحابه فى الجِهيد تَمِم

خامسا : تغير صوت الهمزة

فى الفقرة الأولى من هذا الفصل وصفت صوت الهمزة منفردا ، وصفا عاما ، بيد أن البدو لا ينطقون بالهمزة محققة دائما ، بل نراها تحذف فى موقع ، ويستبدل بها صوت الواو أو الياء فى موقع آخر ، ويحل محلها إطالة الحركة قبلها فى موقع ثالث ، وتعامل معاملة همزة الوصل ، أى تسقط فى حالة وصل الكلام وتبقى فى غير حالة الوصل ، فى موقع رابع . .

(١) راجع حركة ما قبل الضمير فى الفصل الثانى من هذا الباب

ولما كانت هذه الأحكام مرتبطة بموقع الهمزة فى السياق — على ما سأبين بعد — اقتضى منهج الدراسة أن أعالج أحكام الهمزة فى هذا الجزء الذى يتناول تغير الأصوات بسبب موقعها فى السياق ..

وفيما يلى أبين القواعد التى انتهيت إليها فى تغير صوت الهمزة[١] :

١ — حذف الهمزة :

تحذف الهمزة فى المواضع الآتية :

(ا) إذا كانت الهمزة الواقعة فى أول الكلمة وما تلاها من صوت لين مقطعا مستقلا، وكان ما بعدها مقطعا متوسطا مفتوحا[٢] .

مثال ذلك : بُو ، خُو ، نا ، مانه ، عانه ، ماره .

وتناظر هذه الكلمات فى اللغة العربية : أب ، أخ (وفى حالة الرفع وإضافتهما إلى ما بعدهما تنطقان : أبو ، أخو) أنا ، أمانة ، إعانة ، أمارة .

(ب) إذا كانت الهمزة الواقعة فى أول الكلمة جزءاً من مقطع مغلق، وكان الصوت الساكن الواقع بعدها صوتا حلقيا، وفى هذه الحالة يفتح صوت الحلق مثل :

عَمى ، عَوْر ، عَمام ، عَمال / حمر ، حَلى ، حَجَل ، حرار / خضر ، خرس ، خرش ، خوال / غَشى ، غَلى / هَبَل ، هَل.

وتناظر هذه الكلمات فى اللغة العربية : أعمى ، أعور ، أعمام ، أعمال ، أحمر ، أحلى ، أحجل ، أحرار ، أخضر ، أخرس ، أخرش ، أخوال ، أغشى ، أغلى ، أهبل ، أهل .

أما إذا لم يكن الصوت التالى للهمزة فى هذه الحالة صوت حلق فلا تحذف الهمزة إلا فى درج الكلام كهمزة الوصل فى اللغة العربية . .

---

(١) وضعت هذه القواعد على أساس الهمزة الموجودة فى الكلمات العربية التى تناظر كلمات اللهجة .

(٢) بينت معنى المقطع وأنواعه فى هذا الفصل ص : ٨٦

مثل : أبيض ، أزرق ، أصفر ، أسمر ، أدرع ، أدغم ، أنيط ، أسعد ، أشهب ، أشعر ، أبرش ،
أكحل ، أطرش ، أفرع ، أجود ، أكرم ، أبرار ، أنظار ، أكام ، أشرار ، إلسين . .

(حـ) إذا وقعت الهمزة متطرفة فى نهاية الكلمة حذفت مطلقاً ، ولصوت اللين السابق عليها حالتان :

١ — أن يكون صوت لين طويلا ، وفى هذه الحالة يبقى على طوله مثل : نسا ، سما ، هنا ، شرا .

تناظرها فى العربية : نساء ، سماء ، هناء ، شراء . .

ويستثنى من ذلك أن يكون صوت اللين الطويل مع الهمزة علامة تأنيث ، حيث تحذف الهمزة ويقصر صوت اللين الطويل وتزاد هاء التأنيث . مثل : حمره ، صفره ، زرقه . .

٢ — أن يكون صوت لين قصيراً وفى هذه الحالة يصبح صوت لين طويلا ، مثل : ملا ، يرا ، نبا ، خطا ، هازى ، تناظرها فى اللغة العربية : ملأ ، قرأ ، نبأ ، خطأ ، هازئ .

(د) إذا كانت الهمزة وما قبلها من صوت ساكن وصوت لين تؤلف مقطعاً مغلقاً ، حذفت الهمزة وطال صوت اللين قبلها ليصبح المقطع مفتوحاً . مثل : مامور ، راس ، راى ، ياكل ، ياخذ يامن / ومثل : ذيب ، بير / ومثل : شوم ، مومن ، يوكل . .

وتناظرها فى العربية : مأمور ، رأس ، رأى ، يأكل ، يأخذ ، يأمن ، ذئب ، بئر ، شؤم ، مؤمن ، يؤكل . .

وقد تحذف الهمزة ولا يطول صوت اللين قبلها مثل : شبوب ، التى تناظرها فى العربية « شؤبوب » ، وربما كان السبب فى عدم إطالة الحركة هنا أن المقطع التالى لها مقطع طويل مفتوح فأغنى عن تطويل صوت اللين قبلها . .

٢ — قلب الهمزة واوا أو ياء :

(أ) تقلب الهمزة واوا فى موضعين :

١ — إذا كانت فى وسط الكلمة وكانت مضمومة ، أو كان ما قبلها مضموماً. مثال المضمومة : التشوُّم (أى التشاؤم) ومثال المضموم ماقبلها : سُوال ، فُواد ، تناظرهما فى العربية سؤال ، وفؤاد.

٢ — إذا كانت الهمزة أصلية فى أول كلة مكونة من مقطعين ثانيهما مقطع مغلق . مثل : وذِن ، وَكِل ، وَخذ ، تناظرها فى العربية : أُذُن ، أَكْل ، أَخْذ .

(ب) وتقلب الهمزة ياء فى موضعين :

١ — أن تكون محركة بالكسر بعد فتحة طويلة (ألف المد) مثل : وايم ، وايل ، بييد ، مايده ، عَبيه ، تناظرها فى العربية : قائم ، قائل ، بائد ، مائدة ، عباءة ، وقد اعتبرت هذه الهمزة أصلية فى العربية صارفاً النظر عن كونها منقلبة عن واو أو ياء كما يقول الصرفيون .

٢ — أن تكون مسبوقة بياء نحو : مشيّه ، سيّات أى ، مشيئة ، وسيئات .

٣ — معاملة الهمزة كهمزة الوصل فى العربية :

فى الحالات التى لاتحذف فيها الهمزة أو تقلب واوا أو ياء ، تعامل معاملة همزة الوصل فى اللغة العربية ، أى تبقى فى بدء الكلام وتحذف فى حالة الوصل .

مثل : أبيض ، أزرق ، أصفر ، أدرع ، أدغم ، أنبط ، أسعد ، أشهب ، أشهر ، أبرش ، أبرار ، أنظار ، إنسين ، أشرار ..

ومثل : ابِن ، انتِ ، أمّ .

٤ — همزة «أل» والأسماء التى تدخل عليها :

لها ثلاث حالات :

١ — أن يكون الاسم الذى دخلت عليه «أل» غير مبدوء بالهمزة، أو السكون[١]، وفى هذه الحالة تبقى همزة أل فى بدء الكلام، وتسقط فى حالة الوصل، مثل الشمس ولقمر، الراجل، ولولد . .

٢ — أن يكون الاسم الذى دخلت عليه «أل» مبدوءا بالهمزة، وفى هذه الحالة تحذف همزة أل، وتحذف همزة الكلمة المعرفة أيضا، مع انتقال حركتها إلى اللام .

مثل : لوّل، لحد، لِتْنين، لُم، لسامى، لّيام، لرض، لاخر، لتباع، لرنب، لِنسين، لبرار، لسليم .

تناظرها فى العربية : الأول، الأحد، الاثنين، الأم، الأسامى، الأيام، الأرض، الآخر الأتباع، الأرنب، الإنسان، الأبرار، الإسلام . .

ويستثنى من ذلك كلمة « ارِيل » حيث تحذف همزتها فقط، وتبقى « أل » مع تسكين اللام فيقال فيها « الْبِل » (بكسر همزة أل) .

٣ — أن يكون الاسم الذى دخلت عليه «أل» مبدوءا بالسكون مثل، بْصِلِه، رْفيه، شْزِره، مْعطن، مْحفوظى، مْخيط، مْغرف[٢] . .

وفى هذه الحالة تحذف همزة « أل » وتكسر لامها فيقال فى الأمثلة السابقة : لِبْصِلِه، لِرْفيه، لِشْزِره، لِمْعطن، لِمْحفوظى، لِمْخيط، لِمْغرف . . .

(١) و (٢) راجع ما كتبته فى هذا الفصل عن بدء الكلمات بالسكون .

(ب) فى أصوات اللين

إن تغير الأصوات نتيجة لتجاورها فى السياق ليس مقصورا على الأصوات الساكنة ، بل يكون أيضاً فى أصوات اللين[1]

فقد يتجاور صوتا لين مختلفان فيتجهان إلى المماثلة : بأن يصبح أحدهما كالآخر ، أو قريبا منه ، تحقيقا للانسجام بين أصوات اللين (Vowel harmony) .

وقد يكون صوتا اللين المتجاوران متماثلين فيتجهان إلى المخالفة بسبب طبيعة صوت ثالث متوسط بينهما .

ومن المواضع التى يبدو فيها الاتجاه إلى التماثل أو التقارب بين صوتى اللين ما يلى :

١ — فى حالة الإمالة من الفتحة إلى الكسرة ، حيث تقاب الفتحة إلى الإمالة e بسبب مجاورة الفتحة لكسرة (طويلة أو قصيرة) سابقة عليها أو تالية لها ..

مثل كِتيب و كِيتب ، بيين ، حِكييه ، التى تناظرها فى العربية كتاب ، كاتب ، بيان ، حكاية . .

وقد بينت فيما سبق[2] أن السر فى هذه الإمالة هو الانسجام بين صوتى اللين والتقارب بينهما ، أعنى الانسجام بين حركة الإمالة e وبين الكسرة السابقة أو اللاحقة ، ولو بقيت الفتحة بلا إمالة لما كان بين الصوتين انسجام . .

٢ — حركة حرف المضارعة فى الثلاثى تماثل حركة عين الفعل المضارع ، و حركة همزة الوصل فى فعل الأمر تماثل حركة عينه كذلك . .

---

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ١١١

(٢) فى الفقرة الخاصة بالإمالة .

فحرف المضارعة مفتوح فى الأمثلة الآتية وهى مفتوحة العين :

يرَكَب ، يَلبَس ، يشرَب ، يبعَث ، يَكسَب ، يرضَى ، ينهَى . .

وهمزة الوصل مفتوحة فى فعل الأمر مما سبق :

اَركَب ، اَلبَس ، اَشرب ، اَبعَث ، اَكسَب ، ارضَه ، اَنهَه . .

وحرف المضارعة مكسور فى الأمثلة الآتية وهى مكسورة العين :

يِكتِب ، يِقعِد ، يِصبِر ، يِرِيد ، يِدعِى . .

وهمزة الوصل مكسورة فى فعل الأمر مما سبق :

اِكتِب ، اِقعِد ، اِصبِر ، اِرِيد ، اِدعِى .

ومن الممكن تفسير التماثل بين حركة حرف المضارعة وحركة عين المضارع وبين حركة همزة الوصل وحركة عين الأمر ، بأن كلا من حركة حرف المضارعة وهمزة الوصل تأثرت بحركة عين الفعل تأثرا تخلفيا ، فشابهتها تحقيقا للانسجام الصوتى بينهما ، وطلبا للسهولة فى النطق « وليس من شك فى أن الانتقال من الكسر إلى الفتح أو العكس يتطلب مجهودا عضليا أكبر مما لو انسجمت أصوات اللين بعضها مع بعض بأن تصبح متشابهة[1] » .

٣ — صيغة تَفعيل وتَفعيلة فى اللغة العربية تناظرها فى اللهجة تِفعيل وتِفعيلة مثل :

تِكليم وتِكليمه ، تِقديع ، تِخريف وتِخريفه ، تِرجيبه ، تِخبيله . .

ويمكن تفسير كسر التاء بأن فتحتها تأثرت بكسرة عين الكلمة تأثرا تخلفيا ، فقلبت كسرة ليتم الانسجام بين صوتى اللين .

هذه الحالات الثلاث تم فيها استبدال صوت لين بآخر ، وقد اتجهت فيها الأصوات المختلفة إلى التماثل أو التقارب . .

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : فى اللهجات العربية : ٥٧

وهناك حالة أخرى يكون فيها صوتا اللين المتجاوران متماثلين فيتجهان إلى المخالفة لمناسبة الصوت الساكن المتوسط بينهما، هذه الحالة هي :

إذا وقعت الفتحة القصيرة قبل صوت الواو، وكان صوت اللين التالي للواو فتحة طويلة، قلبت الفتحة القصيرة السابقة على الواو ضمة قصيرة .

من أمثلة ذلك : شُوارِب، صُوابِع، حُوافِر، جُواب، دُوا، شُواهِي، بُوادِي . .

وربما كان السر في قلب الفتحة ضمة قبل الواو هنا أن الضم من طبيعة الواو، ومناسب لها .

***

(٤)

التركيب المقطعى فى اللهجة

من دراسة المقاطع[١] التى تتألف منها كلمات اللهجة ، تبين لى أنهـــا تشتمل على أنواع المقاطع الآتية :

١ — مقطع مكون من : صوت ساكن + صوت لين قصير .

مثل المقطع / عَ/ فى الفعل عرف . ويسمى هذا المقطع قصيرا مفتوحا[٢]. ويقع فى أول الـكلمة كالمثال السابق ، وفى وسطها مثل المقطع /صِ/ فى كلمة بْصِله . وفى آخرها مثل المقطع / تُ / فى ضمير الجمع : إنت .

٢ — مقطع مكون من صوت ساكن لا يعقبه صوت لين ، بل تسبقه حركة قصيرة جدا ، للتوصل للنطق به .

مثل المقطع / مْ / فى الـكلمة مْغرف ، وفى الـكلمة مْحَمُود ، والمقطع / بْ / فى الـكلمة بْصِله . . ويمكن أن يسمى هذا المقطع قصيرا مغلقا[٣] .

ولا يقع هذا المقطع إلا فى أول الـكلمة ، وفى ظروف لغوية خاصة . .

---

(١) المقطع الصوتى : صوت لين قصير أو طويل مكتنف بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة (الدكتور إبراهيم أنيس : موسيقى الشعر : ١٤٣)

(٢) المقطع المفتوح : (Open Syllable) هو المقطع الذى ينتهى بصوت لين قصير مثل ـَم ، ـِم ، ـُم ، أو طويل مثل ما ، مى ، مو .

(٣) المقطع المغلق (Closed Syllable) هو المقطع الذى ينتهى بصوت ساكن مثل ـْم وهو مقطع قصير ، ومين ْ وهو مقطع متوسط ، وبيتْ وهو مقطع طويل .

ولأهمية هذا المقطع الذى يوجد فى اللهجة المدروسة ، ولا يوجد فى اللغة العربية الفصحى، سأفرد له فقرة خاصة ، بعد الانتهاء من بيان المقاطع الصوتية فى اللهجة . .

٣ — مقطع مكون من : صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن .

مثل المقطع / يِكْ / والمقطع / تِبْ / فى الفعل يِكْتِب . . .

ويمكن أن يسمى هذا المقطع متوسطا مغلقا(١)

ويقع فى أول الكلمة ، وفى وسطها ، وفى آخرها ، مثل المقاطع :

/ مِسْ / ، / تَعْ / ، / جِلْ / فى الكلمة مستعجل .

وقد يكون هذا المقطع كلمة مستقلة اسما كانت أم حرفا مثل « هَلْ » أى أهل ، ومثل « مِنْ » ، ضمير الموصول وحرف الجر ، و« مَنْ » أداة الاستفهام .

٤ — مقطع مكون من ؛ صوت ساكن + صوت لين طويل .

مثل المقطع / صا / فى الكلمة صابِر ، والمقطع / عي / فى الكلمة عيلِم ، والمقطع / بُو / فى بوكم . . .

ويمكن أن يسمى هذا المقطع متوسطا مفتوحا .

ويقع فى أول الكلمة كالأمثلة السابقة ، وفى الوسط مثل المقطع / تا / فى الكلمة اشْتَاجَع ، و / تي / فى الكلمة مِشْتيجَع ، و / زو / فى الكلمة عَزُومى (نسبة إلى قبيلة العزايم) . وفى آخر الكلمة مثل المقطع / شا / فى الكلمة مشا ، و / بِى / فى لْعِبى .

وقد يكون هذا المقطع كلمة مستقلة مثل : بو ، خو ، نا (ضمير المتكلم) ، لا ، ما . .

---

(١) قسمت المقاطع فى اللهجة من حيث الكمية إلى أنواع ثلاثة : قصير ، متوسط ، طويل .

٥ — مقطع مكون من : صوت سا كن + صوت لين طويل + صوت سا كن .

مثل المقطع يالْ ، والمقطع بيعْ ، والمقطع يوم .

ويمكن أن يسمى هذا المقطع طويلا مغلقا .

ويقع فى أول الكلمة مثل شير / فى الكلمة شيرْ به ، / وا كْ / فى الكلمة وا كْله ، وفى وسطها مثل / بيبْ / فى الكلمة ، حَبيبْتين ، وفى آخرها مثل : رُوحْ / ، / زيزْ / عينْ / فى الكلمات : مَطْرُوح ، عَزِيز ، شِرْزِعين .

وقد يكون هذا المقطع كلمة مستقلة ، مثل يال ، بيع ، يوم ، إيش ، ليش . .

٦ — مقطع مكون من : صوت سا كن + صوت لين قصير + صوت سا كن + صوت سا كن .

مثل المقطع عِزّْ ، والمقطع كلّْ ، والمقطع يرّْ فى الكلمة سْير (أى توقف عن المسير) .

ويمكن أن يسمى هذا المقطع طويلا مزدوج الإغلاق .

ويكون هذا المقطع كلمة واحدة مثل عِزّ ، وكلّ ، ويقع فى آخر الكلمة مثل سيرّ . .

وهذا المقطع مقصور فى اللهجة على الكلمات التى تشتمل على :

صوت سا كن + صوت لين قصير + صوت سا كن مشدد ، مثل عِزّ وير .

أما فى لهجة القاهرة — مثلا — فنجد هذا المقطع يقع فى كلمات أخرى مثل : عَبْدْ ، شَمْسْ ، وبَحْرْ . . ولا يقع فى لهجة إقليم ساحل مربوط لأنها تحرك وسط الاسم الثلاثى فى غير حالة الوصل فتقول عَبِد ، شَمِس ، بحر . . وفى حالة الوصل يسكن الوسط ، ويتحرك الصوت الأخير للتخلص مما يشبه التقاء السا كنين(١) .

---

(١) راجع فصل الخصائص الصرفية فى هذا الكتاب .

هذه هى أنواع المقاطع التى تتألف منها كلمات اللهجة ، ومنها يتضح أن أوجه الخلاف بينها وبين الفصحى فى النظام المقطعى ، من حيث تركيب المقطع ووقوعه فى أول الكلمة ، أو فى وسطها ، أو فى آخرها ، تتلخص فيما يلى :

١ — تشتمل اللهجة على ما يسمى « المقطع القصير المغلق » وهو صوت ساكن يقع فى بدء الكلام ، لا يليه صوت لين ، بل تسبقه حركة قصيرة جدا للتوصل للنطق به ، على حين أن اللغة العربية الفصحى تأبى هذا المقطع فلا يتوالى فيها صوتان ساكنان دون أن يتخللهما صوت لين (١) .

٢ — المقطع المكون من : صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن + صوت ساكن ، لا يوجد فى الفصحى إلا فى آخر المجموعة الكلامية ، حين الوقوف بالسكون على مشدد ، أو على صحيحين مختلفى المخرج(٢) ، ولكنه يقع فى اللهجة كلمة واحدة ، ولا يقع حين الوقوف على صحيحين مختلفى المخرج بسبب تحريك أحد الصحيحين فى اللهجة ، مثل عَبِد بتحريك الوسط للتخلص مما يشبه التقاء الساكنين ، خلافا للفصحى .

٣ — المقطع المكون من : صوت ساكن + صوت لين قصير ، لا يوجد فى آخر الكلمة فى اللهجة — إلا نادرا مثل إِنتُ — بسبب خلوها من الإعراب والبناء على حركة ، على حين أنه يوجد فى الفصحى فى مثل كَتَبَ .

ولما كان أهم هذه الفروق وأظهرها هو بداية الكلمات ، فى ظروف لغوية خاصة ، بالمقطع القصير المغلق ، فقد آثرت أن أعالجه فى الفقرة التالية . ←

(١) الدكتور عبد الرحمن أيوب : التطور اللغوى : ٦٥ .
(٢) مثل المستقرّ ، والشمْسْ . الدكتور تمام حسان : مناهج البحث فى اللغة : ١٤٦ .

المقطع القصير المغلق

تبدأ كلمات وصيغ فى اللهجة — فى ظروف لغوية خاصة — بالمقطع القصير المغلق، أعنى بصوت ساكن لا يليه صوت لين، بل تسبقه حركة قصيرة جدا، للتوصل للنطق به.

وفيما يلى بيان المواقع والظروف اللغوية التى تبدأ الكلمات والصيغ فيها بمقطع قصير مغلق:

١ — إذا كانت الكلمة الأصلية مبدوءة بمقطع متوسط مغلق، أى مكون من:

صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن، فلمقطعها الأول صورتان:

(ا) أن يكون الصوت الساكن الثانى فى هذا المقطع صوت حلق، وصوت اللين السابق عليه فتحة.

(ب) ألا يكون هذا الصوت الساكن حلقيا، أو يكون حلقيا وصوت اللين السابق عليه ليس فتحة.

ففى الصورة الأولى تكون الكلمة مبدوءة بصوت ساكن لا يليه صوت لين، بل تسبقه حركة قصيرة جدا للتوصل للنطق به، ويتلو هذا المقطع القصير المغلق مقطع آخر قصير مفتوح، أى أن المقطع الأول الذى كان متوسطا مغلقا[1]، أصبح مقطعين قصيرين، أولهما مغلق، وثانيهما مفتوح..

ومن أمثلة ذلك الكلمات والصيغ الآتية:

>> >> >
مْحَزَم، مْعَطن، مْغرف، مْخَبَز، مْهبط..

---

(١) أى بالقياس إلى الكلمات الموازنة لها فى اللهجة، والتى بقيت مقاطعها الأولى بدون تغيير مثل مَبْروكه، مَثْبت، مَرْتع... الخ.

>> >

ومُحَروم ، مُحفوظى ، مُعلومه ، مغلوبه ، مُخاوله .

وزْعتر ، ثْعَلب ، بْمَدك .

ونْحَلم ، تعْلم ، تعْتَب ، تْهَرب .

>> >

وكْحله ، لْحَمه ، دْحَيه ، نْعجَه ، بْعره ، دْغمه . . وفْهــوه .

فهذه الـكلمات وأشباهها كانت مقاطعها الأولى متوسطة مغلقة(١) ، أى كانت فى الأصل : محزم ، معْطن ، مغْرف ، مخْبز ، مهْبط . . . الخ فمقاطعها الأولى كلها متوسطة مغلقة أى مكونة من صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن مثل / مَحْ / ، / مَعْ / . . . الخ . .

وتشترك الـكلمات والصيغ السابقة كلها فى أن حالتها قبل البدء بالمقطع المغلق هى :

١ — أن الصوت الساكن الأول فيها وليه صوت لين قصير .

٢ — أن صوت اللين هنا فتحة .

٣ — أن الصوت الساكن الثانى صوت حلق .

لهذا يمكننا أن نقول إنه إذا كانت الـكلمة مبدوءة بمقطع متوسط مغلق(٢) ، مكون من صوت ساكن تليه فتحة قصيرة ، ثم صوت حلق ، سقط صوت اللين ، وبدئت الـكلمة بمقطع قصير مغلق ، ثم تُلى صوت الحلق بفتحة قصيرة .

أما فى الصورة الثانية أى عندما يكون الصوت الساكن الثانى فى المقطع الأول غير حلق ، أو يكون حلقيا والحركة السابقة عليه ليست فتحة ، فإننا نجد الـكلمات محافظة على البدء بالمقطع المتوسط المغلق . .

---

(١) أى بالقياس إلى الكلمات الموازنة لها فى اللهجة ، والتى بقيت مقاطعها الأولى بدون تغيير مثل مَبْروكه مثبت ، مَرْتع . . . الخ .

فمن أمثلة ما صوته الساكن الثانى غير حلق : مَثْبت ، مَرْتع ، مرفي .

ومَكْلوبه ، مَفْروكه ، مَشْكوره ، مَطْروح . .

وتَلْبَس ، تَسْمَع ، يَفْتح ، يرْكب . .

ومن أمثلة ما صوته الساكن الثانى حلق والحركة السابقة عليه غير فتحة : تِخْريفه ، تِخْميم ، مِحْراث ، مِغْوارِي . .

وربما كان السر فى أن صوت الحلق ، فى الصورة الأولى ، قد تلى بفتحة قصيرة وأن المقطع الأول لم يبق متوسطا مغلقا — كما فى الصورة الثانية — أن من طبيعة حروف الحلق ، الميل إلى الفتح ، وهو أكثر ملاءمة لها من السكون ، وقد لوحظت هذه الظاهرة فى اللغة العربية ، ونص عليها أصحاب المعجمات ، جاء فى الصحاح (مادة رخف) : « . . صار الماء رَخْفة ، أى صار طيناً رقيقا ، وقد يحرك لأجل حروف الحلق » . .

وفى اللغة العبرية — وهى من شقيقات اللغة العربية — نرى أن الفتحة القصيرة من أقرب الحركات إلى طبيعة الحروف الحلقية التى هى فى العبرية : الهمزة والعين والهاء والحاء ، وأن هذه الحروف لا تقبل السكون(١) .

٢ — الموضع الثانى من المواضع التى تبدأ فيها الكلمات بمقطع قصير مغلق هو : إذا كان المقطع الأول فى الكلمة قصيرا مفتوحا(٢) ، وكان الثانى متوسطا مفتوحا أو طويلا مغلقا ، ولم يكن الصوت الساكن الأول حلقيا أو من حروف الإطباق . ولم يكن الصوت الساكن الثانى واوا .

ومن أمثلة الكلمات التى بدئت بمقطع قصير مغلق فى هذا الموضع ما يأتى :

---

(١) Gesenius : Hebrew grammar, p. 76. F.

(٢) بالنسبة إلى المقطع الأول فى الكلمات الموازنة لها فى اللهجة ، والتى بقيت مقاطعها الأولى بدون تغيير مثل عزيز . .

ثْفيل ، چْنيدى ، رْچيل ، رْفيِـى ، سْنين ، سْنينى ، شْتُورى ، شْهيِى ، فْطيمه ، ڤْنيشيت ،

كْميليت ، كْتوف ، كْبار .

ومْشا ، ويْرا ، مْلاَ . .

وتْخاصم ، تْشارك ، تْعابل . .

فالمقطع الأول فى كل من هذه الـكلمات كان قصيرا مفتوحا(١) ، وما بعده إما متوسط مفتوح ، مثل چنيدى ، وشهيِى ، وسنينى ، وفطيمه ، وڤنيشيت ، وكميليت ، ومشا ، ويرا ، وملا ، وتخاصم ..

وإما طويل مغلق مثل : ثفيل ، رچيل ، رفيِى ، سنين ، كتوف ، كبار . .

والصوت الساكن الأول فى الأمثلة السابقة ليس حلقيا ولا مطبقا ، والثانى ليس واوا . .

فإن كان الصوت الأول حلقيا رأينا المقطع الأول قصيرا مفتوحا ، مثل :

عَزِيز ، حَبِيب ، حَچِيچ ، خَروف ، غِنيوه . .

وكذلك إن كان الصوت الأول مطبقا ، مثل : صِريحيت ، طِبيخه ، ظرِيف . .

وإذا كان الصوت الثانى واوا لا تبدأ الـكلمة بمقطع مغلق ، بل يكون مقطعا مفتوحا ، لأن الواو يناسبها ضم ما قبلها ، وما قبلها فى اللهجة مضموم دائما مثـــل : ُچواب ، ُبوادى ، ُسوال ، ُشواهى . .

٣ — الموضع الثالث : إذا كان المقطعان الأولان قصيرين ينتهى كل منهما بفتحة قصيرة(٢) سقطت الفتحة التى ينتهى بها المقطع الأول وأصبح مغلقا . .

---

(١) بالنسبة إلى الكلمات المقابلة لها فى اللغة العربية .

(٢) بالنسبة إلى الكلمات الموازنة لها فى اللهجة ،والتى بقيت مقاطعها الأولى بدون تغيير مثل عزومى .

مثال ذلك الـكلمات : بْصله ، رْقيه ، بْـبِره ، شْزِره ، نْصِفه ، بْدِوى ، حْطِبه ، غْـجِرِى .

والمقابل لها فى اللغة العربية : بَصَلَة ، رَقَبة ، بقرة ، شجرة ، نَصَفَة ، بدوى ، حَطبة ، غجرى .

والمقطعان الأولان فى كل من هذه الـكلمات قصيران مفتوحان .

أما الـكلمات : ذَبْله ، شَنْطه ، برْيه ، فلا تبدأ بالمقطع القصير المغلق لأن المقطع الأول فيها متوسط مغلق . .

ومن الـكلمات التى تبدأ بمقطع مغلق لأن المقطعين الأولين فيها قصيران مفتوحان أصلا ، الأفعال : يتْرِـكلّم يتْـبِدَّم ، يتْعِلّم .

وربما كان السر فى البدء بالمقطع القصير المغلق فيما سبق هو توالى المقاطع القصيرة المفتوحة ، فسكن الصوت الأول لئلا تتوالى هذه المقاطع .

٤ — الموضع الرابع : إذا كان المقطع الأول قصيراً مفتوحا(١) ، والثانى متوسطاً مغلقا ، ولم يكن الصوت الأول حلقياً ولا مطبقا ، بدأت الـكلمة بالمقطع القصير المغلق ، سواء أكانت الـكلمة مكونة من مقطعين فقط أم أكثر .

(ا) مثال الـكلمات المـكونة من مقطعين :

الأفعال : كْتَبْ ، بْطِلْ ، سْـكِرْ ، تْعَبْ ، كْمَلْ .

فقد بدأت بمقطع قصير مغلق ، أما الأفعال الآتية فلم تبدأ بهذا المقطع لأن الصوت الأول فيها حلق أو مطبق : عرَفْ ، عَمَلْ ، هَلَبْ ، حصَلْ ، ضرَبْ ، طلَعْ ، صـبرْ . .

والأسماء الآتية بدأت بالمقطع القصير المغلق : سْمَكْ ، لْبَنْ ، قْمرْ ، قْلَمْ ، قْدَحْ ، بْصَلْ ، رْجَبْ .

ولا يدخل فى هذا الحـكم الـكلمات التى يكون مقطعها الأول مفتوحاً ومقطعها الثانى متوسطاً

---

(١) بالنسبة إلى مقابله فى اللغة العربية .

نتيجة لتطور جديد بسبب التخلص من التقاء الساكنين ، مثل الكلمات : بَدِر ، شَمِس ، عَبِد ، بحر ، شعر . .

فلم تبدأ الكلمات هنا بمقطع قصير مغلق لأنها — وإن كانت مؤلفة من مقطعين أحدهما قصير مفتوح وثانيهما متوسط مغلق — كانت فى الأصل مبدوءة بصوت ساكن يليه صوت لين ثم صوت ساكن ، أى بَدْر وشَمْس . . فلم تنطبق عليها حالة البدء بالمقطع القصير المغلق .

ولا تبدأ الكلمات بالمقطع القصير المغلق إذا كان الصوت الأول فيها حلقياً أو مطبقاً مثل : حطبْ ، حلَـيْ ، غلَمْ ، علَمْ ، عسَلْ ، حشَفْ ، صنبْ . . .

(ب) ومن أمثلة الكلمات المؤلفة من أكثر من مقطعين :

مْسَمّى ، مْخمّر ، مْخضّب ، مْصبّر ، مْيَنْمر ، مْجِردَي ، ، تْـكَلّم ، تْـقَدّم ، تْخرّف . .

فالكلمات السابقة بدأت بمقطع قصير مغلق ، لأن هذا المقطع — أصلا — قصير مفتوح ، والمقطع الذى يليه متوسط مغلق ، والصوت الأول ليس حلقياً ولا مطبقا .

ولكن الكلمات الآتية مبدوءة بمقطع قصير مفتوح ، لأن الصوت الأول فيها حلق أو مطبق : عَرَفْنى ، حَكمْت ، هَلَبت ، ضَربْهم ، طلبْهم . .

ملحوظات :

١ — يتضح مما سبق أن سقوط الحركة التالية للصوت الساكن الأول فى الكلمة لا يقع إلا فى المقطع القصير المفتوح — بحسب أصله أو موازنه فى اللغة العربية — أو المتوسط المغلق فى حالة ما إذا كان صوت اللين التالى للصوت الساكن الأول فى الكلمة فتحة ، وكان الصوت الساكن الثانى حلقياً . أما المقطع المتوسط المغلق فى غير هذه الحالة ، والمقطع المتوسط المفتوح والطويل فلا تسقط حركاتها ، أو بعبارة أخرى لا يكون واحد منها مقطعاً قصيراً مغلقا .

٢ — قلت من قبل إن البدء بهذا المقطع القصير المغلق من خصائص هذه اللهجة ، وإنه لا يوجد فى اللغة العربية الفصحى ، وأضيف هنا أن هذا المقطع يوجد فى بعض اللهجات المصرية الحديثة ، لكنه لا يكون فى بدء الكلام ، على عكس ما رأينا فى اللهجة المدروسة ، فقد ذكر الدكتور عبدالرحمن أيوب عند دراسته لسقوط الحركة القصيرة فى اللهجة المصرية(١) أن « الكسرة والضمة التى بعد الحرف الأول مثل كتاب وجنون ودبيحه تسقط إذا سبقتها كلمة منتهية بحركة طويلة مثل كراس وكْتاب ، هبال وجْنون ، راح ورجع بدْبيحه معْاه » .... كما تسقط الكسرة والضمة التى تلى الحروف الزائدة فى أول الصيغ بشرط أن يكون الحرف الذى يليها متبوعا بحركة طويلة وبشرط أن تسبقها حركة مثل أنا مْسافر ، دى منافسه شْديده ...

فإذا سبق هذه الكلمات حرف لا حركة ، أو كانت فى أول الكلام — بقيت الحركات دون حذف ، مثل عندهم كِتاب ، فستان جِنان ، جاب دِبيحه سمينه . . . . ولابد لسقوط الحركة أن يكون المقطع قصيرا مفتوحا خفيف النبر » .

ويتضح مما ذكره الدكتور أيوب :

ا — أن سقوط الحركة فى اللهجة المصرية لا يكون فى أول الكلام ، أى على عكس ما رأينا فى لهجة « إقليم ساحل مريوط » .

ب — أن حركة الفتحة لا تسقط مطلقا ، بل ذلك مقصور على الكسرة والضمة التى بعد الحرف الأول إذا سبقتها كلمة منتهية بحركة طويلة ، أو كانت تالية لحرف زائد فى أول الصيغة وكان الحرف الذى يليها متبوعا بحركة طويلة ، وبشرط أن تسبقها حركة لا حرف . .

أما فى اللهجة المدروسة فلا يشترط فى الحركة القصيرة التى تسقط أن تسبق بحركة .

حـ — تتفق اللهجة المدروسة هى واللهجة المصرية التى وصفها الدكتور أيوب فى أن سقوط الحركة يكون فى المقطع القصير المفتوح ، ولكن اللهجة الأولى لا يشترط فيها خفة النبر . .

---

(١) التطور اللغوى : ٦٣ وما بعدها .

وتسقط فيها حركة المقطع المتوسط المغلق إذا كان الصوت الساكن الثانى حلقيا ، وكان صوت اللين قبله فتحة .

٣ — بدء الكلمات بالمقطع القصير المغلق — وإن كان لا يوجد فى اللغة العربية الفصحى — يوجد فى بعض شقيقاتها الساميات ، كالسريانية والآرامية والعبرية ، ففى السريانية تبدأ الأفعال بصوت ساكن غير متلو بحركة مثل (كْتَبْ) أى كتب ، ويسمع عند النطق بهذا الفعل وأمثاله ما يشبه همزة الوصل[١] .

وفى الآرامية تبدأ بعض الأفعال بصوت ساكن غير متلو بحركة مثل : بْكا ، صْرح (أى صرخ) ، فْتَح ، رْكَب ، وكذلك بعض الأسماء مثل : بْرَا (ابن) ، شْمَا (اسم) ، تْلات (ثلاثة) ، شْتَا (ست) وشْبَع (سبعة) تْشَع (تسعة[٢]) .

وفى اللغة العبرية يقع البدء أيضا بأصوات ساكنة غير متحركة ، ويحرك الصوت الساكن المبدوء به فى هذه الحالة بحركة بسيطة ليمكن البدء به ، وذلك فى مقابل همزة الوصل فى اللغة العربية ، مثل :

קְ טַ לְ תֶּ ם أى قتلتم

و שְׁ לַ ח תֶּ ם أى أرسلتم

***

---

(١) عن الدكتور محمد سالم الجرح .

(٢) إسرائيل ولفنسون : تاريخ اللغات السامية : ٢٨٣ وما بعدها .

(٥)

النـــبر

النبر (Accent) هو الضغط على مقطع من المقاطع بحيث يتميز عن غيره من مقاطع الـكلمة، ويزداد وضوحه فى السمع .

والضغط على أحد مقاطع الـكلمة هو ما يراد عند إطلاق كلمة « النبر » ، وإن كان هناك نوع آخر هو الضغط على كلة فى الجملة ، بحيث تـكون أوضح من غيرها ، رغبة فى تأ كيدها ، أو الإشارة إلى غرض خاص من الـكلام . .

وإذ كان النوع الأول كافيا لتـكوين فـكرة واضحة عن القواعد العامة للنبر فى اللهجة ، وإذ كان تفصيل نظام النبر فى الجمـــل يحتاج إلى دراسة خاصة مستقلة ، آثرت الا كتفاء بنبر المقطع . .

وفيما يلى بيان القواعد التى يخضع لها نبر المقطع فى اللهجة . .

فقد يقع النبر على المقطع الأخير ، وقد يقع على ما قبل الأخير ، وقد يقع على المقطع الثانى حين تعد المقاطع من أول الـكلمة ، وهذه مواضع كل حالة :

١ — نبر المقطع الأخير : يقع النبر على المقطع الأخير من الـكلمة فيما يلى :

(ا) إذا كان المقطع الأخير من الـكلمة طويلا مغلقا ، أى مكونا من :

صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن ، كالأمثلة الآتية :

مِنشلِيز ، تِفِدْيِع ، وَكْلِيت ، فِرسِين ، بِرِدِيان ، مَبسوطات ، مِتْهِبْلِين ، بْلِيد ، رْجِيل ،

عزَيز ، خرَاوف ، يَمتَار ، مِحرَاث ،فالنبر فيها على المقاطع : شيز / دِيع / ليت / سين / وان / طات / لِين / ليه / چيل / زِيز / رُوف / تار / راث / على الترتيب .

(ب) إذا كان المقطع الأخير طويلا مزدوج الإغلاق ، أى مكوناً من :

صوت سا كن + صوت لين قصير + صوت سا كن + صوت سا كن ، مثل : شعيرّ ، عَلِيّ ، ما بْرِشّ ، فاتضِلِشّ ، فالنبر فيها على المقاطع : / يرّ / لِيّ / رِشّ / لِشّ .

(حـ) إذا كانت الـكلمة مكونة من مقطعين أولها قصير مفتوح ، وثانيهما متوسط مفتوح ، وكان صوت اللين فى المقطع الأول أصلياً ، مثل :

عَطا ، حَما ، حَبا ، عَما ، فالنبر فى هذه الأمثلة على المقاطع : طا / ما / با / ما / وإنما اشترطت أن يكون صوت اللين القصير فى المقطع الأول أصلياً ، لأنه إن كان غـير أصلى بل كان مشكلا بالسكون قبل أن يفتح فالنبر فيه على المقطع الأول مثل : حَلى ، عمى ، غشى ، المتطورة عن أحْلى ، أعْمى ، أغْشى . .

(د) إذا كانت الـكلمة مكونة من مقطعين أولها قصير مغلق وثانيهما متوسط مفتوح ، مثل : مْشا ، فِرْا ، مْلا ، فالنبر فيها على المقاطع : / شا / را / لا .

(هـ) إذا كانت الـكلمة مكونة من مقطعين أولها قصير مفتوح ، وثانيهما متوسط مغلق ، وكان صوت اللين فى المقطع الثانى أصلياً .

مثل : حَسَن ، صدِي ، حَصل ، هَلَب ، عَمَل ، فالنبر فيها على المقاطع : سن / دي / صل / لب / مل . .

أما إذا كان صوت اللين فى المقطع الثانى غير أصلى فالنبر يقع على المقطع الأول مثل : بحر ، شعر ، وعر .

ومثل : بَدِر ، شَمِس ، عَبِد ، بِنْت ، اِسْم ، اِبْن ، صبِح ، خبز ، بُرج ، فالنبر يقع فى هذه الـكلمات وأمثالها على المقطع الأول .

فالنبر فى هذه الـكلمات على المقاطع : بـ / شَـ / و / بَـ / شَـ / عَـ / بِـ / اِ / اِ / صـ / خـ / بـ على الترتيب .

وإنما قلت إن الحركة هنا فى المقطع الثانى غير أصلية لأن وسط كل من الـكلمات السابقة كان مشكلا بالسكون أصلا نحو : بحْرْ ، بَدْرْ ، ثم حرك للتخلص مما يشبه التقاء الساكنين(١) .

(و) إذا كانت الـكلمة مكونة من مقطعين أولها قصير مغلق وثانيهما متوسط مغلق . مثل : فِهْم ، بِطْل ، رُكْب ، شرْب ، فتْح ، مشْو ، فِرْن ، مِلْن ، شزْر ، فِمْر ، عِلْم ، سَهْم ، شحْم ، نخْل .

فالنبر فى هذه الأمثلة على المقاطع : هم / طِل / كِب / رِب / تح / شو / رن / لن / زر / مر / لم / هم / حم / خل / على الترتيب .

٢ — نبر المقطع قبل الأخير : يقع النبر على المقطع السابق على المقطع الأخير فيما يلى :

(ا) إذا كانت الـكلمة مكونة من مقطعين متوسطين ، مثل يكْتب ، يحْرث ، أرْنب ، أبْيض ، مَشْبَت ، ذَبْله ، بَرْيه .

ولا فرق بين أن يكون المقطعان مغلقين — كالأمثلة السابقة — وأن يكون أولها مفتوحاً والثانى مغلقاً ، مثل : ياكِل ، ياخذ ، يُوكل .

فالنبر فى الـكلمات السابقة على المقاطع: / يكْ / يحْ / أرْ / أبـ / مَشْ / ذَبْ / بر / يا / يا / يو / .

ب — إذا كانت الـكلمة مكونة من ثلاثة مقاطع ، وكان المقطع الأول قصيراً مغلقا أو متوسطا مغلقا .

---

(١) راجع صيغ الاسم الثلاثى ، فى الفصل الثانى من هذا الباب .

فمن أمثلة المقطع القصير المغلق : محْزَم ، مفْرف ، مغْرب ، تَعْلَم ، تحلم بفْصلِه ، بعْره ، بعْدك ، كتبْتَ ، فرغت .

فالنبر فى هذه الكلمات على المقاطع / حَ / غ / غ / ع / حَ / ص / ع / ع / تَ / ر / .

ومن أمثلة المقطع الأول المتوسط المغلق : يستَفْـول ، يشْتَبْشر ، مستَعْجل ، تَبْرُوكه ، مقيْبُوله ، رچيله ..

فالنبر فيها على المقاطع : / تَفْ / تَبْ / تعْ / رُو / / بُو / چيـ / .

حـ — إذا كانت الكلمة مكونة من أربعة مقاطع ، ولم يكن المقطع الأول قصيرا مغلقا مثل :

شَرّفتِنْا / خزّنيهِن / كَلّمناهمُ .

فالنبر فيها على المقاطع / فِتْ / نِي / نا / .

د — إذا كانت الكلمة مكونة من مقطعين ، أولها قصير مفتوح وثانيهما متوسط مغلق ، ولم يكن صوت اللين فى المقطع الثانى أصليا .

مثل بحر ، شعر ، وغر ، بَدر ، شمس ، صبح ، برج ، فالنبر فيها على المقطع قبل الأخير وهو : بـ / شـ / و / بـ / شَ / ص / بـ / على الترتيب ، وقد بينت ذلك فى الحالة (هـ) من نبر المقطع الأخير فيما سبق .

هـ — إذ كانت الكلمة مكونة من مقطعين أولهما قصير مفتوح ، وثانيهما متوسط مفتوح ، ولم يكن صوت اللين فى المقطع الأول أصليا نحو : حَلىَ ، عَشَى ، عَمى ، التى هى أصلها أحلى ، أعشى ، أعمى .. فصوت اللين فى المقطع / حَ / عَ / غير أصلى لأنها فى الأصل أحلى ، وأعشى وأعمى .. وفى هذه الحالة يقع النبر على ما قبل الأخير أى على المقاطع : حَ / عَ / عَ / على الترتيب ..

أما إذا كان صوت اللين أصليا مثل : عمّا ، عطّا (فعلين) فالنبر على المقطع الثانى .

٣ — نبر المقطع الثانى (التالى لصدر الكلمة) : يقع النبر على المقطع الثانى ، حين تعد المقاطع من أول الكلمة ، عندما تكون الكلمة مكونة من أربعة مقاطع ، ويكون المقطع الأول فيها قصيرا مغلقا ، مثل : محفوظلى ، لاتغلوبه ، معلومه ، يتكلّم ، يتزخرف ، مغلّله .

فالنبر فيها على المقاطع : /حَ/ غ/ ع/ تِ/ تو/ غل/ على الترتيب .

ويدخل فى هذا الموضع الكلمات المكونة من ثلاثة مقاطع ويكون النبر فيها على المقطع قبل الأخير ، وقد ذكرتها فى رقم (ب) من الموضع الثانى ، الخاص بنبر المقطع قبل الأخير .

الفصل الثانى

الخصائص الصّرفيّة

(١)

الصيغ

أ – صيغ الاسم الثلاثى المجرد

من استقراء الأسماء الثلاثية المجردة فى اللهجة تبين لى أن لها خمس صيغ أصلية وستاً متفرعة عنها، أجملها فى الجدول الآتى، ثم أفصل القول فى كل منها بعد ذلك .

الصيغ الأصلية	الصيغ الفرعية
فَعْل ، مثل شَمْس	فَعِل ، مثل شَمِس
	فَعَل ، مثل بحر
	فَعُل ، مثل دَلُوْ
فِعْل ، مثل بِنْت	فِعِل ، مثل بِنِت
فُعْل ، مثل صُبْح	فعل ، مثل صبح
فَعَل ، مثل حَنَك	فْعَل ، مثل فْلم
فَعِل ، مثل كَرِش	

١ — صيغة فَعْل وما تفرع منها :

لا ترد الصيغة الأصلية (فَعْل) إلا فى حالة تحريك لامها ، عند الوصل مثل نَجْمْ الشّهيبيت .

أما فى حالة الوقف فتستبدل بها الصيغ المتفرعة عنها ، أعنى صيغ :

فَعِل ، فَعَل ، فَعُل .

أى أن عين « فَعِل » الصحيح العين فى حالة إسكان لامها تحرك إما بالكسر ، وإما بالفتح ، وإما بالضم ، على ما أبينه فيما يلى :

(١) صيغة فَعِـل :

الاسم الثلاثى الصحيح العين الذى جاء على «فَعْل» أصلا ، تحرك عينه بالكسر فى حالة إسكان لامه ، مالم تكن العين صوت حلق ، أو اللام واوا . أما فى حالة تحريك لام الكلمة فتبقى على صيغتها الأصلية ، أى فَعْل. ومن أمثلة هذا الوزن فى اللهجة :

أَرِض ، أَلِف ، بَدِر ، بطِن ، تَمِر ، جَرِد ، جِمِر ، حَبِل ، خَشِم ، دَرِس ، رمِل ، زَرِع ، سَبِت ، شَرِع ، شَمِس ، صدر ، صبِر ، عَبِد ، عرش ، فَجِر ، يصِر ، كرِم ، مِصر ، نجِم ، وَرِد . . . الخ

فكل من الكلمات السابقة تحرك عينها بالكسر فى حالة إسكان آخرها ، أما عند تحريك الآخر فتبقى الكلمة على وزنها الأصلى ، أعنى وزن فَعْل ، فكلمة فَجِرْ مكسورة العين فى قول البدوى : نا صلّيت الفَجِر .

ولكنها ساكنة العين فى قوله :

ناصليت فَجْرْ اليوم . .

وهكذا بقية الأمثلة .

(ب) صيغة فَعْل :

الاسم الثلاثى الصحيح العين الذى جاء أصلا على «فَعْل» تحرك عينه بالفتح فى حالة إسكان لامه إذا كانت العين من أصوات الحلق، ولم تسكن اللام واوا . أما فى حالة تحريك اللام فيبقى الاسم على صيغته الأصلية، أعنى صيغة فَعْل .

ومن أمثلة ذلك الكلمات :

بحر ، شحَم ، لحَم ، شعر ، نعَش ، نخل ، فخر ، بغل ، شهم ، شهر ، طهر .

فكلمة بحر مثلا مفتوحة العين فى المثل البدوى :

يالو لِشْحَا عِدْ موجيتِ ٱلبحر ، يال : الجَيِّت اكْتَرِم الفَيْتيت .

ولكن عين الكلمة ساكنة فى قول البدوى :

مْشِيت لعَنْد بَحْرِ النّيل .

وهكذا بقية الأمثلة .

ج — صيغة فَعْل :

الاسم الثلاثى الذى جاء أصلا على « فَعْل » وكانت لامه واوا تحرك عينه بالضم فى حالة إسكان لامه . أما فى حالة تحريك اللام فيبقى الاسم على صيغته الأصلية .

ومن أمثلة ذلك : دَلُو، جَرُو ، كَمُو ، فكلمة دلو محركة العين بالضم فى قول البدوى :

« نِخْرِز لِهُم فى دَلُو لو جِهِزَت كانَ آتيتُّم » .

ولكن هذه الكلمة نفسها ساكنة العين فى قول آخر رداً عليه :

« الدَّلْو اللى تِقُول عليها مِليَتْ وما زالَن خِبَن كِرْعيها »

ومثل دَلو: جِرو، كَمو (أى لغز).

وهكذا رأينا صيغة فَعْل الصحيح العين تتغير فى حالة إسكان الآخر إلى: فَعِل، أو فَعَل، أو فَعُل.

وعندما أنتهى من إيراد بقية الصيغ، سأبين السر فى تحريك العين عند إسكان اللام، وفى كون هذه الحركة فتحة أو كسرة أو ضمة.

٢ — صيغة فِعْل وما تفرع منها:

من الصيغ الأصلية للاسم الثلاثى فى اللهجة صيغة « فِعْل »، وتقع هذه الصيغة فى حالة تحريك اللام، أما فى حالة إسكانها فتحرك عين الكلمة. وحركة العين هنا كسرة ليس غير.

أى أن صيغة فِعْل الصحيحة العين تتفرع عنها صيغة واحدة هى: فِعِل.

ومن أمثلة هذه الصيغة:

بِنِت، اِسِم، اِبِن، تِبِن، جِلِد، حِمِل، رِزِق، سِجِن، سِعِر، عِلِم، وِرِد... الخ فكل من هذه الكلمات السابقة تحرك عينها بالكسر فى حالة إسكان اللام، أما فى حالة تحريكها فتبقى الكلمة على وزنها الأصلى ساكنة العين.

فكلمة بنت مكسورة العين فى قول البدوى:

هَذِى بِنِت.

ولكن عينها ساكنة فى قوله:

هذى بِنْتِى أو بِنْتِ العَرَب. وهكذا بقية الأمثلة.

فصيغة « فِعِل » التى أوردت أمثلتها متفرعة عن « فِعْل »

ولم أجد فى اللهجة من الأمثلة على وجود صيغة « فِعِل » الأصلية سوى كلمة « إبِل » التى جاءت من أمثلة هذا الوزن فى اللغة العربية(١) .

ولهذا لم أذكر هذه الصيغة بين الصيغ الأصلية فى اللهجة .

٣ — صيغة فُعْل وما تفرع منها :

من الصيغ الأصلية فى اللهجة صيغة « فُعْل » ، وتبقى على وزنها عند تحريك آخرها ، أما فى حالة إسكان الآخر فتتفرع عنها صيغة أخرى هى : فعل بضمتين ممالتين نحو الكسر .

مثال ذلك الكلمات :

برج ، جحر ، خبز ، ربع ، شغل ، صدغ ، عمر ، قفل ، هدب ، صبح

فكل من هذه الكلمات تحرك فاؤه وعينه بضمتين ممالتين نحو الكسر فى حالة إسكان اللام ، ولكن فى حالة تحريكها تبقى الكلمة على وزنها الأصلى ، أعنى وزن فُعْل .

مثل كلمة صبح فهى فى قول البدوى : نلقاك فى الصبح ، محركة الفاء والعين بضمتين ممالتين نحو الكسر .

وفى قوله :

الصُبْحِ المبرُوك يبان من عَنِدْ فجره ، مضمومة الفاء ساكنة العين . وهكذا بقية الأمثلة .

٤ — صيغة فَعْل وما تفرع منها :

والذى يتغير فى هذه الصيغة ليس عين الكلمة ، بل الفاء ، وهذا التغير لا علاقة له بسكون لام الكلمة أو تحركها كالصيغ السابقة .

---

(١) روى اللغويون العرب لهذا الوزن ثمانية أسماء ، إبل ، إطل ، حبر ، وتد ، إبد ، (لغة فى الأبد) ، بلز ، باصن ، جلخ طلب ، (لعبة) ولم يحك سيبويه إلا كلمة إبل ، لأنها بلا خلاف (ابن خالويه ليس فى كلام العرب : ٣٧ و ٣٨)

ومع ذلك فقد روى تسكين عين إبل (الصحاح ، مادة أبل)

والقاعدة في هذا أن الكلمة التي على وزن « فَعَل » تظل كذلك إذا كانت الفاء صوت حلق ، أو من أصوات الإطباق ، أما فيما عدا ذلك فتسكن الفاء .

وقد أوضحت السر في إسكان الفاء عندما تحدثت عن بدء الكلمات بالمقطع القصير المغلق ، في الفصل السابق .

فالكلمات الآتية على وزن فَعَل .

حَنَك ، حَنَش ، عَلَم ، صَنَب ، خَرَز ، طبق . . . ، أما الكلمات الآتية فهي على وزن فْعَل .

لْبَن ، جْبَل ، قْلَم ، رْجَب ، جْمَل ، ولْد ، قْدَح .

٥ — صيغة فَعِل :

من الصيغ الأصلية للاسم الثلاثي المجرد في اللهجة ، صيغة فَعِل ، مثل كَبِد وهي غير متفرعة عن فَعْل ، كتلك الصيغة التي تحدثت عنها من قبل ومثلت لها بشمس وبدر وغيرهما .

فهذه الصيغة لا تسكن عينها كما تسكن عين « شمس » في حالة الوصل ، في مثل شَمْس العصر ، بل تبقى حركة عينها كما هي ، مثل : مَلِك ليبية ، كَتِف الولد . . ولهذا قلت إن هذه الصيغة أصلية لا فرعية . .

والأمثلة التي جمعتها لهذه الصيغة في اللهجة هي : كَبِد ، كَتِف ، كَرِش ، كَذِب ، مَلِك . .

وخلاصة ما سبق أن الاسم الثلاثي الساكن العين صحيحها تحرك عينه في حالة إسكان لامه ، وأن هذه الحركة قد تكون كسرة أو فتحة أو ضمة ، سواء أكانت ضمة خالصة أم ممالة نحو الكسرة .

ففي صيغة فَعْل تحرك العين بالكسر ، أو بالفتح ، أو بالضم . وفي صيغة فِعْل تحرك العين بالكسر ، وفي صيغة فُعْل تحرك العين بضمة ممالة نحو الكسرة .

وأختتم هذا المبحث بالإجابة عن هذه الأسئلة التى تخطر فى هذا المجال :

١ — لماذا حركت عين الاسم الثلاثى فى حالة إسكان آخره ؟

٢ — ما العوامل التى تؤثر فى نوع الحركة ؟

٣ — لماذا كانت بعض الصيغ أصلية والأخرى فرعية ؟

١ — أما الغرض من تحريك عين الاسم الثلاثى الصحيح العين فى حالة إسكان آخره ، فهو التخلص مما يشبه التقاء الساكنين ، أعنى عين الكلمة ولامها ، وهذا متفق وقول سيبويه : « هذا باب الساكن الذى يكون قبل آخر الحروف فيحرك لكراهيتهم التقاء الساكنين ، وذلك قول بعض العرب هذا بكُرْ ومن بكِرْ[1] » وهذا مايسمى « الوقف بالنقل » وهو قريب من ظاهرة تحريك العين فى اللهجة عند سكون الآخر ، وإن كانت الحركة هنا ليست هى حركة اللام تنقل إلى العين ، كما فى الظاهرة العربية القديمة .

٢ — أما الذى يؤثر فى نوع الحركة ، وكونها كسرة أو فتحة أو ضمة خالصة أو ممالة نحو الكسرة ، فهو أحد عاملين :

١ — طبيعة عين الكلمة أو لامها .

٢ — الانسجام بين الأصوات المتجاورة .

أما العامل الأول فقد ظهر أثره فى تفرع صيغة فَعَل بفتح العين عن فَعْل عند إسكان اللام ، فقد بينت أن ذلك لايتم إلا إذا كانت العين من أصوات الحلق نحو بحَر ، نعَش . .

ويؤيد ذلك ما ذهب إليه الكوفيون من أن كل ماجاء على صيغة « فَعْل » بالإسكان يجوزفيه فَعَل بالفتح ، إذا كان وسطه حرف حلق[2] .

وقد أكدت التجارب الحديثة أن أصوات الحلق تؤثر الفتح على غيره من الحركات ، لأن الأصوات الحلقية تناسب فى الغالب وضعا خاصا للسان يتفق ووضعه فى الفتحة[3] . وفيما عدا أصوات الحلق تحرك العين بالكسر . كما رأينا فى شمِس ، وبدِر .

(١) كتاب سيبويه : حـ ٢ : ٢٨٣
(٢) المنصف لا بن جنى : ٢/٣٠٥
(٣) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ٣٧

كما ظهر أثر هذا العامل أيضا فى تفرع صيغة فَعُل بضم العين عن فعْل عند إسكان اللام ، كدلُو وَجِرُو ، وذلك لأن الضم من طبيعة الواو(١) . ومخرج كليهما من أقصى اللسان حين يلتقى بأقصى الحنك .

أما العامل الثانى وهو عامل الانسجام بين الأصوات المتجاورة فقد ظهر أثره فى تفرغ صيغة فِعِل بكسر العين عن فِعْل ، فى حالة إسكان اللام ، فقد حركت العين بالكسر تحقيقاً للانسجام بين صوتى اللين المتجاورين ، كسرة فاء الكلمة وكسرة عينها .

وظهر أثر هذا العامل أيضا فى تفرع صيغة فعل بضمتين ممالتين نحو الكسرة عن فُعْل ، فلما كانت فاء هذا الوزن محركة بضمة ممالة نحو الكسرة وفقا للقاعدة التى أسلفتها فى إمالة الضمة إلى الكسرة ، حركت العين عند إسكان اللام بضمة ممالة نحو الكسرة تحقيقاً للانسجام بين صوتى اللين المتجاورين .

٣٠ — أما الأساس الذى بنيت عليه الأصالة والفرعية فى الصيغ السابقة ، فهو أنه فى غير حالة الوقف تظهر الصيغة الأصلية ، فإذا سكنت اللام والعين فى الوقف حركت العين للتخلص مما يشبه التقاء الساكنين ، والصيغة التى تحرك عينها تخلصا مما يشبه التقاء الساكنين تعد صيغة فرعية .

وهذا ما رأيناه فى صيغ فَعْل ، وفِعْل ، وفُعْل .

أما صيغة فَعل الأصلية نحو حنَك ، وفَعِل الأصلية نحو ملِك ، فالعين فيهما متحركة دائما فى حالتى الوقف والوصل .

وظاهرة تحريك عين الاسم الثلاثى عند إسكان اللام من الظواهر المعروفة فى اللغة العبرية ، وهى من شقيقات اللغة العربية ، حيث نرى فيها بعض الأسماء الثلاثية محركة العين بالسيجول فى حالة سكون اللام ، فإذا تحركت اللام بسبب الإضافة إلى الضمير عادت العين إلى سكونها . .

---

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ١٧٠

مثال ذلك كلمة כֶּלֶב أى كلب ، فهى محركة العين بالسيجول لسكون اللام .

فإذا أضيفت الـكلمة إلى الضمير سكنت عين الـكلمة فقيل :

כַּלְבִּי و כַּלְבּוֹ

أى أن الصيغة التى اشتملت على سكون العين أصل للصيغة التى حركت فيها العين لسبب طارئ ، وهو التخلص من التقاء الساكنين .

ومما يجدر ذكره هنا أن ظاهرة تحريك العين فى الاسم الثلاثى الصحيح العين عند سكون لامه ، منتشرة فى كثير من اللهجات العربية المعاصرة ، فإلى جانب الصحراء الغربية توجد فى جهات مختلفة من الجمهورية العربية المتحدة ، وفى شرق الأردن وفلسطين والسودان ونجد [1]

***

---

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : مجلة مجمع اللغة العربية جـ ١٠ : ٨٨

٢ — صيغ الفعل

١ — الماضى الثلاثى المجرد :

للفعل الماضى الثلاثى المجرد فى اللهجة ، أربع صيغ هى :

فْعَل

فَعَل

فْعِل

فِعِل

وفيما يلى بيان كل صيغة :

(ا) فْعَل مثل كْتَب ، كْسَر ، ذْبَح . .

وهذا الوزن لا تكون فاؤه صوت حلق أو صوتا مطبقا ، فإن كانت فاؤه من أصوات الحلق أو الإطباق فهى مفتوحة لا ساكنة .

وقد بينت ذلك فى الفصل السابق عندما عالجت ظاهرة البدء بالمقطع القصير المغلق .

(ب) فَعَل : مثل حرث ، عرف ، خَدَم ، غلب ، هَلَب ، صبر ، طلب ، ضرب ، ظهر .

والفارق بين هذا الوزن وسابقه هو فتح الفاء هنا وسكونها هناك ، وتفتح الفاء إذا كانت صوتا حلقيا أو مطبقا ، كالأمثلة السابقة .

(ج) فْـعِل : مثل لْبِس ، رْكِب ، بْطِل ، شرِب ، وهذا الوزن لا تـكون فاؤه صوتا حلقيا أو مطبقا ، فإن كانت فاؤه كذلك لم تسكن ، بل تحرك بالـكسر .

(د) فِعِل : مثل حِلِم ، عِلِم ، خِلِص .

والفارق بين هذا الوزن وسابقه كسر فاء الـكلمة هنا وإسكانها هناك . والفاء هنا صوت من أصوات الحلق فحركت لهذا السبب ، لأن السكون لا يلائمها . وهذا أمر ليس مقصوراً على أصوات الحلق فى اللغة العربية ، بل تشاركها فى ذلك اللغة العبرية ، فمن خصائص أصوات الحلق فى العبرية أنها لاتقبل السكون ، وإنما تأخذ خطفة أو نصف حركة ، فى المواضع التى تشكل فيها الحروف الأخرى بالسكون مثل :

פָּעֳלוֹ بدلا من פָּעְלוֹ (أى فعله)

فقد أخذت العين خطفة الضمة بدل السكون .

مثل יֶחֱזַק بدلا من יֶחְזַק (أى سيتقوى)

أخذت الحاء كسرة ممالة مخطوفة بدل السكون[1]

وخلاصة ماسبق أن عين الفعل الماضى فى اللهجة إما أن تـكون مفتوحة أو مكسورة ، وفاءه إما أن تـكون ساكنة أو محركة بفتحة أو كسرة . .

أى أن اللهجة قد خلت من صيغة فَعُـل المعروفة فى اللغة العربية الفصحى ، وأنها زادت عن صيغها صيغتى : فْعَـل ، فْعِـل ، بإسكان الفاء .

---

(1) Gesenius : Hebrew grammar. p. 76. F.

٢ — الثلاثى المزيد :

للفعل الماضى الثلاثى المزيد ثمانى صيغ فى اللهجة ، أوردها فى الجدول الآتى ثم أعقب عليها ببعض الملحوظات :

الصيغة	الأمثلة	الزيادة
فَعَّلْ	وَلَّد ، رمَّل ، غَسَّل ، ضَيَّف	التضعيف
فاعَلْ	ساوَرْ ، عانَدْ ، حارَبْ	الألف
انفَعَلْ	انحَدَر ، انكَسَر ، انكلب	الهمزة والنون
افتَعَل	احتَفَل ، اجتَمَع	الهمزة والتاء
تْفَعَّل	تْكَلَّمْ ، تْعَذَّب، تْبَهَّت	التاء والتضعيف
تْفاعَل	ترافي ، تْسامَر ، تْحَارب	التاء والألف
افعلّ	اسَودّ ، احمرّ ، احْلَوّ	الهمزة والتضعيف
استَفْعَل	استَيْقَب ، استفْوَل (أى تفاءل) ومنه اشتَبْشر ، اشتاجع	الهمزة والسين والتاء

ملحوظات :

١ — الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف ليس فيها وزن أفعل ، ولعل ذلك بسبب تخلص البدو من الهمزة ، والأفعال التى جاءت على هذا الوزن فى اللغة العربية جاءت ثلاثية فى اللهجة ، مثل : عَطَا ، طلي ، حَرَي . . كما خلت من أوزان : افعوّل ، افعوعَل ، افعالّ .

٢ — اتفقت اللهجة واللغة العربية الفصحى فى الحروف التى تزاد على الثلاثى المجرد ، وهى التضعيف فى فعّل ، والألف فى فاعَل ، والهمزة والنون فى انفَعَل ، والهمزة والتاء فى افْتَعَل ، والتاء والتضعيف فى تَفَعَّل ، والتاء والألف فى تفاعَل ، والهمزة والتضعيف فى افعَلّ ، والهمزة والسين والتاء فى استَفْعَل .

٣ — حافظت اللهجة على فتح عين الفعل فى كل الصيغ السابقة ، كما هو معروف فى اللغة العربية الفصحى ، على حين نرى لهجات معاصرة كثيرة تكسر العين فى بعض هذه الصيغ ، وتكسرها أو تفتحها وفقاً لطبيعة العين أو اللام ، فى صيغ أخرى . .

وإذا أخذنا لهجة القاهرة مثلا للمقارنة فى هذا المجال فسنجد :

(ا) أن عين الفعل مكسورة فى صيغتى فاعَلَ وتفاعَلَ للماضى ، فى لهجة القاهرة باطّراد ، مثل: سافِر ، ذاكِر ، تعارِك ، تخاصِم . على حين أنها مفتوحة فى لهجة « إقليم ساحل مريوط » .

(ب) يخضع فتح العين وكسرها فى صيغ فعَّل وتفعَّل ، واستفعل ، فى لهجة القاهرة لطبيعة عين الفعل أو لامه :

فعين الفعل مفتوحة فى لهجة القاهرة إذا كانت هى أو اللام من أصوات الحلق أو التفخيم كالأمثلة الآتية :

دبّح ، جلّخ ، رحّب ، وصّل ، وضّب .

وتفضّل ، تكرّم ، تبصّص ، تخلّص ، تسخّم . .

واستلبَخ ، استفظَع ، استحمر ، استحضر ، استغرب .

وتكسر عين الفعل فى غير ما سبق ، كالأمثلة الآتية :

هدِّد ، حسِّن ، رتِّب ، جدِّد ، عمِّم

وتهدِّد ، تحسِّن ، ترتِّب ، تجدِّد ، تعمِّم .

واستعجِل ، استميِل ، استأمِن ، استشكِل ، استموِت .

على حين نرى هذه الصيغ ، مطردة الفتح فى لهجة « إقليم ساحل مريوط » كما هو معروف فى اللغة الفصحى .

(جـ) تتفق اللهجتان فى فتح العين فى صيغتى افتعل ، وانفعل مثل : احتَفل ، واصطبَح ، وانكسَر ، وانحَجَب . . .

٤ — التاء فى صيغتى تفاعَل وتفَعَّل مشكلة بالسكون دائما . . .

وقد بينت ذلك عندما تحدثت عن بدء الكلمات بالمقطع القصير المغلق .

٣ — الرباعى المجرد :

بينت فى أوزان الثلاثى المزيد الأفعال الثلاثية التى أصبحت رباعية عن طريق تضعيف العين ، أو زيادة ألف لينة . وهما وزنا فعَّل وفاعَل .

وفى اللهجة أفعال رباعية أخرى تكونت من غير هذه الطريقة ، ويمكن تسميتها أفعالا مجردة ، إذ ليس لها ثلاثى مستعمل فى اللهجة ، ولهذه الأفعال ثلاث صور :

١ — أفعال تتألف من مقطعين صوتيين متماثلين ، كلاهما متوسط مغلق (أى مكون من : صوت ساكن + صوت لين + صوت ساكن) مثل : تَفْتَف ، چرچر ، حَنْحَن ، زَلزل ، مَصْمص ، وَسوَس . .

ويلاحظ أن صوت اللين فى كلا المقطعين فتحة ، خلافا لبعض اللهجات التى يختلف فيها صوت اللين فى المقطع الثانى بحسب طبيعة الصوت الساكن فيه ، على ما سأبينه فى نهاية هذه الفقرة .

٢ — أفعال تتألف من مقطعين كلاهما متوسط مغلق ، ويتماثل الصوت الساكن الأول فى كل منهما ، أما الصوت الساكن الثانى فيختلف فى المقطع الأول عنه فى الثانى ، مثل :

طرطش ، دَردَح .

فصوت الطاء واقع فى أول كلا المقطعين فى الفعل الأول، وكذلك الدال فى الفعل الثانى.

ويلاحظ هنا ما لوحظ فى الأفعال السابقة من أن صوت اللين فى المقطع الثانى فتحة دائماً.

٣ — أفعال تتألف من مقطعين كلاهما متوسط مغلق، أصواتهما الساكنة غير متماثلة، ولكن أحد هذه الأصوات من أنصاف أصوات اللين (الياء والواو) أو من الأصوات الشبيهة بأصوات اللين، أى اللام والميم والنون والراء، أو صوت يناظر أحد هذه الأصوات (وهو الباء الذى يناظر صوت الميم).

مثل: يرْوط، فِنعر، زغْرت، خلبص(١).

فكل من هذه الأفعال مؤلف من مقطعين كلاهما متوسط مغلق وأصواتهما الساكنة غير متماثلة، غير أن أحد أصوات الكلمة من أنصاف أصوات اللين وهو الواو فى الفعل الأول، ومن الأصوات الشبيهة بأصوات اللين، وهو النون فى الفعل الثانى، والراء فى الفعل الثالث، وفى الفعل الرابع وجدنا الباء وهى صوت مناظر للميم، فكلاهما صوت شفوى مجهور، غير أن مجرى الهواء مع الميم من الأنف، ومع الباء من الفم.

ونلحظ هنا أيضاً أن صوت اللين فى المقطع الثانى فتحة، كما لحظنا فى النوعين السابقين من الرباعى المجرد..

وهذا يخالف ما نلحظه فى لهجة القاهرة مثلا، حيث نرى صوت اللين فى المقطع الثانى يختلف باختلاف الأصوات المجاورة؛ فهو فتحة إذا جاوره أحد الأصوات الآتية:

الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، الراء، الغين، الخاء، العين، الحاء، مثل: بصبص، مضمض، طبطب، بربر، زغزَغ، زعزَع، زغرت..

ولكنه كسرة مع باقى الأصوات، مثل:

تَكتِك، بَسبِس، فَتفِت، تَفتِف.

---

(١) يطلق الأب مرمرجى الدومينيكى على مثل هذه الزيادة: الزيادة بالإقحام (مجلة مجمع اللغة العربية حـ ٨: ٣٧٩).

٤ — الفعل المضارع :

تحدثت فيما سبق عن صيغ الفعل الثلاثى المجرد فى اللهجة ، وقلت إنها : فُعَل ، فَعَل ، فُعِل ، فِعِل ، أى أن عين الماضى إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة .

وأتحدث هنا عن صيغ الفعل المضارع من الثلاثى وغير الثلاثى ، مبينا القواعد التى يخضع لها اشتقاق المضارع من الماضى ، وأحرف المضارعة فى اللهجة ، وحركة حرف المضارعة ، ثم أختم هذه الفقرة بمقارنة بين اللهجة وما رواه النحاة من مسلك اللغة العربية الفصحى فى أحرف المضارعة وحركتها فى كل من الثلاثى وغير الثلاثى .

(أ) مضارع الثلاثى :

إن ما يميز صيغة المضارع من الثلاثى هو : حركة عينه بالنسبة لحركة عين الماضى ، وحرف المضارعة ، وحركة هذا الحرف .

أما أحرف المضارعة وحركتها فى اللهجة فسأرجئ بيانها حتى أنتهى من مضارع غير الثلاثى .

وهذه هى القاعدة التى تخضع لها حركة العين فى مضارع الثلاثى بالنسبة لماضيه :

١ — الفعل الماضى المفتوح العين يكون مضارعه مكسور العين ، إلا حين تكون لامه أو عينه من أصوات الحلق ، وحينئذ تفتح عين المضارع .

٢ — الفعل الماضى المكسور العين لا يكون مضارعه إلا مفتوح العين .

أى أن للماضى الثلاثى مع المضارع أبواباً ثلاثة هى :

الباب الأول : فَعَل يفعِل :

وللماضى فى هذا الباب ، باعتبار حركة فائه ، وزنان :

(أ) فَعَل بفتح الفاء والعين ، ومن أمثلته :

صبر يِصبر ، ضرب يِضرب ، طلب يِطلب ، ظلم يِظلم ، عرف يِعرف ، حرث يحرث ، قلب

يغلب ، خَدَم يخدِم ، هَلَب يهلب . ونلحظ أن الفاء فى هذا الوزن إما صوت مطبق ، وإما صوت حلق .

وقد بينت فيما سبق[1] عندما تحدثت عن ظاهرة البدء بالمقطع القصير المغلق فى اللهجة ، أن الكلمات المبدوءة بصوت مطبق أو صوت حلق لا تبدأ بمقطع قصير مغلق .

(ب) فْعَل بسكون الفاء وفتح العين ، ومن أمثلته :

كْتَب يكتِب ، مْسَك يمسِك ، كْسَر يكسِر ، نْزَل ينزِل . .

أما المضارع فهو مكسور العين وحرف المضارعة .

الباب الثانى : فعَل يفعَل :

بفتح العين فى الماضى ، وفتح حرف المضارعة والعين فى المضارع ، وهذا الباب مقصور على ما كانت عينه أو لامه من أصوات الحلق .

وفاء الفعل الماضى هنا — كالباب الأول — إما مفتوحة نحو ظهر يظهر ، وإما ساكنة نحو مْسَح يمسَح ، وفقا لقاعدة البدء بالمقطع القصير المغلق .

الباب الثالث : فعِل يفعَل .

بكسر العين فى الماضى ، وفتحها وفتح حرف المضارعة فى المضارع ، سواء أكانت فاء الفعل الماضى ساكنة مثل لْبِس يَلْبَس ، ورْكِب يرْكَب ، شْرِب يشْرَب ، أم متحركة مثل عِلم يعْلَم ، حِلم يحلَم . وإذا كانت فاء الفعل فى هذا الباب صوت حلق كالمثالين الأخيرين ، سكن حرف المضارعة وحركت فاء المضارع بالفتح ، فقيل :

عِلم يعَلَم ، حِلم يحَلَم .

---

(1) ص (٩٤) .

وقد أوضحت سر ذلك عندما تحدثت عن البدء بالمقطع القصير المغلق .

هذه هى الأبواب الثلاثة للماضى والمضارع فى اللهجة المدروسة ، التى اقتصرت عليها وخلت من أبواب : فعَل يفعُل ، فعِل يفعِل ، فعُل يفعُل التى رواها اللغويون إلى جانب الأبواب الثلاثة الأولى .

وإذا نظرنا إلى أبواب الثلاثى فى اللهجة ، فى ضوء ما ذهب إليه اللغويون المحدثون ، من أن اشتقاق صيغة من أخرى يخضع لمقاييس خاصة ، وجدنا أن :

١ — باب فعَل يفعِل (بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع) وباب فعِل يفعَل (بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع) قد جريا على نظرية المغايرة بين الصيغ ، التى قررها اللغويون المحدثون(١) ، فقد اختلفت حركة العين فى الماضى عنها فى المضارع فى كلا البابين .

ويبدو أن اللغويين العرب القدماء قد جعلوا المخالفة بين حركتى العين فى الماضى والمضارع هى الأصل ، فقد قال سيبويه ، وهو فى صدد التعليل لباب فَعَل يَفْعَل : « وقد جاءوا بأشياء من هذا الباب على الأصل قالوا برأ يبرُؤ كما قالوا قتل يقتل ، وهنأ يهنِىء كما قالوا ضرب يضرب »(٢) فسيبويه يعتبر المخالفة بين صيغتى الماضى والمضارع هى الأصل .

كما قال سيبويه أيضا ، فى باب فَعِل يفعِل : « وقد بنوا فَعِل على يَفعِل فى أحرف ، كما قالوا فُعل يفعُل فلزموا الضمة ، فكذلك فعلوا بالكسرة فشبه به ، وذلك حَسِب يَحسِب وَبَئِس يَبئِس . . . والفتح فى هذه الأفعال جيد وهو أقيس(٣) » .

كما فطن ابن جنى إلى ظاهرة المغايرة بين الصيغ ، وسماها المخالفة بين صيغتى الماضى والمضارع

---

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : مجلة مجمع اللغة العربية ج ٨ : ١٧٣

(٢) كتاب سيبويه ج ٢ : ٢٥٢

(٣) كتاب سيبويه ج ٢ : ٢٢٧

حين قال « وإنما دخلت يفعُل فى باب فعَل على يَفعِل من حيث كانت كل واحدة من الضمة والكسرة مخالفة للفتحة»[1] .

٢ — باب فعَل يفعَل ، فيما كانت عينه أو لامه صوت حلق ، جرى على ما قرره اللغويون من أن أصوات الحلق تؤثر الفتح على غيره من الحركات .

وقد تنبه العلماء لهذه الظاهرة ، وعللوا فتح العين فى كل من الماضى والمضارع بالمناسبة بين الفتحة وأصوات الحلق ، قال سيبويه فى باب ما يكون يفعَل من فَعَل فيه مفتوحا[٢] : « وإنما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت فى الحلق ، فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها (عين الفعل) بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الذى فى حيزها وهو الألف ، وإنما الحركات من الألف والياء والواو ، وكذلك حركوهن إذا كن عينات ، ولم يفعل هذا بما هو من موضع الواو والياء لأنهما من الحروف التى ارتفعت ، والحروف المرتفعة حيز على حدة ، فإنما يتناول للمرتفع حركة من مرتفع ، وكره أن يتناول للذى سفل حركة من هذا الحيز »

فسيبويه يرى أن الفتحة أنسب لحروف الحلق من الضمة والكسرة ، لأن الفتحة من الألف ، والألف مخرجها — عنده — من أقصى الحلق أى من مخرج الهمزة والهاء[٣] ، أما الواو فمخرجها — عنده — من بين الشفتين[٤] ، والياء مخرجها من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى .

(ب) مضارع غير الثلاثى :

يصاغ مضارع غير الثلاثى من صيغة الماضى ، بزيادة حرف المضارعة فى أوله ، مكسوراً ، أو ساكنا على ما سأبينه فيما بعد .

أما حركة ما قبل الآخر فهى :

---

(١) الخصائص : ١ / ٣٧٩ .

(٢) الكتاب ج ٢ : ٢٥٢

(٣) الكتاب ج٢ : ٤٠٥

(٤) أثبتت التجارب الحديثة أن مخرج الواو ليس الشفتين إنما هو أقصى اللسان حين يلتقى بأقصى الحنك. (الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ٤٥) .

١ — مضارع الرباعي الذى على وزن فعَّل مثل وَلَّد وخرَّف وَولَّع ، وعلى وزن فاعَل مثل سافَر وشارَك وجالَس ، وعلى وزن فعلل نحو زَلزَل ووسوَس ، ومصمص . .

يكسر ما قبل آخره مطلقاً فيقال : يولِّد ، ويخرِّف ويولِّع ويسافِر ويشارِك ويجالِس ، ويزلزِل ويوسوِس ويمصمِص . وكسر ما قبل الآخر هنا عام مع كل الأصوات ، على حين أنه فى لهجة القاهرة مثلا مقيد بما إذا لم يكن الصوت الأخير أو ما قبل الأخير صوت حلق أو صوتاً مفخماً حيث يفتح ما قبل الآخر حينئذ ، نحو يدبَّح ، يجلَّخ ، يطلَّع ، يخرَّف ، يبجَّص ، فما قبل الآخر هنا مفتوح ، لكنه مكسور فى نحو : يعدِّد ، يتلِّت ، يخمِّس ، ومثل وزن يفعِّل هذا بقية الأوزان ، فحركة ما قبل الآخر — فى بعض اللهجات الأخرى — تخضع لطبيعة عين الفعل أو لامه .

٢ — مضارع الفعل المبدوء بهمزة وصل ، سواء أكان خماسياً نحو انكَلَب واجتَمَع واحتَفَل ، أو سداسياً نحو استَغْفَر واستَفْوَل واشتَبْشَر واستَعْظَم — يكسر ما قبل آخره مطلقاً ، غير أن الخماسى المبدوء بهمزة وصل يكسر ثالثه مع ياء المضارعة فيقال فى الخماسى : يِنْكِلِب ، ويجتِمِع ، ويِحْتِفِل . وفى السداسى : يستَغْفِر ويستَفْوِل ويشتَبْشِر ويستَعْظِم .

ولا يتأثر ما قبل الآخر هنا بطبيعة الصوت على نحو ما هو موجود فى لهجة القاهرة مثلا ، حيث يقال فيها : يستلبَخ يستفظَع ، يستعظَم ، بالفتح لمناسبة صوت الحلق أو الصوت المفخم ، على حين يقال فيها . يستَميِل ويستنكِف ويستأتِل . .

٣ — مضارع الفعل الخماسى المبدوء بتاء زائدة نحو تْكَلَّم وتْعَلَّم وتْحارَب وتْرافَي ، يفتح ما قبل آخره مطلقاً ، فيقال : يِتْكَلَّم ، يِتْعَلَّم ، يِتْحارَب ، يِتْرافَي .

غير أنا نلحظ هنا أن حرف المضارعة مشكل بالسكون وما بعده مشكل بالكسر ، وسأبين ذلك عند حديثى عن أحرف المضارعة .

ومسلك اللهجة فى حركة ما قبل الآخر يتفق هو وما جاء فى اللغة العربية الفصحى، فإن « حركة الحرف الذى قبل الآخر هى الكسر فى مضارع الرباعى نحو يُكرِم ويُحسِن ، وفى مضارع الخماسى والسداسى إذا كان الماضى مبدوءاً بهمزة وصل نحو يجتمع وينطلق ويستخرج، من اجتمع وانطلق واستخرج، فإن كان ماضى الخماسى والسداسى مبدوءاً بتاء زائدة فما قبل الآخر فى مضارعه مفتوح نحو يتقدَّم ويتكلَّم ويتقابَل، من تقدَّم وتكلَّم وتقابَل[1] » .

(جـ) أحرف المضارعة :

أحرف المضارعة فى اللهجة ثلاثة فقط هى :

النون : للمتكلم المفرد، والمتكلمين .

مثل : نا ناكل، نحنَ نشربُو، أو احنا تشربُو[2] .

التاء : للمخاطب، والمخاطبة، والمخاطبين، والمخاطبات، والغائبة .

مثل : انتْ تَشْرب، انتِ تَشربى، انتُ تَشربُو، انتَنْ تَشربَن، هِى تَشرب .

الياء : للغائب والغائبين والغائبات .

مثل : الولَد يَشْرب، الرَّجّيلَه يَشربُو، الصَّبايا يَشربَن .

وليس فى أحرف المضارعة همزة المتكلم، بل أغنت عنها النون، وتشارك اللهجة فى هذا المسلك لهجة الإسكندرية ولهجة دمنهور عاصمة محافظة البحيرة .

ومن المحتمل أن يكون سبب استبدال النون بهمزة المتكلم سبباً صوتياً ناشئاً عما عرف عن البدو من تخلصهم من الهمزة[3] أو سبباً اجتماعياً ناشئاً عن اعتزاز البدوى بنفسه، فلهذا تحدث عن نفسه كما يتحدث الجمع .

---

(١) محمد محيى الدين عبد الحميد : تكملة فى تصريف الأفعال لشرح ابن عقيل جـ ٢ : ٥١٨ .

(٢) راجع الفقرة الخاصة بالضمائر فى هذا الفصل .

(٣) وضحت ذلك فى الخصائص الصوتية للهجة فيما سبق (ص : ٧٨) .

وربما اعترض على التفسير الأخير بأنه لو كان غرض البدوى من بدء المضارع للمفرد المتكلم بالنون هو تعظيم نفسه لاصطنع الضمير نِحْن أو اِحنا بدلا من استعمال نا .

على أن اصطناع المفرد ضمير الجمع فى حديثه عن نفسه ، لم يكن يفيد التعظيم دائما فى العصور التاريخية المختلفة للغة العربية .

فنى العصر الجاهلى « كانت الدلالة على المستويات الاجتماعية عن طريق الأسلوب العام واختيار الكلمات ، أما الضمائر والصيغ المسندة إلى ضمائر فلم يكن يلحقها تغيير »(١) .

وفى القرآن « يتكلم الله باسمه مصطنعا ضمير جماعة المتكلمين مرة ، ومصطنعا ضمير المتكلم المفرد مرة(٢) » .

وفى الحديث الشريف نرى الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، يتكلم بصيغة المفرد . وليس فى حديث الخلفاء الراشدين عن أنفسهم استعمالات خاصة للضمائر (٣) .

وربما كان استخدام الضمائر للدلالة على المستويات الاجتماعية قد ظهر فى الرسائل التى تصدر عن الخلفاء والأمراء(٤) .

ولكن هذه الظاهرة وضحت فى عصرنا الحديث فى المراسيم والأوامر الجمهورية وأحكام القضاء ، وتقريرات النيابة العامة،وفى لغة التأليف ،حيث يتحدث المؤلف عن نفسه بضمير جماعة المتكلمين، وإن كان من المحتمل أن يكون استعمال ضمير الجمع فى هذه الحالة الأخيرة لإنكار الذات .

ووضوح هذه الظاهرة فى عصرنا الحديث لايدل دلالة قاطعة على أن السبب فى استبدال النون بالهمزة فى اللهجة المدروسة سبب اجتماعى ، فربما كان السبب صوتيا ، وربما كانت تلك الظاهرة عربية قديمة ورثتها اللهجة من اللهجات القديمة .

---

(١) الدكتور محمود السعران : اللغة والمجتمع ، رأى ومنهج : ٨٥ .

(٢) اجتمع هذان الأسلوبان فى سورة الليل « فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى » ... و « فأنذرتكم نارا تلظى » .

(٣) و (٤) اللغة والمجتمع : ٩٣

(د) حركة حرف المضارعة :

أولا — فى الفعل الثلاثى :

١ — يفتح حرف المضارعة إذا كانت عين المضارع مفتوحة نحو يَلْبَس ، يَرْكب ، يَفْتَح .

ويستثنى من هذه الحالة الفعل الذى تكون فاؤه صوتا حلقيا حيث يسكن حرف المضارعة وتفتح فاء الفعل نحو تْعَلَم وتْحَلَم ، وسكون حرف المضارعة وتحريك الصوت الذى يليه بالفتح ، خاضع لقاعدة البدء بالمقطع القصير المغلق ، عندما يكون الصوت الساكن الثانى فى الكلمة حلقيا مشكلا بالسكون ، وقد أوضحت ذلك فيما سبق .

٢ — يكسر حرف المضارعة إذا كانت عين الفعل مكسورة ، سواء أكان كسرها أصليا نحو يعزِم ويضْرِب ، أو كان أصله ضمة نحو يقْعِد ، يكْتِب ، ينْصِر .

ثانياً : فى مضارع غير الثلاثى :

حرف المضارعة مكسور فى غير الثلاثى ما لم يكن الماضى على وزن تفعّل أو تفاعَل ، حيث يسكن حرف المضارعة ويحرك الصوت الذى يليه بالكسرة نحو : يتِكَلَّم ، يتِحاربو .

وقد سبق الحديث عن سكون حرف المضارعة هذا فى الفقرة الخاصة بالمقطع القصير المغلق(١) .

مقارنة :

اتضح مما سبق أن حركة حرف المضارعة فى الفعل الثلاثى فى اللهجة تتبع حركة عين الفعل .

وهذا المسلك يخالف مسلك اللغة العربية الفصحى ، فقد أورد سيبويه(٢) مسلك العرب فى حركة حرف المضارعة ، الذى يمكن تلخيصه فيما يلى ، ثم مقارنته بما سلكته اللهجة :

---

(١) ص : ٩٤

(٢) كتاب سيبويه ج ٢ : ٢٥٦ ، ٢٥٧ .

أولا — عند أهل الحجاز :

يفتح حرف المضارعة فى مضارع الثلاثى والخماسى والسداسى ، ويضم فى الرباعى . ولا يجوز عند الحجازيين كسر حرف المضارعة .

ثانياً — عند غير الحجازيين :

١ — يفتح حرف المضارعة إذا كان ياء مطلقا ، وإذا لم يكن ياء فى غير الحالات التى سأذكرها بعد ويكسر فيها حرف المضارعة .

٢ — يكسر ماعدا الياء من أحرف المضارعة فيما يلى :

(أ) فى مضارع فعل المكسور العين ، نحو : أنت تِعلم ذلك ، وأنا إعلم ، وهى تِعلم ، ونحن نِعلم .

(ب) الفعل الناقص المكسور العين ، واويا كان أو يائيا نحو : شقيتَ فأنت تِشقى ، وخشيتُ فأنا إخشى .

(حـ) الفعل الأجوف نحو : خلنا فنحن نِخال وأنا إخال .

(د) مضعف الثلاثى الذى على وزن فَعِل نحو : عَضِضْتُنَّ فأنتن تِعضَضْنَ وأنتِ تِعضّين .

(هـ) ما كان مبدوءاً بهمزة وصل مما جاوز ثلاثة أحرف فى فَعَل نحو : تِستغفر ، تِحرنجم ، تِغدَودِن ، وأنا إقعنسس . .

(و) ما كان ماضيه على وزن تفعّلت أو تفاعلت أو تفعللت .

ويتضح مما سبق :

١ — أن اللهجة تختلف عن لهجة الحجازيين فى أن فتح حرف المضارعة فى مضارع الثلاثى مقيد فى اللهجة بفتح عين المضارع ، على حين أنه غير مقيد عند الحجازيين .

٢ — كما تختلف اللهجة أيضاً عن لهجة الحجازيين فى مضارع غير الثلاثى ، فحرف المضارعة فى اللهجة مكسور ما لم يكن على وزن تفعّل أو تفاعل حيث يسكن ويحرك ما بعده بالكسر .

أما عند الحجازيين فهو مفتوح فى الخماسى والسداسى مضموم فى الرباعى .

٣ — تتفق اللهجة ولهجة غير الحجازيين فى كسر حرف المضارعة فى الخماسى والسداسى إذا كان ماضيه مبدوءاً بهمزة وصل . وتختلف عنها فيما عدا ذلك .

***

(٢)

المشتقات والتصغير والمصادر

١ — اسم الفاعل :

(أ) يصاغ اسم الفاعل من الثلاثى فى اللهجة على زنة فاعل بغير إمالة الألف ، أو على فيعِل بالإمالة ، وفقاً للقواعد التى أسلفتها فى الفقرة الخاصة بالإمالة[١] ، مثل :

صابر ، وَاكِل ، رايح ، كيتِب ، شيرِب ، بييِع ، من الأفعال : صبر ، كَلْ ، راح ، كَتَب ، شرب ، بيع .

(ب) ويصاغ من غير الثلاثى على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما ، وكسر ما قبل الآخر . والميم هنا مكسورة إن كان تاليها مشكلا بالسكون نحو : مِتْسَوِّي ، مِتْمَدِّس ، مِندِلِف ، ومشكلة بالسكون إن كان تاليها متحركا ، نحو : مْشَرِّي ، مْوَلِّع ، مْدَاوى ..

وسكون الميم هنا خاضع لقاعدة البدء بالمقطع القصير المغلق ، وقد أوضحتها فيما سبق[٢] .

أما الميم فى اسم الفاعل فى اللغة الفصحى فهى مضمومة دائماً .

٢ — اسم المفعول :

(أ) يصاغ اسم المفعول من الثلاثى على وزن مَفْعول ، ما لم تكن فاؤه صوت حلق فيكون على وزن مْفَعُول بسكون الميم وفتح الفاء .

---

(١) الفقرة الثانية من الخصائص الصوتية .

(٢) ص (٩٥) .

فمن أمثلة الأول : مَطْبُوع ، مَفْسوب ، مَرْهُون ، مَشْكُور ، ومن أمثلة الثانى : مْقْلُوب ، مْحروم ، مْخلول ، معيور .

وسكون الميم هنا خاضع لقاعدة البدء بالمقطع القصير المغلق .

ومن خصائص اللهجة فى اسم المفعول أن الفاء فى المثال الواوى تقلب ياء فيقال : مَيْجود ، مَيْهوب ، مَيْلود ، مَيْجوع ، مَيْضوع ، من الأفعال : وجد ، وهب ، ولد ، وجع ، وضع . .

وأن عين الأجوف لا يلحقها إعلال ، نحو مَدْيوب ، ومْعَيوب ، وَمدْيون .

(ب) واسم المفعول من غير الثلاثى يكون بزنة مضارعه ، مع إبدال حرف المضارعة ميما ، وفتح ما قبل الآخر .

مثل : مْسَمَّى ، مْحمَّر ، مْخمَّر ، مْبارك . .

والميم هنا مشكلة بالسكون وفقاً لقاعدة البدء بالمقطع القصير المغلق .

٣ — الصفة المشبهة :

تجىء الصفة المشبهة فى اللهجة على الأوزان الآتية :

الوزن	الأمثلة	ملحوظات
أفعل	أسمرَ ، أصفر ، أشهب	
أو	>> >> حمر عـورَ ، خضتر	حذفت الهمزة بسبب صوت
فَعَل	هَبَل	الحلق كما بينت فى الفصل السابق
فَعْلان	عـَطْشان ، شبْعين	
فِعِل	سِمِح	
فَعِل	كَلِب	
فعْل	زين ، شين	وتقابل صيغة فَعْل فى اللغة العربية الفصحى مثل زَيْن ، وشَيْن
فُعّل	حُـرّ	
فْعِيل	كْبير ، سْمين	بسكون الفاء وفقا لقاعدة البدء بالمقطع القصير المغلق
فَعيل	> > عظيم ، ظريف	لم تسكن الفاء لأنها صوت حلق أو مفخم كما بينت فيما سبق
فاعل أو فيعل (بالإمالة)	> طاهر ، فيرس	بالإمالة فى المثال الثانى والفتح فى الأول وفقا لقواعد الإمالة فى اللهجة

٤ — اسم التفضيل :

يصاغ من الثلاثى على وزن أفعل نحو : أجْمل وأكْثر ، وأكْصى (أى أقصى) وأقْرب . وعلى وزن فعل (بحذف همزة أفعل) نحو: حَلَى ، مرّ ، خير ، شرّ .

٥ — اسما الزمان والمكان :

يصاغان من الثلاثى على وزن مَفْعَل ، مالم تكن الفاء صوت حلق ، نحو: مَنْهَل، مَجْمَع، مطْرح ، مبْرك ، مفْرش ، مَرْتع ، وعلى مْفعَل بسكون الميم وفتح الفاء إن كانت الفاء صوت حلق ، نحو مْعطن ، مْغرب .

وسكون الميم هنا خاضع لقاعدة البدء بالمقطع القصير المغلق .

ويصاغان من غير الثلاثى على وزن اسم المفعول نحو : مِشْتَشْفَى .

٦ — اسم الآلة :

يصاغ على الأوزان الآتية :

(١) مِفْعَال أو مِفْعيل (بالإمالة) نحو : مِصْباح ، مِنْشِير ، مِفْتيح .

(٢) مَفْعَل نحو : مبْرد .

(٣) مْفَعَل بسكون الميم وفتح الفاء إذا كانت صوت حلق نحو :

مْغرف ، مْعلَي ، مْخيط ، مْحزَم .

وقد بينت سر ذلك عندما تحدثت عن البدء بالمقطع القصير المغلق .

(٤) مِفْعَل أو مِفْعَلَه نحو : مِشْفه ومْسَلّه .

(٥) فَعّاله أو فَعّيله (بالإمالة) نحو : خرّامه ومَسّيحه .

التصغير (١)

التصغير من الظواهر البارزة فى لهجة « إقليم ساحل مريوط » ، وله فيها ثلاث صيغ :

١ — فُعيل : نحو جُميل ، عِنيزه ، جُدَىّ ، نُخيله ، وُليد ، فى تصغير : جَمَل ، وعَنز ، وجَدْى ، ونخله ، وولد .

٢ — فُعيعِلّ : نحو جُنيدى ، حِويلى تصغير : جندى وحولى .

٣ — فُعيعيل ، نحو دكيكين ، فليليح ، تصغير دكّان وفلاّح .

والغرض من التصغير هو التحقير غالباً ، وقد يكون لتحديد فترة زمنية . كقولهم : الِعُصير الحانِى (تصغير عصر) للدلالة على الفترة القريبة من غروب الشمس .

***

(١) أثبت التصغير عقب المشتقات لأن الصرفيين اعتبروه ملحقا بها .

المصـــادر

١ — مصادر الفعل الثلاثي :

تجيء مصادر الفعل الثلاثي في اللهجة على الأوزان الآتية :

الوزن	الأمثلة	ملحوظات
فْعَاله ، أو		
فْعيله (بالإمالة)	تْجاره ، فْليحه	دل على حرفة
فعال أو فْعيل	زْكيم	دل على مرض
فْعيل	نْعيق ، زْعيق ، نْعير	دل على صوت
فَعَلان أو		
فَعَلين (بالإمالة)	جَوَلين (أى جَوَلان)	دل على اضطراب
فَعْل أو فَعِل	وَكِلْ ، ذَبِحْ	تنطق في حالة سكون الآخر بكسر العين وفي حالة تحرك الآخر بسكونها
فْعُول	رْكُوب ، قْعُود	

ملحوظة : سكون الفاء في أوزان المصادر السابقة خاضع لقاعدة البدء بالمقطع القصير المغلق ، في اللهجة .

٢ — مصادر غير الثلاثى :

وزن الفعل	المصــدر	الأمثلة	ملحوظات
فاعَـل	فِعَـال ، مُفاعله	فِراق ، مُسَامره	
فَعَّل	تِفْعِيـل	تِـكْلِيم ، تِـكْتِيف	بكسر التاء تأثرا بكسر العين لتحقيق الانسجام الصوتى
افْتَعَـل	افْتِعَال	احتِفِيل ، امتِييز	بالإمالة
انْفَعَـل	انْفِعَال	انـكِسار	
اسْتَفْعَل	اسْتِفْعَـال	اشْتِبشار ، استِفوال	لا إمالة بسبب الراء والواو (١)
		استِعْجِيل	بالإمالة
تفَعَّل	تِفْعِيـل	تِـكْلِيم	كالمصدر من الرباعى الذى على وزن فاعَل وفعَّل
تفاعَل	مُفَـاعَله	مُسامْره	

* * *

(١) راجع موانع الإمالة فى اللهجة فيما سبق .

(٣)

الضمائر

تطلق « الضمائر » عند المحدثين على طائفة من الألفاظ التى تستعيض بها اللغات عن تكرار الأسماء الظاهرة ، وتشمل الأنواع الأربعة الآتية :

١ — ضمائر التكلم والخطاب والغيبة ، نحو أنا ، أنت ، هو .

٢ — ألفاظ الإشارة ، نحو هذا ، تلك ، هؤلاء . .

إذ يستعاض بها عن أسماء ظاهرة فى كثير من الأحيان .

٣ — الموصولات ، نحو الذى والتى والذين . .

إذ هى ألفاظ تربط بين الجمل ويستعاض بها عن تكرار الأسماء الظاهرة .

٤ — العدد ، نحو ثلاثة ، أربعة . فهذه أيضا ألفاظ يستعاض بها عن تكرار الأسماء الظاهرة ، وإن كان لها استقلالها اللغوى[١] .

وسأعالج الضمائر فى اللهجة على الأساس والترتيب السابقين ، ماعدا العدد ، فسأرجىء الحديث عنه إلى الفصل الثالث الخاص بالظواهر النحوية ، عندما أدرس التوافق بين العدد والمعدود .

أولا — ضمائر التكلم والخطاب والغيبة

(أ) الضمائر المنفصلة :

تشتمل اللهجة على عشرة من ضمائر الرفع المنفصلة ، هى :

١ — نـا : للمتكلم المفرد ، مذكرا أو مؤنثا ، نحو :

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ٢٠٥ .

نابيدِى(١) نقُول الصّادْقِه ، نا كِلِتْ وشربِتْ . والسر فى مجىء الضمير « نا » بدل « أنا » فى هذه اللهجة ، هو تخلص البدو من الهمز ، وقد أوضحت ذلك فى الفصل السابق .

٢ — نِحْنَ : ضمير المتكلم لغير المفرد . وقد سمعت الضمير احْنَ أيضاً فى بعض البلاد الواقعة على خط السكة الحديدية ، والمناطق القريبة من الإسكندرية .

٣ — اِنْتَ : للمخاطب المفرد المذكر ، وينطق فى حالة الوقف اِنتْ . والسر فى تحريك النون هنا أن الضمير فى حالة الوقف يسكن آخره فيلتقى ساكنان ، فحركة النون يقصد بها التخلص من التقاء الساكنين .

يقول البدوى لزميله : اِنْتَ ياراجِل تعَال هَنا .

فيرد عليه : اِنْتَ تِنشِد عَلىّ ؟.

فيجيبه : اِى نعَم : نا نْرِيدَكِ آنِتْ .

٤ — اِنْتِ : للمخاطبة المفردة المؤنثة .

وينطق هذا الضمير فى حالة الوقف : اِنِتْ .

وحينئذ لا يكون ثمة فرق بين صيغة المذكر والمؤنث، وإنما يميز بينهما السياق وحركة ماقبل الضمير.

مثل : اِنْتِ يا وْلِيّه يااللى هَناك تعَالِى، نا نْرِيدِكِ آنِتْ .

٥ — اِنْتُ : لجمع المخاطبين .

---

(١) بيدى كلمة تأتى تالية لضمير (نا) فى حالة التأكيد ومعناها نفس ، وفى اللهجة كلمة أخرى تتبع الضمير (نا) أيضاً كما تتبع الضمير (نحن) حيث يقولون : « نا فِيبِيتى نقول الصادقة » ، « نحن فِيبيتنا ما معناش سعيت » . وسنبين ذلك فى الفصل الأخير .

قال الشاعر البدوى يمدح رجال الثورة المصرية :

اِنْتُ أَبْطال خلكُم اللهْ صيوره مِثل الصّحابه فى الجهيد تَميم

٦ — اِنْتَنْ : لجمع المخاطبات .

مثل : اِنْتَنْ يا صبايا مْصبَّيّيت هَنا ليش ؟

٧ — هُو : (بسكون الواو) للمفرد المذكر الغائب .

قال أحد البدو فى أغنية :

مِنْ يوماً غلاك لفيه وهُو مْريَض ما صادْ عيفنيه .

٨ — هِى : (بسكون الياء) للمفردة الغائبة .

قال بدوى فى وصف الناقة :

هِىْ اَللِّى ذْچِيب هِى اَللِّى تْوَدّى . .

٩ — هُمْ ، هُمّ : لجمع الذكور الغائبين .

مثل : رُحومه وبنْي عَمهّ هُم اللّى جَوْ .

ومثل : وهُمّ مَاشْيين فى الطّريق لِقيُو ارْنب .

١٠ — هِنْ : لجمع الإناث الغائبات .

مثل : البِنَيت هَذين هِنْ : مْرضيه ، وزيهيه ، ومعْلومه .

ملحوظات :

١ — خلت اللهجة من ضمائر المثنى ، وعومل الاثنان فيها معاملة الجمع .

٢ — من أبرز الخصائص التى احتفظت بها اللهجة تفرقتها بين المذكر والمؤنث فى حالتى الخطاب والغيبة .

فإلى جانب اشتمال اللهجة على ضمائر للمفردة ، مخاطبة أو غائبـــة — كما فى اللهجات العربية الأخرى — اشتملت على ضمائر لجمع الإناث ، مخاطبات وغائبات ، تتميز عن ضمائر جمع الذكور .

ففى اللهجة :

اِنْتَنْ ، لخطاب جمع الإناث فى مقابل : اِنْتُ ، لجمع الذكور .

وهِنْ ، لجمع الإناث الغائبات فى مقابل : هُمْ ، لجمع الذكور .

أى أن عدد الضمائر فى اللهجة عشرة ، وهى فى معظم اللهجات العربية المعاصرة ثمانية فقط ، على حين أنها فى اللغة العربية الفصحى اثنا عشر ضميراً .

ووجود ضميرى جمع الإناث (اِنْتَنْ وهِنْ) فى اللهجة المدروسة ، يدل على عدم دقة الرأى الذى ذهب إليـــه الدكتور أنيس فريحة حين قرر خلو اللهجات العربية المعاصرة من ضمير جمع الإناث(١).

٣ — خلا ضمير جمع المخاطبين (اِنْتُ) من ميم الجمع ، على حين احتفظ بها ضـــمير جمع الغائبين (هُمْ) .

---

(١) اللهجات وأسلوب دراستها : ٥٩

(ب) الضمائر المتصلة :

تشتمل اللهجة على عشرة من ضمائر الرفع المتصلة ، وعلى عشرة من ضمائر النصب والجر أيضاً ، وهى مبينة فى الجدول الآتى :

	الشخص والعدد والنوع	ضمائر الرفع	ضمائر النصب والجر
١	المتكلم المفرد المذكر	ـيتْ (١)	ـ ى
٢	المتكلمون مطلقاً	ـ نا	ـ نا
٣	المخاطب المفرد المذكر	ـِ تْ	ـَ كْ
٤	المخاطب المفرد المؤنث	ـ ت، ى	ـِ كْ
٥	جمع المخاطبين	ـْ تُ	ـْ كُمْ
٦	جمع المخاطبات	ـْ تَنْ	ـْ كَنْ
٧	المفرد الغائب المذكر	مستتر	ـ ـهْ
٨	المفردة الغائبة	ـَ تْ	ـ ها
٩	جمع الغائبين	ـ ـو	ـهُمْ
١٠	جمع الغائبات	ـَ نْ	ـهِنْ

(١) ترمز الشرطة (ـ) للصوت الساكن السابق على الضمير المتصل ويدل الرمز فوقها أو تحتها على صوت اللين السابق على الضمير أيضا .

ملحوظات:

١ — احتفظت اللهجة بضمائر جمع الإناث فى حالتى الخطاب والغيبة، فمن ضمائر الرفع المتصلة رأينا:

ـْ تَنْ للمخاطبات فى مقابل تُ لجمع الذكور

ونون النسوة للغائبات فى مقابل واو الجماعة للذكور

ومن ضمائر النصب والجر المتصلة رأينا:

ـْ كَنْ للمخاطبات فى مقابل كُم لجمع الذكور

ـْ هِنْ للغائبات فى مقابل هُمْ لجمع الذكور

أى أن الضمائر المتصلة فى اللهجة عشرة — إذا اعتبرنا ضمير الرفع المستتر للمفرد الغائب — وهى تنقص من الضمائر المتصلة فى اللغة الفصحى ضميرى المثنى فى حالتى الخطاب والغيبة.

٢ — حركة الكاف فى ضمير المخاطبين فتحة مفخمة: كُمْ

ولكنها فى ضمير المخاطبات مرققة: كَنْ.

٣ — خلا ضمير الرفع للمخاطبين من ميم الجمع.

(جـ) تصرف الأفعال مع ضمائر الرفع المتصلة :

١ — الفعل الماضى :

جـدول رقم (١)

الفعل	إسناده إلى ضمير المتكلم	ضمير المتكلمين	ضمير المخاطب	ضمير المخاطبة	ضمير المخاطبين	ضمير المخاطبات	ضمير الغائب	ضمير الغائبة	ضمير الغائبين	ضمير الغائبات
شَرِب << طلع	شَرِبْتُ < طَلِعْتُ	شَرِبْنا << طلعْنا	شَرِبْتَ < طَلِعْتَ	شَرِبْتِ << طَلِعْتِ	شَرِبْتُ << طلعْتُ	شَرِبْتُنَّ << طلعْتُنَّ	شَرِبَ << طلع	شَرِبَتْ << طَلِعت	شَرِبُو < طَلِعُو	شَرِبْنَ < طَلِعْنَ

الفعل الصحيح السالم :

إذا أسند الفعل الصحيح السالم فى اللهجة إلى ضمائر الرفع المتصلة (جدول رقم (١)) لحقته التغيرات الآتية :

١ — تحرك لام الفعل بالكسر عند إسناده إلى ضمير المتكلم المفرد أو المخاطب المفرد، نحو : ناشْرِبْت، وانتشْرِبْت، والضمير مشكل بالسكون فى هذه الحالة .

أما إذا حرك الضمير للتخلص من التقاء الساكنين نحو :

ناشْرِبْتِ الشّهى ، فإن ماقبل التاء يكون مشكلا بالسكون .

٢ — يحرك ماقبل تاء التأنيث ونون النسوة بالفتح ، نحو :

هى شْرِبَتْ ، هِنْ شْرِبَنْ .

٣ — يحرك ماقبل واو الجماعة بالضم نحو شْرِبُو .

٤ — إذا كان الفعل من النوع المبدوء بالمقطع القصير المغلق، نحو: شْرِب، ظلت فاؤه على سكونها مع ضمائر التكلم والخطاب والغيبة ، جميعاً .

أما إذا كان الفعل من النوع المفتوحة فاؤه، نحو طلع وعرف وأمثالها من كل فعل مبدوء بصوت مطبق أو صوت حلقى ، فإن فاءه تسكن عند إسناده إلى ضمائر المتكلم المفرد ، والمخاطب المفرد والغائبة ، والغائبين ، والغائبات ، وهى الضمائر التى لا يسكن ماقبلها ..

أما ضمائر المتكلمين والمخاطبة والمخاطبين والمخاطبات — وهى الضمائر التى يسكن ماقبلها — وضمير الغائب ، فإن فاء الكلمة تبقى معها على حركتها الأصلية .

جدول رقم (٢)

الفعل	إسناده إلى ضمير المتكلم	ضمير المتكلمين	ضمير المخاطب	ضمير المخاطبة	ضمير المخاطبين	ضمير المخاطبات	ضمير الغائب	ضمير الغائبة	ضمير الغائبين	ضمير الغائبات
وْصَفْ	وْصِفِتْ	وْصِفْنا	وْصِفِتْ	وْصِفْتِ	وْصِفْتُ	وْصِفْتَنْ	وْصَفْ	وْصِفْتْ	وْصِفُو	وْصِفَنْ
كَلْ	كِلِتْ	كِلْنا	كِلِتْ	كِلْتِ	كِلْتُ	كِلْتَنْ	كَل	كَلَتْ	كَلُو	كَلَنْ
جَا	جِيتْ	جِينا	جِيتْ	جِيتِ	جِيتُ	جِيتَنْ	جَا	جَتْ	جَوْ	جَنْ
مْلَا	مْلِيتْ	مْلِينا	مْلِيتْ	مْلِيتِ	مْلِيتُ	مْلِيتَنْ	مْلَا	مْلَتْ	مْلَوْ	مْلَنْ

المثال والمهموز :

١ — الفعل المثال إذا أسند إلى ضمائر الرفع المتصلة عومل معاملة الفعل الصحيح السالم ، في التغيرات التي تطرأ عليه ، والتي أوضحتها فيما سبق .

٢ — الفعل المهموز ، له حالان :

(ا) مهموز فاؤه همزة وقد حذفت في اللهجة ، أو عينه همزة ولم يطرأ عليها تغير ، وهذان يعاملان معاملة الصحيح السالم .

(ب) مهموز لامه همزة ، وقد سقطت في اللهجة . وهذا يعامل حسب صورته الجديدة ، فيعامل معاملة الناقص إن كان أجوف نحو جا ، أو إن طالت الحركة السابقة على الهمزة نحو مْلا ، وْقرا . وسأفصل القول في الفعل الناقص فيما بعد .

جـــدول رقم (٣)

الفعل	إسناده إلى ضمير المتكلم	ضمير المتكلمين	ضمير المخاطب	ضمير المخاطبة	ضمير المخاطبين	ضمير المخاطبات	ضمير الغائب	ضمير الغائبة	ضمير الغائبين	ضمير الغائبات
رَدَّ	رَدَّيتُ U	رَدَّينا U	رَدَّيتَ U	رَدَّيتِ	رَدَّيتُم U	رَدَّيتُنَّ U	رَدَّ	رَدَّتْ	رَدُّوا	رَدَدْنَ

الفعل المضعف :

إذا أسند الفعل المضعف إلى ضمائر الرفع المتصلة لم يفك إدغامه ، والتغير الذى يطرأ عليه هو زيادة ياء بعد الصوت المضعف وقبل ضمائر التكلم والخطاب ، نحو : ردّيتْ ، ردّينا ، ردّيتْ ، ردّيتِ ، ردّيتُ ، ردّيتَنْ . ولا تزاد الياء مع أى من ضمائر الغيبة .

ويبدو أن ظاهرة زيادة الياء بين الصوت المضعف وضمائر التكلم والخطاب ، ظاهرة قديمة ورثتها اللهجات العربية الحديثة .

فقد روى سيبويه وابن جنى أن من العرب من يقول : قصيت أظفارى ، ومنهم من يقول : تسرّيت وتظنّيت، بإبدال ياء من لام الكلمة (١) .

---

(١) كتابنا سيبويه : ٢ / ٤٠١ والخصائص : ٢ / ٩٠ .

جـدول رقم (٤)

الفعل	إسناده إلى ضمير المتكلم	ضمير المتكلمين	ضمير المخاطب	ضمير المخاطبة	ضمير المخاطبين	ضمير المخاطبات	ضمير الغائب	ضمير الغائبة	ضمير الغائبين	ضمير الغائبات
يال	يلتْ	يلنا	يلتْ	يلتِ	يلتُ	يلتَنْ	يال	يالت	يالو	يالنْ
بيع	بِعتْ	بِعنا	بِعتْ	بِعتِ	بِعتُ	بِعتَنْ	بيع	بَاعَتْ	بَاعو	بَاعَنْ
مْشا	مْشيتْ	مْشينا	مْشيتْ	مْشيتِ	مْشيتُ	مْشيتَنْ	مْشا	مْشَتْ	مْشَوْ	مْشَنْ
حَما	حَميتْ	حَمينا	حَميتْ	حَميتِ	حَميتُ	حَميتَنْ	حَما	حَمَتْ	حَمَوْ	حَمَنْ
لْقِي	لْقِيتْ	لْقِينا	لْقِيتْ	لْقِيتِ	لْقِيتُ	لْقِيتَنْ	لْقِي	لِقيَتْ	لِقيُو	لِقيَنْ
نْوا	نْويتْ	نْوينا	نْويتْ	نْويتِ	نْويتُ	نْويتَنْ	نْوا	نْوَتْ	نْوَوْ	نْوَنْ
وَفا	وْفيتْ	وْفينا	وْفيتْ	وْفيتِ	وْفيتُ	وْفيتَنْ	وْفا	وْفَتْ	وْفَوْ	وْفَنْ

الأجوف والناقص واللفيف :

١ — تحذف عين الأجوف إذا أسند إلى واحد من ضمائر التكلم أو الخطاب ، نحو ڤِلتْ ، ڤِلنا ، قلتْ ، ڤِلْتِ ، قلْتُ ، ڤِلْتَنْ .

ولا تحذف فيما عدا ذلك نحو : ڤال ، ڤالت ، ڤالُو ، ڤالن .

ولعل الفارق بين اللهجة واللغة الفصحى فى هذه القاعدة أن الأجوف تحذف عينه فى اللغة الفصحى عند إسناده إلى نون النسوة إلى جانب ضمائر الرفع المتحركة الأخرى ، أما فى اللهجة فتبقى عين الفعل مع نون النسوة ، نحو : ڤالن .

٢ — الفعل الناقص إما أن تكون لامه ألفا أو ياء ، فإن كانت لامه ألفا قلبت ياء عند إسناد الفعل إلى واحد من ضمائر التكلم أو الخطاب نحو : مْشيتْ ، مْشينا ، مْشيتْ ، مْشيتِ ، مْشيتُ ، مْشيتَنْ . وتحذف الألف وتبقى الفتحة قبلها عند الإسناد إلى ضمير الغائبة ، نحو : مْشَتْ ، أو واو الجماعة نحو : مْشَوْ ، أو نون النسوة نحو : مْشَنْ .

أما إذا كانت لام الفعل ياء فإنها تبقى مع جميع الضمائر ، وتحرك بالفتح كما يحرك غيرها من الحروف الصحاح عند الإسناد إلى ضمير الغائبة نحو : لِقِيَتْ ، أو نون النسوة نحو : لِقِيَنْ ، كما تحرك بالضم عند الإسناد إلى واو الجماعة نحو : لِقْيُو .

ويأخذ حكمَ الناقص كلُّ فعل طرأ عليه النقصان ، كالأجوف الذى لامه همزة وقد حذفت بسبب تخلص البدو من الهمزة نحو : جَا ، وكالفعل الذى لامه همزة قد حذفت وطالت الحركة قبلها نحو : ملا وقرا ، فإنه يأخذ حكم مْشا .

٣ — اللفيف المقرون بالنظر إلى عينه أجوف ، وبالنظر إلى لامه ناقص .

ولما كانت عين اللفيف لا تعل فإنه يأخذ حكم الأجوف الذى صحت عينه فلا تحذف فى أى من التصاريف .

ويأخذ حكم الناقص أيضاً باعتبار لامه صوت علة .

واللفيف المفروق مثال باعتبار فائه ، ناقص باعتبار لامه ، فيعامل معاملة كل منهما .

٢ — الفعل المضارع

جدول رقم (١)

الفعل	المتكلم	المتكلمون	المخاطب	المخاطبة	المخاطبون	المخاطبات	الغائب	الغائبة	الغائبون	الغائبات
يشرب	نشرب	نشربو	تشرب	تشربي	تشربو	تشربن	يشرب	تشرب	يشربو	يشربن
ياكل	ناكل	ناكلو	تاكل	تاكلي	تاكلو	تاكلن	ياكل	تاكل	ياكلو	ياكلن
يفره	نفره	نفرو	تفره	تفري	تفرو	تفرن	يفره	تفره	يفرو	يفرن
يوصف	نوصف	نوصفو	توصف	توصفي	توصفو	توصفن	يوصف	توصف	يوصفو	يوصفن

الصحيح السالم والمهموز والمثال :

١ — الفعل المضارع الصحيح السالم لا يطرأ عليه تغير فى البنية عند إسناده إلى الضمائر ، لكن تطرأ عليه حركة قبل بعض الضمائر : فيفتح آخره قبل نون النسوة ، ويضم قبل واو الجماعة ، ويكسر قبل ياء المخاطبة . وتحريك ماقبل الضمائر بهذه الحركات عام مع جميع أنواع الفعل ، ماعدا الناقص المنتهى بألف حيث يفتح ماقبل واو الجماعة بدل الضم ، كما سيأتى .

٢ — المهموز الصحيح الآخر كالصحيح السالم ، غير أنه إذا كانت الهمزة فيه فاء الكلمة وقد حذفت وطال صوت اللين قبلها نحو ياكِل وياخِذ ، فإن عين الفعل تسكن عند إسناد الفعل إلى ياء المخاطبة نحو تاكْلى ، أو واو الجماعة نحو تاكْلُو ، أو نون النسوة نحو تاكْلَنْ ، مع كسر ماقبل الياء ، وضم ماقبل الواو ، وفتح ماقبل النون .

وإذا كانت الهمزة لام الكلمة وقد حذفت فى المضارع نحو يَقْرَه وَيِمْلَه (فى يقرأ ويملأ) ظلت هذه الهمزة محذوفة مع جميع الضمائر .

٣ — المثال لا تحذف فاؤه فى المضارع ، سواء أكان واويا أم يائيا ، خلافا للقواعد الصرفية فى اللغة الفصحى التى تقرر أن المثال الواوى تحذف فاؤه من المضارع إذا كان على يفعِل بكسر العين ، أما اليائى كينع ، أو الواوى الذى مضارعه على يفعُل كوَجُهَ يوجُه أو على يفعَل كيوجَل فلا يحذف منه شىء ، وشذ يدع ويزع ويذر ويضع ويقع ويلع ويلغ ويهب بفتح العين ، كما شذ يطأ ويسع إذ أن ماضيهما مكسور العين .

فالخلاف بين اللهجة والفصحى إنما هو فى المثال الواوى المكسور العين فى المضارع ، فاللهجة تبقى واوه والفصحى تحذفها .

ويبدو أن اللهجة قاست المثال على الصحيح قياسا خاطئا .

جدول رقم (٢)

الفعل	المتكلم	المتكلمون	المخاطب	المخاطبة	المخاطبون	المخاطبات	الغائب	الغائبة	الغائبون	الغائبات
يرِدّ	نْرِدّ	نْرِدُّو	تْرِدّ	تْرِدِّى	تْرِدُّو	تْرِدَّنْ	يْرِدّ	تْرِدّ	يْرِدُّو	يْرِدَّنْ

الفعل المضعف :

الفعل المضارع المضعف لا يطرأ عليه تغير عند إسناده إلى الضمائر ، غير تحريك ماقبل نون النسوة بالفتح ، وماقبل واو الجماعة بالضم ، وماقبل ياء المخاطبة بالكسر . ولا يفك إدغام المضعف مع أى من الضمائر ، خلافا لما يذكره الصرفيون من وجوب فك الإدغام عند إسناد الفعل إلى نون النسوة ، نحو يرددن ، وجواز الأمرين[1] فى المضارع المجزوم بالسكون (المسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر) ووجوب الإدغام فى المسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة .

(١) الواقع أن مسألة جواز الأمرين لا يمكن أن تعبر عن لهجة واحدة . والإدغام والفك يمثلان لهجتين متميزتين ، هما اللهجة الحجازية التى تلتزم فك الإدغام ، واللهجة التميمية التى تلتزم الإدغام (الدكتور إبراهيم أنيس : فى اللهجات العربية : ١٣٨) .

جدول رقم (٣)

الفعل	المتكلم	المتكلمون	المخاطب	المخاطبة	المخاطبون	المخاطبات	الغائب	الغائبة	الغائبون	الغائبات
يعول	نْعُول	نْعُولُو	تْعُول	تْعُولي	تْعُولُو	تْعُولَنْ	يْعُول	تْعُول	يْعُولُو	يْعُولَنْ
يمشِي	نِمشِي	نمْشُو	تِمْشِي	تِمشِي	تمْشُو	تمْشَنْ	يِمشِي	تِمْشِي	يِمشُو	يِمْشَنْ
يَلعه	نَلْعه	نَلْعوْ	تَلْعه	تَلْعيْ	تَلعوْ	تَلْعنْ	يَلْعه	تَلْعه	يَلْعوْ	يَلْعنْ
ينوي	نِنْوِي	نِنْوُو	تِنْوِي	تِنْوِي	تِنْوُو	تِنْوَنْ	يِنوِي	تِنْوِي	يِنْوُو	يِنْوَنْ
يوْفِي	نوْفِي	نوْفُو	توْفِي	توْفِي	توْفُو	توْفَنْ	يوْفِي	توْفِي	يوْفُو	يوْفَنْ

الأجوف والناقص واللفيف :

١ — المضارع الأجوف لاتحذف عينه عند إسناده إلى أى من الضمائر ، وهذا مخالف لما قرره الصرفيون من أن المضارع الأجوف تحذف عينه عند الإسناد إلى نون النسوة إذا كان مما يجب فيه الإعلال نحو النساء يقلن ، أما فى اللهجة فلا تحذف عين الأجوف عند إسناده إلى نون النسوة .

ولعل سبب ذلك أن النون فى اللهجة ليست ضميراً متحركا ، بل هى ضمير ساكن وما قبله متحرك ، فلم يتحقق فى اللهجة السبب الذى من أجله حذفت عين الأجوف فى الفصحى ، وهو تحرك النون وسكون ماقبلها .

٢ — المضارع الناقص إذا كانت لامه ياء تحذف إذا أسند إلى ضمير المتكلمين ،أو ياء المخاطبة ، أو واو الجماعة ، أو نون النسوة ، ويضم ما قبل الواو ، ويفتح ماقبل النون ، ويبقى ماقبل ياء المخاطبة مكسوراً .

وإذا كانت اللام ألفاً حذفت فى جميع حالات التكلم والخطاب والغيبة ، مع بقاء ماقبلها مفتوحاً .

٣ — اللفيف المقرون يعامل معاملة الأجوف والناقص ، واللفيف المفروق يعامل معاملة المثال والناقص .

٣ — فعل الأمر :

الفعل	إسناده إلى المخاطب	المخاطبة	المخاطبين	المخاطبات
اَشْرَب	اَشْرَب	اَشْرَبى	اَشْرَبو	اَشْرَبْنَ
اِقْعِد	اِقْعِد	اِقْعِدى	اِقْعِدُو	اِقْعِدْنَ
خُذ	خُذ	خُذِى	خُذُو	خُذْنَ
اِوْصِف	اِوْصِف	اِوْصِفى	اُوْصِفُو	اِوْصِفْنَ
رِدّ	رِدّْ	رِدِّى	رِدُّو	رِدَّنْ
قُول	قُول	قُولِى	قُولُو	قُولَنْ
اِمْشِى	اِمْشِي	اِمْشِي	اِمْشُو	اِمْشَنْ
اَلْهِيه	اَلْهِيه	اَلْهِيْ	اَلْهُوْ	اَلْهِنْ
اِنْوِى	اِنْوِى	اِنْوِى	اِنْوُو	اِنْوَنْ
اِوْفِي	اِوْفِي	اِوْفِي	اِوفُو	اِوْفَنْ

يعامل فعل الأمر عند إسناده إلى الضمائر ، معاملة المضارع المسند إلى ضمائر الخطاب ، وتحرك همزة الوصل فى أول الأمر — المبدوء بها — بحركة حرف المضارعة ، أى أنها تتبع عين الفعل فى الفتح والكسر .

(د) ضمائر النصب والجر عند اتصالها بالاسم والفعل والأداة[1] .

تبين لى من استقراء أشكال أواخر الأسماء والأفعال والأدوات ، عندما تتصل بها ضمائر النصب والجر ، أن هذه الضمائر من حيث أثرها فى شكل الأصوات السابقة عليها نوعان :

١ — نوع لايؤثر مطلقاً فى شكل الكلمة التى اتصل بها ، فيبقى ماقبله على صورته قبل أن يتصل به الضمير ، أى ساكناً غير متحرك ، وذلك النوع يشمل الضمائر التى يتألف كل منها من مقطع صوتى مستقل ، أى يشمل : ياء المتكلم المتصلة بنون الوقاية (نِى) ، وضمير المتكلمين والمتكلمات (نا) وضمير المخاطبين (كُم) ، وضمير المخاطبات (كُنْ) وضمير الغائبة المفردة (ها) ، وضمير الغائبين (هُم) ، وضمير الغائبات (هِنْ) .

٢ — نوع يؤثر فى شكل الكلمة التى اتصل بها ، فيتحرك الصوت السابق عليه ، بحركة قد تكون كسرة وقد تكون فتحة .

وهذا النوع يشمل الضمائر التى يتألف كل منها من صوت ساكن واحد ، أى يشمل : ياء المتكلم (بدون نون الوقاية) ، وضمير المخاطب المفرد (كْ) وضمير المخاطبة المفردة (كْ) وضمير الغائب المفرد (ـهْ)

وفى الجدولين الآتيين بيان هذه الضمائر وأمثلتها :

(١) تطلق « الأداة » فى اصطلاح المحدثين على جميع الحروف والظروف (الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ٢٨٠) .

جدول (١)

ضمائر لا يتحرك ما قبلها

الضمير	النوع	مثاله مع الاسم	مثاله مع الفعل: غير المتصل بضمير رفع	مثاله مع الفعل: المتصل بضمير رفع	مثاله مع الأداة	ملحوظات
نى	ضمير المتكلم مع النون	مْكَلِّمْنى	ضَرْبنى ، يِضْرِبْنى	اِنتْ ضَربْتِنى ، شَرّفْتِنى (١)	مِنّى ، عَنّى	
نا	ضمير المتكلمين	ولدْنا ، بيْتنا	كَلّمْنا ، ضَرْبنا	اِنتْ شَرّفْتِنا	لِنّا ، مِنّا ، عَنّا	تنطق لِنّا فى اللهجة مثل مِنّا
كُم	ضمير المخاطبين	غَلمْكُمْ ، بيْتكُمْ	كلّمْكُمْ ، شَرّفْكُم	نا كَلّمْتْكُمْ	مِنْكُمْ ، لْكُمْ ، فِيلْكُم	
كَن	ضمير المخاطبات	غَلمْكَنْ ، بيْتكَنْ	كَلّمْكَنْ ، شَرّفْكَنْ	نا كَلّمْتْكَنْ	مِنْكَنْ ، فِيلْكَنْ	
ها	ضمير الغائبة	ولدْها ، ابِنْها	كَلّمْها ، شَرّفْها	العَجُوز كَلّمِتْها	مِنْها ، عَنْها ، لْها	
هُم	ضمير الغائبين	هَلْهُم ، زَرعْهُم	كَلّمْهُم ، شَرّفْهُم	نا كَلّمْتْهُم	مِنْهُم ، فِيلْهُم ، بْعَدْهُم	
هِن	ضمير الغائبات	هَلْهِنْ ، زَرعِهِنْ	كَلّمْهِنْ ، شَرّفْهِنْ	اِنتْ كَلّمِتْهِنْ	مِنْهِنْ ، لْهِنْ ، فِيلْهِنْ	

(١) بقى الفعل المتصل بضمير الرفع على صورته قبل أن يتصل به ضمير النصب ، وهو هنا يختلف عنه فى لهجة القاهرة حيث يقال فيها ضَرَبْتِنى وشَرّفْتِنى بسكون لام الفعل وتحريك ضمير الرفع بالكسر . واللهجة المدروسة عكس ذلك .

جدول رقم (٢)

ضمائر يتحرك ماقبلها

الضمير	النـــوع	الحركة قبل الضمير	مثاله مع الاسم	مثاله مع الفعل	مثاله مع الأداة
ى	ياء المتكلم	كسرة	بيتِي ، نَجْعِي	لا يكون بدون النون	لِي ، عَنْدِي ، وبِلى
كْ	ضمير المخاطب المفرد	فتحة	بيتَكْ ، نَجْعَكْ	شـَرّفَك ، ضَربَك	لَك ، مِنَّك ، وبِلَك
كْ	ضمير المخاطبة المفردة	كسرة	بيتِكْ ، وْلِدِكْ	كَلّمِك ، زارِك	مِنِّك ، لِك ، فبْلِكْ
ـهْ	ضمير الغائب المفرد	كسرة إلا مع أصوات الحلق والأصوات المفخمة	سأفرد له دراسة خاصة		

حركة ما قبل ضمير الغائب :

رأينا فيما سبق من ضمائر النوع الثانى الذى يتحرك ما قبله أن آخر الكلمة يحرك بالكسر قبل ياء المتكلم ، وقبل ضمير المخاطبة ، وبالفتح قبل ضمير المخاطب .

أما ضمير الغائب فله حكم خاص ، ولهذا آثرت أن أفرده هنا بدراسة خاصة .

إن حركة آخر الكلمة التى اتصل بها ضمير الغائب ، تختلف باختلاف طبيعة الصوت الساكن السابق على هذا الضمير . .

ومن استقراء أمثلة ما اتصل بضمير الغائب ، أمكننى الوصول إلى القاعدة الآتية :

إذا أضيف ضمير الغائب المفرد إلى اسم ، أو اتصل بفعل أو أداة ، حرك الصوت الساكن الواقع قبله بالكسر ، ما لم يكن صوتا حلقيا ، أو مفخما(١) ، فإذا كان الصوت السابق على ضمير الغائب حلقيا أو مفخما ، حرك بالفتح لا بالكسر .

وفيما يلى أمثلة هذه القاعدة :

١ — فأواخر الكلمات الآتية محركة بالكسر قبل ضمير الغائب :

(ا) من الأسماء : كتيبه ، بيته ، ورثه ، خرجه ، ولده ، وخذه ، عنزه ، مديسه ، كرشه ، كيفه ، رفيقه ، ملكه ، محله ، يومه ، زمينه ، دلوه . .

(ب) ومن الأفعال :

جيبه يجيبه ، فيته يفوته ، بعثه يبعثه ، حصده يحصده ، خذه يأخذه ، داسه يدوسه ، سلفه يسلفه ، كله ياكله ، سلمه يسلمه ، خزنه يخزنه .

---

(١) سواء أكان التفخيم أصليا كصوت الصاد أو الضاد مثلا ، أو طارئا بسبب المجاورة لصوت مفخم كالميم المجاورة للطاء أو الفاء المجاورة للضاد .

(حـ) ومن الأدوات :

لِهْ ، بِهْ ، تْحتَيِهْ ، عَندِهْ ، قِبْلِهْ ، بْعَدِهْ .

٢ — وأواخر الكلمات الآتية محركة بالفتح ، لأن الآخر من أصوات الحلق ، أو الأصوات المفخمة (وسأوضحها بعد إيراد الأمثلة).

(ا) من الأسماء :

روحه ، زَرْعَه ، صدْغه ، مخّه ، كرْهَه ، قِرصه ، أرْضته ، لْحاطه ، حِفظه ، فَجْره ، ظلمه ، خواله ، فويه ، ضتيفهْ ، دخّانهْ .

(ب) من الأفعال :

ذْبحه يَذْبحَه ، زْرعه يزْرعه ، فرّغه يفرّغه ، طبخه يطْبخه ، كْرَهه يكْرَهه ، خلّصه يْخلّصه ، عوّضته يعوّضته ، حطّه يحطّه ، غاظه يغيظه ، صفعه يصفعه ، ودّره يودّره ، دْعكهْ يدْعكهْ .

(حـ) ومن الأدوات :

فويه ، شرْفه ، غرْبه .

فما قبل ضمير الغائب فى الأمثلة السابقة محرك بالفتح ، لأن ما قبل الضمير إما :

(أ) صوت من أصوات الحلق : الحاء ، والعين ، والهاء .

(ب) أو من أصوات الاستعلاء : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والقاف ، والغين ، والخاء .

(حـ) أو الراء أو الكاف ، فى حالة تفخيمهما .

(د) أو صوت جاور صوتا مفخما فطرأ عليه التفخيم ، كالفاء المجاورة للضاد فى ضتيفه ، والميم المجاورة للظاء فى ظلمه . .

والسر في فتح ما قبل ضمير الغائب مع هذه الأصوات، أنها جميعاً سواء أكانت أصوات حلق أم أصواتاً مفخمة، يناسبها الفتح، وقد أوضحت ذلك في أكثر من موضع فيما سبق.

ونلحظ أن حركة ما قبل ضمير الغائب في اللهجة هي – تقريباً – حركة ما قبل هاء التأنيث عند الوقف، فهي كسرة أو فتحة ممالة نحو الكسرة (في حالة هاء التأنيث) ما لم يكن ما قبل الهاء صوت حلق أو صوتاً مفخماً فتكون فتحة.

لكن الفارق بين الموضعين أن تحريك ما قبل هاء التأنيث مقصور على حالة الوقف. على حين نرى حركة ما قبل ضمير الغائب تشمل حالة الوقف وحالة الوصل.

فمثلا يقال في اللهجة: عِلي مْعيه كْتيبِه وچِرْنينِه، فتظهر الهاء في كتيبِه وتظهر قبلها الكسرة لأنها هاء الغائب.

لكن في مثل: ناوِ ابلت عيشه وفاْطمه، لا تظهر هاء التأنيث في عيشه في حالة الوصل، وتكون حركة ما قبلها فتحة لا كسرة في هذه الحالة.

هذا إلى جانب أن الكسرة في حالة هاء التأنيث ليست خالصة بل هي حركة إمالة..

ملحوظة: ظاهرة تحريك ما قبل ضمير الغائب من الظواهر التي أوردها سيبويه عن بعض العرب، فقد ذكر أن ما قبل ضمير الغائب يحرك في حالة الوقف[1] إذا كان ما قبل الهاء ساكناً، وهذه الحركة ضمة عند بعض العرب، يقولون ضَرَبْتُهْ[2] واضرِبُهْ، ومِنُهْ وعنُهْ، وكسرة عند بني عدي من تميم، يقولون ضَرَبتِه، وأخَذَتِه[3].

وقد علل أبو سعيد السيرافي هذه الحركة بأنها للتخلص من التقاء الساكنين، لأن ضمير الغائب ساكن في حالة الوقف، فإذا كان ما قبله ساكناً التقى ساكنان فيحرك الأول للتخلص من التقاء الساكنين. وهذه الحركة ضمة عند بعض العرب وكسرة عند بعض[4].

(١) أما اللهجة فلا فرق فيها بين الوقف والوصل في هذه الحالة لأن ضمير الغائب ساكن دائماً

(٢) أي ضرْبته

(٣) سيبويه: الكتاب حـ ٢ : ٢٨٧

(٤) المصدر السابق: حاشية ص ٢٨٧

ثانياً — ضمائر الإشارة

تشتمل اللهجة على طائفة من ألفاظ الإشارة تختلف باختلاف نوع المشار إليه وعدده، وقربه أو بعده .

فمن بينها مجموعة يشار بها للمفرد المذكر، وأخرى للمفردة المؤنثة، وثالثة لجمع الذكور، ومجموعة رابعة يشار بها لجمع الإناث .

واختلفت ألفاظ الإشارة للقريب عنها للبعيد، على ما هو مبين فيما يلي :

المشار إليه	قربه أو بعده	ألفاظ الإشارة
مفرد مذكر	قريب	هاظا ، هظّ ، هظيّه ، هَا
مفرد مذكر	بعيد	هاظاكْ ، هاظا كّهْ ، ذيك
مفردة مؤنثة	قريب	هَذِى ، هَذِه ، هَذيّه ، هَا
مفردة مؤنثة	بعيد	هَذيكْ
جمع الذكور	قريب	هاظول ، هَا
جمع الذكور	بعيد	هاظولـكّه ، هاظولِكّيه
جمع الإناث	قريب	هَذينْ ، هَذينّيه ، هَا
جمع الإناث	بعيد	هَاذينكّهْ

ملحوظات

١ — فى الإشارة للمفرد المذكر استخدمت الألفاظ:

هاظا وهظ وهظيّيهِ وهَا. والفارق بينها أن هظيّيهِ للقريب جداً، والثلاثة الأخرى للقريب، غير أن هظّ تأتى فى نهاية الجملة المشتملة على الإشارة. وكلها تأتى متأخرة عن المشار إليه ماعدا «ها» حيث تسبقه.

٢ — كما رأينا هظيّيهِ للمفرد المذكر القريب جداً، استخدمت هَذِيّيهِ للمفردة المؤنثة، وهَذينّيهِ لجمع الإناث أيضاً، فى حالة قرب المشار إليه جداً.

٣ — فى الإشارة لجمع الإناث سلكت اللهجة مسلكا مختلفا عن اللغة العربية الفصحى وعن معظم اللهجات العربية المعاصرة، فاستخدمت كلمتى: هَذين وهَذينّيهِ فى حالة القرب، وكلمة: هَاذينِكّه فى حالة البعد، على حين نجد اللغة العربية الفصحى ومعظم اللهجات الأخرى لاتفرق بين المذكر والمؤنث فى الإشارة للجمع. ولست أدرى مصدر هذه الكلمات الثلاث، فلعلها كانت شائعة فى بعض اللهجات القديمة.

٤ — فى الإشارة لجمع الذكور استخدمت اللهجة: هاظول فى حالة القرب، وهاظولكّه وهاظولكّيه فى حالة البعد.

أما كلمة ذِيك فوجدتها فى استعمال واحد فقط هو «ذيك اليوم».

وليس ثمة صلة صوتية بين هذه الكلمات الثلاث (هاظول، هاظولِكّه، هاظولِكّيهِ) والكلمات التى يشار بها للجمع فى اللغة العربية الفصحى: هؤلاء، وأولاء وأولئك، وأُولَى.

ولكن الصلة واضحة بين ألفاظ الإشارة للجمع المذكر فى اللهجة، والألفاظ التى تستعمل فى اللهجات العربية المعاصرة للإشارة للجمع بنوعيه :

ففى المغرب العربى وشرق الأردن : هاذول، وفى صنعاء اليمن : هاذَوْل، وفى سوريا ولبنان : هادول، وفى الجمهورية العربية — ماعدا لهجات البدو — : دول، دولا، وفى السودان ديل، وفى نجد : ذولا(1).

واشتراك هذه اللهجات فى هذه الصيغ المتقاربة دليل على أنها ربما كانت معروفة فى اللهجات العربية القديمة. وربما كان أصلها كلها صيغة : هاذَوْل المستعملة فى صنعاء باليمن : فتطورت الذال فيها إلى دال فى بعض اللهجات، وإلى ظاء فى لهجة البدو، كما تطورت حركة الذال، من فتحة تعقبها واو ساكنة، إلى ضمة ممالة طويلة.

٥ — استخدمت (ها) للإشارة للمفرد والجمع بنوعيهما. والفارق بينها وبين غيرها من ألفاظ الإشارة أنها لاتأتى إلا سابقة على المشار إليه.

٦ — وردت الكاف فى جميع الألفاظ التى يشار بها فى حالة البعد، وخلت جميعها من اللام التى تلحق أسماء الإشارة فى اللغة العربية الفصحى. وربما كان خلوها من اللام بسبب وجود الهاء فى جميع ألفاظ الإشارة فى اللهجة — ماعدا ذيك —

٧ — تستخدم ألفاظ الإشارة كلها للعاقل وغير العاقل على السواء.

٨ — نلحظ أن الظاء فى ضمائر الإشارة للمذكر يقابلها الذال فى الإشارة للمؤنث.

***

---

(1) الدكتور إبراهيم أنيس : فى اللهجات العربية ٣١٧.

الإشارة للمكان

١ — يشار للمكان القريب بلفظ : هنا ، وللقريب جداً بلفظ : هـنيّيه .

٢ — ويشار للمكان البعيد بألفاظ : هناكْ ، هانــكه ، هونيْ .

والتنغيم (Intonation) أثر واضح فى الإشارة إلى بعد المـكان عن طريق الصيغ الثلاث الأخيرة .

ثالثاً — ضمائر الموصول

تستخدم اللهجة اسمين موصولين ليس غير ، هما :

اِللى ، مِنْ .

وكلاهما للمفرد والجمع بنوعيهما ، غير أن « مِنْ » لا تستعمل إلا للعاقل ، أما اللى فمشتركة بين العاقل وغيره .

وواضح أن مِنْ هى « مَنْ » الاسم الموصول فى اللغة العربية الفصحى ، أما اللى فهى ، وإن لم ترد فى المعجمات ، واردة فى جميع اللهجات العربية المعاصرة ، مما يرجح أنها انحدرت إلينا من لهجة عربية قديمة ، لم ترو فى المعجمات .

الفصل الثالث

الخصائص النحوية

(١)

نظام الجملة فى اللهجة

غاية الكلام الإفهام ، وتحقيق هذه الغاية يقتضى أن يكون بين الكلمات فى الجمل ترابط فى نسق معين . .

كل اللغات سواء فى ضرورة التزام نظام فى الكلام ، لتحقيق الفهم والإفهام ، وإن كان لكل لغة مسلكها الخاص بها فى ترتيب الجملة . .

فهناك لغات تربط بين موقع الكلمة فى الجملة وصفتها النحوية ، فتخصص موقعا للمسند إليه ، وآخر للمسند ، وثالثا للمفعول . . حتى إنه « فى بعض اللغات الهندية — الأوربية لا يتميز الفاعل من المفعول إلا بتقديمه فى الجملة[1] » .

ولغات غيرها يطلق عليها « اللغات الحرة فى ترتيب كلماتها » كالإغريقية واللاتينية ، ففى هاتين اللغتين يبدو للوهلة الأولى أنهما لا يكادان يخضعان لنظام معين فى ترتيب الكلمات . . على أن هذه الحرية ليست مطلقة من هذه الناحية « بل تحدها قوانين الأسلوب والمفاضلة بين أسلوب وآخر ، وتخصيص أسلوب معين بمجال من القول ، لا يصح معه استعمال غير هذا الأسلوب أو هذا الترتيب[2] » .

وللغة العربية مسلك خاص فى نظام الجملة وترتيب الكلمات ، وللهجات العربية الحديثة نظام يقترب أو يبتعد قليلا عن هذا النظام . .

وقد درست نظام الجملة فى اللهجة ، وتبينت مواقع الكلمات فيها . .

---

(١) الدكتور على عبد الواحد وافى : علم اللغة : ١٣٢ .

(٢) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ٢١١ .

وقبل الشروع فى بيان هذا النظام ينبغى أن أحدد المراد من الجملة .

تعرف الجملة بأنها « أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا ، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر[1] » .

والجملة التى أقصد بيان نظامها ليست مما تكون من كلمة واحدة ، كقول البدوى : « خُوى » جوابا لمن سأل : مَنْ سيرح مع الْبِل ؟ فكلمة « خُوى » تعد جملة ، لأن مفهومها « خُوى سيرح معَ آلْبِل ».

ولكن الجملة التى أقصد بيان نظامها هى ما اشتملت على المسند إليه والمسند .

والجملة إما مثبتة ، وإما منفية ، وإما استفهامية .وسأحاول فى هذه الدراسة بيان نظام كل منها ، غير أنى سأبدأ الآن بالجملة الإثباتية وأرجىء الكلام على الجملة المنفية والاستفهامية ، لأن نظام كل منهما يقتضى أن يدرس معه أسلوب كل من النفى والاستفهام وأدواتهما، وتوزيع كل أداة فى الجملة .

فلهذا آثرت أن يكون درس نظام كل من الجملة المنفية والاستفهامية فى الفقرة الخاصة به ، وأن أقصر الحديث هنا على الجملة المثبتة . .

وأحب أن أنبه أيضا إلى أننى قصرت بيان نظام الجملة على الأساليب النثرية ، والجمل التى يكون المسند إليه فيها اسما ظاهرا ، أو ضميرا منفصلا .

أما الأساليب الشعرية فلها نظامها الخاص الذى يقتضيه الوزن والقافية ، وأما الضمائر فهى متصلة دائما بالمسند .

وأعنى بنظام الجملة بيان موقع المسند إليه والمسند ، وهما الركنان الأساسيان فى الجملة .

---

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ١٩١ .

موقع المسند إليه فى الجملة المثبتة

تنقسم الجملة قسمين : جملة مشتملة على فعل ، وجملة غير مشتملة على فعل . وسأبين نظام كل من القسمين على حدة :

١ — الجملة المشتملة على فعل

(ا) المشتملة على فعل ماض :

ترتيب الجملة المثبتة المشتملة على فعل ماض فى اللهجة هو : المسند إليه + المسند .

كالأمثلة الآتية :

بوىْ خَدَم الحكُومَه خَمْسَه وثْلثين عيم .

رُحومَه مْشَا للسُّوق .

الولَدْ هَلَب مْشَرِّق هُووِىْ بُوه .

الشِّيِّيب وِالُو لى رامْشِ الولد[1] يِوْضِتِي لَكْ حاجْتك .

هُو مْشَا للنّجِع والسّيعَه يِردّ عليك .

نابِيدِى مْشيت واحِد على كِرْعى وبطلِتْ .

ويستثنى من الترتيب السابق ما يلى :

١ — بعض التعبيرات الشائعة فى المناسبات ، كقولهم عند التعارف : عاشَنْ آلا سيمى ، وعند حدوث حادث : حصل خير

فترتيب الجملة هنا :

(١) تطلق كلمة « الولد » على الرجل مالم يتزوج إلى جانب دلالتها على الصبى .

المسند + المسند إليه .

وقد يكون الترتيب فى التعبيرات الشائعة :

المسند إليه + المسند .

كقولهم عندما ينسكب سائل على الأرض : رِزْقِي تبدَّد زيد .

٢ — أن تـكون الجملة جوابا عن سؤال مشتمل على فعل ماض ، فقد يكون ترتيبها :

المسند + المسند إليه .

تقول البدوية : يالُو لى هَلِي ما مرّم ِ الحنظل آلاّ شيل الرَّجِّيلَه ْ عَ النَّعَش . جوابا عن سؤال مشتمل على فعل ماض هو : ايش جِبْتِ مِنْ هَلِكْ ؟ ايشْ يالو لِكْ عَ الحنظل وآيش يالُو لِكْ ع العَسَلْ ؟ .

فقد اقتضت المطابقة بين السؤال والجواب تقديم المسند على المسند إليه ، وقد يتقدم المسند إليه على المسند فى هذه الحالة أيضا . كقولها : خوالكْ يالُو لى مافِيش مرّم ِ الحنظل . جوابا عن سؤاله : ايش يالولِك خوالِي ؟

٣ — الأمثال السائرة ، مثل :

كُلّْ عمرْهِنْ تِبْدِيع ما يوم راضتن فى عَفْا .

فترتيبها :

المسند + المسند إليه .

ب — الجملة المشتملة على فعل مضارع :

الجملة المثبتة المشتملة على فعل مضارع ، يقدم فيها المسند إليه على المسند . أى يكون ترتيبها :

المسند إليه | المسند

كالأمثلة الآتية :

الرّاجِل يَشْرب شيهِى .

آلاَسْتِيذ هظلِيّه يِـكْتِب فى كابِم آلبِوَادى .

نابيدى نِـكْتِبِ وَنِقْرِه .

بُوك بِريِد لَكَ الخيرِياوْلَد .

ويستثنى من هذا الترتيب :

١ — بعض التعبيرات الشائعة فى المناسبات ، كقولهم للضيف بعد تناول الشيهى :

يدُوم الشّيهِى

أى يكون الترتيب :

المسند + المسند إليه .

وقد يكون المسند إليه مقدما فى بعض هذه التعبيرات ، كقولهم : ضَيف آلاَجْوَاد يفْتيِّف .

٢ — بعض الأمثال السائرة ، كقولهم :

تِحْلَم الدِّيـكه اِنْها اطّرْطِش فى عِزْمِةِ الغَلّه .

ويسدِنى نْعيرْها .

فالترتيب هنا :

المسند + المسند إليه

وقد يكون الترتيب :

المسند إليه + المسند

مثل : الشَّبْعِين يِفِتّ للجيعين فتّابِطِى[٣] .

٣ — أن تكون الجملة جوابا عن سؤال مشتمل على فعل مضارع .

مثل : تِغْلِبْهَا آ لْمِيّه ، جوابا عن سؤال : ايش يِغْلِب النّار ؟

و تِغْلِبْهَا الصّعُوده ، جوابا عن سؤال : ايش يِغْلِب آ لْمِيّه ؟

ويِغْلِبْهَا الخيل ، جوابا عن سؤال : ايش يِغْلِب الصُعوده ؟

فالترتيب هنا :

المسند + المسند إليه

وقد يكون الترتيب :

المسند إليه + المسند

مثل : الله يْخَرِّف عنى (أى يُعلم بخبرى) جوابا عن سؤال : لو كِين نَذْبَحَكْ منْ يَخرّف عنّك(١)؟

***

(١) ملحق الرسالة : ٢٧٤

٢ — الجملة غير المشتملة على فعل

وهى نوعان : نوع يكون المسند فيه اسما مفردا أى غير جملة أو شبه جملة ، ونوع يكون فيه المسند ظرفا أو جارا ومجرورا . وترتيب كل من النوعين كما يلى :

(أ) إذا كان المسند مفردا قدم المسند إليه ، أى يكون ترتيب الجملة :

المسند إليه + المسند .

كالأمثلة الآتية :

بنتْ عِت فلْين سِمْحَه بالحيل .

وْلدِك هَبَل .

الخير واحِد .

(ب) إذا كان المسند ظرفا أو جارا ومجرورا فللمسند إليه حالان :

١ أن يكون معرفة ، وفى هذه الحالة يتقدم المسند إليه نحو :

الشْواهِى هَذين لِمْحَمّد .

الرّاجِل فوق النّخله .

فالترتيب هنا :

المسند إليه + المسند .

٢ — أن يكون نكرة ، وفى هذه الحالة يتقدم المسند ، مثل :

عَنْدِى شوطين كُرْمُوس فِيهِنْ عَشْرِ شِزْرات .

أو يتأخر عن المسند إليه ، مثل :

راجلين فى الطّرِيق .

ملحوظات :

١ — اتضح مما سبق أن اللهجة سلكت مسلكا مطردا فى ترتيب ركنى الإسناد فى الجملة المثبتة :

(أ) ففى الجملة المشتملة على فعل ، سواء أكان ماضيا أم مضارعا ، يتقدم المسند إليه على المسند ، إلا فى ثلاث حالات هى :

التعبيرات الشائعة ، والأمثال السائرة ، وكون الجملة جوابا عن سؤال مشتمل على فعل ، ففى هذه الحالات جاءت تعبيرات تقدم فيها المسند ، وأخرى تقدم فيها المسند إليه .

(ب) وفى الجملة غير المشتملة على فعل يتقدم المسند إليه على المسند ، ما لم يكن المسند إليه نكرة والمسند ظرفا أو جارا ومجرورا .

ففى هذه الحالة يتقدم المسند ، وقد يتقدم المسند إليه .

٢ — يتفق مسلك اللهجة هذا ومسلك اللهجات العربية الحديثة — فيما أعلم — فى تقديم المسند إليه على المسند .

٣ — بعد أن بينا مسلك اللهجة فى نظام الجملة المثبتة ، نجمل فيما يلى مسلك اللغة العربية الفصحى فى هذه الجملة :

أولا — يتقدم المسند إليه على المسند فى الجمل الاسمية الآتية :

١ — إذا كان كل من المسند إليه والمسند معرفة ، ولم يؤمن اللبس على الرأى المشهور ، سواء تساوت رتبتهما فى التعريف نحو : « محمدٌ أخوك » أو اختلفت نحو : « زيد الفاضل » وقد يتقدم المسند إذا أمن اللبس ، نحو : أبو حنيفة أبو يوسف ، وبنونا بنو أبنائنا .

فاللبس هنا غير حاصل لأن المسند هو المشبه به ، والمسند إليه هو المشبه . وهما معروفان فى هذين المثالين .

هذا ما ذكره النحاة(١) ، ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن الترتيب بين المسند والمسند إليه حين يكون كل منهما معرفة لا يعدو أن يكون أمر أسلوب، إذ لا يكاد المعنى يختلف بتأخير أحدهما أو تقديمه، فالمسند إليه هو المتحدث عنه، « ففي قوله تعالى: (إنَّه مَن يُشْرِكْ بالله فقد حَرَّمَ اللهُ عليهِ الجنة ومأواه النَّارُ) تهدف الآية الكريمة إلى الحديث عن الكافرين ومأوى الكافرين فى الآخرة، ولذا نعد مأواه فى الآية المسند إليه والنار المسند . فإذا أخذ الحديث صورة أخرى كقوله تعالى: (قال النارُ مثواكم خَالِدِين فيها إلاَّ ما شاءَ اللهُ) لم يمنع هذا من اعتبار مثواكم فى الآية مسنداً إليه والنار مسندا(٢) » .

٢ — عندما يكون المسند إليه والمسند نكرتين صالحتين للابتداء بهما، نحو : أفضل منك أفضل منى(٣) .

وفى الحالتين السابقتين يقول ابن مالك :

فامنعه(٤) حين يستوى الجزآن   عُرْفاً ونُكراً عادِمَى بيان .

٣ — إذا كان المسند إليه معرفة والمسند نكرة .

نحو : « والله عليم حَكيم » .

وقد يتقدم المسند نحو : خزٌ ثوبُك، وذهبٌ خاتمك ، وخيرٌ منك زيد(٥) .

٤ — إذا كان المسند إليه نكرة موصوفة نحو قوله تعالى : « وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِندَهُ » .

وقوله : « لَعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ مِنْ مشركٍ » .

---

(١) ابن هشام : مغنى اللبيب جـ ٢ : ٨٣ .

(٢) من أسرار اللغة : ٢٣٤ .

(٣) ابن هشام : مغنى اللبيب جـ ٢ : ٨٣ .

(٤) أى تقدم الخبر .

(٥) فى المثال الأخير يرى سيبويه أن المقدم هو المسند إليه مادام نكرة مسوغة ، خلافا للجمهور (ابن هشام: مغنى اللبيب جـ ٢ : ٨٣)

ففي الصور الأربع السابقة يكون ترتيب الجملة المثبتة على المشهور :

المسند إليه + المسند .

ثانياً — يتقدم المسند على المسند إليه :

١ — في الجملة الاسمية إذا كان المسند إليه نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم المسند شبه الجملة . نحو قوله تعالى : « وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ » و « لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ » .

٢ — في الجملة المشتملة على فعل يسود تقدم المسند .

نحو قوله تعالى : « قد سَمِعَ اللهُ قولَ التي تُجادِلُكَ في زَوْجِها » .

و « يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ ، ولا يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ » .

وفي اللغة أساليب تقدم فيها المسند إليه فتعتبر الجملة فيها اسمية .

نحو قوله تعالى : « اللهُ خَلَقَكم » ، « واللهُ أَنزَلَ من السَّماءِ ماءً » « واللهُ فَضَّلَ بعضَكُمْ على بعضٍ » والفعل هنا ماض .

ونحو : « واللهُ يدعُو إلى دارِ السَّلام » ، « واللهُ يَهدِي مَن يَشاء » « واللهُ يُحْيِي ويُميتُ » ، « واللهُ يسمعُ تَحاوُرَكما » والفعل هنا مضارع .

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن تقديم المسند إليه في الجملة المشتملة على فعل ماض قصد به إفادة القصر (١) ، وأن تقديم المسند إليه في الجملة المشتملة على فعل مضارع سببه أن المضارع كالوصف «فالمضارع حين يقع بعد المسند إليه لا يكاد يعبر إلا عما يعبر عنه الوصف المشتق في مثل هذا الموضع(٢)» .

ثالثاً — يجوز تقدم المسند أو المسند إليه : إذا كانت الجملة اسمية وكان المسند إليه معرفة والمسند شبه جملة ، فمن تقدم المسند إليه : « الحمدُ لله » ، و « اللهُ مع الصابرين» . ومن تقدم المسند: « ولله المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ » ، والمثل « عند جُهَيْنَةَ الخبرُ اليقين » .

---

(١) من أسرار اللغة : ٢٢٢

(٢) المصدر السابق : ٢٢٦.

(٢)

النفى

سأتناول فى هذه الدراسة أدوات النفى فى اللهجة ، ومواضع استعمال كل أداة ، ونظام الجملة المنفية ، ومدى استخدام الشين فى النفى ومواقعها فى الجمل ، والقاعدة التى يخضع لها تحديد هذه المواقع :

أولا — أدوات النفى :

أدوات النفى فى اللهجة هى :

ما ، مو ، لا

وفيما يلى بيان مواقع كل أداة :

١ — ما : وتدخل على :

(أ) الفعل الماضى ، سواء صحبتها الشين نحو : ما جاشْ ، ما يَدرتِش نِحكِي لَك ، ماللسعْش عرَفتك ، أم لم تصحبها الشين نحو : لو دويّة دَيّ حدّيد ما جوْكى عت الجّبيلى .

والرّاجل ما عطا من خبر .

اللى صبر ما خاب .

(ب) الفعل المضارع ، سواء صحبتها الشين ، نحو :

فيرس وترّاس ما يترافيوش .

هو ما يريدش يتكلم

أم لم تصحبها ، نحو :

الناس ما يصونو لك

العين حرمت بوجرد ما تريد غير درايسه .

هذا ، وتختص «ما» الداخلة على المضارع بأنها قد يراد بها النهي نحو : ما تيوليش هكي لبويه .

وشهراً مو يليك ما تعد ايتيمه .

(حـ) الجملة الاسمية ، ويقع فيها بعد «ما» ضمير، نحو: ماني فاضتيليش ،ماني ويرش ، صوابتسلك

ماهن كي بعضتهنش .

أو ظرف أو جار ومجرور، نحو: مامعناش سعيت ، والأيم ما عليهن غيظ .

أو تتوسط ما بين المسند والمسند إليه ، نحو :

هاظا ما محمودش .

لكن لا يقال : ما الراجل جي ، ولا : ما محمد ويرى .

٢ — مو(١) : وتختص بالدخول على :

(ا) الاسم الجامد

نحو : الصبر مو تياوى تزرعه .

ها ظا موفريغش(٢) ..

---

(١) ربما كان أصلها ماهو

(٢) أي ليس يونانيا

(ب) الاسم المشتق

مثل : يجْميه مِنْ حما يُونِس ظلام بحوره

وهو فى بَطنْ حُوتهْ سْلِيمْ مومُليم

ومثل : نشيهنْ وما كَانِنْ ، عليه موَمَكيدا رزِقِهن .

(حـ) الجار والمجرور

مثل : سبّيت نَجِع مو للسّبّ .

الولد مولْها .

ولا تدخل على الفعل فلا يقال « مومْشا ، ولا مو يمشى » غير أنى سمعت شاهداً واحداً فقط جاء مابعد « مو » فيه فعلا مضارعاً ، هذا الشاهد هو المثل السائر :

شْهَراً موَيليك ما تعِدّ أيّيمه

٣ — لا : ويختلف استعمالها عن «ما» غالباً .

فهى مختصة بالمواقع الآتية :

(١) عند التكرار

فى الفعل الماضى :

نحو : لا جا محمد ولا عَليّ .

وفى المضارع ، نحو :

لاتستاهَلى ذبْح الكَتيبى ولا تستاهَلى طبْخ آلِقِدُور

چرُوحَه چارن لا ينْبرن ولا يتوارن .

وفى الجملة الاسمية، نحو :

لانى مِن يصيرين الخطاوِى ولانى من حَمَّالَةِ الصّفا .

(ب) تدخل على النكرة ، فتفيد نفى الجنس ، كقول أحد البدو فى وصف التليفون :

زويِي لا نَفَس لا روح ، مْشا بِعِـلْم الأولِيف ويَدَع .

وكقولهم فى التعبير عن طيب الحال : ولا سَوّايه !

ولا تدخل الشين مع النفى بلا .

وقد ورد استعمالها فى موضع « ما » مثل :

الشَّهَر الأوَّل ميت وهــلّ الثّينى   ولا ريتْ بُو سيلف عَلِينا غالى

ثانياً — نظام الجملة المنفية :

بينت فيها سبق نظام الجملة المثبتة(١) ، وأبين هنا نظام الجملة المنفية ، وهى لا تختلف عنها إلا بوضع أداة النفى بين المسند إليه والمسند ، أو تقدمها على المسند والمسند إليه وفق ما يلى :

(أ) الجملة المشتملة على فعل ماض منفى بما ، ترتيبها :

المسند إليه + أداة النفى + المسند .

كالأمثلة الآتية :

الرّاجل ما عَطا من خبر .

القطــر ما جاش .

نا بيدى ما قدَرْتش نِحكِى لَكْ بالحِيِيه .

---

(١) فى الفقرة الأولى فى هذا الفصل

اللّى صبر ما خاب .

والأداة فيما سبق هى « ما » .

فإذا كانت الأداة هى «لا» — وتأتى مكررة — فترتيبها إما كترتيب الجملة مع «ما»، أى :

المسند إليه + أداة النفى + المسند .

مثل محمد لاجا ولا بَعَتْ خُوه .

وإما أن تتقدم الأداة ، ويليها المسند ثم المسند إليه .

مثل : لاجا محمد ولا على .

أما الأداة « موْ » فلا يليها فعل ماض .

(ب) الجملة المشتملة على فعل مضارع منفى ، ترتيبها :

المسند إليه + أداة النفى + المسند .

كالأمثلة الآتية :

الناس ما يْصُونُوكْ سِرّ .

الكلام هاظا ما يْخيل عَلَيَّش .

الرّاجل هاظا ما يعرب التّراب المَبْلول .

الطاطم هَذِى لا تَنْفَع سَلِطَه ولا تَنْفَع طِبِيخه .

(جـ) الجملة الخالية من الفعل ، ترتيبها :

المسند إليه + أداة النفى + المسند .

مثل : هاظا ما مْحَمُودْش .

الصبير مو تيعاوى .

صوابنك ماهن كى بمضتهنش[1] .

نحن ما معناش سعيت[2] .

ويستثنى مما سبق أن يكون المسند ظرفا أو جارا ومجرورا .

فيكون الترتيب :

أداة النفى + المسند + المسند إليه .

مثل : ما عندى شغل .

مافيش خبز فى البيت .

ملحوظتان :

١ — اتضح مما سبق أن اللهجة سلكت مسلكا مطردا فى نظام الجملة المنفية ، حيث يذكر المسند إليه أولا ، ثم أداة النفى ، ثم المسند ، سواء أكانت الجملة مشتملة على فعل ماض أو مضارع أم خالية منهما ، فيما عدا الجملة التى يكون فيها المسند ظرفا أو جارا ومجرورا حيث تتقدم أداة النفى ، ثم يليها المسند ، ثم المسند إليه . . والجملة التى تكون أداة النفى فيها « لا » التى تتكرر فى الجملة ، فإن نظامها إما :

المسند إليه + أداة النفى + المسند .

أو : أداة النفى + المسند + المسند إليه .

٢ — أما مسلك اللغة الفصحى فى نظام الجملة المنفية ، فيتلخص فيما يلى[3] :

---

(١) يلاحظ فى هذا المثال أن المسند جملة مكونة من الضمير هن + كى بعضهنش .

(٢) والمسند إليه هنا أيضا جملة مكونة من ظرف (وهو المسند) + اسم نكرة وهو المسند إليه .

(٣) اعتمدت فى بيان هذا النظام على ما كتبه الدكتور إبراهيم أنيس (من أسرار اللغة : ٢٢٣ ومابعدها) .

(أ) الجملة المشتملة على فعل ماض منفي يكون ترتيبها غالبا :

أداة النفي + المسند + المسند إليه، مثل :

« ما جعلَ اللهُ لرجلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ في جَوْفِهِ » .

وقد يكون الترتيب :

أداة النفي + المسند إليه + المسند، مثل :

وما أنا وحدي قلت ذا الشِّعرَ كُلَّه ولكنْ لشعري فيك من نفسِهِ شعر

(ب) الجملة المشتملة على فعل مضارع منفي، يشيع فيها هذا الترتيب :

أداة النفي + المسند + المسند إليه، مثل :

« لا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ » .

« مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عليكم مِنْ حَرَجٍ » .

وقد يكون ترتيب هذه الجملة :

أداة النفي + المسند إليه + المسند .

مثل : « وما اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلعالَمِينَ » .

وهو أسلوب نادر في اللغة العربية(١) .

أو يكون الترتيب :

المسند إليه + أداة النفي + المسند .

مثل : « واللهُ لا يحبُّ الفسادَ » .

---

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ٢٢٨

«واللهُ لا يَهْدِي القومَ الظَّالِمِينَ» .

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن «مثل هذه الجملة لا تعد من الناحية اللغوية جملة منفية، بل هى كالمثبتة تماما، وهى كذلك تعد جملة اسمية، وتعبر عما تعبر عنه الجملة الاسمية التى يكون فيها المسند وصفا مشتقا .... وليست الجملة «والله لا يحب الفساد» إلا تعبيرا آخر لنفس المعنى الذى تتضمنه جملة مثل : والله يكره الفساد . فكلتاهما من الناحية اللغوية جملة مثبتة»(١) .

(جـ) الجملة غير المشتملة على فعل، لها حالات :

١ — أن يكون المسند إليه معرفة والمسند نكرة، فنظامها :

أداة النفى + المسند إليه + المسند، مثل :

«ولا أنتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ» .

«وما ربُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» .

أو : أداة النفى + المسند + المسند إليه، مثل :

خلِيلَيَّ ما وافٍ بعهدىَ أنتما إذا لم تكونا لى على مَنْ أقاطعُ

ويبدو أن هذا النظام خاص بالشعر .

٢ — أن يكون المسند إليه معرفة والمسند شبه جملة، فنظامها :

أداة النفى + المسند + المسند إليه .

نحو : ما معى الكتاب بل فى الكلية .

أو : أداة النفى + المسند إليه + المسند .

مثل : ما الكتاب معى ، بل ملزمة منه .

---

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ٢٢٧

٣ — أن يكون المسند إليه نكرة، فترتيبها :

أداة النفى + المسند إليه + المسند .

مثل: « مِنْ قَبْلِ أن يَأْتِيَ يومٌ لا بيْعٌ فيه ولا خِلَالٌ » .

أو : أداة النفى + المسند + المسند إليه .

مثل : « لا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ » .

٤ — أن يكون المسند إليه والمسند كلاهما معرفة، وهذه يكون ترتيبها :

أداة النفى + المسند إليه + المسند .

مثل : ما هذا أخوك .

ثالثا — مدى استخدام الشين فى النفى :

رأينا فى الأمثلة التى أوردناها للجمل المنفية فيما سبق أن طائفة منها قد اشتملت على الشين، وطائفة أخرى قد خلت منها .

فمتى تشتمل الجمل المنفية على الشين، ومتى تخلو منها ؟

وإلى أى مدى يعد اشتمال الجملة المنفية على الشين من خصائص اللهجة ؟

لقد خطرت لى هذه الأسئلة خلال قيامى بالبحث، واقتضتنى الإجابة عنها أن أقوم بجمع ما يمكن جمعه من الأمثلة من أنحاء المنطقة ثم أحللها لأبحث خصائصها، تمهيداً لتحديد موقف اللهجة من هذه الظاهرة .

وفى ضوء تحليل النصوص التى جمعتها انتهيت إلى ما يأتى :

١ — يعد دخول الشين فى الجمل المنفية بما، أومو، من الظواهر المطردة فى اللهجة .

٢ — أما الجمل المنفية التى جاءت خالية من الشين، فلها ظروفها الخاصة، لأنها :

(أ) إما فى شعر أو أغان بدوية، كالأمثلة الآتية :

الله أكبر مانسبول بيلك مِن ظهر ولا مِن الصّحابه سامعين أخبـــار

يحميه مِن حما يونس ظلام بحوره وهو فى بطن حوته سليم مومليم

صابر على حكم الله فى عزيق واللى صبر ماخاب رزوا ياتى

مرّه فى السّبيحه معاك ومرّه فى الوعر يعود ع الجفا ما خالفولك مار

ومثل : والعين ما يزيد وهى ميشجوقه .

الناس ما يصونولك ، اللى بلت له يال .

خطا عزيز جا بالهون اللى ماعما غير النظر .

العين حرمت بوجرد ماتريد غير درايسه .

مغيرييس م الا وليف ، الصبر مو تيعاوى نزرعه .

(ب) وإما فى حكم وأمثال سائرة ، كالأمثلة الآتية :

اللى ما يستى ينيكاب .

ياخاشش بين البيه له ويشترتا ماتاخذ الا صنّتا .

شهرا مويتليك ما تعد آييه .

ماطوّعوه الترك يابيل زَبّيلةِ البعِر .

الولد ْمولْها والخراف ْ كِترْها .

كْمَل عمرْهِنْ تِفنْدِيع مايوم راضْتن فى عَفًا .

(حـ) وإما فى نصوص قديمة مما يردده البدو ، مثل :

مِنْ فيس(١) لعَنْدِ بِكْنيس . . . . . لودَيّتْم دي ّ حَدّيد ، ماجَوْكي عِت الجّبيلي ....

سّبيت نَجيـع مو للسَّبّ(٢) .

(د) من تأثير اللغة العربية الفصحى ، كالمثال الذى سمعته من أحد البدو فى مرسى مطروح :

الراچل ما عَطا من خبر . فاستعمال « مِن» الزائدة بعد النفى ليس معروفاً فى اللهجة . وقد وجدت مثالا واحداً ربما كان سبب خلوه من الشين وقوع شين فى الكلمة المجاورة ، فقد قال لى البدوى : « ميتخطرى نبيوه » (٦٥ سنة) من مرسى مطروح ، عندما سألته عن صناعته : « والله ماعنْدى شغل رَبْنا مَيْجُود » .

وفيما عدا هذه الأمثلة اطرد ورود الشين مع « ما » و« مو» النافيتين، مما يدفعنا إلى القول بأن الأمثلة السابقة إنما خلت من الشين للظروف والملابسات التى أوضحتها ، أو لأنها — بوصفها أشعاراً ونصوصاً قديمة — من عصر سابق لم يكن أهله يستخدمون الشين فى الجمل المنفية .

رابعاً : موقع الشين فى الجملة :

يختلف موقع الشين فى الجملة المنفية فى اللهجة ، فتارة تلحق الفعل المنفى ، وتارة تلحق

(١) من منافرة بين أحد أولاد على وبدوى من قبيلة أخرى (راجع الملحق : ٢٧٦) .
(٢) من النص السابق نفسه .

أحد مكملات الجملة مع وجود الفعل ، وتارة تلحق المسند جامداً أو مشتقاً أو شبه جملة . .

وسأبين أولا موقع الشين وأمثلتها ، ثم أبين القاعدة التي يخضع لها تحديد موقعها .

(١) موقع الشين

١ — تلحق الشين الفعل الواقع بعد أداة النفي (ما) ، سواء أكان مضارعاً ، نحو :

مايْغِيشّكْش القِمِيص اللِّي هُو ليبْسِيه . . هاظا بْدِوي !

هُو مايْرِيدْش يتْكَلَّم .

فيرس وترّاس ما يْتِرافقُوش .

ما تقُولِيش هِكَي لبُويه .

أم كان ماضياً ، نحو :

نابِيدِي ماقِدرْتِش نِحْكي لك بالتحْيِيه .

الرّاجِل للسّعْ ماجاش .

٢ — وتلحق المفعول به ، مع وجود الفعل ، نحو :

هُو ما يَفهم الفِذاذِيرْش واحِد .

٣ — وتلحق الجار والمجرور ، مع وجود الفعل ، نحو :

نابِيدِي ما عاد نِمْسِك فِيكْش .

مره نجوعَ الوِعْدَه ، ومرّه ما نجُو عَليهاش .

الـكَلْم ما يِخيل عَلَيِّشْ .

ما للسَّعْش عرَفْتَكْ .

٤ ـــ وتلحق الظرف ، مع وجود الفعل ، نحو :

يِرْدُو بَذْرِى ولاّ ما يِرْدُو بَذْرِش .

٥ ـــ وفى الجملة الاسمية الخالية من الفعل تدخل الشين فى آخر المسند ، سواء أكان جامدا وسواء أكانت الأداة «ما» أم «مو» نحو :

هاظا ما مْحَمُود ش ، هاظا موفِرِيهِش .

أم كان مشتقا نحو :

هَذى الوِلِيَّه ما مزوِّجَش .

ما نْـكَم شَيْنِنِش ، نابيدِى مانى ويرِش .

أم ظرفا ، نحو :

نِحْنَ ما مْعَناش سَعيبْ .

أم جارا ومجرورا ، نحو :

نابيدِى مانى مِنْهُمْش ، صُوابعَك ماهِنْ كِى بَعَضْتهِنْش ، مافيش مرّ ِالحنْظل .

وقد تلحق الجار والمجرور المتعلق بالمسند ، نحو :

نابيدى مانى فاضتلِيش .

ملحوظة :

سلكت اللهجة مسلكا متميزا عن غيرها من اللهجات العربية المعاصرة ، فى تحديد الكلمة التى تلحق بها الشين فى الجملة المنفية . .

ويتضح هذا المسلك لو عقدنا مقارنة سريعة بين مواقع الشين فى الجملة المنفية فى اللهجة وفى لهجة الإسكندرية ، وهى أقرب منطقة للهجة المدروسة : ←

جملة النفى في اللهجة المدروسة	موقع الشين	جملة النفى فى لهجة الإسكندرية (١)	موقع الشين
ما يَفْهَم الهِذاذِ يرْش	المفعول به	ما يفهَمْش	الفعل
هَاظا ما مُحَمُودش	المسند الجامد	ما هُش محْمود	ضمير منفصل بعد الأداة
ما نْسكم شَيْنِنْش	المسند المشتق	ما نْتُوش	ضمير رفع
مانِى فاضِتليش	متعلق المسند	مانش فاضِى لُه	ضمير بعد «ما»
مااللّسعش عرفتك	جار ومجرور متعلقان بالفعل	لسّهماعَرَفْتَكْش	الفعل
مانِى مِنْهُمْش	الجار والمجرور (المسند)	مانش منهم	ضمير بعد «ما»
مايْخيل عَلَيّش	الجار والمجرور المتعلقان بالفعل	مايخيلش عَلَيَّه	الفعل
هو ما يَفْهَمْش	الفعل	ما بيفهمش	الفعل
هوما يرْيدش يتْكَلّم	الفعل	ماهش عاوز يتكلم	ضمير منفصل

(١) لهجة القاهرة كلهجة الإسكندرية فى استخدام الشين وفى مواقعها .

(ب) القاعدة التى يخضع لها وضع الشين فى اللهجة

فى ضوء تحليل الشواهد التى جمعتها للجملة المنفية المشتملة على الشين فى اللهجة، انتهيت إلى الحقائق التالية، التى أعرضها أولا، ثم أفسر بها مواقع الشين المختلفة.

١ — الشين لا تلحق الضمير المنفصل فى اللهجة.

٢ — إذا كان للفعل فى الجملة المنفية متعلّق، أو للجملة الفعلية مكمل — لحقت الشين متعلّق الفعل، أو مكمل الجملة.

٣ — تلحق الشين الفعل إذا لم يكن له متعلق، ولا للجملة مكمل.

هذه هى الحقائق الثلاث التى يتحدد — فى ضوئها — موضع الشين فى الجملة المنفية فى اللهجة، وفيما يلى توضيح ذلك:

أولا — فى ضوء الحقيقة الأولى نفسر الأمثلة الآتية:

نا بِيدِى مانِى فاضِتِلِيشّ

نا بيدى مانى ويرِش

نا بِيدِى مانى مِنْهُمْش

صُوا بَنْك ما هِن كى بَعَضْتهِنْش

ما نـكم شيْنِنْش

هاظا ما مْحَمُودْش

هاظا موفِرِيهش

هَذِى إلوِلِيّة ما مْزوّجَشْ .

فقد كان المنتظر — قياسا على مسلك اللهجات الأخرى — أن تلحق الشين الضمير فيقال فى الأمثلة الأربعة الأولى : ما نش فاضى له ، ما نش قارى ، ما نش منهم ، ما نتوش شينين . . وأن يؤتى بضمير منفصل تلحق به الشين فى الأمثلة الثلاثة الأخرى ، فيقال ما هش محمود ، ما هش يريبعى ، ما هش مجّوزه .

ولكن اللهجة — فيما بدا لى — تأبى إلحاق الشين بالضمير المنفصل، ولهذا لحقت الشين ما بعد الضمير فى كل ما سبق ، وهو مسند فى كل الأمثلة ما عدا المثال الأول ، فهو جار ومجرور متعلق بالمسند ، لأن أصل « فا ضتليش » فاضى له ، ثم ألحقت الشين بالجار المجرور .

ثانياً — فى ضوء الحقيقة الثانية نفسر الأمثلة الآتية :

نا بِيدى ما عاد نِمْسِك فِيكْش

مَرّه نْجُوعَ الوِعْده ومرّه ما نْجُو عَليهاش

الكَليم ما بْخِيل عَلَيِّش

يرِدُّو بَدْرِى ولاّ مايرِدُّو بَدْرِش

ما للسّمْش عَرفْتك

هو ما يَفهَم الهِذاذِيرْش .

فقد كان منتظرا — قياسا على مسلك اللهجات الأخرى — أن تلحق الشين الفعل فيقال : ما نمسكش فيك ، ما نجوش عليها ، مايخيلش عليه ، ما يردوش بدرى ، للسّ ما عرفتكش ، ما يفهمش الهذاذير .

ولكن الشين فى اللهجة لحقت ما تعلق بالفعل فى الأمثلة الخمسة الأولى ، ولحقت مكمل الجملة فى المثال الأخير .

ثالثا — فى ضوء الحقيقة الثالثة ، نفسر الأمثلة الآتية :

ما يِغِشِّكْشْ القِميص اللّى هُو لِبْسه

هُو ما يْرِيدْش يِتِكَلِّم

فيرس وتراس ما يترافقوش

ما يدرتش نِحكى لك بالحِبِيبه

للسّع ما جاش .

وفى هذه الأمثلة وجدنا الفعل الواقع بعد «ما» ليس له متعلقات وليس للجملة مكملات فلحقت الشين الفعل . .

وشذ عن هذه القاعدة مثال واحد هو : ما تقولِيش هِكِّى لْبُويه . فقد لحقت الشين بالفعل مع وجود المكمل وهو « هِكِّى » .

ولكن ربما كانت صيغة « هِكِّى » غير قابلة للحاق الشين بها، بوصفها من الصيغ الجامدة التى لا تقبل اللواحق .

ولهذا يمكننى أن أصوغ قاعدة إلحاق الشين بالجملة المنفية فى اللهجة فيما يلى :

أولا — الشين فى الجملة الاسمية :

تلحق الشين المسند ، سواء اشتملت الجملة على ضمير منفصل أم خلت منه ، وسواء أ كان المسند اسما جامدا أو مشتقا أم شبه جملة .

ويعد فى حكم المسند ما تعلق به من جار ومجرور .

ثانيا — فى الجملة المشتملة على فعل :

١ — إذا وجد للفعل الواقع بعد « ما » متعلّق وللجملة الفعلية مكمل لم تلحق الشين الفعل ولحقت المتعلق أو المكمل .

٢ — إذا لم يوجد للفعل متعلق ، ولا للجملة الفعلية مكمل ، لحقت الشين الفعل .

* * *

(٣)

الاستفهام

بعد أن بينت نظام الجملة المثبتة، ثم أساوب النفى، أدواته ونظام جملته، أبين هنا أساوب الاستفهام بنوعيه العام والخاص، وأدواته ووظيفة كل منها، ومواقع كل منها فى الجملة . .

وفى اللهجة نوعان من الاستفهام :

(ا) الاستفهام العام، وهو ما يقابل الاستفهام بهل والهمزة، فى اللغة العربية، ويكون لطلب التصديق، أى للسؤال عن النسبة بين المسند إليه والمسند، ويكون لطلب التصور، أى إدراك المفرد مع ذكر المعادل أو عدم ذكره ..

وهذا النوع من الاستفهام يكون فى اللهجة بلا أداة، على ما سأبين بعد قليل .

(ب) الاستفهام الخاص، وهو ما كان السؤال فيه عن العاقل وغير العاقل، أو عن الحال، أو الزمان، أو المكان، أو العدد .

ولكل من هذه الحالات أداة خاصة، سأتحدث عنها فيما بعد .

وفيما يلى بيان كل من النوعين :

أولا : الاستفهام العام

الاستفهام العام فى اللهجة يكون بلا أداة، ويدل على الاستفهام نغمة الكلام (**Intonation**)، وسأبين أساليب هذا النوع، ونظام الجملة فيه .

(ا) أساليب الاستفهام العام : للاستفهام العام ثلاثة أساليب فى اللهجة :

١ – أسلوب يطلب فيه التصديق ، أى إدراك النسبة بين المسند إليه والمسند ، ولا تستعمل فيه أداة النفى ، كالأمثلة الآتية :

عَندْكم معيز ؟

عَجُوزَكْ ما زَالَت فحَله ؟

الخير واجِد ؟

تْرِيد تْحطِّنى فِ آلِمْعلُو به ؟

بُوك يحْصِد فى الغلّه يا سلُومه

٢ – أسلوب يطلب فيه التصديق أيضاً ، ولكن يصدَّر بأداة نفى لإفادة التقرير ، كأسلوب الاستفهام بالهمزة المتلوة بحرف نفى فى اللغة العربية ، ومن أمثلة هذا الأسلوب فى اللهجة :

ماعنِدكمْش آبِل فِى مصِر ؟

ما لقِيت لا وَالِى ؟

محمد ما جاش ؟

٣ – أسلوب يطلب فيه التصور ، أى يسأل فيه عن المفرد ، ويذكر فيه المعادل مسبوقاً بكلمة « ولاّ » بدلا من « أم » فى اللغة العربية ، نحو :

تْرِيد شِيهْيَه حمره ولاّ خضتره ؟

عَلِيش تِنشِد ، آ لاَ كهِى ولاّ الدُّونِى ؟

وأحياناً لا يذكر المعادل نحو : هاظاك هُو مَحْمُود ؟

(ب) نظام الجملة فى الاستفهام العام :

تبين لى من تأمل أساليب هذا النوع من الاستفهام أن نظام الجملة فيه لايختلف عن نظام الجملة المثبتة ، إذا لم تكن مشتملة على نفى (كالنوعين الأول والثالث من أساليب الاستفهام العام) ولا عن نظام الجملة المنفية إذا كانت مشتملة على نفى (كالأسلوب الثانى) ، وفيما يلى تفصيل ذلك :

١ ـــ الجملة الاستفهامية المشتملة على فعل

(ا) المشتملة على فعل ماض ، ترتيبها :

المسند إليه + المسند

رحُومه مْشَا للسُّوق ؟

الولَدْ سَرح مَعَ ا ْلبِل؟

وإذا كان مع الاستفهام نفى ، توسطت أداة النفى بين المسند إليه والمسند ، أى يكون الترتيب :

المسند إليه + أداة النفى + المسند

مثل : محمد ماچاش ؟

(ب) المشتملة على فعل مضارع ، وترتيبها :

المسند إليه + المسند

نحو : بُوك يِحصْد فى الغلّه ؟

وأما : تْرِيد تْحِطّنى فى ا ِلْمغلُوبه ؟

فقد جاء فيها المسند أولا ، لأن المسند إليه ضمير متصل ، وقد بينت فى بداية الحديث عن نظام الجملة المثبتة أنى سأقتصر على بيان نظام الجملة التى يكون المسند إليه فيها اسماً ظاهراً أو ضميراً منفصلا .

٢ — الجملة الاستفهامية غير المشتملة على فعل

يختلف نظامها بحسب كون المسند إليه معرفة أو نكرة :

(أ) فإذا كان المسند إليه معرفة ، فترتيب الجملة :

المسند إليه + المسند .

مثل : الخير واجِد ؟

الحال طيّب ؟

ها ظاك هُو محمُود ؟

عَجوُزَكْ بخير ؟

ولا فرق بين أن يكون المسند نكرة كالمثالين الأولين ، أو معرفة كالمثال الثالث ، أو شبه جملة كالمثال الرابع .

(ب) وإذا كان المسند إليه نكرة ، والمسند شبه جملة ، قدم المسند ، أى يكون الترتيب :

المسند + المسند إليه

مثل : عَندْكم مْميز ؟

فى السُّوق شعِير ؟

وقد يتقدم المسند إليه نحو : راجْلين فى الطّريق .

ملحوظتان :

١ — اتضح مما سبق أن اللهجة سلكت مسلكا مطردا فى ترتيب ركنى الإسناد فى الجملة الاستفهامية(١) ، وأن هذا المسلك لا يختلف عن مسلك اللهجة مع الجملة المثبتة ، حيث يقدم المسند إليه على المسند ، إلا فى الجملة غير المشتملة على فعل عندما يكون المسند إليه نكرة والمسند شبه جملة ، حيث يقدم المسند فى هذه الحالة وقد يقدم المسند إليه ، فلا فرق بين الجملتين : المثبتة والاستفهامية إلا فى التنغيم Intonation وفى أشياء أخرى تتعلق بالموقف اللغوى بعامة .

٢ — أما نظام الجملة الاستفهامية(٢) فى اللغة العربية ، فيتلخص فيما يلى(٣) :

(أ) الجملة المشتملة على فعل ماض أو مضارع يكون ترتيبها :

أداة الاستفهام + المسند + المسند إليه .

مثل : « أَحَسِبَ النَّاسُ أن يُتْرَكُوا ؟ »

« أيحسَبُ الإنسان أن لَن نَجمعَ عظامَهُ » ؟

إلا إذا كان الاستفهام منصبًّا على المسند إليه ، فيكون الترتيب :

أداة الاستفهام + المسند إليه + المسند .

مثل : « أأنت فعلتَ هذا بآلهتِنَا يا إبراهيم » ؟

« آللهُ أذِنَ لكم » ؟

---

(١) نعنى بها الجملة الاستفهامية العامة التى سبق الكلام عليها ، وهى ما يكون الاستفهام فيها بغير أداة ، والجملة الاستفهامية العامة هى التى تكشف بوضوح عن خصائص اللهجة فى ترتيب ركنى الجملة تبعا للأداة الخاصة .

(٢) نعنى بها الجملة التى يكون الاستفهام فيها بالهمزة وهل ، وهى ما تقابل الاستفهام العام فى اللهجة .

(٣) اعتمدت فى ذلك على ما كتبه الدكتور إبراهيم أنيس (من أسرار اللغة : ٢٢٣ وما بعدها)

(ب) الجملة غير المشتملة على فعل لها حالات :

١ — أن يكون المسند إليه معرفة والمسند نكرة ، فترتيبها :

أداة الاستفهام + المسند إليه + المسند .

مثل : « فهل أنتم منتهون » ؟

إلا إذا كان الاستفهام منصبًا على المسند ، نحو :

« أراغبٌ أنتَ عن آلهتى يا إبراهيم » ؟

فترتيبها :

أداة الاستفهام + المسند + المسند إليه .

٢ — أن يكون المسند إليه معرفة والخبر شبه جملة ، وفى هذه الجملة يختلف الوضع حسب ما ينصبّ عليه الاستفهام ، فتارة يقدم المسند ، فيكون الترتيب :

أداة الاستفهام + المسند + المسند إليه .

نحو : « ألكم الذكَرُوله الأنثى » ؟.

وتارة يتقدم المسند إليه ، فيكون الترتيب :

أداة الاستفهام + المسند إليه + المسند .

نحو : آلكتاب فى المطبعة ؟ .

٣ — أن يكون المسند إليه والمسند نكرتين ، وقد وصف المسند إليه بما يخصصه أو يقلل من عموميته ، نحو :

أشريف قرشى خير من عبد حبشى ؟

أى أن الترتيب :

أداة الاستفهام + المسند إليه + المسند .

٤ - أن يكون المسند إليه نكرة والمسند شبه جملة ، فيكون الترتيب إما :

أداة الاستفهام + المسند إليه + المسند .

نحو : أإلهٌ مع الله ؟

أو : أداة الاستفهام + المسند + المسند إليه .

نحو : ألديك دليل على ماتقول ؟

٥ — أن يكون المسند إليه والمسند معرفتين ، فيقدم المسند إليه ، أى يكون الترتيب :

أداة الاستفهام + المسند إليه + المسند .

نحو : « أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون » .

***

ثانياً — الاستفهام الخاص

وتشمل دراسة هذا النوع ناحيتين :

١ — أدوات الاستفهام ، ومواضع استخدامها .

٢ — موقع كل أداة فى الجملة ، وبيان وضعها من حيث التقدم والتأخر .

وفيما يلى بيان ذلك :

أ — أدوات الاستفهام ، ومواضع استخدامها :

أدوات الاستفهام فى اللهجة هى :

مَنْ ، إيش ، اش ، ايشِنْ ، ايشِنْهى ، بيش ، ليش ، فيش ، عَلَيش ، عَلْيش ، وين ، امتَى ،
كَمْ ، كِى .

وفيما يلى مواضع استخدام كل أداة :

١ — مَنْ : ويستفهم بها عن العاقل ، كالأمثلة الآتية :

مَن اللّى نَصبْ هَا البيت ؟

بيتْ مَنْ هاظا ؟

اِنت لْمَنْ فى خُوْتنا ؟

خَذِتْ كليم مِنْ مَنْ ومَنْ ؟

٢ — ايش . أو « اش » (عند تقصير صوت اللين) لها استعمالان :

أ — تستعمل فى موضع « أى شىء » ، وتكون لغير العاقل ، مثل :

ايش حلى م العسل وايش مر م الحنظل ؟

ايش يغلب النار ، ايش غيهبك فى ؟

شحاديير ايش ؟

ب — وتستعمل فى موضع ما أو ماذا ، لغير العاقل أيضا .

مثل : ايش السيره اللى جابتك هنا ؟

ايش جيت من هلك ؟

اسمك ايش ؟

ج — ويستفهم بها عن الحال ، فى مقابل « كيف » فى اللغة العربية ، مثل :

اش حالك ، اش لونك ؟ اش حال واشونكم ؟

٣ — ايشن ، ايشنهى : وتختص هاتان الأداتان بالدخول على الأسماء ، مثل :

ايشن شغلتك ؟

ايشنهى صنعتك ؟

ولا يقال : ايشن جيت ؟ ولا : اسمك ايشن ، بتأخير الأداة كما قيل فى : اسمك ايش ؟

٤ — بيش ، يَدّيش : يستفهم بهما عن الكم ، مثل :

بيش بِعْتِ الحولِي؟ بيش كيلةْ الأذره ؟

شْرِيت الحُولى ؟ هو بيش ؟ عمرك يَدّيش ؟

يَدّيش السّيعَه ؟

٥ — ليش : ويستفهم بها عن السبب ، فى مقابل لِمَ ، أو لماذا ، مثل :

إنت مْصَـبّي ليش ؟

ليشْ نْدِيَرك علينا وْكيل ؟

٦ — فيش : وتؤدى معنى « فى أى شىء » ، مثل :

فيش تِدّير ؟

٧ — عَليش : وتؤدى معنى « على أى شىء » ؟ أو « علامَ » فى اللغة العربية .

مثل : عَليش تِنْشِد ؟

٨ — وين : ويستفهم بها عن المكان .

مثل : بُوكم وين ياضنى ، هَلَك وين يا وْلَد ؟

وين بُوك ؟ اِلْبِل وين سيرْحه ؟

الدِكّان اللى نِمْشى لِهْ وين ؟ وينَكْ ما عادْش تْبين ؟

وين هُو هَا البيت ؟ نْجيك وين ؟ نلفاك وين ؟

وين نلفاك ، لوين ميشى ، منين جي ؟

٩ — اِمتّى(١) : ويستفهم بها عن الزمان ، مثل :

چيت اُمتّى ؟ نلفاك آمتّى ؟

١٠ — كَمْ : ويستفهم بها عن العدد .

مثل : الرّچّيله هَا اللّى مصابى كَمْ وَحد ؟

السّكّبابيت هَذين كَمْ وحَده ؟

چَنَّك كم أرْدَبّ ؟

وقد سبق أن ذكرنا أداة أخرى تستعمل فى السؤال عن العدد وَهى : ويَدّيش .

والفارق بينهما فى الاستعمال أن كَمْ يذكر معها تمييز ، فيقال : كَم أردَبّ ؟ كَمْ وَحَد ؟ . .

أما « ويَدّيش » فلا يذكر معها تمييز،مثل:عمْرك ويَدّيش؟فلا يقال عمْرك ويدّيش سنه ؟ وَلا چَنَّك ويَدّيش أردَبّ ؟

أما الأساليب التى لا يذكر معها تمييز فيستوى فيها استعمال كَم ووَيدّيش ، مثل :

ويَدّيش السّيعَه ؟

والسّيعَه كيم(٢) ؟

---

(١) هى فى اللغة الآرامية امت (إسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية ص : ٢٩٢) .

(٢) يلاحظ أن كم أصبحت فى الوقف كيم ، حيث طالت حركة كم فأصبحت « كام » وأميلت فى اللهجة ، ويبدو أن سبب ذلك هو التفخيم . .

١١ — كِى : وَيستفهم بها عن الحال ، مثل « كيف » فى اللغة الفصحى ، مثل :

كِى اَصْبَحتْ ؟ كِى اَمسيت ؟.

وقد سبق أن ذكرنا أن الأداة « اِش » يستفهم بها عن الحال مثل « كيف » أيضاً .

ونذكر هنا أن الفارق بين كِى ، و« اِش » ، فى السؤال عن الحال أن كِى تدخل على الفعل ، وأن اِشْ، تدخل على الاسم، فلا يقال كِى لونك ؟ ولا اش أصبحت ؟ .

(ب) مواقع أدوات الاستفهام فى الجمل :

بينت أن أدوات الاستفهام فى اللهجة هى : مَنْ ، اِيشْ ، اِشْ ، اِيشِن، اِيشِنْهى ، بِيش ، لِيش فِيش ، عَليش ، يِدَّيش ، وِين ، اِمتّى، كَمْ ، كِى . وبينت مواضع استخدام كل منها .

أما مواقعها من حيث تقدمها أو تأخرها فى الجمل فتختلف من أداة إلى أخرى ، ولهذا آثرت أن أتناول كلا منها على حدة فيما يلى :

١ — مَنْ : يختلف موقع مَنْ فى الجملة باختلاف وظيفة المستفهم عنه ، وموقعه فيها . .

(ا) فتقع فى صدر الجملة : إذا كان الاستفهام عن المسند إليه ؛ لأن رتبته التقدم على المسند فى اللهجة .

مثل : مَن اللى نِصبْ ها البيت ؟

مَنْ شرا التّحِه ؟

(ب) وتقع فى موقع المضاف إليه (تالية للمضاف) إذا كان الاستفهام عن المضاف إليه . أما موقع المضاف فتحدده وظيفته فى الجملة كالأمثلة الآتية :

بيتْ مَنْ هاظا ؟

إنْتَ آبنْ مَنْ ؟

كْتَبِتْ، كليم مَنْ ؟

فالمستفهم عنه فى الأمثلة الثلاثة هو المضاف إليه ، ولهذا وقعت مَنْ فى موقعه تالية للمضاف ، أما موقع المضاف فقد اختلف من جملة إلى أخرى حسب وظيفته ، فهو فى المثال الأول مسند إليه ، وفى الثانى مسند ، وفى الثالث مفعول به .

(ج) وتقع تالية للموصوف إذا كان الاستفهام عن صفة ، مثل : عَلِي مَنْ ؟ فالسؤال هنا عن صفة تميز عليا هذا من غيره المشترك معه فى الاسم ، ويكون الجواب مثلا : على الهِنيشى ، على آلأَبْيضش . .

(د) وتتأخر إذا كان المستفهم عنه من متعلقات الجملة ، مثل :

ضربتْ مَنْ ؟

خَذِت أموال مِنْ مَنْ ؟

إنِت لمَنْ ؟

٢ — ايش (أو اش) ، (ولا فرق بينهما إلا تقصير صوت اللين فى الأداة الثانية) :

لهذه الأداة فى الجملة موقعان ، فى صدرها أو فى آخرها :

(ا) فتقع فى صدر الجملة فى المواضع الآتية :

١ — إذا كان الاستفهام بها عن المسند إليه .

كهذه الأمثلة :

ايش جَلَى م العَسَل وآيش مرّ م الحنْظل ؟

ايش جَابَك هنا ؟ ايش يِغْلِب النَار ؟

ايش غَمْهَمك فىَّ ؟ ايش فى عقْلَك ؟

ايش فى الجِراب يا حاوى . .

ويستثنى من هذه الحالة أن يكون المسند ظرفا ، مثل :

عَنْدَك آيش ؟ وِدَّامَك آيش ؟

٢ — إذا كان الاستفهام عن المفعول به ، بشرط أن يكون تاليها فعلا ، مثل :

ايش وِالْوِلِدْ خوالى ؟

ايش جِبْتِ مِنْ هَلِك ؟

ايش تْرِيد ؟

وإنما اشترطت أن يليها فعل لأن تاليها لو كان هو المسند إليه تؤخر الأداة لأنها لا تدخل على المسند إليه ، فلو قيل فى الجملة الأولى: خوالى ولوِلِك،بتقديم المسند إليه ، تؤخر الأداة ويقال: خوالى والوِلِك آيش ؟ على ما سأبين فى حالة تأخير الأداة « ايش » .

٣ — إذا وقعت فى موقع « كيف » للسؤال عن الحال ، مثل :

اش حالك ؟ اش لونك ؟ اش حال واشونكم ؟

(ب) وتقع ايش فى آخر الجملة فى المواضع الآتية :

١ — إذا وجد المسند إليه والمسند فى الجملة ، وكان ترتيبهما : المسند إليه + المسند .

مثل : علي يقول ايش ؟

شحاديير ايش ؟

اِنتْ كَلِتْ ايش ؟

ومعنى وجود المسند إليه والمسند هنا أن السؤال عن أحد مكملات الجملة . . وهذه الأداة لا تتقدم على المسند إليه فلا يقال : ايش على يقول ؟ ايش شحاديير ؟

٢ — إذا كان الاستفهام عن المسند .

مثل : اسمك آيش ؟

وقد سمعت إلى جانب هذا الأسلوب ، تقديم ايش .

مثل : ايش اِسم هاظا ؟ ايش اُسم هَذِى ؟

ايش مْعَنَى ها الكليم ؟

وربما كان الاستفهام فى الأمثلة الأخيرة عن المسند إليه ، وفى المثال الأول عن المسند .

٣ — ايشن ، ايِشْهى : هاتان الأداتان تقعان فى صدر الجملة دائما ، مثل :

ايشن صنِعتَك ، ايِشْهِى شغلْتَك ؟

٤ — بيش : أكثر ما تقع هذه الأداة فى صدر الجملة ، مثل :

بيش بِعْت الحولى ؟

بيش كيلة آلاذره عَنِدْ كم ؟

وقد تتأخر، مثل :

شريت الحولى ؟ هو بيش ؟

٥ — يَدّيش : تتقدم هذه الأداة، وتتأخر، مثل :

يَدّيش السّيعه ؟

عمْرك يَدّيش ؟

٦ — ليش : موقع هذه الأداة بعد المسند إليه والمسند، إلا إذا لم يكن فى الجملة مسند إليه ظاهر أو ضمير منفصل .

فهى مؤخرة فى مثل :

إِنتَ مْصبّى ليش ؟

إِنتَ تبهّت ليش ؟

كَنّك مِتْغضّب ليش ؟

الرّجّيله ها ظول كانْهُم مصا بِى ليش ؟

ولـكنها متقدمة فى مثل :

ليش تِكْذِب ؟

ليش نْدِيرَك علينا وكِيل ؟

٧ — فيش وعليش : متقدمتان دائماً ، ولا تدخلان إلا على فعل .

مثل : فيش تِدَّبر ؟

عَليش تِنْشِد ؟

ولا يتغير وضعهما بتغير نظام الجملة ، ففى مثل :

كنت فيش تِدّبر ؟

كنت عَليش تِنْشِد ؟

لم يتغير وضع واحدة من الأداتين ، بدخول « كنت » فلم يقل كنت تدبر فيش ؟

٨ — وين : قد تقع هذه الأداة فى صدر الجملة ، وقد تقع فى آخرها ، وقد تتوسط بين المسند إليه والمسند .

ويبدو أن ذلك راجع إلى مدى الاهتمام بتحديد المكان ؛ فهى متقدمة فى الأمثلة الآتية :

وين الصّلح ؟ وين بُوك ؟

وين هوهَا البيت ؟ وين هِنْ ألا رْبَع نْعَجِيت ؟

وينك ما عادْش تبين ؟ وين نْجيك ، وين نلقاك ؟

ومتوسطة فى مثل :

إِلْبِل وين سيْرَحه ؟

محمد وين نلقاه ؟

ومتأخرة في الأمثلة الآتية :

بُوكُم وين ؟ هلاك وين ؟

الدِّكان اللي نِمْشي لِهْ وين ؟ نْجِيك وين ، نَلْقاك وين ؟

٩ — إِمتَّى : وتتأخر عن ركني الجملة ، مثل :

چيت أمِتَّى ، نلقاك إِمِتَّى ؟ .

وقد تتقدم ، مثل : إِمِتَّى تْجِلُّو ؟ إِمِتَّى چيتْ ؟

١٠ — كَم : وهي كذلك تقع متأخرة ، ويذكر بعدها التمييز ، مثل :

الرَّچِّيله ها اللّي مصابي كَم وَحد ؟

الـكبّيبيت هذين كم وحده ؟

چِنَّك كم أردَبّ ؟

وترد بلا تمييز مثل : السّيعه كيم ؟

١١ — كِي : ولا تـكون إلا متقدمة ، مثل : كِي أصْبَحتْ ، كِي أمسيت ؟

* * *

(٤)

التوافق فى سياق الجملة

أعنى به التطابق بين أجزاء معينة من الجملة ، فى التذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع .

وللهجة مسلك خاص فى التوافق بين المسند والمسند إليه ، والصفة والموصوف ، والحال وصاحبها ، واسم الإشارة والمشار إليه ، والعدد والمعدود .

هذا المسلك الخاص يميز اللهجة عن غيرها من اللهجات العربية المعاصرة ، على ما سأبينه فيما بعد :

أولا — <u>التوافق فى التذكير والتأنيث :</u>

١ — بين المسند والمسند إليه : يطرد التوافق فى التذكير والتأنيث بين المسند والمسند إليه ، سواء أكان المسند اسما أم فعلا ، مقدماً أم مؤخراً ، كما يتضح فى الأمثلة الآتية :

الرَّاجِل هاظا فيرِس ، آلبِدْوِيّه خابْزَه خبز

الرَّجِّيله ها ظوَل ِفرْسين ، البَنيت هَذين سِمْحيت .

والمسند فى هذه الأمثلة اسم ، وهو موافق للمسند إليه فى التذكير والتأنيث .

ومثل : الولَدهَلَب مْشَرِّيْ ، البِنِت مْشَتْ لِلْبيت ، خوالك يا وُلِى ، الصّبايا جَنْ .

والمسند فى هذه الأمثلة فعل مؤخر عن المسند إليه ، وقد لحقته علامة التأنيث مع المؤنث ، ومثل :

ياوُلى هَلِى مافِيش مرّم الحنْظل

عاشَن آلآسيمى .

والمسند فى هذه الأمثلة فعل مقدم على المسند إليه ، وقد اشتمل على واو الجماعة فى المثال الأول ، وعلى نون النسوة فى المثال الثانى (وسأعلق على هذا المسلك فى الملحوظات بعد قليل).

فالتوافق تام بين المسند والمسند إليه فى التذكير والتأنيث .

٢ — بين الصفة والموصوف ، والحال وصاحبها ، يطرد التوافق فى التذكير والتأنيث ، كالأمثلة الآتية :

البِنتْ نَزَّلَت شِكْوَةْ حَلِيب مَلينه

لِقِيت وُشْنيتْ مِتْهابشيتْ

ريت صبايا ياكْلَن ويَشْرَبن ، ومعهن صَبى ياكْلُو ويَشربو . رِلقِيْت ولَدْها فى الطَّرِيق وهو سيرح مَعَ آلْبِل

الرِّجِّيله ها ظول ريتهم سَرْحين فى الوادى .

٣ — بين اسم الإشارة والمشار إليه : اشتملت اللهجة على ضمائر إشارة للمفرد المذكر ، وأخرى للمفردة المؤنثة ، وضمائر لجمع الذكور ، وأخرى لجمع الإناث ، ففيها يطرد التوافق بين اسم الإشارة والمشار إليه فى التذكير والتأنيث .

مثل :

الرَّاجِل هاظا فيرِس ، البِنِتْ هَذِى سِمْحَه بالحيل

الرِّجِّيلَه هاظول فِرسين ، الصَّبايا هَذين سِمْحيت .

ثانياً — التوافق فى الإفراد والتثنية والجمع :

١ — الإفراد : التوافق مطرد فى الإفراد بين المسند والمسند إليه ، نحو : وْلِدِك هَبَل ، والبِنِت سِمْحَه ، وبين الصفة والموصوف نحو : ريت راجِل فيرِس وبنِتْ سِمْحَه ، والحال وصاحبها

نحو: لْسِعِيت الولَد سيرح مع آلبِلِ ، وَالبنت شايْله المِيره ، وَبين اسم الإشارة والمشار إليه نحو: الولَد هـاظا ، والبِنت هذِى . .

٢ — التثنية: خلت اللهجة من أكثر صور التثنية ، فقد خلت من ضمائر المثنى متصلة ومنفصلة ، وخلت من اسم الإشارة للمثنى ، وخلت من تثنية الصفات والأسماء المشتقة ، فيما عدا اسم الآلة واسم المكان وما دل على وظيفة من المشتقات كمدرسة ومعلمة ، فإن اسم الآلة واسم المكان ومادل على وظيفة ، أصبحت كالأسماء الجامدة الكثيرة الاستعمال . والمثنى الذى بقيت صورته ينتهى بياء ونون ، وحركة ما قبل الياء فتحة ممالة نحو الكسرة ، نحو: رجِلين ، مرْتين ، بِنتين ، ولَدين ، نعجتين ، وهى أسماء جامدة . ومثل: مِحْراثين ، سِكّنتين ، مبْردين ، مِنْجلين ، مَعْلَقتين ، من أسماء الآلة . ومدرستين ، مطْرحين ، مبْركين ، مَعهَدين ، من أسماء المكان . ومعلّمتين وحكيمتين ومأمورين وضابطين ، مما دل على وظيفة .

ولا تثنى الصفات والمشتقات — ما عدا اسم الآلة واسم المكان وما دل على وظيفة — فلا يقال سِمْحين ، ولا شيّنين ، ضاربين ، مضروبين . . الخ .

أما حكم المثنى من حيث المطابقة فهو: أن المسند إليه أو الموصوف أو صاحب الحال إذا كان مثنى لا يتم توافق فى العدد بل يكون المسند أو الصفة أو الحال بصيغة الجمع ، وإذا كان فعلا لحقته علامة الجمع مذكراً أومؤنثاً .

وإذا كان المسند إليه مثنى عومل معاملة الجمع .

مثل . رجْلين فِرْسين(١) عَدّوْتوّه .

---

(١) ليست مثنى بل هى جمع فيرس بالإمالة .

بِنْتين زَيْنيت عَدَّنْ توّه .

ومثل : الرِّجْلين هاظول فِرسين ، والبِنتين هَذين سِمْحيت ، والشرزِتين هَذين رِفِينْ كَرْمُوس .

٣ — الجمع :

في اللهجة أنواع ثلاثة من الجمع :

١ — جمع المذكر السالم ، وينتهى بياء مكسور ما قبلها ونون ، وهو مقصور فى اللهجة على الأسماء المشتقة للعاقل ، نحو مسْلِمين مُومِنين ، مْحَبُوبين ، مـكْرُوهين ، مْضَيِّفين . .

أو الملحقة بالمشتقة كالاسم المنسوب نحو : اللّيبيين ، والمصريين ، وبقى فى اللهجة من الملحق بهذا الجمع كلمة « بْنى » عمّه .

فلا تجمع صفة غير العاقل جمعاً سالماً(١) ، كما لا يجمع العلَم هذا الجمع فلا يقال المحمدين — ولا العليين . .

وقد وجدتُ فى اللهجة لفظاً واحداً فى صورة جمع المذكر السالم المنتهى بالواو والنون ، هو « الواشون » للزوجة والأولاد . وفى اللغة « رجل واشٍ : كثير الولد » فربما انتقل معناها فى اللهجة من الرجال كثيرى الأولاد إلى الأولاد أنفسهم . ولـكن مما يدعو إلى الدهش أن مؤنث «الواشون» وُشْنيت . .

٢ — جمع المؤنث السالم ، وهو منته بألف وتاء ، سواء أكانت الألف ممالة نحو الياء أم غير ممالة ، على ما بينت فى الفصل الأول . ويشمل هذا الجمع :

---

(١) فى لهجة قريتى تجمع صفة غير العاقل جمعا سالما فيقال : البهايم شبعانين ومتعلقين فى الساقية .

(١) المؤنث، اسماً أو صفة، نحو: بنيت، نعجيت، خوات، مبسوطات، زينيت، شينيت، شيليت.

(٢) بعض صور المذكر: مناميت (جمع منام)، وحميميت (جمع حمام)، سليميت (جمع سلام).

٣ — جمع التكسير: وله أوزان كثيرة منها:

أفعال، نحو. أبرار، أنظار.

فعال نحو حرار، عمال، خوال.

فعله، نحو: اخوه.

فعال أو فعيل (بالإمالة) نحو: كرام، جميل.

فعول، نحو: حمول، كتوف.

فعيل، نحو: حمير.

فعايل أو فعييل (بالإمالة) نحو: ويايل، طرايب، عجيز.

فواعل، نحو: سواني، شواهي، بوادي، زوامل.

مفاعل أو مفيعل (بالإمالة) نحو: مصايب، منيبت.

فعّال أو فعّيل (بالإمالة) نحو: زوّار، شيّيب.

فعوله، نحو: صفوره، ذكوره.

فعالي، نحو: غناوى، طبالي.

ومن أمثلة اسم الجمع : إِبِل ، خيل ، ومن أمثلة اسم الجنس الجمعى : تَمِر ، شِرْزَر ، بِيِر ، نَخل .

أما مسلك اللهجة فى التطابق فى الجمع فهو أن المسند إليه أو الموصوف أو صاحب الحال إذا كان جمعاً — سواء أكان جمع مذكر سالما ، أم جمع مؤنث سالما ، أم جمع تكسير — فالمسند أو الصفة أو الحال تطابقه وتكون بصيغة الجمع ، مذكراً أو مؤنثاً ، أو تلحقها علامة الجمع إن كانت أفعالا ، وسواء أكان الفعل مقدماً على المسند إليه أم مؤخراً عنه ، ما عدا بعض حالات سأنص عليها فيما بعد ، كما يتم التطابق فى الجمعية بين اسم الإشارة والمشار إليه .

مثال المسند إليه المقدم :

الرِّجّيله ها ظول فِرسين

الصّبايا هَذينْ فِرسيت

الرِّجّيله جَوْ

الصّبايا جَنْ .

ومثال المسند إليه المؤخر :

ياوْلِى عَميمى

عاشَنْ آلاَسيمى .

فقد اشتمل الفعل المسند فى هذين المثالين على ضمير الجمع مذكراً ومؤنثاً (وسأتناول هذه الظاهرة فى الملحوظات التالية بعد قليل) .

ومثال الصفة والموصوف :

ريت رِجّيله سِمْحين ، وبنيت سِمْحيت

ولـهِيت رِجّيله يا كْلو ، وبنيت يا كلَن .

ومثال الحال وصاحبها :

لْـِقيت قُبايل العرب مَجْموعيت، والشِّيّيب مْصبِّيّين،والعيون مْفَتّحيت.

ومثال اسم الإشارة والمشار إليه :

الشِّيّيب هاظول من قِبـايل ألاد عَلِيّ

العَجِييز هَذين[1] مِن قِبيلةْ علِي حمر

قِبـايل العَرَب هَذين يْتْجَمّعن يَدْ وَحده

الـكبّيبيت هَـذين كَمْ وَحده ؟ الشْوَاهى هذين لِنّا.

ويستوى فى الحـكم السابق جميع أنواع الجمع (خلافا لبعض اللهجات الأخرى وسأبين ذلك فى الملحوظات) .

ويستثنى من المطابقة فى الجمعية :

١ — اسم الجمع إذا كان لغير العاقل نحو البْل ؛ حيث يعامل معاملة المفرد فيقال : البل شَالَت حْمُولتها ، أما إذا كان اسم الجمع للعاقل نحو الضَتّى (للأولاد) فيعامل معاملة الجمع ويقال : الضَتّىجَوْ .

٢ — اسم الجنس الجمعى : حيث يعامل معاملة المفرد نحو:النِخل ها ظا لنّا، والشزر ها ظا عيلِي.

---

(١) هذين : صيغة إشارة لجمع المؤنث ، وقد سبق الكلام عنها فى ضمائر الإشارة .

ملحوظات :

١ — سلكت اللهجة مسلك اللغة العربية الفصحى ، فى المطابقة بين المسند والمسند إليه ، والصفة والموصوف ، والحال وصاحبها ، واسم الإشارة والمشار إليه فى :

التذكير والتأنيث ، وفى الإفراد والجمع .

٢ — وخالفتها فى :

(أ) المثنى : حيث يعامل معاملة الجمع فى اللهجة ، خلافا للفصحى .

(ب) المسند إذا كان فعلا مقدما على المسند إليه الجمع لا تلحقه فى اللغة العربية — على المشهور — علامة جمع . وعلى غير المشهور — وقيل إنه من لهجة طيء أو أزد شنوءة — جاء قول الشاعر :

نصروك قومى فاعتززت بنصرهم ولو أنهم خـذلوك كنتَ ذليلا

وقول الآخر :

رَأَيْنَ الغوانى الشَّيبَ لاحَ بِعَارِضِي فَأَعْرَضْنَ عنِّى بالخُدودِ النَّواضِرِ

وقد سلكت اللهجة المسلك غير المشهور فألحقت بالفعل المقدم على المسند إليه واو الجماعة إذا كان المسند إليه جمعا مذكرا ، ونون النسوة إذا كان جمعا مؤنثا ، مثل :

جالُو الرِّجّيله

جالَنْ الصّبايا

عاشَنْ ألآسيمى(١)

(١) ذكر الدكتور أنيس فريحة أن تركيب « أكلونى البراغيث » الذى جرت عليه لهجتنا واللهجة اللبنانية وغيرهما ، تركيب سريانى الأصل (اللهجات وأسلوب دراستها : ٧٨) .

٣ — اتفقت اللهجة واللهجات العربية الأخرى فى معاملة المثنى معاملة الجمع ، وإن اختلفت اللهجة عن غيرها فى أنها تعامل المثنى المؤنث كجمع المؤنث ، والمثنى المذكر كجمع المذكر . .

أما غيرها — كلهجة القاهرة مثلا — فلا تطابق فى تأنيث المثنى،فيقال فيها:شفت بنتين حلوين ، أما فى اللهجة المدروسة فيقال : ريت بِنْتين سِمْحيت (بالجمع المؤنث) .

كما اتفقت اللهجة وبعض اللهجات الأخرى — كلهجة القاهرة ، ولهجة لبنان(١) — فى اشتمال الفعل المتقدم على المسند إليه الجمع على واو الجماعة نحو : ظلمونى الناس ، وإن كانت تختلف عنها فى أن الفعل المسند إلى جمع المؤنث تلحقه نون النسوة فى اللهجة خاصة .

٤ — اختلفت اللهجة عن بعض اللهجات الأخرى — كلهجة القاهرة — فى التطابق فى الجمع الدال على مؤنث :

(ا) فاللهجة تطابق فى الجمع والتأنيث معا ، فيقال فيها : البنيت شَرْبيت ، والعيون مَفْتُوحيت ، والبيوت مْعَزُوييت نيس.

أما لهجة القاهرة ، فتطابق إما فى الجمع فقط ، فيقال فيها : البنات حلوين ، والستات واقفين ، وأود الشقة دى برحين . بصيغة جمع المذكر .

وإما فى التأنيث دون الجمع فيقال : أبو عيون جريئة ، البلكونات مليانه ، والشبابيك مفتحه ، والناس ماشيه فى حالها .

(ب) وفى اللهجة تلحق الفعل المسند إلى جمع المؤنث نون النسوة فيقال : الصبَايا جَنْ ، عاشن آلآسيمى.

أما فى لهجة القاهرة فلا نجد نون النسوة ، ويعامل فيها جمع المؤنث العاقل معاملة جمع المذكر ، أى يلحق فعله ضمير جمع الذكور ، فيقال : البنات جم ، الستات ما يعرفوش يكدبو .

---

(١) الدكتور أنيس فريحة : اللهجات وأسلوب دراستها : ٧٨ .

أما غير العاقل من الجمع فيعامل — فى لهجة القاهرة — معاملة المفرد المؤنث، فيقال: العربيات وصلت، الجامعات خدت أجازة.

وأحيانا يعامل العاقل معاملة المفرد المؤنث لغير العاقل فيقال: المعازيم جت، العيال اتلمّت.

ثالثا — التوافق بين العدد والمعدود:

أولا — أقسام العدد:

يقسم العدد فى اللهجة إلى الأقسام الأربعة الآتية:

١ — عدد مضاف إلى تمييزه، ويشمل:

(أ) أسماء العدد من ثْليته إلى عشره، نحو: ثْليت رجيل واربع بنيت.

(ب) ميّه وألف، ومثناهما، نحو: مِيّتْ شَخص، ومِيّتين بنروى، ألف جنى.

٢ — عدد مركب: ويشمل أسماء الأعداد من أحدعشر إلى تسعة عشر، وهى فى اللهجة: اِحداشْ، اثْناشْ، ثْلتّاشْ، اَربعْتاش، خَمْستاشْ، سِتّاشْ، سَبَعْتاشْ، تْمَنْتاش، تْسَعْتاش. وجميعها تنتهى بالشين الساكنة فى حالة الوقف، أما فى حالة الوصل فتنتهى جميعها براء ساكنة بعد الشين المتحركة فيقال، فيها: احداشرْ، اثْناشر، ثْلتّاشر... الخ

٣ — عدد مفرد عن الإضافة والتركيب، ويشمل:

(ا) العقود وهى فى اللهجة: حْشِرين، ثْليثين، اَرْبَعين، خَمْسين، سِتّين، سَبْعين، تْمينين، تِسعين.

(ب) الأعداد التى تقع فى تراكيب لا يتبع فيها العدد بتمييز نحو: الرّجيله هاظول خَمْسه. الصّبايا هذين خَمْسه.

(ج) وَحَد للمذكر، وْحده للمؤنث. واثْنين للمذكر، ثِنتين للمؤنث.

٤ — عدد معطوف عليه: ويشمل النيف الذى تعطف عليه العقود نحو: وَحَد وحْشِرين، اثنين وحشرين، ثْليثه وحشرين.. الخ

ثانيا — أحكام العدد :

١ — العدد المضاف :

(ا) الأعداد من ثليثه إلى عشره يكون تمييزها المضاف إليه جمعا(١) ، وتكون هى مجردة من التاء سواء أكان المعدود مذكراً أم مؤنثا، وسواء أكان المضاف إليه مبدوءاً بالهمزة أم غير مبدوء بها(٢) .

كالأمثلة الآتية :

ثليث فرسين ، ثليث آثليث

أربع جذيين ، ثمان آيّيم

خمس سنين ، ستّ آشهر

سبع نعليت ، ثمان سوانى

تسع أشهر، عشر رجّيله .

(ب) ميّه وألف يضافان(٣) إلى تمييزهما المفرد وتنطق ميه بالتاء فى حالة الإضافة ، فيقال :

ميّت راجل ، ميّتين نعجه ، ألف فيرس ، ألفين فيرس .

٢ — العدد المركب :

ويشمل أسماء العدد من احداش إلى تسعتاش ، وقد تطور فى اللهجة من تركيب مؤلف من جزأين ،

---

(١) سمعت تاجرا فى مرسى مطروح يضيف العدد إلى المفرد، فيقول لزميله كيل له خمسه متر . ويبدو أن الاستعمال دخيل ككلمة مترنفسها ، ومثلها مشيت خمسه كيلو ، لكن لا يقال خمسه وقته بل خمس وقّيت .

(٢) فى لهجة القاهرة تبقى التاء فى اسم العدد إذا كان المضاف إليه مبدوءاً بالهمزة كما تحذف الهمزة فى المضاف إليه ، فيقال خمستلام ولا تبقى التاء فيما عدا ذلك نحو خمس رجاله وخمس ستات ، وقد سمعت فى اللهجة مثالا واحدا بقيت فيه التاء ، لأن المضاف إليه مبدوء بالهمزة ، فقد سمعت البدوى « داود دعبوب » من السلوم يقول « أربعتليف » ولكنه هو نفسه قال سبع ايم بلا تاء .

(٣) المراد بالإضافة اتصال كلمة هى اسم ، بكلمة أخرى ، اتصالا وثيقاً بحيث لا يجوز الفصل بينهما ، ولا يجوز الوقف أو احتمال الوقف بينهما .

ثانيهما « عشر » وأولها عـدد مما دونها ، أى أحد عشر واثنا عشر . فأصبح صيغة واحدة هى احداش ، اثناش ، ثلتاش ، أربعتاش . . . الخ بدون راء فى حالة الوقف وبالراء فى حالة الوصل . . وبحذف عين « عشر » وإطالة حركتها . وتمييز هذا العدد مفرد .

أما حكمه من حيث موافقته للمعدود فإن هذه الصيغة لا تتغير مع المذكر والمؤنث . ولا يمكن أن نعد التاء فى ثلتاش وأربعتاش تاء تأنيث لأنها أصبحت جزءاً من الكلمة الجديدة .

ومن أمثلة العدد المركب :

جبتْ مِنّه اثناشر بطِان .

جِبّى خَمْسين اَرْدَبّ ، حطّيت مِنْهِن خَمْسْتاشْ فى السكيف . وخَمْسْتاش خذُوهِن المِدَيْنِيّه ،

وثْليثه كَلِتهِنْ ، وخَمَسه زَكيه ، واثناش ميَّرتِن .

ومثل : تَلْـقِى الرّاجِل مِنّا عَنْدِه عشره اثناشر ثلتّاشر چمل وتسعْتاشر ولّا حشِرين شاه .

٣ ، ٤ — العدد المفرد عن الإضافة والتركيب ، معطوفاً عليه أو غير معطوف :

يكون العدد فيه بالتاء سواء أكان المعدود مذكراً أم مؤنثا .

مثل : الصّله خَمْسه(١) .

الشُواهى هَذين عشره

الفِرْسين هاظول ثْليثه

سِنّى ثْليثه وثْليثين سَنه

فِ اَيّيم حرب تِسْعه وثْليثين

---

(١) فى مثل هذه الحالة ، أى حالة عدم ذكر المعدود بعد اسم العدد ، أجاز النحاة إجراء قاعدة التأنيث مع المذكر والتذكير مع المؤنث وعدم إجرائها ، يقال : رجال تسع ومسائل تسعة والعكس أيضاً (حاشية الصبان ج ٤ ص ٤٤)

وخلاصة ما سبق أن اللهجة سلكت فى أحكام العدد مسلكا مطردا ، لا تتغير فيه صيغة العدد (من ٣ — ١٠) بسبب تأنيث المعدود أو تذكيره ، كما رأيناها تتغير فى اللغة الفصحى . . فهى فى اللهجة صيغة واحدة فى حالتى التذكير والتأنيث ، بلا تاء فى حالة العدد المضاف .. وبلا تاء فى العجز فى حالة العدد المركب (أما تاء الجزء الأول فقد أدمجت فى الصيغة) .

وفى غير هاتين الحالتين جاء العدد بالتاء على الأصل الذى ينطق به فى حالة سرد الأعداد المجردة: تْليته ، أَربعه ..

***

(٥)

ظاهرة التنوين فى اللهجة

من الظواهر النحوية البارزة فى اللهجة انتهاء بعض الكلمات الخالية من أداة التعريف « أل » بحركة قصيرة بعدها نون ، أى بالتنوين . .

وقد قمت بجمع ما تيسر لى جمعه من أمثلتها ، ثم بحثتها محاولا الإجابة عما يتردد من أسئلة حول هذه الظاهرة : هل الحركة القصيرة السابقة على نون التنوين حركة إعراب ؟

وهل فى اللهجة ظواهر أخرى يمكن أن تعتبر أثراً إعرابيا ؟ . .

أعرض — أولا — هذه الشواهد التى جاءت فيها كلمات منونة :

١ — المثل العربى المشهور : « الشَّبعان يفُتّ للجَوعانِ فتًّا بطيئاً[1] » يجرى على لسان البدو هكذا : « الشّبعين يفِتّ لِلجِيعين فتًّا بِطِيّ » .

٢ — من الأمثال البدوية :

شهَراً موَيليك ما تعِدّ ايّيمِه .

٣ — ومنها : مِنْ يوماً ما رِيناك والدِّيكِ مِعيّل ع الرّحا .

٤ — عند ما ينسكب سائل أو يسقط طعام على الأرض يقولون : رِزْقٍ تبدّد زيد .

(١) الميدانى : مجمع الأمثال جـ ١ : ٣٨٣ .

٥ — من الأغانى البدوية :

مِنْ يوماً غلاك لِفيه وهو مْريضش ما صاد عيفْيه .

٦ — سألت عن مؤلف شعر بدوى سمعته فرد عليّ أحد البدو :

العِوّاله هذِى وِاْلها ابن عمّاً لى .

٧ — يقولون كثيرا: فلين وِريباً لى.. فْلين جاراً لى، أو : كان جاراً لنا ، فْلين ابن خالاً لى...

٨ — سمعت بدويا يشتم أحد الجنود بقوله :

أنت يا جِنْدِ يّاخايب .

٩ — فى المنافرة التى كانت بين أحد أولاد على وأحـــد أبناء قبيلة أخرى جاء على لسان العلوى :

« ياما فِيهُم مِن كلّ شيخاً مْسمَّى صِغير سِنّ ويرى وهيدى»

١٠ — أثناء زيارتى لسوق مرسى مطروح سمعت بدويا يقول ـ وهو يهم بمغادرة رفاقه ـ

« ماْلقِيتْش بيعاً عَنِدْكم » .

١١ ـــ جاء فى القصيدة التى قالها « طالب دخيل » فى رثاء عمر المختار :

الله أكبر يا عِزّ الانْسين ما ذَكَر عَظِيماً كنت مِتّمِى اســواْ كْبار

١٢ ـــ اللّى خَلى الدّنيا وَحباها بالمطـــر ودوّل عليهم حكم كيفِر چـــار

يَقدَر يْوازِيهـــا رويبــاً مِكتدر ويدوّل اللّى مِنْ نِسبة أشراف حرار

١٣ ــــ ومن حكمهم المأثورة أيضاً :

مَوْلِيْ يا اَلْأَجْوَاد كثّر مالــكم والأنْذيل لا تعَطِيهم رِزْقاً يزيدْهــا

١٤ ــــ من شعرهم فى وصف الإبل :

ويبــل نفُول ويّالاً عَجِيــب ونَفْرَح وين ما نِنْظِــر هَنيــك

١٥ ــــ وفى وصف الناقة :

يِرْدِي وادْيــاً كلّه نيُــوبه .

هل هى حركة إعراب ؟

فهل تعد الحركة السابقة على نون التنوين حركة إعراب على ما قرر النحاة فى حركة آخر الاسم المنوّن ؟

لنتأمل هذه الشواهد قبل الإجابة عن هذا السؤال :

إن قولهم : فلين ابن عمًّا لى ، أو ابن خالًا لى ، أو جاراً لى . . . وقولهم : من يوماً ماريناك ، ويااما فيهم كل شيخاً ، ورزيٍ تبدّد زيد . . وشهراً مويكيك ما تعِد ايِّيمه ، وانت ياجنديًّا . .

إن كل ما سبق لا يمكن أن تكون حركته حركة إعراب ، لأنها لا تتفق هى وما وضع النحاة من قواعد . .

فلو كانت حركة إعراب لقيل فيها بالترتيب :

ابن عمٍ وابن خالٍ ، جارٌ ، يومٍ ، شيخٍ ، رزيٌ ، شهرٌ ، ويا جندىٌّ (لأنها نكرة مقصودة) .

هى إذاً ليست حركة إعراب ، بل الاسم المنون قد اتخذ حركة واحدة مطردة قبل النون . . هذه الحركة فتحة فيما عدا مثالا واحداً حرك بالكسر وهو : رزيٍ تبدّد زيد :

وما دامت هذه الفتحة مطردة فى جميع الأسماء المنونة فى اللهجة ، فمن الطبعى أن نجد — بمحض المصادفة — كلمات منونة تتفق حركتها وموقعها الإعرابى ، كقولهم : ماليفيتْش بينْماً عَنِدكم ؛ وهى مفعول به ، الشَّبْمين يفِتّ للچيعين فَتّابِطِي ؛ وهى مفعول مطلق ، وعظياً كنت ، وفلين كان جاراً لى ؛ وكُلتاهما خبر كان ، وربيباً مكْتدر ؛ وهى حال ، ولاتمَطيهم رزواً ؛ وهى مفعول به . ونيُول يوّالّا ، وترْدِى وادْياً ؛ وكلتاهما أيضاً مفعول به .

لكن لماذا كانت حركة ما قبل نون التنوين فتحة فى كل هذه الشواهد ، ولم كانت كسرة فى : رزوٍ تبدد ؟

الجواب أن الذى يحدد هذه الحركة أحد عاملين :

١ — طبيعة الصوت وإيثاره لحركة معينة

٢ — انسجام الحركة مع ما يكتنفها من أصوات

وفى ضوء هذين العاملين نبحث الشواهد السابقة لنرى إلى أى حد أثرا فى كون حركة ما قبل النون فتحة فى جميع الشواهد ، وكسرة فى الشاهد الواحد ..

لو نظرنا إلى الصوت الساكن الواقع قبل نون التنوين لوجدناه :

١ — اللام، فى :

نـيُول يوّالاً عچيب .

فلين ابن خالاً لى .

٢ — الميم،فى :

مِن يوماً غلاك لفيه وهو مْريضش ما صاد عيفيه .

مِن يوماً ما ريناك والدّيكْ مَيَسِّل ع الرّحا .

فلين اِبنْ عمًا لى .

عَظِماً كنت .

٣ — الياء ، فى :

ترِدى واذياً كلّه نـفوبه .

اِنتَ يا چنـدِيًا خايب .

٤ — العين ، فى :

ما نـعِيتش بيماً عَنِدْكم .

٥ — الباء ، فى :

فلين يِريباً لى .

رقيباً مِكتِدِر .

٦ — الراء ، فى :

شهَراً موَيليك . .

فلين جاراً لِى .

٧ — الخاء ، فى :

ياما فِيهُم مِن كل شيخاً مْسَمّى .

٨ — التاء ، فى :

الشبّعين يفِتّ للجيعين فتّا بِطِيْ .

٩ — الياف ، فى :

والأنذيل لا تعطيهم رزقاً .

رزقٍ تبدّد . .

إن أواخر هذه الشواهد جميعا — فيما عدا الأخير — محركة بالفتح ، فهل من طبيعتها إيثار الفتح على غيره من الحركات ، أو تدخّل عامل الانسجام بين أصوات اللين فى جعل الحركة فتحة ؟ وما بال الياف آثرت الفتح فى أحد الشاهدين والكسر فى ثانيهما ؟ .

أما طبيعة الأصوات التى قبل النون فى الأمثلة السابقة فقد يسر لنا معرفتها الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس بالإحصاء الذى أجراه لحركات القرآن الكريم وبيان نسبة شيوعها وما يؤثره كل حرف من الحركات (١) .

وقد انتهى سيادته إلى أن نسبة شيوع الفتح كبيرة تجاوز خمسين فى المائة من الحركات . .

وإلى أن اللام والعين والنون والهمزة والحاء والخاء والغين تميل كثيرا إلى الفتح (٢) .

وإلى أن الواو تنفر من الضم والكسر ، والياء تنفر من الكسر . وقرر — بعد الإحصاء — أن اللام والعين والنون قد غلب تحركها فى أواخر الكلمات بالفتح ما لم يتغلب عامل الانسجام بين الحركات فيغير من هذه الفتحة . .

وإذا أضفنا إلى نتيجة هذا الإحصاء أن حروف الحلق وحروف التفخيم تؤثر الفتح على غيره من الحركات (٣) .

وأن الفتحة حركة خفيفة مستحبة عند العرب يحبون أن يشكل بها آخر الكلمات فى الوصل ودرج الكلام (٤) .

---

(١) من أسرار اللغة : ١٧٧

(٢) المصدر السابق : ١٧٨

(٣) المصدر السابق : ٣٧

(٤) إبراهيم مصطفى : إحياء النحو : ٧٩

فإننى — فى ضوء كل ماسبق — أستطيع أن أرجح أن الكلمات التى انتهت باللام والعين والراء والخاء فيما سبق، جاءت مفتوحة لأن هذه الحروف تؤثر الفتح على غيره من الحركات .

وأن كلمة « رزواً » جاءت مرة بالفتح باعتبارها من حروف التفخيم — وهى تؤثر الفتح — ومرة بالكسر للانسجام مع ما قبلها وهو الكسر . .

وأن الكلمتين اللتين انتهنا بالياء جاءتا مفتوحتين لأن الفتحة هى التى تظهر على الياء لخفتها، ولهذا لا تظهر من حركات الإعراب على الياء سوى الفتحة حيث يقال جاء قاض، وكنت مع قاض وأكرمت قاضيا .

أما الكلمة التى وقعت التاء فيها قبل التنوين فالسر فى تحريكها بالفتح هو الانسجام بين صوتى اللين ، فضلا عن أن هذا المثل مروى من اللغة الفصحى . .

ويمكننا أن نقول إن ما بقى بعد هذا وهما حرفا الميم والباء قد حركا بالفتح لاطراد الظاهرة . .

ومما يؤيد أن آخر الاسم المنون يلتزم حركة واحدة أن لهجة نجد المعاصرة يشيع فيها التنوين ولكن الحرف الذى يسبقه مكسور فيها دائما . (١)

لهذا أرى أن الحركة فى آخر الاسم المنون فى اللهجة المدروسة ليست حركة إعراب . .

* * *

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ١٧٦ .

(٦)

الحركة فى أواخر بعض الأسماء وعلاقتها بالإعراب

فى غير الاسم المنون وجدت حركات فى أواخر بعض الأسماء قد يبدو أنها آثار إعرابية باقية فى اللهجة . .

ولنعرض هذه الأمثلة أولا :

١ — فى المنافرة التى وقعت بين أحد أولاد على وبدوى من قبيلة أخرى جاءت هذه العبارة :

كْذَبتْ وَالـكَذِب شين وحَرّمت بيت الحَليلى

سَبّيت نجم مو لاّسبّ خِلْفة عَليْ ياضِلالى .

هم زِوَّتّ الحيج لا ذيح بين النزيلى . .

ففى آخر كلمة الحليلى كسرة طويلة وهى مضاف إليه .

٢ — قال أحد الشعراء البدو فى وصف الإبل :

لاتِستْاهَلى ذَبْح الـكَتيبى   ولا تِستْاهلى طبخِ ألِيفْدُور

عِزِّك وين ماجاد السَّحيبى   َحِنِّك بالفوُارغ ف ألْفِچور

بكسر باء كلمة السحيبى كسرة طويلة .

٣ — قال شاعر يصف الإبل :

لولا الدّين والعييلى   ما ذَلّوبكْ يا حِنَاح الحِيلى

بكسر لام العييلى كسرة طويلة ،

٤ — من ظروف المكان فى اللهجة : شرْقيا وغرْبا (بدون تنوين)

تسأل البدوى :

مْنين جي ؟؟

فيجيبك : مِنْ شرْقيا .

ولْوين ميشى ؟

فيجيبك : لغرْبا .

٥ — ومن ظروف الزمان : غدا ، نحو :

لانِىْ من قصيِّرين الخطاوِى
ولانِى من حمَّالةِ الصِّفـا

بْدِوى حُرّ ممنوع الشّهَاوِى
نْحطُّو اليوم و نْشيلو غَدَا

فهل تعد هذه الكسرات الطويلة فى أواخر الكلمات آثاراً إعرابية ؟[1]

وهل تعد شرْقيا وغرْبا وغَدا آثاراً إعرابية ، كما فعل بعض المستشرقين فى الكلمات العبرية التى تنتهى بهاء مثل : אַרְצָה أى نحو الأرض أو جهة الأرض . و מִצְרַיְמָה أى نحو مصر و עַתָּה أى الآن . حيث قرروا أن هذه الهاء أثر لعلامة النصب فى العبرية قبل أن تفقد الإعراب[2] ؟

لنبحث هذه الشواهد واحدا واحدا :

١ — واضح أن كسر كلمة الخليلى كسرة طويلة إنما هو لمراعاة الفواصل فى النص ، فكل

---

(١) الذى يوافق القواعد الإعرابية من هذه الكلمات مثال واحد هو : بيت الخليلى .

(٢) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ١٣٥ و١٣٧

فقرة من فقراته تنتهى بهذه اللام المكسورة كسرة طويلة : العيلى ، الجبيلى ، الحليلى ، مَديلى ياضلالى . النّزيلى . الخَجيلى . الجبيلى . .

٢ — تحريك السحيب بالكسرة الطويلة لمراعاة التقفية ، ففى البيت السابق عليه : الكتبى . .

٣ — وكذلك :

لولا الدّين والعِيبيلى * ما ذلّلوبك يا جناح الجيلى

كسرت العِيبيلى لمناسبة الجيلى .

٤ — أما شرْقيا وغرْبيا فيبدو أن أصلهما شرقاً وغرباً بالتنوين ، وجاءت الحركة السابقة على التنوين فتحة لأن القاف والباء فى هاتين الكلمتين مفخمتان لمجاورة الراء المفخمة ، وقد سبق أن قلنا إن حروف التفخيم تؤثر الفتح على غيره من الحركات . .

على أن هذه الحركة فيما دل على جهة قد اقتصرت على هاتين الكلمتين . أما قبلى وبحرى فيقال فيهما : قِبلى وبْحَرى . .

٥ — أما غَدَا فلم أجدها إلا فى البيت الذى رويته ، وقد ختمت القافية كلها بألف مقصورة . .

نخلص مما سبق إلى أن ما وجد من أسماء منونة ، ومن أسماء محركة الآخر ، ليس أثرا من آثار الإعراب القديم ، وأن هذه الحركات قد اقتضتها طبيعة الحروف وانسجام الأصوات بعضها مع بعض ، وتناسب الفواصل والفقر فى الشعر والكلام المنثور .

***

(٧)

الأفعال المساعدة

قد يسبق الفعل المسند فى جملة بفعل معين ، لا يعد ركنا فى الإسناد ، يسمى « الفعل المساعد » .

وفى اللهجة طائفة من الأفعال المساعدة ، وهى نوعان :

١ — نوع جمدت صيغته فلا يتصرف مع الضمائر ، ويلزم صيغة واحدة من صيغ الفعل ، ولا يقصد منه بيان حركة الفعل الذى هو ركن فى الإسناد ، وهذا النوع يشمل الفعلين : عادْ ، وناضْش .

٢ — نوع متصرف يقصد منه بيان الحركة التى تسبق الحدث الذى عبر عنه الفعل الذى هو ركن فى الإسناد ، أو يقصد منه بيان حركة الفعل نفسه ، وهذا النوع يشمل طائفة من الأفعال تسمى « أفعالا مساعدة للحركة » وهى فى اللهجة :

مْشَا ، راحْ ، قِعَدْ ، تَمّْ

وفيما يلى بيان كلا النوعين :

النوع الأول :

١ — عادْ :

عند ما يستعمل الفعل « عاد » فعلا مساعدا ، يكون جامدا بصيغة الماضى ، ويختص بأسلوب النفى .

ويرد الفعل « عاد » مساعدا للفعل المضارع ، فيكون ترتيب الأداة والفعلين :

أداة النفى + الفعل المساعد + الفعل المضارع

كالأمثلة الآتية :

. . . ماعاد نِمْسِك فِيكْش

وينك ماعادْش تبْين

والله ماعَاد نْديرْها

اَلبوَادى ماعاد يعرْفو لاشَىْ .

وقد ترد « عاد » فعلا مساعدا للفعل الماضى ، كما فى الأغنية البدوية :

الخاطِر رْكِيب عَ الـكَلِب شرْب الرِّيح ما عاد أنفَدَع

ونلاحظ فى الأمثلة السابقة أن الفعل « عاد » لزم صيغة واحدة ، ولم يتصرف مع الضمائر ، وإلا لقيل : ما عدت نمسك فيكش ، وما عدتش تبين ، وما عدت نديرها ، وما عادو يعرفو لاشى . فكلمة « عادْ » عندما تستعمل فعلا مساعدا تكون بصيغة واحدة ، هى صيغة الماضى المسند إلى ضمير الغائب .

٢ — ناضْس

فعل جامد يلازم صيغة واحدة هى صيغة الماضى المسند إلى المفرد ويختص بحالة الإثبات ، ويكون مساعدا للفعل الماضى، وللمضارع . .

ووضعه مع الفعل الماضى هو :

الفعل المساعد + المسند إليه + الفعل الماضى .

مثل : نَاضس العَبِد كْتَب ها الـكَلِيم .

أو : المسند إليه + الفعل المساعد + الفعل الماضى .

مثل : الولَد ناضس بِال لَه .

ومع الفعل المضارع :

الفعل المساعد + الفعل المضارع

مثل : وناضْتن يدْيدِى

وناضْتن يساوِى

وناضتن ينبْغِصْ .

ويرد الفعل «ناضْتن» أيضاً مساعداً لما فى معنى الفعل كاسم الفاعل فى قول الشاعر البدوى :

وناضتن عيعِد كيِرِه

وفى حكم الفعل المساعد صيغة اسم فاعل ، تعقب فعل الأمر « تعال » للمفرد والجمع ، مذكرا ومؤنثا ، ولا تختلف هذه الصيغة المساعدة باختلاف المخاطب . .

هذه الكلمة هى : « چِي » اسم فاعل من : چا

يقال للمفرد : تعَالْ چِي

وللمفردة : تعَالىْ چِي

ولجمع الذكور : تعَالوْ چِي

ولجمع الإناث : تعَالَنْ چِي.

<u>النوع الثانى</u> : أفعال الحركة

هى أفعال متصرفة تسبق الفعل الماضى ، أو المضارع ، وتعبر عن الحركة التى تسبق الفعل ، أو عن حركة الفعل نفسه ، وهذه الأفعال فى اللهجة هى :

١ ـــ مْشا :

ويأتى هذا الفعل سابقا للماضى والمضارع لبيان الحركة السابقة عليهما . .

مثاله مع الماضى : الولية مْشَتْ جَتْ لِلْبِيت.

ومع المضارع : الجِرانه مْشَتْ تجيب آلِمّيّه .

بُوبريص مْشا يجِيب فى المِلِح .

الِحرْبيه مْشَتْ تجيب فى الحطب .

فْلين مْشا للسُّوق يَمتار .

ويأتى الفعل «مْشا» دالا على الحركة بصيغة المضارع ، وبصيغة الأمر ، مثل : خلّيه يمْشى برُوح لِلْبيت .

و : امشى ريح للشّواهِى يا وْلَد .

٢ ـــ راح :

يكون بصيغة الماضى ، والمضارع ، والأمر ، ويسبق الفعل الماضى والمضارع والأمر ..

كهذه الأمثلة : .

(ماض + ماض) :

الرّاجل راح جاب الميره .

(ماض + مضارع) :

الولَد راح يجيب آلِمّيّة . .

(مضارع + مضارع)

نْرُوحو نردو مِ السّبِنْغيه .

(أمر + أمر)

يا وْليِّة راحِ لْمَلِك تخرِّفيهُم .

وليس للفعل « راح » غير هذه الاستعمالات الأربعة .

٣ ـــ قْعَد :

يكون بصيغة الماضى والمضارع والأمر ، ويسبق الفعل الماضى والمضارع والأمر .

كالأمثلة الآتية :

(ماض + ماض)

الوَلَد قْعَد كَل وْمشا

(ماض + مضارع)

الرّاجِل قْعَد يزَ يِّن فيه .

(مضارع + مضارع)

خلِّيه يِقْعِد ياكِل .

(أمر + أمر)

اقْعِد كُل يا راجِل .

٤ ـــ تمْ

ولا يكون هذا الفعل (حين يرد مساعدا) إلا بصيغة الماضى ، ولا يكون الفعل الواقع بعده إلا مضارعا ، ويعبر عن حركة الفعل الواقع بعده ، ويفيد استمرار الحدث ، ويتصرف مع الضمائر مثل : الرّاجل تَمْ يعارِك فى الولِيّه .

و : تَمُّو يلِزُّو فيه .

ملحوظة : الأفعال السابقة كلها ـ فيما عدا ناضش ـ تأتى مساعدة وغير مساعدة ، ومن أمثلة ورودها غير مساعدة :

عاد : الرّاجل عادْ م السّفر	أى رجع
مشا : الولد مْشـا	أى ذهب ، أو حدث منه مشى
راح : الرّاعى راح للشّواهى	أى ذهب
وِمَد : الرّاجل وِمد	أى جلس
تَمّ : العَدَد تَمّ	أى كمل

***

(٨)

الأدوات التي تسبق الفعل[1]

في اللهجة عدة أدوات مختصة بالدخول على الفعل لإفادة معنى معين ، هذه الأدوات هي :

السين — سَعَ — سيعَه — للسَّعْ — فِسَّعْ — نين — وين .

وفيما يلي بيان كل أداة :

١ — السين : تدخل السين على الفعل المضارع ، فيدل معها على حدوث الفعل في الزمن المستقبل .

مثل : سَنچِيك ، سَنْرِد عَليك .

٢ — سَعَ ، سيعَه :

أما سَعَ فهي مقطعان قصيران مفتوحان ، يبدو أنهما مأخوذان من كلمة سيعه .

مثل : سَعَنچِيك . . ويدل الفعل معها على الزمن المستقبل .

أما إذا سبق الفعل بكلمة « السّيعه » فإنه يدل على الحال ، مثل: السيعه نچِيك .

فهي مختلفة عن استعمال السين ، واستعمال سَعَ .

---

(١) تطلق الأدوات في اصطلاح المحدثين على ما يسميه النحاة « الحروف » وما يسمونه الظروف (الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ٢٠٨) .

والسين وسَع تقابلان فى اللهجات العربية الأخرى الحاء التى تسبق الفعل المضارع فى مثل : حَيكْتب .

وهذه الحاء غير مستعملة فى اللهجة .

ملحوظة : الباء التى تدخل على المضارع فى اللهجات الأخرى لتعبر عن الزمن الحالى نحو : بيا كل أو عن العادة نحو : بيروح السينما ، لا وجود لها فى اللهجة .

ويدل على الزمن الحالى ، والعادة بسياق الـكلام .

مثل : عَنْدَك فلين ياكِل هناك .

ريت فلين يَسرح فى الوادى .

والسياق هنا يدل على الاستمرار فى الفعل . .

ومثل : نا بِيدِى نَشرب دَخّان لى خَمسِ سْنِين .

ومثل : علىّ يمشى للسوي كل ثْليث .

٣ — للسّع :

تستعمل فى أسلوبى النفى والإثبات .

فعندما ترد فى أسلوب النفى تدل على أن النفى مستمر إلى زمن التكلم ، وعند ما ترد فى أسلوب الإثبات تدل على استمرار الحدث إلى زمن التكلم .

وتدخل فى حالة النفى على الفعل ، أما فى حالة الإثبات فتدخل على اسم فى معنى الفعل .

مثالها فى أسلوب النفى :

شلومه للسَّع ما جاش .

نا بيدِي ما للسَّعْش عَرَفْتَك .

وقد دلت « للسَّع » هنا على استمرار النفى إلى زمن التكلم .

ومثالها فى الإثبات :

العَرَب للسَّع ما شكين على سِنتِم الجديده .

وقد دلت هنا على استمرار الفعل إلى زمن التكلم .

وفى هذا المعنى تستعمل ما زيل (ما زال) مثل :

نا بيدِى ما زِلتْ نْتِعلَّمْ فى كَلام البْوادى .

٤ — فِسَّعْ ، فِسَّ :

« فِسَّع » تسبق فعل الأمر ، وتدل على أن الفعل مطلوب فى زمن التكلم ، مثل :

ياوْلَد فِسَّع ألْبَس ثوبَك .

ولا تستعمل مع الماضى أو المضارع .

ومثلها تماما « فِسَّ » .

٥ — نين : هذه الأداة تؤدى معنى حتى الغائية ، أى : إلى أن ، وتدخل على الفعل المضارع ، مثل :

إرْجِينى فى الِقهوه نين نْجيك .

ريح مع الميراد هاظا نين نلْحوك .

اصْبِر عليَّ شوَيّه نين نَلْقا الحيجه هَذِي .

ومعناها فى كل هذه الأمثلة : « إلى أن ».

وقد ترد مع الماضى ، بنفس معناها ، مثل : نين ميت ماخشّت جِلْدِه الميّه، أى : إلى أن مات.

٦ — وين : (وهى غير وين بمعنى أين)

تستعمل هنا فى معنى أوان ، وتلازمها لاحقة بها « ما » ، وترد مع الفعل المضارع ، مثل :

وين ما تَيقَع المطر نِحرِثُو

أى عندما .

ومع الماضى ، مثل : وين ما انتهى الحرب رجّعْنا لِوَطِنّا ، وين مابْطِل عطاه البلغه ، وين مالْبِسّا يال : اليمَدّس فيرس .

***

خاتمة البحث

والآن .. وبعد أن انتهيت من هذه الدراسة اللغوية ، أرى تمام البحث يقتضيني أن أعقد خاتمة ، تتضمن الإجابة عن هذين السؤالين :

١ — إلى أى مدى كشفت هذه الدراسة عن الخصائص التى تحدد معالم اللهجة ، وتميزها عن غيرها من اللهجات ؟

٢ — ما مدى الصلة بين هذه الخصائص التى كشفت عنها الدراسة والخصائص التى تميزت بها بعض اللهجات العربية القديمة ، وبخاصة لهجات القبائل التى أوضح هذا البحث ، فى الباب الأول منه ، أن بطونا منها هاجرت إلى شمال أفريقية ، ثم عادت فاستقرت فى المنطقة التى درست لهجتها وما جاورها غرباً ؟

لقد كشف البحث عن خصائص صوتية ، وصرفية ، ونحوية للهجة ، أبين فيما يلى أهمها ، محاولا ربطها ، بما عرف من ظواهر مماثلة فى اللهجات العربية القديمة :

أولا : أهم الخصائص الصوتية :

١ — حافظت اللهجة على الأصوات الساكنة الثلاثة التى فقدت فى معظم اللهجات العربية الحديثة وهى : الثاء والذال والظاء .

٢ — صوت « الجيم » فى اللهجة : غارىّ ، رخو ، مجهور ، شديد التعطيش ، يشبه صوت الجيم فى سوريا ، ولبنان ، ويطلق على هذا الصوت « الجيم الشامية » .

٣ — صوت « الطاء » : أسنانى لثوى ، شديد ، مهموس ، مطبق ، مهموز ، يشبه الضاد التى ينطقها المثقفون فى مصر .

٤ — صوت « الضاد » صوت أسنانى جانبي، رخو، مجهور، مطبق، قريب من صوت « الظاء » كما ينطقه القراء فى العصر الحاضر ، وهذا الصوت من أصوات اللهجات العربية الحديثة فى المغرب ، وفى العراق ، وفى عدن ..

وإذا نظرنا إلى وصف القدماء لصوت الضاد وجدنا وجه الشبه واضحاً بين الضاد فى اللهجة ، والضاد العربية القديمة ، فهى - كما وصفها سيبويه[1] - صوت رخو ، مجهور ، مطبق ، مخرجه من بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس ، ومجرى الهواء معه من الجانب الأيمن من الفم ، أو من الأيسر ، أو من كليهما . .

٥ - « القاف » صوت طبقى ، شديد ، مجهور . كالجيم التى ينطقها أهل مدينة القاهرة .

٦ - يتخلص البدو من تحقيق صوت الهمزة ، وقد بينت ، فى البحث ، حالات الهمزة ، من حيث حذفها دون أن يحل محلها صوت آخر ، وحذفها مع استبدال الواو أو الياء بها ، وحذفها مع إطالة الحركة قبلها ، ومعاملتها كهمزة الوصل فى اللغة العربية ، إلى غير ذلك من المواقع التى بينتها .

والتخلص من تحقيق الهمزة ظاهرة قديمة ، معروفة عن القبائل الحجازية ، أما تحقيق الهمزة ، فمروى عن قبائل تميم[2] .

ويمكن القول بأن ظاهرة التخلص من تحقيق الهمزة من الظواهر التى احتفظت بها اللهجة من لهجات القبائل الحجازية ، بعد أن تبين لنا أن معظم قبائل البدو فى إقليم ساحل مريوط ينتمون إلى بنى سليم ، من القبائل الحجازية[3] .

٧ - من خصائص أصوات اللين فى اللهجة : اشتمالها على ضمة مشوبة بالكسرة (أو ممالة نحو الكسرة) ، وفتحة ممالة نحو الضمة ، وفتحة ممالة نحو الكسرة - إلى جانب أصوات اللين الأصلية من فتحة وضمة وكسرة ، طويلة وقصيرة ، مرققة ومفخمة .

٨ - تعد إمالة الفتحة الطويلة إلى الكسرة الطويلة من الخصائص البارزة فى اللهجة ، وقد بينت أن الفتحة الطويلة (أو الألف اللينة) تمال إلى الكسرة الطويلة (أو الياء) إذا وقع قبلها أو بعدها كسرة أو ياء ، أو كانت ذات أصل يائى ولم تكن متطرفة ولم يكن الصوت الساكن السابق عليها أو التالى لها واحداً من أصوات : الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، الغين ، الخاء ، والواو مطلقا ، أو واحداً من الراء والكاف والقاف حين تكون مفخمة .

---

(١) سيبويه : الكتاب : ج ٢ / ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦

(٢) المصدر نفسه : ج ٢ / ١٦٣ ، ١٦٩

(٣) راجع الباب الأول من هذا البحث : ٢٧ - ٣٧ .

وظاهرة الإمالة من الظواهر المعروفة فى اللهجات العربية القديمة ، وقد رويت عن قبائل تميم ومن جاورهم من سائر أهل نجد كأسد وقيس(١) .

وإذ قد تبين لنا أن بدو إقليم ساحل مريوط ينتمى معظمهم إلى بنى سليم وهم من قيس (٢) ، وكانت منازلهم فى نجد ، وأن منهم من ينتمون إلى فزارة (٣) وكانت فى نجد (٤) أيضا — أمكن القول بأن ظاهرة الإمالة من الظواهر التى ورثتها لهجة البدو من اللهجات العربية القديمة .

٩ — من أنواع الإمالة التى تعد من خصائص اللهجة : إمالة الفتحة القصيرة إلى الكسرة القصيرة قبل هاء التأنيث فى حالة الوقف ما لم يكن الصوت الساكن السابق عليها واحداً من أصوات الاستعلاء أو أصوات الحلق ، أو الراء والكاف غير المسبوقتين بكسرة ، أو أى صوت لحقه التفخيم بسبب مجاورته لواحد مما سبق .

وإمالة ماقبل هاء التأنيث من الظواهر المروية عن اللهجات العربية القديمة ، فقد روى سيبويه أنه سمع العرب يقولون : ضربت ضَرْبه ، وأخذتُ أخذه (٥) .

وروى أبو عمرو الدانى أن إمالة ما قبل هاء التأنيث لغة للعرب مشهورة(٦) ، وهذه الظاهرة معروفة عن الكسائى فى فن القراءات ، كما رويت عن حمزة أيضا (٧) .

١٠ — تؤثر اللهجة صوت الكسرة على صوت الضمة ، فتمال فيها الضمة القصيرة إلى الكسرة القصيرة إمالة خفيفة ، إذا كانت — فى الأصل — جزءا من مقطع مغلق ، وكان الصوت الساكن السابق عليها أو التالى لها واحدا من أصوات الاستعلاء ، أو الكاف والراء المفخمين أو أصوات الحلق . .

وتحل الضمة محل الكسرة فى أمثلة كثيرة .

---

(١) الأشمونى : حاشية الصبان على الأشمونى ج ٤/١٦٤

(٢) القلقشندى : نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب : ٢٩٤

(٣) راجع الباب الأول من هذا البحث .

(٤) القلقشندى : نهاية الأرب : ٢٩٢

(٥) الكتاب : ج ٢/٢٧٠

(٦) الموضح : ورقة ٦٦ ، ٦٧

(٧) ابن الجزرى : النشر فى القراءات العشر : ج ٢/٨٤

وإيثار الكسر على الضم من الظواهر التى رويت عن قبائل بنى سليم ، حيث يقولون مِنذ فى مُنذ ، فهو من الظواهر التى احتفظت بها اللهجة أيضا .

١١ ـ تحل الضمة محل الفتحة إذا وقعت قبل صوت الواو ، وكان صوت اللين التالى للواو فتحة طويلة .

١٢ ـ من أهم خصائص اللهجة فى التركيب المقطعى اشتمالها على مقطع فى بدء الكلمة سميته «المقطع القصير المغلق» حيث تبدأ كلمات وصيغ ، فى ظروف لغوية خاصة، بهذا المقطع الذى يتألف من صوت ساكن لا يليه صوت لين .

وهذا المقطع لا يوجد بين مقاطع اللغة العربية ، ويوجد فى اللغة الآرامية ، والسريانية ، وفى العبرية .

١٣ ـ وللهجة نظامها الخاص فى النبر ، وهو مفصل فى موضعه من هذا البحث .

ثانيا : أهم الخصائص الصرفية :

١ ـ الاسم الثلاثى الصحيح العين تحرك عينه الساكنة ، فى حالة إسكان لامه ، بحركة قد تكون كسرة ، أو فتحة ، أو ضمة ، حسب طبيعة عين الكلمة أو لامها ، ووفق عامل الانسجام بين أصوات اللين ، على ما بينت فى البحث .

ويبدو أن هذه الظاهرة كانت معروفة فى اللهجات العربية القديمة، وأن الغرض من تحريك العين كان التخلص من التقاء الساكنين ، عين الكلمة ولامها ـ فى حالة الوقف ـ كما يدل قول سيبويه « هذا باب الساكن الذى يكون قبل آخر الحروف فيحرك لكراهيتهم التقاء الساكنين ، وذلك قول بعض العرب : هذا بَكُر ومن بَكِر [1] » وقد سمى النحاة هذه الظاهرة « الوقف بالنقل » ولكنهم اختلفوا فى نقل الفتحة . . ووقفوا عند أمثلة رويت عن العرب فيها تحريك العين وليس فيها نقل ، مثل : هذا عِدِل ، ورأيت العِكِم بكسرتين ، وفى البُسُر ، ورأيت الجُحُر بضمتين [2] ، وحاولوا تعليل تحريكها بغير الحركة المنقولة ..

---

(١) سيبويه : الكتاب : جـ ٢ / ٢٨٣

(٢) المصدر السابق : ٢ / ٢٨٤

فحقيقة هذه الظاهرة ــ فيما يبدو ــ تحريك عين الاسم الثلاثى الصحيح العين (١) للتخلص مما يشبه التقاء الساكنين فى حالة الوقف . ولكن النحويين لم يستقرئوا هذه الظاهرة استقراء تاما ، وضلوا السبيل فى شرحها (٢) ..

وقد رويت هذه الظاهرة عن تميم (٣) .

فهل يدل وجود ظاهرة تحريك العين فى الاسم الثلاثى الصحيح العين، عند إسكان اللام فى لهجة إقليم ساحل مريوط الذى ينتمى معظم أهله إلى بنى سليم ، الذين كانوا يجاورون تميما فى نجد ، وهل يدل وجود الظاهرة فى لهجة نجد الحالية ، على أنها كانت شائعة فى اللهجات العربية القديمة المجاورة للهجة التميمية ؟ ربما .

٢ ــ فى صيغ الماضى مع المضارع خلت اللهجة من باب فَعَل يفعُل ، وحلت الكسرة فيه محل الضمة .

٣ ــ فى مضارع غير الثلاثى يكسر ماقبل الآخر مطلقا . ما عدا الخماسى المبدوء بالتاء فيفتح ما قبل آخره مطلقا .

٤ ــ أحرف المضارعة فى اللهجة ثلاثة فقط، هى : النون للمتكلم والمتكلمين ــ ويفرق بينهما بالواو ــ والتاء ، والياء . وخلت اللهجة من همزة المتكلم .

٥ ــ حركة حرف المضارعة فى الفعل الثلاثى تتبع حركة عين الفعل ، كما أن حركة همزة الوصل فى فعل الأمر تتبع حركة العين أيضا . . وفى مضارع غير الثلاثى يكسر حرف المضارعة إلا فى صيغتى تَفَعَّل وتَفاعَل حيث يسكن حرف المضارعة وفقا لقواعد البدء بالمقطع القصير المغلق ، وقد بينتها فى البحث .

---

(١) قرر سيبويه أن الوقف بالنقل لا يكون فى زيد وعون (الكتاب : ٢ / ٢٨٤)
(٢) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ١٤٧
(٣) المصدر السابق .

٦ — اسم المفعول من الأجوف لا يحدث فيه إعلال ، مثل مديون . وهذه الظاهرة عربية قديمة مروية عن تميم (١) .

٧ — اسم المفعول من المثال الواوى تسكون فاؤه ياء لا واواً ، مثل ميْجود ، وربما كانت هذه الظاهرة ناشئة من أن البدو يؤثرون الياء على الواو ، كما آثروا الكسرة على الضمة . . ولعلها متصلة بما روى عن قبيلة فزارة ، من أنهم يقولون « كسايان » بدل « كساوان » ، ويؤيد هذا الاحتمال أن « فزارة » من القبائل التى غربت فى الهجرة الكبرى إلى المغرب فى القرن الخامس الهجرى ، وإليها ينتمى بعض البدو فى إقليم ساحل مريوط ، كما بينت فى الباب الأول .

٨ — عدد الضمائر الشخصية فى اللهجة عشرة ، وهى فى اللغة العربية الفصحى اثنا عشر ، وفى اللهجات العربية الحديثة الأخرى ثمانية ، فبالنسبة للفصحى خلت اللهجة من ضميرى المثنى . وبالنسبة للهجات العربية الأخرى اشتملت اللهجة على ضميرى جمع المؤنث فى حالتى الخطاب والغيبة ، فى الضمائر المنفصلة والمتصلة ، وفى ضمائر الرفع وغيرها .

٩ — يختلف ضمير المخاطبين عنه فى اللهجات الأخرى بأن كافه مفتوحة مفخمة (كَمْ) ولا تفخيم فى كاف ضمير المخاطبات (كَنْ) .

١٠ — تحرك اللهجة ما قبل ضمير الغائب فى الاسم والفعل والأداة ، بحركة قد تسكون كسرة وقد تسكون فتحة ، وفق القواعد التى أسلفتها فى البحث ، ولا تسكون هذه الحركة ضمة كما فى اللهجات الأخرى .

وظاهرة تحريك ما قبل ضمير الغائب بالضم أو بالكسر ظاهرة عربية قديمة ، كانت مقصورة على حالة الوقف عندما يسكن ضمير الغائب ، وإليها أشار سيبويه بقوله :

« هذا باب الساكن الذى تحركه فى الوقف إذا كان بعده هاء المذكر الذى هو علامة الإضمار ليسكون

(١) ابن جنى : الخصائص : ١/ ٢٦٠

أبين لها (١) » ، وبين سيبويه أن هذه الحركة التى يحرك بها ما قبل ضمير الغائب ضمة ، ومثل لها بقوله : ضَرَبَتُهُ ، واضربُهُ ، ومنهُ وَعَنهُ ، وهى عند بعض القبائل كسرة — كما رأينا فى لهجة إقليم ساحل مريوط — يقول سيبويه: « وسمعنا بعض بنى تميم من بنى عدى يقولون : قد ضربتِهِ ، وأخذتِهْ ، كسروا حيث أرادوا أن يحركوها لبيان الساكن الذى بعدها ، لا لإعراب يحدثه شىء قبلها(٢) » .

وقد علل أبو سعيد السيرافى هذا التحريك بأنه للتخلص من التقاء الساكنين(٣) ، ولإظهار صوت الهاء .

فلعل هذه الظاهرة أيضاً مما ورثته اللهجة عن اللهجات القديمة، ولكنها سلكت مسلكا خاصاً فى حركة ماقبل الضمير، فهى فتحة فى بعض المواضع ، وكسرة فى بعض، حسب طبيعة الصوت السابق على الضمير ، فهى توافق ما روى عن اللهجات القديمة فى مبدأ تحريك ما قبل ضمير الغائب ، وتوافق ما روى عن لهجة بنى عدى فى كسر ما قبل الضمير ، مالم يكن الصوت الساكن السابق عليه واحداً من أصوات حددتها فى البحث .

١١ — تستخدم اللهجة ضمائر متنوعة للإشارة إلى القريب والبعيد ، المفرد والجمع ، المذكر والمؤنث ، وتستخدم إلى جانب ذلك الضمير (ها) سابقا على المشار إليه سواء أكان مفردا ، أم جمعا .

١٢ — من أبرز خصائص اللهجة فى ضمائر الإشارة تخصيصها ضمائر إشارة الجمع المؤنث وهما فى حالة القرب : هَذين وهَذينّيه ، وفى حالة البعد : هاذينكَّه ، على حين أن اللغة العربية الفصحى ، واللهجات العربية الحديثة الأخرى لا تميز بين جمع الذكور وجمع الإناث .

---

(١) كتاب سيبويه : ج ٢/٢٨٦

(٢) المصدر السابق : ٢٨٧

(٣) حاشية المصدر السابق : ٢٨٧ ، وفيها يقول أبو سعيد : « إنما اختاروا تحريك ما قبل الهاء فى الوقف إذا كان ساكنا لأنهم إذا وقفوا أسكنوا الهاء وما قبلها ساكن ، فيجتمع ساكنان ، والهاء خفية ولا تبين إذا كانت ساكنة وقبلها حرف ساكن ، فحركوا ما قبلها لأن تبين الهاء ولا تخفى ، فأكثر العرب يضمون ما قبلها بإلقاء حركتها على ما قبلها . وبعض، وهم بنو عدى، لما اجتمع الساكنان فى الوقف وأرادوا أن يحركوا ما قبل الهاء لبيان الهاء حركوا بالكسر ، كما يكسر الحرف الأول لاجتماع الساكنين ، كقولك لم يقم الرجل ، وذهبت الهندات » .

١٣ ــ تقابل الذال التي توجد فى ضمائر الإشارة للمؤنث : الظاء فى ضمائر الإشارة للمذكر .

ثالثاً : أهم الخصائص النحوية :

١ ــ المسند إليه يتقدم ــ غالبا ــ على المسند ، سواء أكانت الجملة مثبتة أم منفية أم استفهامية .

٢ ــ تلحق الشين الجملة المنفية بما أومو ، غير أن موقعها يختلف من جملة إلى جملة، فتارة تلحق الفعل المنفى ، وتارة تلحق أحد مكملات الجملة مع وجود الفعل ، جامدا أو مشتقا أو شبه جملة ، وقد بينت قواعد ذلك كله .

٣ ــ الاستفهام فى اللهجة نوعان : نوع لا تستخدم فيه الأداة ، وهو الاستفهام العام ويدل عليه بنغمة الكلام ودلالة حال المتكلم ، ونوع تستخدم فيه الأداة وهو الاستفهام الخاص . وفى اللهجة أدوات كثيرة للاستفهام ، بينتها وحددت مواقعها فى الجمل .

٤ ــ يطرد التوافق فى التذكير والتأنيث بين المسند والمسند إليه والحال وصاحبها ، واسم الإشارة والمشار إليه ، كما يطرد التوافق فى العدد فى حالة الإفراد ، وفى حالة الجمع ، سواء أكان جمع مذكر سالما أم جمع مؤنث سالما أم جمع تكسير أم اسم جمع للعاقل . أما إذا كان الاسم الدال على الجمع اسم جمع لغير العاقل أو اسم جنس فيعامل معاملة المفرد . أما المثنى فقد خلت منه اللهجة إلا من بعض صوره ، وهى تثنية الاسم الجامد وما دل من المشتقات على وظيفة أو مكان أو آلة ، والصور التى بقيت من المثنى تكون بالياء والنون فقط . ويعامل المثنى من حيث العدد معاملة الجمع .

٥ ــ الفعل المتقدم على المسند إليه الظاهر يشتمل ، فى اللهجة ، على واو الجمع إن كان المسند إليه جمع مذكر أو مثنى مذكراً ، وعلى نون النسوة إن كان المسند إليه جمع مؤنث أو مثنى مؤنثاً . وهى اللهجة العربية القديمة ، المعروفة بلغة « أكلونى البراغيث » ، وقد رويت عن طيء[1] أو أزد شنوءة ، وربما كانت هذه اللغة من آثار اللغة الآرامية ، كما ذكر الدكتور أنيس فريحة[2] .

٦ ــ من خصائص اللهجة فى العدد أن أسماء العدد من أحد عشر إلى تسعة عشر أقرب إليها

---

(١) قبيلة طيء من بين القبائل التى هاجرت من شبه الجزيرة العربية إلى مصر (القلقشندى : نهاية الأرب ص ٣٢٦) .

(٢) اللهجات وأسلوب دراستها : ٧٨

فى لهجات سوريا ولبنان : إحداش واثناش... بلا راء فى حالة الوقف ، وتعود إليها الراء فى حالة الوصل .

وأن العدد من ثلاثة إلى عشرة يلزم صورة واحدة مع المذكر والمؤنث ، بلا تاء فى حالة الإضافة ، وبالتاء إذا أفرد عن الإضافة .

٧ — من الظواهر البارزة فى اللهجة انتهاء بعض الكلمات الخالية من « أل » بحركة قصيرة تليها نون ، أعنى التنوين .

وانتهاء بعض الأسماء بحركة قد يبدو عند النظرة الأولى أنها آثار إعرابية .

وقد انتهيت من تحليل النصوص التى جمعتها لهاتين الظاهرتين ، إلى أنهما لا تدلان على آثار إعرابية .

٨ — تدخل السين على الفعل المضارع للدلالة على حدوثه فى المستقبل . وهذه السين تقابل الحاء التى توجد فى اللهجات العربية الحديثة ولا توجد فى هذه اللهجة .

٩ — خلت اللهجة من دخول الباء على الفعل المضارع للتعبير عن الحال أو عن العادة ، ويُدَل على ذلك بسياق الكلام .

هذه هى أهم الخصائص التى تحدد معالم اللهجة ، والتى قصدت إلى إجمالها هنا وربطها بخصائص اللهجات القديمة ، إتماما للبحث . وأرجو أن أكون قد وفقت . .

ملحق (١)

نصوص

من كلام البدو في إقليم ساحل مريوط

تمهيد

طريقة كتابة نصوص اللهجة

أسجل فى هذا الملحق طائفة من النصوص التى جمعتها من أفواه البدو فى منطقة « إقليم ساحل مريوط » ، ورجعت إليها فى دراستى للهجة هذه المنطقة . .

ولما كانت الطريقة المتبعة فى الكتابة العربية غير كافية لتصوير النطق الصحيح للهجات العربية الحديثة ، لاشتمال هذه اللهجات على أصوات ساكنة ، وأصوات لين ، ليس لها فى الكتابة العربية رموز.

ولما كنت — من أجل ذلك — سلكت فى كتابة نصوص اللهجة طريقة تشتمل على رموز وعلامات ضبط جديدة ، أضيفت إلى رموز الكتابة العربية ، وعلامات ضبطها المعروفة . .

فقد رأيت لزاما علىّ أن أوضح معالم هذه الطريقة ، بين يدى النصوص . وقد أشرت إلى ذلك فى مقدمة البحث . .

ويهمنى أن أنوه بأن الرموز التى استخدمتها هنا مأخوذة من الطريقة التى أقرها مجمع اللغة العربية ووافق على أن توضع بين يدى لجنة اللهجات فى المجمع ، لتستعين بها فى دراسة اللهجات العربية المعاصرة(١) . وقد أضفت إليها بعض الرموز التى لم ترد فى طريقة المجمع ، وعدلت فى بعضها ، وسأشير إلى هذه الإضافة ، أو التعديل فى مواضعهما . .

وفيما يلى بيان الطريقة التى سلكتها :

أولا — فى الأصوات الساكنة : (Consonants)

استخدمت رموز الأبجدية العربية المعروفة ، ما عدا ثلاثة رموز ، عدلت طريقة نَقْطها لتدل على ثلاثة أصوات ليس لها رموز فى طريقة الكتابة العربية ، وهى :

(١) مجلة مجمع اللغة العربية جـ ٨ : ٥٦ و ١٨١ ، وهذه الطريقة من وضع الدكتور خليل عساكر ، أحد خبراء لجنة اللهجات فى المجمع .

١ – (چ) – جيم تحتها ثلاث نقط – ويدل هذا الرمز على صوت غارى ، رخو مجهور ، شديد التعطيش ، وهو صوت الجيم فى اللهجة .

٢ – (ڨ) – قاف تحتها نقطتان – ويدل هذا الرمز على صوت طبقى ، شديد ، مجهور

٣ – (ضۨ) – ضاد فوقها ثلاث نقط أفقية – ويدل هذا الرمز[١] على صوت أسنانى ، جانبى ، رخو ، مطبق ، وهو صوت الضاد فى اللهجة .

ثانياً – فى أصوات اللين : (Vowels)

إلى جانب رموز أصوات اللين الثلاثة المعروفة ، أعنى الفتحة والضمة والكسرة ، وإلى جانب علامة التضعيف أيضاً ، استخدمت الرموز الآتية :

١ – $\overset{>}{—}$ = α : ويدل هذا الرمز[٢] على صوت الفتحة المفخمة قصيرة كانت أم طويلة ، وتتميز الطويلة بألف . مثل : ميّه ، يـال .

٢ – $\underset{\cup}{—}$ = e : ويدل هذا الرمز[٣] على صوت الفتحة الممالة نحو الكسرة ، قصيرة كانت الفتحة أم طويلة ، وتتميز الطويلة بياء . مثل : زيهيه .

٣ – $\overset{\supset}{—}$ = o : ويدل هذا الرمز[٤] على صوت الفتحة الممالة نحو الضمة قصيرة كانت أيضا أم طويلة ، وتتميز الطويلة بواو . مثل : يوم .

٤ – — = $ü$: ويدل هذا الرمز على صوت الضمة المشوبة بالكسرة . مثل : كل .

ثالثا – الأصوات التى لا ينطق بها :

١ – وُضِعت ميم صغيرة (مـ) فوق رمز الصوت الذى لا ينطق به .

---

(١) خلت طريقة المجمع من هذا الرمز . وقد راعيت فى اختياره المحافظة على الصورة الأصلية للضاد ، حتى لا تلتبس بالظاء .

(٢) يختلف هذا الرمز عن طريقة المجمع ، لأسباب فنية .

(٣) هذا الرمز فى طريقة المجمع نصف دائرة صغيرة .

(٤) هو فى طريقة المجمع ضمة صغيرة تتجه إلى اليمين .

٢ ـــ وضعت علامة الوصل (صـ) فوق الألف بدلا من همزة القطع التى أصبحت همزة وصل .

٣ ـــ الأصوات التى أبدل بها غيرها كتبت حسب صورتها الجديدة ، فالقاف التى أبدلت كافا تكتب كافاً ، والتاء التى أبدلت دالا تكتب دالا ، وهكذا .

رابعاً ـــ فى طريقة رسم الحروف :

١ ـــ لم توضع النقطتان فوق تاء التأنيث فى أواخر الأسماء ما لم ينطق بها تاء .

٢ ـــ لم ترسم ألف بعد واو الجماعة .

٣ ـــ الألف المقصورة فى الفعل الثلاثى كتبت ألفاً مطلقاً .

٤ ـــ لم يهمل صوت منطوق به ، فقد كتبت الألف فى « الرحمان[1] » .

خامساً ـــ الدلالة على النبر :

يدل على النبر بوضع شرطة مائلة من أعلى إلى أسفل ومتجهة من اليسار إلى اليمين فوق المقطع الذى يقع عليه النبر ، هكذا (ـــُـــ) .

***

(١) النقط الأربع فى طريقة رسم الحروف لم ترد فى طريقة المجمع .

نصوص

من كلام البدو في إقليم ساحل مريوط

أولا — قصص وأساطير :

١ — الفيلسوف الصغير(١)

كين فيه وَاحَد هِليلي ، خلّف وِلَد وَاحَد ، الولد ها ظا دار روحه هَبل. بنْيِسي عَمّه يالو وْلِدَك هَبَل . تَمّ يعارِك فى الوِلِيّه يعُول لها : وْلِدِك هَبَل، وَيَضتحكو عليه بنْيِ عَمّه ، ويالِ لها: راحِ لْهَلِك وخَرِّ فيهُم : ايش حَلَي م العَسَل وايش مرّ م الحنظل ؟

مْشَت لعَنِدْ هَلها ، ويالت لْهُم : ايش حلَى م العَسَل وايش مرّ م الحنظل ؟ يالولها : ما فيش مرّ م الحنظل وما فيش حلَى م العَسَل . .

وهِي مرْوّحه من عَنِد هَلها لِفيّت ولَدْها فى الطّريِي وهُو سيرح مَع النْبِل، يَالِ لها : يا يامى! ايش يَالُولِك خوالي ؟ يالت لِهْ : ياوْلِدى ! خوالك يالُو : ما فِيش مرّ م الحنظل ، وما فِيش

---

(١) رواها البدوى زيات جاب الله — سن ٣٥ — أمي — من رأس الحكمة ، فى مركز الضبعة — ينتمى إلى قبيلة على الأبيض .

حَلَى ِم العَسَل . وِيَال لْها : ما تْـعِوُليش هِكِّى لْبُوىْ . وْوُلِى لِهْ : ما فِيش مرّ ِم الحَنْظَل إلّا شيل

الرِّجِّيْلَه عَ النَّمَش ، وما فِيش حَلَى ِم العَسَل إلّا لِعْب العِيِيل عَ الدِّبَش .

مْشَتْ جَتْ لِلْبيت ، الرّاجِل وِيَال لْها : ايش جِبْتِ مِنْ هَالِك ؟ ايش يالُو لِكْ عَ الحَنْظَل وايش

يالُو لِكْ عَ العَسَل ؟ يالت لِه : يالُولِى هِلِى : مامرّ ِم الحَنْظَل إلّا شيل الرِّجِّيلَه عَ النَّمَش ، وما حَلَى ِم

العَسَل إلّا لِعْب العِيِيل عَ الدِّبَش ، وِيَال لْها : البِل وين سيرْحَه ؟ يالتْ لِهْ : عدّيت عَليها فى

الطّرِيِي . .

وبْعَدما حيش الوَلَد فى اللّيل الرّاجِل وِيَال لِلْوليّه : وْلِدِك هَبَل ونْريد نْحطّه فى النّار . . الوَلَدْ

يال لّه : يا بُوىْ ! تْريد تْحطّنى فى ا لْمغلُوبه ؟ يال لّه : ايش يغْلب النّار ؟ يال لّه : تغْلِبها آلِمِّيه .

يال لّه: وايش يِغْلب المِيّه ؟ يال لّه : تِغْلِبْها الصّعُوده . يال لّه وايش يِغْلِب الصعُوده ؟ يال لّه :

يِغْلِبَنْها الخيل . يال لّه: وايش يغْلِب الخيل ؟ يال لّه : يِغْلِبَنْهِن الفِرْسين . يال لّه : وايش يغْلِب

الفِرْسين ؟ يال لّه : نْساهُم . يال لّه : وايش يِغْلِب نْساهُم ؟ يال لّه : يِغْلِبَنْهِنْ الموت ! .

يال لّه : نْريد تِمْشّى بالعَبَد تِصِيّدُو ، ويال لّه يا عَبِد ما تْخلّيش يِرْكبْ ، وخلّيه يفُوت

بلغْتِه ويمْشّى حفْيين . والكِلمه اللّى يـوُلْها تِـكْتِبها وذْجِيبْها . .

مْشَوْ وخذُو مْعَاهُم سْلُويى وطير .

وهُمّ ماشْيين فى الطّرِيِي الوَلد بْطَل و تِعِب، ناضتِ العَبَد عطاه البلْغه . وين ما لْبسْها يال : المِدَس

فيرس . ناضن العبد كتب ها الكلم . وعطاه الحصان وقال له : تعال اركب . وين مارْكب قال : ثير الراكب سلطان . ناضن العبد كتب ها الكلم . . وبعد طار كروان وصلى ، لهد فى جرته بالحصان ، اطلى عليه الطير . الطير كتله وجيبه . الولد قال : لسانك مصانك ، إن هنته هانك وإن صنته صانك .. ناضن العبد كتب ها الكلم ..

وتمو ماشيين فى الطريق ليقو ارنب، اطلق وراها الطير ولهدوراها بالحصان، خشت الارنب فى وطره ، الطير مالحقش يجيب الارنب . الولد قال : يامنجى الطريده من كل ضنيه ، من بين حيفر وكيفر ونلوبى لاطير . .

٢ — قصة حبيبين(١)

كل القصه وما فيها انه فى التاريخ الأول كين واحد م العرب يحب وحده من قبيله اخرى ، بعد ماعلمو هلها انهم متبادلين الحب بينهم ، حاولو انهم يبعدوهم عن بعضهم ، ولاكن هناك مرسيل يمشى بين البنت وبين الراجل ؛ يجى ياخذ كلم م الراجل ويعاطى ماره للوليه ، وكانت الطريقه بينهم ان هناك حيطه كبيره ، العرب يقولو عليها صنب ، عندما الوليه تشوف الراجل اللى هو المرسيل تعرف إن حويها ف نص الليل يجى عند الصنب .. وبعدما طالت المده الراجل سافر ، مشا ال بليد بعيد ، وبعد غاب عدة سنين ردجا ما لقيش غير

(١) رواها البدوى راغب الدربالى، سن ٥٠ — يقرأ ويكتب — عمدة قبيلة الجميعات فى مرسى مطروح .

دار النجع ، النجع شيل من داره ، حاول إنه يعرف النجع وين مشا؟ ما ليقيش . كانو العرب في وقتها يلبسو السليح م الطراز القديم، الشطف بوصوانه يعبوه البرود والرش ، فما كان م الراجل من غيرته وحيرته الا واصبح يعبي بندكته الطويله برود ورش ويضترب في الصنب فسمه جا ثايث اثليث. ويقوله غناوه ، يقول :

ليش ندي يرك علينا وكيل ويشيل — ياصنب — بيت غالياً .

٣ — سيدي عبد الرحمان (١)

سيدي عبد الرحمان كين معيه رفيي ، وقعد يزين فيه بالموس ، ويال له : لو كين نذبحك من يخرف عنك ؟ يال له : الله . . وبعد قطع راسه ! الراس اللي هو فيته طلع بطيخه . بعد سنه رفيقه وهو راد لقي البطيخه ف مطرح الذبح نفسه . . خذ البطيخه معيه في الخرج ، وجابها لوحود يأعدين .. ها المجمع كين فيه واحد كبير ، صاحبنا يال له : خذها البطيخه هديه . وين ماخذها ليقيها تيقطر في دم ولقيي جواها راس مذبوح ! وبعدين يال له : ايش حكيية الراس هظيية ؟ يال له : عطيني الأمين .. يال له : عليك الأمين التيم . .

يال له : كين معي رفيي وقعدت نزين فيه .

(١) رواها البدوى سليمان فرج — سن ٤٠ — أمي — من بلدة سيدى عبد الرحمان — من قبيلة السراحنة .

(وروى له القصة) .

وبعدين الراجل قام بواجب الشيخ ودار له معام وبنا له حجره، وبنا له قبة .

٤ — آدميون يمسخون(١)

بوكشيش، وبودرنه، والحربيه، وبوذبيبه، وبوعميه، وبوبريص، وجرانه ..

هاظول كانو بوناد مين وذ بحو نوقة النبى، جرانه مشت تجيب المية، الحربيه مشت تجيب في الحطب، بوذبيبه يجيب فى النار، بوعميه يحفر ف حفرة النار، بوبريص مشا ينجيب في المليح، بودرنه مشا يفرث فى السكرش، بوكشيش ميشى يشرف عليهم ..

النبي دعا عليهم قال لهم: يجعلكم غايبين !

وبعدين تموغايبين .

جرانه تمت فى السمية، والحربيه تمت فى الحطب، بوذبيبه تمه فى النار، بوعميه تمه في الارض، بوبريص تمه فى الحيط، بودرنه تمه فى الفرث، بوكشيش تمه ميجود فى الارض لعند ها الوقت .

٥ — الأفعى (٢)

الافعه كانت فيها كرعين، لقيها النبي يدردح فيها السيل، النبى شالها ف سبليمته، ومشا طلعها م المية، لفت على رقبته، مشت تريد تاكله، حطها ف الارض ..

---

(١) رواها البدوى عوض موسى — سن ٧٠ — أمى — من نجع عوض موسى جنوبى مطروح، من قبيلة السننة.

(٢) رواها البدوى مبروك الطيب — سن ٦٠ — أمي — من سيدى عبد الرحمان — من الشتور (من الجمعيات).

النبي ڨال : تِفّ عليك ، بِجْمَل كِرعيك فْ بْطانِكْ !

ثانياً .. منافرات ومحاورات :

منافرة

بين أولاد علي والجبالية (من أولاد سلّام[1])

عَبْدِ الڨيدر مْحمّد نشَد على سيرة أولاد عليّ .. ردّ عليه واحَد من ڨبيلة اُخرى وڨال لَه :

مِنْ ڨيس لعنَد مِكْنيس لحَجيج بْرڨا العيلي ، لو دَوّيتم دَوّ حَدّيد ما جوكي عِت الجّبيلي ..

رَدّ عَليه وَاحد من اولاد عَليّ وڨال لَه ، كْذَبتْ - والكِذب شين - وحرّمت بيت الحليلي.الله يَنْعَلَك سبع نَعْليت وجَنْ على خَشْمك مْديلي بسَبّيت نِسجع مو للسَّبّ ، خِلْفِةْ عليّ ياضنلالي ! هم زَوادةّ الحيج لاذيح بين النَّزيلي .. يرْوَنّه تَمر وحليب جايبيتِه السّميح الحجيلي .. يا ما فِيهُم مِن كلّ شيخاً مْسَمّى صِغير سِنّ ڨيري وهيدي . مْغير بيت مِن عِتْ مْطرود يَسْوَى عِت الجّبيلي .

٢ — بين صالح وحميدة[2]

— السَّليمْ عَليكُم

— عليكُم السَّليم

(١) روى هذه المنافرة البدوى عبد الحميد عبد المولى إدريس — سن ٦٣ — أمى — من القصر بالقرب من مرسى مطروح — من القنيشات (على الأحمر) .

(٢) البدوى صالح خليل — سن ٧٢ — أمى — من مرسى مطروح — من قبيلة الحوتة . والبدوى حميدة حيوش سن ٣٥ — أمى — من مرسى مطروح — من على الأحمر .

— اشْ حالَكْ ؟ اش حال هَلَكْ . . اش حال وَاُشُونْكم . . يا كُولاَ سَوْ طيبين !

— طيبين بخير . اش حالَكَ آنِتْ ؟

— مْنين جِيْ ؟

— مِن عَنِدْ مْعَطن العبيديّه .

— كنت فيش تدِّير ؟

— كنت نْصيِّد فى غزيل وفْ طير . . وكنت نحْرِث .

— جِنَّك كم اَرْدَبّ عمَّنَوِّل ؟

— جِنِّى خمْسين اُردَبّ .

— ايش دِرْتِ لْهِنْ ؟

— حطّيت مِنْهِن خَمسْتاشْ فى الـكيف ، وخمستاش خذُوهِن المدْينيه ، وثليثه كَلِتْهِنْ ، وخَمْسه زَكيه ، واثناش ميِّرْتهن ، وذْبحِت فْ وليّه . وان شا الله نْرِيد نْكَسِّى وندِير الفرح !

٣ — أحوال البدو(١)

بين راغب وعبد الجواد :

— اشْ حالَك يا شيخ چويده . . مَلاَميت .

---

(١) اشترك فى هذا الحديث البدو : راغب الدربالى — سن ٥٠ — يقرأ ويكتب عمدة الجميعات — مرسى مطروح . وهارون إبراهيم — سن ٦٠ — أمى — من الضبيعة — من قبيلة على الأبيض . وعبد الجواد عبد الرحمان — سن ٥٠ أمى — من الضبعة — من على الأبيض .

— الله يسلّم لونك .

— يالكْ طيّب .

— طيّب والحمد لِلّيه .

— اِمتّى چيتْ ؟

— چيت اليوم .

— الحصاد وَاحِد ؟

— وَاحِد .

— عندْكم رِبيع السّنه ؟

— الرّبيعْ بِسيط .

— جِلَتْ ؟

— للسّعْ ما جِلّمنا .

— عندْكم شِعير ؟

— ربّك يِسْتر . . والله يدّمنا شكاوِى للحَكُومه ، نريد عانة شِعير وكسب للمُوَاشِى..لوكين الشّكاوِى وِصلَن لعَنْدِ الرَّيِسّ «جميل عبد النّاصِر» ليزم يچيب لنا .

— الحَكومه اليوم حاطّه بيلْها كوَيِّس من الأهيلي . ان شا الله يساعدونا ويچيبو لْنا عانة شِعير وعانة طِحين وعانة كسب للغَلَم والْبِلْ .

— ربِّنا يزيد فَ ايّيمِه ... الله ينصره .

— اللّهمّ آمين .

— الله يقوّيه وينصره .

— ما تخاف عليش ، لأنه ميشى فى طِريق الخير ، واللّى يمشى فى طِريق الخير ربنا ينصره .

— منصور ان شا الله . . آيّيمِه كتير .

بين راغب وهارون :

— السّلم عليكم ياشيخ هارون .

— عليكم السّلم .

— ازّىْ الأحوال ... سلاميت اش حالك . . اش حال عافيتكْ ؟

— ازّىْ الغوش كلّه .. ازّىْ حال البهيم ؟

— ولا سوّايه . . الغوش كله طيّب . لاحرْ لا شرْ .

— طيبين كلهم ؟

— الحمد للّيه .

— قول لى . . اوّلةَ امينْ نابيدِى معدّى مْيَبّل عدّيت على اِبل . هى اِبلكم ؟

ـــ هي ابلِنا ؟

ـــ كْوَيِّس .

ـــ فيها يْجِي كَم اْبِحَه ؟

ـــ فيها ثْليثين لْبِحَه .

ـــ الله يْبارِك . . فيها كم بِن خْشار ؟

ـــ فيها خشْرِين بِن خْشار ؟

ـــ فيها كم بِنْ لبُون ؟

ـــ فيها اثناشر بِنْ لبُون .

ـــ كلّها مشَامِيل ؟

ـــ كلها . . وفيها شول . بَس عازِين الرِّتع شوَيّه .

ـــ اللّبَن واجِد ؟

ـــ واجِد .

ـــ والله اِنْكم فى خير . . سافرتوش لْسيوه ؟

ـــ سافَرنا .

ـــ ايش نِم السِّعِر ؟

ـــ السِعرِ كْوَيِّس . . الرز والشّعِير ، والقِمح بَس غالى شوَيّ . . ربّنا يْرخِّص الوقِتْ .

ـــ قُول لِى . . قالُو فيه زُوامِل مَشروفات توّه ؟

ـــ هناك زُوامِل مَشروفات ولْحوُم التّبِّيعه والله يْعَلَم مسِكُو الحرا يْميه .

ـــ مْنين الحرا يْمية ؟

ـــ مِنْ زوِيَّه . . صنْعتْشم السِّرِيه .

ـــ وَجابُو النِّيل كلّها ؟

ـــ كلّها .

ـــ يَالِك ما كِنْتِلُوحَدّ !

ـــ ما كِنْتِلوحَدّ ! لاَسَولاسوَّايه . . مْلِيح .

ـــ سيعة بْركه .

ـــ ايش دِرْتُ ؟

ـــ ذْبَحْنَا وَزغَارِيت وَبرُود .

ـــ ياسِيدِى الوِطن مْحَكُوم ها الوِيت .

ـــ مْسِكَنْها دَوْرِيِّيت والاَّ التَّبِّيعه ؟

ـــ التَّبِّيعه والدَّوريِّيت . والحمدِ لِلّيه الحُكُومه عَنْدْها هيبه .

ـــ مِنْ فَضْلِ الّليه.. الحمدِ لِلّيه .

٤ ــ تعارف

فى محاورة بين بدويين(١)

قال صالح (وقد قام بدور الباحث فى هذا الحوار)

ـــ السَّليم عَلِيكُم

(١) هما نويجي محمد ـــ سن ٣٥ ـــ أمي ـــ من ضواحي مرسى مطروح ـــ من العوامة . وصالح بو رحيل ـــ سن ٣٠ ـــ أمي ـــ من بلدة القصر بالقرب من مرسى مطروح ـــ من العشيبات (على الأحمر) .

— عَليكم السّلم .

— نا بِيدى نرِيد نْتِخرّق مْعَاك مخارِيف بْوادِى.

— ليش ؟.

— عَليشين نا بِيدى نِسكتِب فِ كَلِم العرب من عَمْنَوّل . فهِمت مِنّه نِصيب وما زِلت فِ جرّة الاخر .

— راك تعَطِينى خزُوي !

— عَليك مانةَ الله ما تْخافش مِنْ حيجه تْغترّك .

— اسمَك ايش ؟

— عبدالعزيز مطر

— مرْحَبْتين وبالجُوده . . سَلاَميت . . ايش فى عَيلَك، ايش فى الجراب يا حَاوِى ؟

— اسمك ايش انتْ ؟

— اسمى نْويجى .

— لمَن ؟

— عوّامى .

— ايش غَيهْبَك فِيَّ ؟

— غَيهَبنى فِيك نا لْسِيتَك لاَ يِط دَقيدرِف ايَدك ونْشَدتِنِى مِن غير سَببْ . . نابِيدى ما يَدَرتش نِحْكِى لَك عَليشين نصحّح فيك ونْبَهّت لك ، اِنْتَ مْنين . .

— عَليك مانةَ الله ما تْخافش . .

ثالثا — موضوعات مرتجلة :

١ — مولد النبي [١]

العرَب للسّمع ماسكين على سنّتهم القديمه، من بعد رسول الله عليه الصلاة والسّليم، وف الاحتفيل بالعيد والمواسم . . يحتفلوف شهر الميلود (شهر ربيع) فى يوم ولدته امه قبل ما تطلع الشمس نصبو الحلّه وسوّو العصيده وزغرتو . وف كل شهر ميلود نديرو المواسم سنّة النبي عليه السّليم .

٢ — عطا الله فى الجيش [٢]

خذونى من هنّيبه مقبّل شور العامريّه، وركّبونى فى القطر اللى يروح مصر وخذونى عسكرى ولبّسونى المنطلون ، ولبّسونى القميص ، ولبّسونى القبيش ، ولبّسونى مديس وشراب .. وعطونى البندقيه ، وحطّولى فيها فلاد ، وسلّمونى الخرطوش ، وفرّغت ، وصدت الخيل . وقعدت فى الماظه ستّ أشهر ، وبعدين حوّلونى لاسكندريه فى الانفوشى طرح حلقة السّمك، ومشيت لعند بور سعيد ومشيت كمين لعند غزّه ، ومشيت لعند السّويس وقعدت خمس سنين ونا بيدى عسكرى ف خدمة مدفعية السّواحل وف خدمة الوطن .

وطلعت رديف . . وهلى دارو ليله عليشين طلعت بالسّليمه ، وقضّيت الواجب اللى علىّ ،

---

(١) عن البدوى مبروك عوض — سن ٤٥ — أمى — من الذراع البحرى مركز العامرية — من القنيشات (على الأحمر) .

(٢) عن البدوى عطا الله جمعة — سن ٢٨ — أمى — من الذراع البحرى مركز العامرية — من القنيشات (على الأحمر) .

ونا بيدِى يِبعِد فى الدريع آلبِحْرِى، وِرِيب م البحر .. وِنحنَ نَزْرعو ونِهلَو ، ف كُرْمُوس وطْماطم وأذره و يِتّه ويِرِع .

ونُحنَ عايْشين فى النَّجِيع مَنْبسُوطين ، والصّبايا مَنبسوطات . شُوف الصَّبِيَّة الّلى هناك .. هِى يِبعده يدّام بيتّا تْسَدِّى وتِغزِل وحاطّه المِنْشيز ودَاوِيَّه مَنِيبت ورابْطه فيهِن العنزْ .

السّلُّوم (١)

السَّلُّوم هَذِى بْعِيدَه عن مطرُْوح ، بعيده بالحيل .. بعيده بحوالى مِيَّتين خمسَة وْحشرين كيلو وعدد أفرادْها أرْبعتلَيف .

والسّلُّوم هَذِى لْها مركز بُوليس وحـذاها نُواجِع، نُواجِـع الِعبايِل: المعيبْده والْحبون والمنِفه والشّتُّور والِقطعان ، يِبـايِل كبيره ولها عمَد .. وعمدة يِبيلْـتى نابيدى اسمه: سيّد بُوزْ ريبه . .

والسّلُّوم هَذَيّيه بْلَد صِغير مِش كْبير يعنى ، ولْها مواصْلات . . المواصلات بتيجِتْها التّبْوُس والِقطِر ،والِقطر يْجِى كل سبْوُع .. كل سَبْعْ أيّيم يجينا يوم. والِقبـايِل هَذين يِسكْنَنْ فِ بْيُوت م الشّعْر و بْيوت صيف .. والبيت هاظا لِه رْوِيه ، وعمد وجيّر ورمْيم ، والبيت هاظا كيف الخيمه، يعنى يْرِيدو جوّاه ، كل الوَكِل يحطّوه فيه والمُونه . والغَلَم تروّح عليه والْبِلْ .

وبيت العمده يكون فى الوسِطْ ، بيت كْبِير .

وكل البيوت يْتسَمّنْ بالـكْبارات . . كْبير النَّجِيع هو الّلى يْتسَمَّى النجِيع باسْمِه .

---

(١) للبدوى داود دعبوب — سن ٢٤ — يقرأ ويكتب — من السلوم — من المرابطين لقبيلة على الأحمر .

رابعاً — من أمثال البدو :

١ — وَلَّدها لِرُوبِهْ عيلم واظهر منها سيلم[1].

(يضرب للأمر يوكل إلى من يحسنه)

٢ — الشَّبعين يفِتّ لِلْجيعين فَتًّا بِطِيّ[2].

(يضرب للموسر الذى يبطىء فى تقديم العون للمعسر) .

٣ — الجَيّيت أكْثرِم الفَيْتيت .

(يضرب مثلا للشخص تفوته فرصة فيمنى نفسه أو يمنيه غيره بفرص أكثر قادمة) .

٤ — تِحْلَم الدِّيكه انْها تطَرْطِش فِ عرمةِ الغَلّهْ .

(يضرب للمرء يتحدث مع غيره فى أمر ، ثم يتجه تفكيره وحديثه إلى شىء يرجوه ويشتهيه) .

٥ — ما طوّعوه التّرك يابيل زَبّيلةِ البِعر .

(يضرب للرجل يفلت من قبضة القوى فيحاول الضعيف غلبته) .

٦ — شْيط بين المَفيرِش .

(يضرب للرجل يحيا حياة خشنة ثم ينتقل إلى بيئة فيها حياة ناعمة) .

٧ — شْهَراً وِيْليك ما تْعِدّ أيّيمِه .

(يضرب للشخص يُنْهَى عن أن يتدخل فيما لا يعنيه) .

---

(١) عن البدوى على حميدة — سن ٦٠ — أمى من رأس الحكمة — من الجبيهات .

(٢) عن البدوى عبد الكريم يادم جبريل — سن ٥٠ — أمى — من الحمام — من قبيلة على الأحمر . وهذا المثل مروى عن العرب فى مجمع الأمثال للميدانى (ج ١ : ٣٨٣) هكذا : الشبعان يفت للجائع فتا بطيئا .

٨ ـــ ياخاشِش بين البِصله وقِشْرتَّا ماتاخذ الّا صنتَّا(١) .

(يضرب لمن يتدخل بين متلازمين فيصيبه حرج من جراء تدخله)

٩ ـــ اللى عَنْده ابْره يـْيُول الحَديدْ غالى .

(يضرب للمرء يحرز صنفا فيرفع من قيمته مهما قلّ ما عنده من هذا الصنف) .

١٠ ـــ فيرِس وتّراس ما يْترافقُوش .

(يضرب لكل مختلفين ينبغى ألا يكونا رفيقين) .

١١ ـــ المِمَدَّس فيرِس والفيرِس سلْطان .

(يضرب لبيان اختلاف درجات الرفاهة) .

١٢ ـــ عَلّمناه اللّواجَه سبْقِنْا عَلى بْيُوت الِكْبار .

(يضرب لمن يتعلم شيئا فيسبق فيه معلمه) .

١٣ ـــ الصبْح المْبرُوك يْبَان مِنْ عَنْدْ فَجْره(٢) .

(يضرب للشيء يظهر خيره فى أوله) .

١٤ ـــ الولَدْ مولْها والخراف كِتْرْها(٣) .

(يضرب للمرء يتدخل فى أمر لاناقة له فيه ولا جمل فيرهق نفسه فى سبيله) .

---

(١) الأمثال الستة السابقة عن البدوى عطية عكوش ـــ سن ٣٢ ـــ أمى - من العاملين من قبيلة الموالك .

(٢) الأمثال الخمسة السابقة عن البدوى شعيب عبد الواحد ـــ سن ٤٥ ـــ أمى ـــ شيخ سيدى برانى ـــ من الشريصات (على الأبيض)

(٣) عن البدوى يعقوب طاهر ـــ سن ٥٥ ـــ أمى ـــ من بهيج - من العوامة (على الأبيض) .

١٥ ـــ دِيبِير دُوْرة اُمّ العَرُوس فاضِيِتى ومرْهُون[١].

(يضرب للمرء يشغل نفسه فى عمل غير منتج) .

١٦ ـــ اُلِيدْ ما تْعانِدْش الْمِشْفه[٢] .

(يضرب لمن لا يملك أداة العمل فلا يستطيع مجاراة من يملك الأداة) .

١٧ ـــ يِكْوِى البحر يْمِنْشِيب[٣] .

(يضرب مثلا للضعيف يحاول التأثير فى القوى — بغير حق — فلا يبلغ مايريد) .

١٨ ـــ مَتَحكْنيلِه بيتْ عَنِدْنا[٤] .

(يضرب لمن يستغل سماحة غيره فيثقل عليه) .

١٩ ـــ استَحْرِم الغوطْ الْعَيِنيت زِيْرعَه[٥] .

(يضرب للشيء يحافظ عليه إكراما لصاحبه) .

٢٠ ـــ عَلِيشين خَاطِر الْوَرِد يِنْسِقِى العَلّيقْ[٦].

(يضرب لمن ليست له منزلة وقدر يكرم من أجل ذى منزلة وقدر) .

* * *

(١) عن البدوى يعقوب طاهر ـــ سن ٥٥ – أمى – من بهيج – من العوامة (على الأبيض)

(٢) و (٣) عن البدوى صالح خايل ـــ سن ٧٢ – أمى – من مرسى مطروح ـــ من الحوتة .

(٤) عن البدوى عبد الونيس عمر – سن ٥٠ ـــ أمى – من الحمام ـــ من على الأبيض .

(٥) عن البدوى عبد الغنى عبدالرواف ـــ سن ٣٥ – أمى ـــ من مطروح – من قبيلة الجميعات .

(٦) عن البدوى حميدة يعقوب ـــ سن ٤٠ ـــ أمى من حلازين غربى مطروح – من القطعان .

خامساً ــ من الشعر البدوى :

أ ــ قصائد ومقطوعات

١ -- فى ثورة ٢٣ يوليو -- ١٩٥٢

مرحبتين أهلا يا بنية(١)

***

مَرْحَبْتين اَهْــلاً يا بْنَيّــه عَنْدِى لِكْ جِزْنين شِكّيه

عن عيم اثْنين وخَمْسين

***

فاروق اللى كين زَمينه يِحْسِب روحَه فْ سلْطانه

يا لِخْلْوَه ويلْمّ تيجيه فْ يوم ثْليثه وعِشْرين

***

فى التّاريخ اللّى مَذكُورْ كين جَميل مْنَظِّم دورْ

---

(١) للبدوى جمعة خليل ــ سن ٢٥ ــ أتم المرحلة الابتدائية ــ من مرسى مطروح ومن قبيلة الشريصات (على الأبيض) .

وقد ألقيت هذه القصيدة (وتسمى المجرودة) فى حفل أقيم بمناسبة العيد الأول للثورة فى يوليو سنة ١٩٥٣ وصاحب إنشادها رقص الحجّيلة (الراقصة) .

دَبّابيــت التَفَّنْ سُــور بِــدّيم سَــراىَ عابدِين

بِــدّيم سَرايْتِــه لَفَّن دَبّابيت وْچيـــش اصْطفَّن

والمَدْفَع فى بيتِــه لَشَّــن وَاتِى بالحُــزْنه مَليـــين

***

عَ المَصْحَف حالْفين چميعَــه خطّــه دارُوهــا فى ســيعَه

واحنــــلّو دار اللاّذيعــه بالرّدْوُن چــانا البيَــين

***

يا لحُـــلْوه شُــوفِ فارُوي بطـــل الثَّوْره عطاه خَــزْوي

مرْكب چا عاشِــي مَغشُــوي وهُــو غافِل فى راسِ التّيِـين

***

وهُـــو غافِل مايِدْرِى بيــه عَلى ميهـــر چا خَشّ عَليـــه

عَرِيضته رافِـــع بِــين ايديه چميـــل كْتَب فيها سَــطْرِين

***

چميل كْتَب لَكْ باسْتِعچيل تنــيِزَل عن عَرْشَك فى الجيل

مصرّح لَكْ تاخـــذ الْعِيّيـــل وفى السّـــيعَه السّتَّه راحلِــين

فى السّبعه البِتّه رَحّلهم فوى المَحروسه نزّلهم
كين احمد نواد اوّلهم وِاختِه وا مِه ناريمين

***

عَند سفرهم بالبعيد خشّت وسط الموج تدّيدى
صاحبها واخد بالزّيد لِبليد الغربه ناوين

***

حمدً الله لا يرده ثيني بعد خروجه عشنا ف امين
فَ احسن عيشه مبسوطين
عَلَم وسديقه جو زَينين

***

٢ — من وحى معركة بور سعيد(١)

نوّر عليكم يارجيل الثّوره رفعت عليم الدّين لِلاسليم
انت ابطال خلكم الله صبوره مثل الصّحابه فى الجهيد تميم
حميت فنيت السويس من طيفوره جيش العدو وكنّا عليكم هيم

(١) الشاعر البدوى عبد الكريم إبراهيم الحبونى — سن ٣٠ — أمى — من السلوم — من قبيلة الحبون . وقد نظم هذه القصيدة بمناسبة الاحتفال بعيد النصر بعد انتهاء معركة بورسعيد التى وقعت فى أكتوبر سنة ١٩٥٦ وظفرت فيها قواتنا على جيوش إنجلترا وفرنسا وإسرائيل .

وبور سَــعيد رْجيلها مشْكوره   بهــم نَفْخرو تاريخ ايْيــدّيم

ودَمّ الشُّهدَا خَلاَّ البْليد طهوره   لْهم جَنةِ الفرْدوس مَع الأَعْليم

عاشو أبْرار وخلّفو مذْكوره   لْصوت العرب يذيع فى كلّ أميمْ

ياَمن خَلَقت الصّبح يِضوِى نوره   وكرّمتْ سَيدّنا مْحمّد بكلّ انْعيم

تَحفظْ حَياةْ جَميل وافِى البُــوره   وطوّل اَييّمه يعْيش مِيَّةْ عــيم

خَلاَّ قلُوب الـكافرين سْمُوره   ورمّل نساهُم والعِييل أيْتيم

يِحْميه مِن حَمَا يوسف جَميل الصُّوره   وهُو فى غَياب الجبّ ما يَعديم

يْحميه مِن حما ابْرَهيم كلّ ضْروره   نهارْ كِيثرتا بالفيس لْلأصنــيم

يِحْميه مِن حَما يونِس ظلام بْحُوره   وهُو فى بَطِنْ حُوتِه سلِيم مومْلــيم

ونِختم كَليمى بالصَّلاة طْهُوره   على اللّى بِذكْره بْطِلِنْ الاَزْلــيم

***

٣ — فى رثاء البطل الشهيد « عمر المختار »(١)

الدَّايِمَ اللّه ياعِز الانْسين ما ذَ كَرْ   عَظِيماً كنت مِتّيعى اسْواو كْبار

---

(١) سمعت هذه القصيدة من الشيخ عبد السلام الحبونى — سن ٦٠ — إمام مسجد العوام فى مرمى مطاروح — من قبيلة الحبون — وقد رواها عن الشاعر البدوى طالب دخيل ، من قبيلة الشهيبات .

اللّه اَكبر ما نيقُول يِيلك مِن ظهر   ولا مِن الصّحابه سامْعين َاخبــار
ولاَ نْيقُول ميت حَبِيب حطُّوه فى الحَجرْ   ولا نيقُول ميت والى كيف بُو مُختار

***

اللّه يِكسرها الطّلْيِين كَسّرين بالضترر   خبْاث هَا اِللّه فسّدُو اْلابـْــرار
اللّى خاوِي الدّنيا وَنْحَباها بالمطر   ودوّل عليهمُ حـــكمْ كيفرچـار
يَيِدَر يوازِيهـا رِيبيًا مِـكْـــتيِدِر   ويدُّول اللى مِن نِسبة أشراف حرار

***

حرابى على بُوعني مَكْنوز الظّهر   عيلى التّليله ضتافى الجرْچار
يچيبهِن نِعِيِي الطّبِل لازيم اونير   صِفُوره ف الِكْتيل ياخذَن چسار
وعادَتْ ضتنا بِرْعاص فى چيب الفخر   مْعَاهُم الحَاسَه والعَبيــد دْوار
مرّه فى السّميحَه مْعَاكْ ومرّه فى الوعرْ   يعُود عَ الچفّا ما خالقُولَكْ مــار

***

٤ — بدوى حر(١)

لانِيا مِن قِصيّرِين الخطــاوِى   ولانِى مِن كثِيرِين اللغــا

(١) رواها لى البدوى عبد الحميد عبد المولى إدريس — سن ٦٣ — أمى — من القصر بالقرب من مرسى مطروح — من القنيشات (على الأحمر) .

اللى عِلمهم نايص فتسـاوِى يْصلُّو بالتّراب وحذَاهُم المَـــا

بدْوى حُرّ مَمْنُوع الشّهاوِى نْحطُّو اليوم ونْشيلُو غـــدا

مْثِيل الطّير ركّاز العَـلاوِى إن هفّه الضنيم من وطنه جـلا

دُوا للنّيس ما كيفه مْـداوى رْكُوب العُود هَزّتْن شِفــا

***

٥ — الناقـــة(١)

نْمثّل فيكْ ما عُمرى نْسيتِك ويولى فيكْ ياشومًا حَليـــل

كسُوبَة عزّ فى الكربا اُعيتك رْفيعَة شوفْ ما يَفْديك ميـــل

إن هَجّ النّجـع دَلُّولِكْ حوِيتك واْن جيع النّجـع جِبْتِ لِهْ وْكيل

واْن خاف النّجـع واحتارت يِضنيتِك تْحطّى دُون م الخايف رميـــل

***

اِنتِ كَسِب ما غيرِك كُسُوبه دْجيبى المِير للواْشُون جيـع

***

٦ — الإبـــل(٢)

لا تِستْاهَلِى ذَبْح الكَتيـبِى ولا تِستاهلى طبْخ اْليقْدُور

---

(١) رواها لى الشيخ عبد السلام الحبونى :

(٢) رواها البدوى عوض موسى — سن ٥٠ — أمى — من نجع عوض موسى جنوبى مطروح من قبيلة السننة — وينسبها إلى البدوى بلحوق القطعانى ، الذى كان من المقاتلين فى صفوف عمر المختار ، زعيم طرابلس .

عِزّك وين ما جاد السَّحيـــبي   جِنّك بالفُوارِغ فى الِنْفچـــور

دِچيبى حِيل ودْچيبى زَليـــبى   ودِچيبى تَمر من عيل التُّمُور

***

٧ — رحلة قاطرة بخارية[1]

لوكين هَا اللّى فوي القضيب مْـــدَوّى

ييچى لُوطِنّا فيه العَچيچ مْضتــوّى

وچا من شرْقيه

وبانَنْ دَخاخِينه حراويـــا زرْقيــه

تَسْمَعْ زِفِيّه كيف سيل الغرْقيــه

يرْچِف بْچـــالِيتهِ تْقُول يهْـــوِّى ؟

وچا للغـــاره

وشيبِل خلايي كلّها خفتّــاره

وَولّـــع فُوانِيسه وبيــــد فْ نـــاره

واسّعِدّ مْغَرِّب فى الوطـــا يطْـــوِّى

وناضْش يديدِى

وَعدّ ع الحمّــــيم فيتَـــه غـــــادِى

(١) رواها لى البدوى عبد الواحد رسلان — سن ٤٥ — يقرأ ويكتب — من الحمام — من قبيلة السننة .

وَچِبَّـــا عَ العِلْيمين كِى الِمْنيـــدِى
سوَّايَـــه بْسرْعَـــه واخْـــذِه مِتْيقَـــوَّى

وناضِن عبيد كِبِرِه

سَوَّايَـــه شكِـــر شيرِب وِزْرِة بِـــيرِه
وچِبَّـــا على وِبّـــه تبِين شِهـــيرهْ
فى الضَّنْبمه سْير چِيپب شراب يِـــــــروِّى

وناضِن يسَاوِى

چْليله مْعَ فُوكَه هَلَب عِنْـــــــرَاوى
وعَدَّ مْعَ راس الحَچِيح سَمَـــــــاوى
دَخَانَه يَقِطِع فوِيه مزِين مْسَـــــــوِّى

ضنابطين عِياره

شَبَر با نوادِى الرَّمِل ومَاح يَســـــــاره
ويابل سْبِتَه وانعدَل مِشـــــــواره
فى الدِّيبه سْير وِيلْ انِ الدِّيك يْغَـــوِّى

وچِا للتمّـــه

رُوس السَّعادِى هُم كِبـــــــار الهِمه
ركَّابَة عَرِيض الصَّدِر وافى الچِمّـــه

حُمَـاةِ المِتيـلى والرّصاص يكـوّى

وناضش يبَبِّص

دَخّانَه ذخير آسطُـول فوي يروِّص

الرّيسِ نعاه هَفْـوَه مْغير يشَـفِّص

زِعْزيغةِ العَجِل فوبه تيول تحوِّى ؟!

***

٨ — من الحكم(١)

١ — لَسبْدِمّ الرِّيح تِنْدار وِذْجِى الغيم بعَد الصبالِى

٢ — صابِر عَلى حكْم اللهْ فى عَزيتى واللّى صبر ما خاب رِزْقا ياتِى

٣ — صبرنا لحكْم الله جَل جَليلْتِهِ والصّبر ما كيفه ولا فى الدّير

٤ — والآيّيم ما عَليهِن غيـظ يِبْنَنْ عَويل ويْوَاطن عَلَم

(ب) من أغانى البدو

١ — مْغيرييس م الاولْيف، الصِّبر موتيفاوِى نَزْرَعه!

٢ — العَقِل حاطْبا تِخمِيم عَلى اَثْرَيِيس اَلَاوْليف الخصص !

٣ — نسِينا سرْيب الصّوب مِن غِيبةِ اللّى عَار فِينّه !

٤ — الَآيّيم ما عليهِن غيظ واجِد اللِّى مَا يْليت بِه !

(١) عن البدوى راغب الدربالى — سن ٥٠ — يقرأ ويكتب — من مرسى مطروح — من الجميعات .

٥ — يلال خيريا الآيتم ، زهاكن محيذي شو مكن !

٦ — من يوماً غلاك لفيه وهو مريضش ما صاد عيفيه !

٧ — مرايفين نا والعين لينا زمين ما جانا نبا !

٨ — غلاهم اللى فى العيل سوا بعيد ولا مجاوره !

٩ — ليش ياصحاب الصوب نديرو خطا نين نوحلو(١) !

١٠ — على ييس عزيز صدر يفتاه ياعين اذرفى !

١١ — ترتكيبك عليهم ليش عزيز ما شرو يوم خاطرك !

١٢ — ترتكيبك عليه حليل عزيز كيف ياعين والدك !

١٣ — عزا العيل فيك دموع شكين وين ما ياسك حتم !

١٤ — ييير فى غلاه رجوع بعد الييس لو كين يا علم(٢) !

١٥ — لشيهن و ما كانن ، عليه مو مكيدا رزيفهن !

١٦ — نديرع اليسيى غيظ ويليل عرف ناماني اللى !

---

(١) الأغنيات التسع السابقة عن البدوى ضيف الله رزق — سن ٣٥ — أمى — من مرمى مطروح — من قبيلة القطعان .

(١) الأغنيات من ١٠ إلى ١٤ عن البدوى حسن دبيل — سن ٢٥ — أمى — من الشولحى على طريق برانى — من الشتور (الجميعات) .

١٨ ـــ تلُوم خاطْرِى عَ اليبس نلهْيا العَيِل غانِيه الزّجا[١]!

١٨ ـــ العَيل شاظِين عَليه حُمُول ييس وافى كيلهِن!

١٩ ـــ الزّين كِى وِطاه البُور تْعَبَك فِيه صابا تْنفعَك!

٢٠ ـــ يَبْغيا ضِتلِيل راىِ العَيِل اِن كين عيب ا ْلأَوْليف سَمَّله[٢]

***

(١) من رقم ١٥ إلى ١٧ عن البدوى هيوب عبد الرحيم ـ سن ٣٠ ـ أمى ـ من نجع عميرة بالقرب من رأس الحكمة ـ من قبيلة على الأبيض .

(٢) الأغنيات الثلاث الأخيرة عن البدوى حمد محمد المحفوظى ـ سن ٢٥ ـ أمى ـ من نجع الحاج سعيد قبلى برانى ـ من قبيلة المحافيظ (السننة) .

ملحق (٢)

معجم المفردات

شرح

المفردات الواردة فى البحث أو فى النصوص الملحقة به
وبيان أصولها اللغوية (على الترتيب المعجمى)

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(أبل[1])		
أِبل	اسم جمع لا واحد له من لفظه ، مفرده جَمَل للمذكر ، وناقه للمؤنث وتحذف الهمزة إذا دخلت عليها « ال » فيقال (اِلْبِل).	عربية صحيحة.
(أ ب و)		
بُو	تطلق على الأب ، كما تستعمل فى الكنى ، مثل: بو نعيطه ، وبو شُوارِب ، وبو بِطيخه .	عربية صحيحة .
(أ خ ذ)		
خَذْ	خَذْ : فعل ماض أى أخذ ، والمضارع ياخِذ ، والأمر منه خذ ، والمصدر وَخِذْ ، واسم الفاعل واخِذ .	أصلها العربى : أخذ ، قلبت الهمزة فى المصدر واسم الفاعل واواً ، وحذفت فى الماضى والأمر .

(١) ما بين القوسين هو المادة اللغوية الأصلية .

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
(أذن)		
وِذِن	أذن ، وجمعها ذين .	أصلها العربى أُذُن ، والجمع آذان، قلبت الهمزة فى المفرد واواً وحذفت مع همزة أفعـال فى الجمع ، وأميلت الألف فأصبحت ذين .
(أ ك ل)		
كَلْ	فعل ماض ، مضارعه ياكِل ، والأمر منه كل والمصدر وَكِلْ . .	أصلها العربى أكل بالهمزة .
(أ ل ف)		
اَوْليف	الاوليف : الأحباب ، مفردها « وِلِفْ »	فى الصحاح : الإلف : الأليف ، يقال : حنَّت الإِلْف إلى الإِلْف .
(أ م ر)		
ماره	علامة ورمز . .	أصلها العربى أمارة ، حذفت همزتها ؛ فى الصحاح (مادة أمر) : « قال الأصمعى : الأَمار والأَمارة الوقت والعلامة » .
مِير	أمير .	أصلها العربى « أمير » ، فى الصحاح « والأمير ذو الأمر » .
(أ ه ل)		
هل	يقولون « هلَى » أى أهلى : أسرتى وأقاربى ، وتأتى هل بمعنى أصحاب مثل « هِل النـّجِـم »	أصلها العربى « أهل » وجاءت فى المعجمات للمعنيين ؛ فى الصحاح : « الأهل : أهل الرجل وأهل الدار » .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(أ و ن) ، (أ ى ن) وين	تأتى « وين » فى اللهجة أداة استفهام بمعنى أين ، كما تأتى بمعنى عندما أو حينما، ولعل أصل الأخيرة « أو ان» حذفت همزتها ثم أميلت ألفها نحو الياء .	أين وأوان عربيتان صحيحتان .
(ب أ ر) بوره	البُوره الأصل الكريم .	عربية صحيحة، أصلها «البُؤْرة» بمعنى الحفرة استعيرت للمعدن والأصل .
(ب ر ج) برج	البرج : الشقة من البطيخ، يقول البدوى «عاطِنى برج بطيخ» وبرج العرب : من بلاد إقليم ساحل مريوط، تبعد عن الإسكندرية بثمانية وأربعين كيلو مترا ؛ وهى بلد حديث أسس عام ١٩٢٤ .	أصل البرج فى اللغة : ركن الحصن أو الحصن نفسه ؛ فلعل تسمية شقة البطيخ برجا أن شكلها يشبه شكلَ البُرْج عريض القاعدة حادّ الرأس .
(ب ر ش) أبرش	يقولون « حولى أبرش » أى فى جسمه نكت صغار تخالف سائر لونه	البرَش فى المعجمات وصف للخيل لا للغنم — كما فى اللهجة — جاء فى الصحاح : «البرَش

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
		فى شعر الفرس : نُكت صغار تخالف سائر لونه والفرس أبرش . »
(ب ط ر)		
بيطار	طبيب — خبير .	عربية صحيحة ، فى الصحاح : « بطرت الشىء أبطُره بَطْرًا شققته ، ومنه سمى البَيْطار ، وهو المبيطر ، قال النابغة : شك الفريصةَ بالمِدْرَى فأنفذَها شكَّ المبيطِر إذ يشفى من العضَد »
(ب ط ل)		
بْطِل	بْطِل : تعب من العمل والسير ، والباطل ضد الحق .	الباطل ضد الحق عربية صحيحة ، أما بطل بمعنى تعب فربما كانت مأخوذة من بلط الرجل أى أعيا فى المشى (الصحاح والقاموس) ثم حدث فيها قلب مكانى .
(ب ع ث)		
بعث	أرسل ، وتستعمل معها أيضاً : دَزّ ، شَيَّع .	عربية صحيحة ، فى الصحاح « بعثه وابتعثه بمعنًى ، أى : أرسله »
(ب ق ص)		
بقّص	يقولون : العِطِر يبقّص أى يسير مسرعا .	هى مقلوبة من قبص، ففى الصحاح : « القَبَص: الخفة والنشاط » .
(ب ل ط)		
مِنبلِط	يقولون : فْلين مِنبلِط ، أى : مندفع	الذى فى المعجمات ضد هذا المعنى : « بلط

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
	فى سيره	الرجل تبلميطاً إذا أعيا فى المشى» (الصحاح)
(ب ل غ)		
بلغه	حذاء مفتوح من الخلف.	لم أجدها فى المعجمات بهذا المعنى ، بل وجدت « البالغاء » بمعنى الأكارع (جمع الجمع لكراع وهو مستدق الساق) والبالغاء معربة عن الفارسية (الصحاح مادة بلغ) فربما كان أصل البلغة « البالغاء » أى الأكارع ، أطلقت على الرجلين (وهما فى اللهجة كرعين) ثم على ما يلبس فيهما مجازاً مرسلا .
(ب هـ ت)		
بهّت	بهّت للشىء : نظر إليه فى تأمل ودهش.	عربية صحيحة ، أصلها « بهت الرجل إذا دهش وتحير » (الصحاح) .
(ب و ر)		
بور	انظر بأر	
(ب و ل)		
بيل	بيل : عقل ، جال وشأن . و « يا بيل زبيّلة البعر ؟ » أى ما شأن زبالة البقر .	أصلها البال ، وهى عربية صحيحة ، ففى الصحاح : « البال : القلب ، والبال رخاء النفس ، والبال الحال » .
(ب ى د)		
بييد	يقولون « ثوبى بييد » أى خلق بالٍ ، ومن أمثالهم فبييده من خشبه	عربية الأصل من : « باد الشىء يبيد بيدًا وبيودًا : هلك » والبائد القديم .

الكلمة	معناها فى اللهجة	اصلها ومعناها فى المعجمات
	بيْيده » أى يطلب فائدة من خشبة بائدة ، أى قديمة متآكلة .	
(ت ب ع)		
التَّبِّيعَة	لذين يتتبعون آثار الإنسان أو الحيوان فى الصحراء ، مفردها تَبِّيع .	فى الصحاح « تتبعت الشىء تتبعا ، أى طلبته متتبعا له » .
(ت ر س)		
ترّاس	الترّاس فى اللهجة مقابل للراكب يقولون : « فيرِس وترّاس ما يْتِرافيوش » أى لا يستوى راكبُ فرسٍ وراجل . .	أصل التّراس فى اللغة صاحب التُّرس الذى يستتر به فى القتال ، فربما أريد به أولا ما يقابل الفارس فى الحرب ، ثم أريد به ما يقابل الفارس مطلقا . .
(ت ف ف)		
تَفْتَف	تَفْتَف أى جمع ربحاً بسيطاً والتُّفْتُوفة قدر ضئيل من النقود .	لعلها مقلوبة عن فتفت أى جمع الفُتات ، فى الصحاح : « فت الشىء كسره ، وفتات الشىء ما تكسر منه » ويمكن إطلاقه مجازا على القليل من كل شىء .
(ت ل ل)		
التّليله	عنق الفرس ، يقال « فرس عيلى التّليله و طويل التليله » .	عربية الأصل ، فى الصحاح « التليل:العنق »

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
(ت ل و)		
مِتيلِي	أى النوق المتالى التى يتبعه ويتلوها نتاجها .	عربية صحيحة ، فى الصحاح « أتلت الناقة إذا تلاها ولدها » .
(ت و و)		
تَوّه	يقال : ناچيت تَــوّه،أى الآن	عربية صحيحة ، ففى القاموس المحيط : « التوة الساعة ، وجاء تَوًّا إذا جاء قاصدا لا يعرجه شىء » .
(ث ب ت)		
مَثْبَت	المثبت : الوتد (ج) مثيبت	عربية الأصل ، لأن المثبت مكان ثبات حبال الخيمة، من « ثبت الشىء ثُبوتا وثَباتا »
(ث ف ل)		عربية الأصل ، أصلها الثِّفال ففى الصحاح :
تفْيل	الثّفيل ما يوضع تحت الرحى ليقع عليه الطحين .	« الثِّفال جلد يبسط فتوضع فوقه الرحى فيطحن باليد ليسقط عليه الدقيق » .
(ج ب ر)		
چِبِير	چِبِير البيت (الخيمة) أحد العمودين اللّذين يقوم عليهما، والجمع چبّر	أصلها « جابر » ولعل تسمية عمود البيت جابرا لأنه يجبر البيت من السقوط كما تجبر الجبيرة الخشبية العظم من التفكك .
(ج ب ه)		
الجَبْــهَة	الجبهة مستوى ما بين الحاجبين إلى الناصية .	عربية صحيحة ، ففى القاموس المحيط : «الجبهة مستوى مابين الحاجبين إلى الناصية » .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(ج ب ى)		
جَبًّا	يقال : القطر جَبًّا ، أى قلل السائق من سرعته .	ربما كان أصلها التجبية، وهى أن ينكبَّ الإنسان على وجهه باركا ، وهو السجود ، والصلة واضحة بين البروك والتقليل من السرعة .
(ج ح ز)		
جحر	الجحر : الفَرْج .	عربية صحيحة ويسمى الجُحْر والجُحْران ، كعُقْب الشهر وعُقْبانه ، وفى الحديث « إذا حاضت المرأة حَرُم الجُحْرانُ » (الصحاح) .
(ج ر د)		
جِرِد	الجِرد : ثوب بدوى .	عربية صحيحة ، أصلها الجردة ، وهى « البُردة المنجردة الخلَق » (الصحاح) .
	الجِردْ : الجراد ، وهو حشرة طائرة تأكل الزرع . .	أصلها الجراد ، وهو اسم جنس مفرده جرادة للمذكر والمؤنث (الصحاح) .
(ج ر ر)		
جرجار	يقال فرس « ضناف الجرجار » أى طويل الذيل ، كأنه يجرجر به على الأرض .	عربية صحيحة ، فجرجار كثرثار ، كثير الجر ، وإن لم ترد الجرجار بمعنى الذيل ، ولكن وردت بمعنى آخر ، هو بعير جرجار أى كثير الجرجرة وهى « صوت يردده البعير فى حنجرته » (الصحاح) .
جِرّة	الجِرّة : الأثر الذى يتركه السائر فى الصحراء .	عربية صحيحة الأصل، ففى الصحاح ، « جررت الحبل وغيره أجره جرا . . » وفى القاموس المحيط : « والجرة الجماعة يقيمون ويظعنون »

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
		فربما كان أصلها الجرة ، اسم مرة وأطلق على أثر الجر . وربما كان أصلها الجماعة الظاعنين ، والمراد أثرهم فى حالة ظعنهم .
(ج ر ن)		
چرن	الجرن الموضع الذى نداس فيه الغلة .	عربية صحيحة ، ففى الصحاح : « الجُرْن والجَرِين موضع التمر الذى يجفف فيه »
چرانه	الضفدعة	من اللغة البربرية
(ج س ر)		
چسار	جرآء شجعان .	عربية صحيحة، فى الصحاح: «جسر على كذا يجسر جسارة وتجاسر عليه أى أقدم . . »
(ج ف و)		
چفا	چفاه: أى هجره، ويقال « قعُود عَ الچفّا » والمراد أنهم قعود على ظهر الفرس وقد جفا عنه السرج، كناية عن الشدة .	عربية صحيحة، ففى الصحاح: «الجفاء خلاف البرّ ، وقد جفوت الرجل أجفوه جفاء » وفيه أيضاً : « وجفا السرج عن ظهر الفرس وأجفيته أنا إذا رفعته عنه » .
(ج ل ب)		
چَلَب	الچلب مايسوقه البدوى من الأنعام إلى السوق ليبيعه .	عربية صحيحة ففى الصحاح: «الجلوبة مايجلب للبيع » وتسمية ما يجلب للبيع جَلَباً من باب التسمية بالمصدر .
(ج ل م)		
چَلَّم	چلم الغنم ، أى جزّ صوفها .	عربية صحيحة ، ففى الصحاح : « جلمت الشىء جلما : قطعته » و « الجَلَم الذى يُجزّ به » أى المقص .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(ج ل و)		
چَلاَ	چلا الإنسان أو الحيوان عن الوطن : رحل عنه إلى غيره	
الچيليه	الجالية : المسافرون الذين جلوا عن أوطانهم .	فى الصحاح : « الجالية الذين جلوا عن أوطانهم . . والجلاء الخروج من البلد » .
(ج م م)		
الچمّة	يقال هذا الفرس «وافى الچمّه» أى طويل شعر العنق .	عربية صحيحة ، ففى الصحاح : « الجُمّة مجتمع شعر الرأس » .
(ج و و)		
چوّه	چَوّ البيت ، وچَوّاه : داخله	الجَوّة عربية صحيحة ، تطلق على داخل البيت ، ومثلها جَوّانى (القاموس المحيط) .
(ج ى ب)		
چيب	جاب الشىء ، أى أحضره ومصدرها فى اللهجة « چيب » .	يرى بعض الباحثين أنها مأخوذة من قولهم «جاء بكذا» وأرى أن أصلها جأب،أى كسب . ففى الصحاح : « الجأبَ : الكسب ، تقول منه جأبت أجأب . قال الراجز : * واللهُ راعٍ عملى وجأبى * »
(ح ج ج)		
الَحچيج	الحچاج فى اللهجة يطلق على معنيين :	فى الصَحاح « الحجاج (بفتح الحاء وكسرها) العظم الذى ينبت عليه شعر الحاجب».

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
	١ ـــ حاجب العين ٢ ـــ سلسلة جبلية مرتفعة	أما استعمال الحجاج بالمعنى الثانى فلعله على سبيل الاستعارة عن الأول .
الحيج U	الذى حج إلى بيت الله الحرام	
(ح ج ل)		
الحجّيله U	الراقصة محترفة أو غير محترفة.	الأصل فى الحجل والحجلان أن يرفع المقيد — أو لابس الحجل وهو الخلخال رِجْلًا ويتريث فى مشيه على رجله الأخرى (القاموس المحيط) وربما كان ذلك أصل الرقصة
حَجِل	يقال : فرس حَجِل أى أحجل فى رجليه بياض .	عربية صحيحة ، ففى الصحاح : « والتحجيل بياض فى قوائم الفرس ، أو فى ثلاث منها أو فى رجليه قل أو كثر » .
(ح ذ و)		
حِذَا	« حذا الرّاجل » أى محاذٍ له ، بجانبه .	عربية صحيحة أصلها « حذاء » فى الصحاح : « وحذاء الشىء إزاؤه ، يقال جلس بحذائه وحاذاه » .
(ح ز م)		
مَحزَم	أى حزام	عربية الأصل ، فى القاموس المحيط : « والمحزَم والمحزِم والمحزَمة والحِزام والحِزامة : ماحُزِم به » .

الكلمة	معناها في اللهجة	اصلها ومعناها فى المعجمات
(ح ش ف)		
حَشَف	صخور بارزة فى البحر ، الواحدة حشِفه .	عربية صحيحة ، ففى القاموس المحيط : « الحشَفة صخرة تنبت فى البحر » .
(ح ف ر)		
حُوافِر	تطلق الحوافر فى اللهجة على الأظافر فى الإنسان وغيره .	فى الصحاح : « الحافر واحد حوافر الدابة قد استعاره الشاعر فى القدم ، فقال : فما بَرِح الوِلدانُ حتى رأيتُه على البَـكر يمْريه بساقٍ وحافرِ »
(ح م ل)		
حِمِلْ	نسيج صوفى يتغطى به .	الحمل فى اللغة كل ما يحمل على الظهر والرأس ، فلعله سمى بذلك لثقله كالحمل الثقيل .
(ح ن ش)		
حَنَش	هو الثعبان .	فى الصحاح : « الحنش : كل ما يصاد من الطير والهوام ، والحنش أيضا : الحية ، ويقال الأفعى » .
(ح ن ك)		
حَنَك	الحنك فى اللهجة يطلق على ما تحت الشفة السفلى .	الحنك فى اللغة العربية يطلق على « باطن أعلى الفم من داخل ، أو الأسفل من طرف مقدم اللحيين » (القاموس المحيط) .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(ح و ت)		
الُحوت	يطلق على السمك من أى نوع، الواحدة حُوته .	عربية صحيحة ، ففى الصحاح « الحوت السمكة : والجمع الحِيتان »
(ح و ش)		
حيش	« الوِلَد حيش آلْبِل » أى عاد بها من المرعى وربطها فى مرابطها .	عربية الأصل ، ففى الصحاح : « حشت الإبل جمعتها وسقتها » .
(ح و ط)		
حيط	الحيط : الحجر، مفرده حيطه .	الذى فى المعجمات : الحائط الجدار ، أما لفظ « حيط» فهو موجود فى اللغة العبرية بالتاء « حيت » ومعناها حائط . والأصل أن الحجر يحوَّط به .
(ح و ل)		
حولى	الحولى ما مضى عليه حول من الغنم مؤنثه حوليّه .	عربية الأصل ، غير أن الحَوْلى فى المعجمات عام فى كل ما مضى عليه حول من ذى حافر وغيره (القاموس المحيط) .
(ح و م)		
حَويم	الحويم والحويمة العاشقان .	عربية صحيحة، من «حام فلان على الأمر : رامه » (القاموس المحيط) .
(ح و ى)		
حَوِيّه	حشية حول سنام البعير .	عربية صحيحة ، ففى القاموس المحيط : « الحوِيّة : كساء محشو حول سنام البعير » .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(خ ر س)		
خــرس	أخرس لا يستطيع النطق	عربية الأصل، فالأخرس هو المنعقد اللسان عن الـكلام (القاموس المحيط) .
(خ ر ش)		
خــرش	يقال حولى خرش (أخرش) ونعجه خرْشه أى فيها نقط بيض وسود .	أصل الخِراش فى اللغة سمة يوسم بها البعير، يقال بعير مخروش أى وسِم وسمة الخراش وهى مستطيلة (الصحاح والمحيط) .
(خ ر ص)		
خرص	حلقة فضيْة تلبسها النساء فى رءوسهن .	عربية الأصل، فى الصحاح : « والخرص والخرص بالضم والـكسر : الحلقة من الذهب والفضة » .
(خ ر ف)		
خرّف	خرّفه والمصدر تِخرِيف والجمع تْخارِيف : أى كَلَّمَه .	لم ينص على خرفه بمعنى كلمه ، وربما كانت مشتقة من الخرافة الموضوعة من حديث الليل (الصحاح) أو من «حديث خرافة» أى حديث ستملح كذب (القاموس المحيط) .
(خ ز ز)		
الخزَز	ذكر الأرانب ، ويقال الأرنب للمؤنثة فقط .	أصلها فى العربية الُخزَز ، فى المحيط: «الخزز كصرد : ذكر الأرانب » .

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
(خ ز ق)		
خَزُوي	يقال اضْحك تعطيني خَزُوي، وفلين عطاني خَزُوي، أي: خدعني وضرّني.	عربية صحيحة، من « خزقه يخزقه طعنه المِخْزَق عويد في طرفه مسمار محدّد ».
(خ ش ش)		
خَشّ	دخل.	عربية صحيحة، في الصحاح : « خششت في الشيء دخلت، قال زهير : ورأى العيونَ وقد ونى تقريبُها ظمأى فَخَش بها خلال الفَدْفد » (في الديوان : الغرقد) .
(خ ش م)		
خَشِم	الخشم الأنف	في الصحاح: « الخيشوم : أقصى الأنف . . والخُشَام غليظ الأنف » .
(خ ص ص)		
الخصص	الفقر الشديد	في الصحاح: «الخَصاصة والخَصاص: الفقر »
(خ ض ب)		
مْخضِّب	يقال النبات مْخضِّب ، أي مخضرٌ يانع .	عربية صحيحة، في القاموس المحيط: «خضب الشجر . . . اخضر ، والأرض : طلع نباتها » .
(خ ل ب ص)		
خلبص	اختلط عليه الأمر.	أصل خلبص في اللغة : فر وهرب (الصحاح والمحيط) .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(خ ل ل)		
مْخلُول	فى عقله خَلَل : مجنون	من معانى الخلل فى اللغة « الفساد فى الأمر » فأطلق على فساد العقل وهو الجنون .
(خ م م)		
خَمَّم	خَمَّم ومصدره تِخميم : أى قدَّر وحدَس .	ربما كان أصلها خمَّن بالنون ، فى الصحاح : « التخمين القول بالحدس » .
(دأدأ)		
يْدَيدِى	يقال : القطِر يْدَيدِى أى يسرع .	عربية الأصل ، فى القاموس المحيط « دأدأ : عدا أشد العدو أو أسرع » .
(د ب ش)		
الدِّبَش	الدِّبَش أثاث البيت .	عربية صحيحة ، فى القاموس المحيط : « الدِّبَش أثاث البيت وسقط متاعه » .
(د ح و)		
دْحَيه	بيضة الدجاج ونحوه .	عربية الأصل ، فى الصحاح : « مَدْحَى النعامة موضع بيضها ، وأُدْحِيُّها موضعها الذى تفرخ فيه وهو أُفعول من دحوت لأنها تدحوه برجلها ثم تبيض فيه » وربما كان سبب إطلاق الدحية على البيضة أن الطائر يدحو مكانه أى يبسطه ثم يبيض ، فى كل دحية يبيض بيضة .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(دخ ن)		
دُخّان	الدّخّان وجمعه دخاخين يطلق على دُخَان النار ، وعلى التبغ .	فى القاموس المحيط : «الدُّخان كغراب وتَجَبّل وزُمّان : العُثان » أى ما يتصاعد من أثر الاحتراق، وتسمية التبغ دخانا مجاز ، إذ يتعاطى دخانه وجمع الدخان : دواخن . .
(دردح)		
دَرْدَح	دَرْدَح السيل الأشياء أى جرفها ودفعها أمامه .	ربما كان أصلها ثلاثيا من درح ، ففى القاموس المحيط : « درح كمنع : دفع » .
(درس)		
دُرس	درس الشعير والقمح داسه ليخرج منه الحب .	عربية الأصل، ففى القاموس المحيط: «دَرَس الحنطة دَرْسا ودراساً : داسها » .
(درع)		
أدْرَع	يقال حولى أدرع أى أسود الرأس أبيض الجسم ، وحولى وجهه أدرع أى أسود الوجه أبيض الأذنين .	عربية صحيحة ، ففى القاموس المحيط : « الأدرع من الخيل والشاء ما اسود رأسه وابيض سائره » .
(دع ك)		
يِدّعْكَن	قيل : الدُّوَل يِدّعْكَن فى السّلُوم ، أى اشتدت بينهم الحرب (والنون علامة جمع المؤنث) .	عربية الأصل ، ففى القاموس المحيط : « تداعكوا اشتدت خصومتهم ، وفى الحرب تمرسوا » .
(دع م)		
أدْعَم	الأدعم من الغنم أسود الرقبة والمؤنث دَعْمه .	عربية الأصل ، لكنها فى المعجمات صفة للخيل لا للغنم .والفرس الأدعم ما كان فى صدره

الكلمة	معناها فى اللهجة	اصلها ومعناها فى المعجمات
		أو ليته بياض ، عكس ما هو مستعمل فى اللهجة (المحيط) .
(د غ م)		
أدْغَم	الأدغم من الحير ما كان وجهه وقوائمه سوداً .	عربية صحيحة ، ففى القاموس المحيط: « والدغم من لون الخيل أن يضرب وجهه وجحافله إلى السواد » .
(د ل ف)		
مِنْدِلف	مسرع فى مشيه .	عربية صحيحة ، ففى القاموس المحيط : « دلَفت الكتيبة فى الحرب تقدّمت » . والدُّلُف جمع دَلُوف للعُقاب السريعة » .
(د ل و)		
دَلُوْ	الدلو التى يستقى بها من البئر مؤنثة فى اللهجة .	الدَّلْو عربية صحيحة ، وهى مؤنثة وقد تذكر (المحيط)
مدِيلى	دعا بدوى على آخر فقال : « الله يَنْعَلك سبع نُعَليت وجَنْ عَلى خَشْمك مَديلى» والمرادمتدليات على أنفك .	التدلى فى اللغة : التعلق (المحيط)
(د و س)		
المَدِيس	المداس : الحذاء	عربية صحيحة ، فى القاموس المحيط « المداس الذى يلبس فى الرجل » .
دِيسه	الدِّيسة : الحصير	عربية الأصل ، فالديسة فى الأصل الغابة المتلبدة (المحيط) وهذا النوع من الحصير يصنع من نوع من السَّمُر ينبت فيما يشبه الغابة . وقد شاعت كلة الدِّيس لما يتخذ منه الحصير عند

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
		عامة الأندلس ، فى القرن السادس الهجرى (المدخل لابن هشام اللخمى :٥٩)
(د ى ك)		
دِيك	الديك ذكر الدجاج ومؤنثه فى اللهجة : دِيكه .	الديك للمذكر عربى صحيح ، وقد يطلق لفظ « الديك » على الدجاجة ، كقول الشاعر : * وزقّت الديك بصوتٍ زقًّا * ولـكن اللهجة تفرق بين المذكر والمؤنث بالتـاء .
(د ى ن)		
المِدَايْنيّه	المقرضون ، أصحاب الدَّين واسم المفعول مديون .	عربية الأصل ، من « دنت الرجل : أقرضته ، فهو مدين ومديون » (الصحاح) .
(ذ ب ح)		
ذْبَح	ذبح الحيوان والطير : نحره « وذْبَح فى وْليّة » خطبها. والمضارع يِذْبَح ، والأمر اَذْبَح .	عربية الأصل . . أما ذبح فيها بمعنى خطبها فالأصل فى استعمالها أن أهل الخاطب يذبحون شاة أو نحوها عند الخطبة ، فسميت الخطبة « الذبح » لما يصاحبها من ذبح الحيوان ليكون طعاما للمدعوين .
(ذ ب ل)		
ذَبْله	الذبلة حلقة ذهبية أو فضية تلبس فى أحد أصابع اليد .	عربية الأصل ، فى الصحاح: « الذَّبْلُ: شىء كالعاج وهو ظهر السلحفاة البحرية ، يتخذ منه السوار » فلعل هـذه الحلقة كانت — كالسوار — تتخذ من الذَّبْل .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(ذ ر ف)		
ذرف	ذرفت العين أى سال منها الدمع والمضارع تِذْرِف .	عربية صحيحة ، فى الصحاح : « يقال ذرفت عينه إذا سال منها الدمع »
(ذ و ب)		
مَذْيوب	يزجرون الحمار بقولهم « حَرْ يامَذْيوب».	عربية الأصل ، فى الصحاح : « الذّاب : العيب » .
(ذ و ح)		
ذيح	ذيح (ذاح) ومضارعها يُذوح ، أى تنقل مسرعا بين البيوت طالبا العطاء .	عربية الأصل ، فى المعجمات : الذَّوْح : السير العنيف وجمع الغنم ونحوها ، وذوَّح إبله بددها ، ومالَه فرّقه . فاستعمال الذوح للتنقل بين البيوت فى طلب العطاء إما من السير العنيف وإما لأنه ذاح ماله أى بدده ثم أخذ يطلب عطاء .
(ر ت ع)		
رِتيع	ما تأكله الماشية من عشب .	عربيةالأصل ،فى القاموس المحيط : « رتع كمنع رَتْعا ورُتوعا ورتاعا ، بالكسر : أكل وشرب ما شاء فى خصب وسعة ، أو هو الأكل والشرب رَغداً فى الريف »
مَرْتَع	يقال الوادى فيه مرتع للغنم أى مكان خصب فيه عشب .	
(ر ج ب)		
تِرْجيبه	اسم يختزل من الاسم الكامل للبدوى للتدليل ، مثل :سْلومه ، ورْحومه	ربما كان أصلها الترجيب بمعنى التعظيم .

الكلمة	معناها فى اللهجة	اصلها ومعناها فى المعجمات
	رُوَيفه ، من : عبد السلام ، وعبد الرحمن ، وعبد الرءوف ، (وينطقونها الرُّوّاف)	
رَدْيُون	« الراديو »	من ألفاظ الحضارة الحديثة المعربة .
(رقد)		
رقَد	نام	عربية الأصل ، ففى الصحاح « الرُّقاد : النوم، وقد رقَد يرقُد رَقْدًا ورُقودًا ورُقادًا ».
(ر م ل)		
رَمَّل	رمل نساء الأعداء :جعلهن أرامل	عربية صحيحة ، ففى الصحاح : « الأرملة هى المرأة لا زوج لها ، وقد أرملت المرأة إذا مات عنها زوجها » .
وادى الرمل	مكان غربى مطروح	
(ر م م)		
رمه	رمه :واحدة رمام الخيمة ، أى الحبال التى تشدها وتربط فى المثابت أى الأوتاد وعدد رمام الخيمة ١٤ رمة	عربية صحيحة ، ففى القاموس المحيط : «والرمة بالضم قطعة من حبل، ويكسر، وبه سمى ذو الرُّمَّة » .
(رنب)		
الأرنب	تطلق الأرنب على الأنثى فقط من الحيوان الأليف المعروف ، أما الذكر فاسمه «خُزَز » .	عربيـــة صحيحة ، ففى الصحاح : « والأرنب واحدة الأرانب » وفى القاموس المحيط : «الأرنب للذكر والأنثى، أو لها والخُزَز للذكر » .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(روق)		
رُويه	روية البيت : مدخله .	عربية الأصل ، ففى القاموس المحيط : « والرُّوق . . مقدم البيت » .
(رى ف)		
مْرايفين	قيل فى أغنية بدوية : «مْرايفين نا والعين لِنّا زَمين ما جانا نبا » ومعناها: ما جاءفى نبأ من زمان أنا والعين ، فنحن نكاد نتهم الحبيب بالصد والهجران .	عربية صحيحة ، ففى القاموس المحيط : « رايف للظنة قارفها وطَنَّف لها » (التطنيف : الاتهام) .
(ز أ م)		
زيم	يقال : الطبل زيم ، أى أحدث صوتا قويا .	زام أصلها زأم ، ففى الصحاح : « الزأْمة الصوت الشديد » .
(ز ب ل)		
زبّيلة	أصلها زبّالة جمع زَبّال وهو من يجمع الزبل من تحت الحيوان .	عربية الأصل ، فى الصحاح : الزِّبل : السِرجين »
زعْتَر	نبت طيب الرائحة .	أصله : سَعْتر .
(زغ ر)		
زَغْرَت	زغرتت الوليه زَغْرته ، والواحدة زغْرُوته .	هى إما من «زغد» والزغد فى «الصحاح» هو الهدير الشديد ، تقول زغد البعير يزغد ... وإما من غرِد ، والغَرَدُ هو التطريب فى

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
		الصوت والغناء . وأرجح الأول ، إذ أن هدير البعير يسمى فى بعض اللهجات الحديثة زغردة ، ومما يرجحه أيضا أن الراء من الأصوات الشبيهة بأصوات اللين ، ومن المحتمل زيادتها هنا على أساس تضعيف الفعل زغد ، وتبعا لنظرية المخالفة بين الصوتين المتماثلين، انقلب أحدهما إلى صوت شبيه بأصوات اللين وهو الراء .
(زغ ر)		
زِيغار	صخرة مرتفعة ممتدة فى البحر .	ربما كانت من « زخر » ففى الصحاح : « زخر الوادى ، إذا امتد جداً وارتفع ، يقال بحر زاخر » وفى مادة زغر فى لسان العرب : زغَرتْ دجلة مَدّت كزخرت » .
(زف ى)		
زِفّ	صوت الريح ، ويطلق مجازاً على صوت القاطرة والسيارة عندما يدور المحرك .	عربية الأصل ، ففى الصحاح : « الزفَيان : شدة هبوب الريح » .
(ز م ل)		
زيْمله	زيْمله وجمعها زُوَامِل : تطلق على الناقة .	عربية الأصل ، ففى الصحاح : « الزاملة بعير يستظهر به الرجل يحمل متاعه وطعامه عليه »
(ز هـ و)		
زَهَا	الزها : البهجة والرونق .	عربية الأصل ، ففى الصحاح : « الزَّهْو : المنظر الحسن » .

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
(زى ن)		
زَيَّن	زين الرجل أى حلق له شعر رأسه .	عربية صحيحة ، ففي الصحاح : « ورجل مزيَّن أى مقذَّذ الشعر ، والحجَّام مزيِّن » .
زين	جميل ، ضدها : شين .	عربية الأصل ، ففي الصحاح : « والزين نقيض الشَّين » .
(س ب خ)		
سبخه	توصف الأرض بأنها سبخه ، أى ملحية غير صالحة للزراعة .	عربية الأصل ، ففي مختار الصحاح : « أرض سبخة أى ذات ملح ونز » .
(س د ف)		
سديفه	اسم لرجل يرد كثيراً في الأغاني البدوية مقترنا بكلمة علَم وهي اسم لأنثى .	
(س د ى)		
سَدًّا	يقال الولية تسدّى ، أى تنسج .	عربية الأصل ، ففي الصحاح : « السَّدى المعروف من الثوب وهو خلاف اللحمة »
(س ر ب)		
سريب	سريب الشخص أو الشيء : قصته وموضوعه .	عربية الأصل ، ففي الصحاح : « السَّرْب ، الطريق . . والسُّرْبة المذهب . . »
المسيرب	الطرق ، والمراعى .	عربية الأصل ، فالسَّرْب الطريق ، والمسارب المراعى (الصحاح) .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(س ع د)		
اسْعَد	يقال : حولى أسعد ، أى أسمر اللون .	لم أجد أسعد بالدال فى هذا المعنى ، إنما وجدت « السعرة » : « لون إلى السواد » (الصحاح) ، فلعلها حرفت .
س ع ر		
السعِر	الثمن الذى تقدر به الأشياء .	عربية الأصل ، ففى الصحاح : « والسعر واحد أسعار الطعام ، والتسعير تقدير السعر » وهناك علاقة بين تقدير سعر الطعام وتقويمه .
(س ق د)		
سَقِد واسَّقِّد	سار مسرعا .	
(س ق ر)		
سْقِرّ	انظر قرر	
(س ك ب)		
تِزْكيب العين	أى تسكاب الدمع منها .	عربية الأصل من « سكب » ففى الصحاح : « سكبت الماء سكبا : صببته ، وماء مسكوب أى يجرى على وجه الأرض من غير حفر ، وسكَب الماء بنفسه سكوبا و تسكابا وانسكب ، بمعنى » .
(س ل ق)		
سْلُوقِى	كَلْب .	عربية الأصل ، فالسَّلوقى منسوب إلى سَلوق ، وهى قرية باليمن تنسب إليها الدروع السَّلوقية ، والكلاب السَّلوقية (الصحاح) .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(س ل م)		
سْلِيمه	السليمة فتحة الثوب من أعلى.	
(س م ر)		
سِيِر	حفلة ، أو مكان إقامتها .	فى الصحاح : « السمر : المسامرة ، وهو الحديث بالليل ، وقد سَمر يسمُر فهو سامر ، والسامر أيضاً : السُّمَّار . وقول الشاعر : * وسامر طال فيه اللهو والسمر * كأنه سمى المكان الذى يجتمع فيه للسمر بذلك » .
سْمُوره	جمع سامر بمعنى ساهر .	
(س م و)		
مْسمّى	يقال رجل مسمى أى مشهور .	عربية صحيحة ، أى أن اسمه مذكور على الألسنة .
(س ن و)		
سِيْنِيه	أى سانية ، والجمع فى اللهجة سوُانى، وتطلق على عين ماء طبيعية.	السانية فى اللغة : الناضحة ، وهى الناقة التى يستقى عليها ، والجمع السَّوانى (الصحاح) .
(ش أ ب)		
شْبُوب	الدفعة من المطر .	عربية الأصل ، أصلها شؤبوب ، أى الدفعة من المطر وغيره (الصحاح) .
(ش ب ر)		
شْبِرْ	شبر للمكان أى اقترب منه .	عربية الأصل ، يقال « تشابر الفريقان إذا تقاربا فى الحرب ، كأنه صار بينهما شِبر ، أمد كل واحد منهما إلى صاحبه الشبر » .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(ش ر ب) شُوَارب	يطلق على الشفتين فى اللهجة الشوارب ، والمفرد شيرب .	الشارب فى اللغة : الشعر الذى ينبت بين الأنف والفم ، يقال: طرَّ شارب الغلام أى نبت . والشوارب أيضاً: مجارى الماء فى الحلق. والشارب بالمعنى الأول يسمى فى اللهجة الشنب .
(ش ر ى) شَرا	شَرا أى اشترى .	عربية صحيحة .
(ش ظ ظ) شاظِّين	شظ الحمل أى ربطه ربطاً محكما .	عربية صحيحة ، ففى الصحاح : « شظظتُ الجوالق أى شددت عليه شظاظه » و « الشظاظ: العود الذى يدخل فى عروة الجوالق » .
(ش ف ى) المِشْفَى	إبرة طويلة عند الإسكاف .	هى فى الصحاح : الإشفى « والإشفى الذى للأساكفة . قال ابن السكيت : والإشفى ما كان للأساقى والمزاود وأشباهها ، والمخصف للنعال » .
(ش ق ر) أَشْقر	من الألوان : الشقرة يقال حصانٌ أَشْقر ، أى صافى الحمرة .	عربية صحيحة ، ففى الصحاح : « الشقرة ون الأشقر ، وهى فى الإنسان حمرة صافية وبشرته مائلة إلى البياض ، وفى الخيل حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب » .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(ش ق ص)		
يْشَقِّص	يقال « سوَّاي الفِطِرِ يشَقِّص» أى يطوى به الأرض لسيره مسرعاً .	عربية الأصل ، فالشقص فى اللغة : « القطعة من الأرض » أى يقطع الأرض قطعاً للسرعة فى سيره .
(ش م ل)		
مَشاَمِيل	يقال نُوي مَشامِيل أى لقاح (جمع لقوح) .	عربية صحيحة ، من « الشَّمَل،وهو مصدر قولك شمِلت ناقتنا من فحل فلان تشمل شملاً إذا لقحت » .
(ش ن ف)		
شْنيف	قُرْط تلبسه المرأة فى طرف أنفها .	هو فى اللغــة الشِّنْف والجمع شُنُوف والشنف : القرط الأعلى (الصحاح) .
(ش هـ ب)		
اَشْهَب	يقال فرس أشْهَب ومؤنثــه شْهَبه ، أبيض مشرب بسمرة .	عربية الأصل ، فى الصحاح : « الشُّهْبة فى الألوان : البياض الذى غلب على السواد . . وفرس أشهب » .
(ش و ر)		
شور	أى نحو كذا ، وفى اتجاهه .	يبدو لى أن هذه الكلمة عربية الأصل ، وأن شور كذا ظرف بمعنى تجاه كذا ،من أشار إليه ، وشَوَّر (عن ابن السكيت) أى هو بحيث يشير إلى المكان الآخر كما أن «تجاه» مشتقة من المواجهة . .
(ش و ف)		
الشّوف	النظر	فى الصحاح : « تشــوفت إلى الشىء : تطلعت إليه ».

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
(ش و ل)		
شول	نوق خف لبنها .	عربية الأصل ، ففي الصحاح . « الشَّوْل النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية ، الواحدة شائلة » .
(ش و ه)		
شُوَاهِي	جمع شاه وهي الواحدة من الغنم .	عربية الأصل ، ومن بين صيغ جمع شاه : شواهٍ (القاموس المحيط) .
(ص ب و)		
صبية	وجمعها صبايا : فتاة شابة	عربية صحيحة .
صبّا :	الرجل . أي وقف ، وهو مصبّي والجمع مصابي .	ربما كان أصلها : صبأ على القوم ، أي طلع عليهم . وربما كان أصل صبّي : أي وقف وقفة الصبي قويا .
(ص ع د)		
الصُعُوده	المرتفع من الأرض يعترض الطريق .	عربية صحيحة ، ففي الصحاح : « الصَّعود : العقبة الكؤود » .
(ص ق ر)		
صُقُوره	جمع صقر .	هذا الوزن من أوزان الجموع في اللغة العربية ، مثل نُمُورة .
(ص ل ق)		
صلّق	يقال : السكران صَلَّق أي صوّت .	عربية صحيحة ، ففي الصحاح : « الصَّلْق : الصوت الشديد » .
(ص ن ب)		
الصنب	الصنم	أصل الضنب : صنم ، قلبت الميم باء .

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
(ص و ب)		
الصّوب	العشق والهيام .	في اللغة : الصبابة رقة الشوق وحرارته ، يقال رجل صَبٌّ أي عاشق . وربما تطورت عين هذا المضعف إلى واو ، ومن أمثلتها العَسّ والعَوْس وهو الطواف بالليل ، والجَبُّ والجَوْب : القطع.
الصّوب	نزول المطر .	عربية صحيحة (الصحاح) .
(ص و ن)		
صُوّانه	يقال « بوصُوّانه » لنوع من لأسلحة النارية ، والصوانة حجرة صغيرة جداً كانت توضع في مكان الـكابسولة » .	تسمية السلاح « بوصوانة » بسبب الحجرة الصغيرة التي تميزه عن غيره — تسمية صحيحة ، والصُّوانة : واحدة الصَوّان ، وهو نوع من الحجارة (الصحاح) .
(ض ف و)		
ضفا	يقال هاظا الثّوب ضافي ، وهاظا الذيل ضافي ، أي طويل .	عربية صحيحة ، ففي الصحاح : « الضَّفو السبوغ ، يقال : ضفا الشيء يضفو ، وثوب ضاف أي سابغ » .
(ض ن و)		
الضّنى	الأولاد ذكوراً وإناثاً ، يقال : الضنى جوّ .	عربية صحيحة ، في الصحاح : « الضَّنْو : الولد » .
(ض و ء)		
مْضَوّى	أي شديد الإضاءة	عربية الأصل ، من الضوء يقال : ضاءت النار تضوء ضوءاً وضُـوءا ، وأضاءت مثله (الصحاح) .
ضُوّية	المصباح	

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(طبخ)		
طِبِيخه	الطبيخة الشيء المطبوخ .	عربية الأصل ، من « طبخت القدر واللحم فانطبخ » (الصحاح)
(طبل)		
الطِّبل :	الذى يضرب عليه .	عربية صحيحة (الصحاح) .
طبالِى	يطلقون على علب اللبن والأغذية المحفوظة : طبالى .	لعل منشأ التسمية أن بعض هذه العلب يشبه الطبل فى شكله .
(طرح)		
طِرْح	يقال طِرْح النَّـجع أى بجواره .	عربية الأصل ، أى قريباً من مطرح كذا أى مكان طرحه ، وقد قيست على قبالة كذا ، وتجاه كذا .
(ظهر)		
ظهر	تستعمل فى اللهجة بمعنى خَرَج يقال للمريض: تَظْهر بالسَّليمه، وتَظْهر بالشِّفا .	عربية الأصل من : ظهر بمعنى بان .
(عجج)		
عَجِيج	يقال عجيج القطر مُضتوِّى أى الدخان المتصاعد من قاطرته .	عربية صحيحة، فى الصحاح : « والعجاج: الغبار والدخان »
(عجز)		
عَجُوز	تقال كلمة عَجُوز للمرأة المتقدمة فى السن، ولا يوصف الرجل المتقدم	عربية صحيحة ، فى الصحاح : « العجوز المرأة الكبيرة، قال ابن السكيت : ولا تقل

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
	فى السن بأنه عجوز ، بل يقال « شيبب » .	عجوزة ، والعامة تقوله » وفيه أيضاً : « وعجَزت المرأة تعجُز عجوزا ، أى صارت عجوزا » .
(ع ر س)		
عَرُوس	وصف للمرأة فى الأيام الأولى من زواجها .	عربية صحيحة ، غير أن العروس فى المعجمات نعت للمذكر والمؤنث ،وهو فى اللهجة للمؤنث، يوصف الرجل فيها بأنه « عريس » واللهجة مختلف عن اللهجات الأخرى التى تسمى الأنثى « عروسة » بدل « عروس » .
(ع ر ض)		
عريضة	طلب ، أو شكوى تقدم لمسئول .	عربية صحيحة ، فالعريضة فعيلة بمعنى مفعولة، من :عرض عليه أمر كذا ، وهى صفة لموصوف محذوف ، أى صحيفة عريضة ، أى معروضة .
(ع ر ف)		
عِرف	العلم والمعرفة .	عربية الأصل من « عرفه معرفة وعرفانا وعِرْفة» .
(ع ر م)		
عِرْمه	عرمة الغلة : الكُدْس منها ، عرمة السكر : القطعة منه .	عربية الأصل ، فى الصحاح : « والعَرَمة ، بالتحريك : مجتمع رمل، والعَرَمة : الكدس الذى جمع بعد ما دِيس ليذرى» .
(ع ص ل)		
عنْصل	عشب ذو ورق منبسط .	عربيةصحيحة،أصلها العُنصُل،وهو البصل البرىّ (الصحاح)وهو عشب معمر ينبت فى بلاد البحرالأبيض وله ورق منبسط كورق الكرات (مصطلحات مجمع اللغة العربية) .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(ع ط ن)		
مُعطن	المعطن : المكان الذى تجتمع فيه الإبل قرب الماء .	عربية الأصل ، ففى الصحاح : « والعَطَن والمَعطِن : واحد الأعطان والمعاطن ، وهى مبارك الإبل عند الماء لتشرب علَلا بعد نَهَل ، فإذا استوفت رُدَّت إلى المراعى » .
(ع ف و)		
عَفا	العفا : الخصب والسعة	عربية الأصل ، من « عفا النبت أى كثر » (الصحاح) و « عِفْوة الشىء : صِفْوته ، يقال : ذهبت عفوة هذا النبت : أى لينه وخيره » .
(ع ل م)		
عَلَم	علم أى جبل ، أو رجل مشهور واسم امرأة يتردد فى أغانى البدو .	فى الصحاح : « العلامة والعلم : الجبل » .
(ع م و)		
عمنَّوَّل	أى العام الماضى	عربية الأصل ، أصلها « عام أول » وأول إما صفة أى عام أول من عامك ، وإما ظرف أى عام قبل عامك .
(غ ش و)		
غَشَى	يقال هاظا الحولى وجهه غَشَى أى أن وجهه أسود ما عدا أنفه .	فى الصحاح : « الأغشى من الخيل وغيرها : ما ابيضَّ رأسه كله من بين جسده مثل الأرخم ، وعنز غشواء بيّنة الغشا » .
(غ ف ل)		
غفل	الغفل حيوان صغير كالفأر لونه كلون الرمال فى الصحراء يسمى اليربوع أيضاً .	لعل تسمية هذا النوع من اليرابيع « غفلا » من قولهم « دابة غفل أى لا سمة عليها » (الصحاح) وذلك لأن لونها كلون الرمال .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(غ ل ل)		
مغلله	أى ملأى	عربية الأصل ، من «غل الماء بين الأشجار إذا جرى فيها» .
(غ ل و)		
غَلَا	السعر : ارتفع	عربية صحيحة .
(غ ل ى)		
الغــلا	نار الغلا ، أى : مايحسّه العاشق من حرارة الحب .	لعل « الغلا » بمعنى الحب مجاز من قولهم : « غلت القدر تغلى غليا وغليانا» (الصحاح)
(غ و ط)		
غوط	قطعة أرض كبيرة مزروعة .	أصل الغائط : المطمئن من الأرض الواسع والجمع غُوط ، ومنه غوطة دمشق وهى موضع كثير الماء والشجر (الصحاح)
(ف ر ث)		
فرّث	يقال : فرث فى الكرش أى أكل ما فيها من فرث .	فى الصحاح : « الفَرْث : السِرّجين ما دام فى الكرش » .
(ف هـ ق)		
فَهَـقَه	عظم الرقبة .	عربية الأصل ، فى الصحاح : « الفَهْقة عظم عند مركّب العنق » .

الكلمة	معناها فى اللهجة	اصلها ومعناها فى المعجمات
(ق ب ل)		
القبالى	ريح حارة تهب من الجنوب .	لعل تسميتها القبالى لأنها تهب من الجنوب ، وقبلى فى اللهجة مرادف : جنوب ، ولعل أصلها من القبلة التى يصلى نحوها .
(ق د ع)		
تِقْدِيع	أى دفع ومنع .	عربية الأصل ، فى الصحاح : « قَدَعت فرسى أقدَعُه قَدْعا : كبحته وكففته . . . وقدعت الرجل عنك وأقدعته بمعنى،أى كففته فانقدع » .
(ق ر ر)		
سْقير	يقال : القطر سْقير أى توقف عن المسير .	لعل أصلها استقر ، فتكون عربية صحيحة .
(ق ر ط)		
قرْوط	« قرْوط » للإبل والغنم أى أحدث صوتاً يشبه الصفير ليدعوها إليه .	
(ق ز ز)		
قِزيزه	أى قارورة .	هى فى اللغة : القارورة من الزجاج أو القازوزة وهى قدح (الصحاح) .

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
(ق ط ر)		
قِطره	حفرة ، أو جحر .	القُطْر فى اللغة الناحية والجانب (الصحاح)
(ق ل ل)		
قِلّه	هى أعلى الرأس .	عربية الأصل ، ففى الصحاح : « قُلَّة كل شىء : أعلاه ، ورأس الإنسان قُلَّة ».
(ق هـ و)		
قِهْوَه	تطلق على مكان شرب القهوة .	أصل القهوة فى اللغة الخمر ، ثم أطلقت على شراب البن بعد استكشافه ، ويبدو أن سبب التسمية أن المسلمين اتخذوها عوضاً عن الخمر ولذلك تسمى « خمر الصالحين » وأطلقت القهوة على مكان شربها ، على سبيل المجاز المرسل .
(ك ت ر)		
كِيتِر	كتر المرأة : حِجرها .	أصل الكتر فى اللغة السنام فى الجمل ، ولعل كلمة « كتر » بمعنى حِجر أصلها قُطْر ، أو قُتْر ، وهو الناحية والجانب .
(ك ح ل)		
الكحل	فرس أكحل يميل لونه إلى سواد الكحل .	الكحل عربية صحيحة .
(ك ر ع)		
الكُراع	ما تحت الساق من الرِّجل .	فى الصحاح : « الكُراع فى الغنم والبقر بمنزلة الوظيف فى الفرس والبعير »

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
		وهو مُستدَقُّ الساق » وكُرع الإنسان مادون الركبة إلى الكعب (المعجم الوسيط)
(كُرْمُوس)	تطلق كلمة كرموس على فاكهة التين غير الشوكى (المعروف بالبرشومى)	هذه الكلمة غير عربية ، وهى من لهجة سيوة .
(ك ل ب)		
كَلِب	يقال : راجل كَلِب وامرأة مكلوبة : أى مجنون ومجنونة .	فى الصحاح : « الكَلَب : شبه الجنون والكَلْب الكَلِب : الذى يكلَب لحوم الناس يأخذه شبه جنون ، فإذا عقر إنساناً كَلِب ، يقال رجل كَلِب ورجال كَلْبَى »
(ك م و)		
كَمَا	كما عليه يِكْمَى ألْغز ، والكَمُو : اللغز والألغاز .	أصلها من « كمى فلان شهادته يكمِيها ، إذا كتمها ، وانكمى أى استخفى ، وتكمى تغطى » .
(ك و ف)		
(ك ى ف)		
كيف	تستعمل فى اللهجة بمعنى «مثل» يقال : كيف القمر . والكيف : مخزن الشعير فى الصحراء .	لم أجدها بمعنى مثل ، ولعلها مولدة عن « كيف » الاستفهامية . والكيف أى مخزن الشعير ، إما أصلها كَوْف من « تكوَّف الرمل أى استدار ، أومن قولهم: إنه لفى كُوفانٍ ، أى فى حرز ومنعة » . وإما أصلها من « الكهف وهو كالبيت المنقور فى الجبل » .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
كى	تستعمل فى التشبيه مثل كيف يقال : كى القمر ، وتستعمل اسم استفهام : كى أصبحت ؟	
(ل ب ن)		
لَبَن	يطلق اللبن فى اللهجة على الرائب ، أماغير الرائب فحليب .	اللبن فى اللغة أعم من الحليب ، لأن الأخير هو « اللبن المحلوب » (الصحاح) .
بن لَبون	اللبون الناقة فيها اللبن ، بعد أن يمضى على نتاجها ثلاثة أشهر وابن اللبون يطلق على نتاج الناقة إذا مضى عليه اثنا عشر شهراً ولا يسمى « جملا » إلا إذا بلغت سنه أربع سنين .	فى الصحاح : « ابن اللبون ولد الناقة إذا استكمل السنة الثانية ودخل فى الثالثة » .
لَسْبِدّ		لعل أصلها : ليس به
(ل غ و)		فى الصحاح :
اللغا	الكلام	« اللَّغا : الصوت مثل الوغا »
اللّغاوى	جمع لغوة ، وهى اللغة .	أصل اللغة : لُغَوٌ
لقحة	الناقة الحلوب بعد النتاج .	فى الصحاح : « اللِّقاح الإبل ، الواحدة لقوح وهى الحلوب . . قال أبو عمرو : إذا نُتِجَتْ فهى لقوحٌ شهرين أو ثلاثةً ، ثم هى لبون بعد ذلك » .

الكلمة	معناها في اللهجة	أصلها ومعناها في المعجمات
(لقط)		
لاوِط	قال لى أحد البدو : اهيتك لاوِط دَفيدِر : أى تحمل دفاتر .	عربية صحيحة ، من لقط الشيء والتقطه أخذه ...
(ل هـ د)		
لَهَد	أسرع فى السير حتى جهد .	عربية الأصل، من « لهد القومُ دوابَّهم أى جهدوها » (الصحاح)
(ل و ج)		
اللّواچه	كثرة التطواف على البيوت وسؤال الناس .	لعل الفعل « لاج » مقلوب عن جال بمعنى طاف،أو عن ولج أى دخل . وفى الصحاح: رجل وُلَجَة : كثير الدخول والخروج .
المتيلى	انظر (ت ل و)	
مطمر	مطمر الشعير خزنه فى المطامير وهى حفر تحفظ فيها الحبوب .	المطمورة وجمعها مطامير عربية صحيحة ، ففى الصحاح : « والمطمورة حفرة يطمر فيها الطعام ، أى يخبأ ، وقد طمرتها ، أى ملأتها » واشتقاق « مطمر » من المطمورة جاء على توهم أصالة الحرف الزائد مثل : تمنطق من المنطق ، وتمسكن من المسكنة . ولأن الميم الأولى فى الفعل مطمر عدت فى حكم الأصلية أثبتها هنا مع الميمات ولم أثبتها مع الكلمات المبدوءة بالطاء.
(م ل ح)		
مِليح	جميل	عربية صحيحة،من:« مَلُح الشىء يملُح مُلوحة ومَلاحة أى حسن،فهو مليح ومُلاح » (الصحاح)

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(م ى ح)		
مَاح	تمـــايل	عربية صحيحة ، ففى الصحاح : «تمـايح السكران والغصن : تمايل» .
ماره	(انظر أمر)	
(م ى ر)		
مار / امتار :	اشترى الميرة ، أى الطعام	فى الصحاح : «المِيرة: الطعام يمتاره الإنسان وقد مار أهله يَميرهم مَيْراً ، ومنه قولهم : ماعنده خير ولا مَيْر ، والامتيار مثله» .
مَيَّر :	الشمير ونحوه : باعه	
(ن ب أ)		
نِبَـا	خبر	عربية أصلها : نبأ
(ن ج ع)		
نَجِـع	النجع : موضع تنزل فيه طائفة من الأسر ، بيوته غالبا خيام .	عربية الأصل ، فالمنتجَع هو «المنزل فى طلب الكلأ ، وهؤلاء قوم ناجعة ومنتجعون ..» (الصحاح) .
(ن ز ل)		
نَزِيلى	النزيلى (النزالى) أى المنازل جمع نَزِل .	النَّزِل : المنزل. فى الصحاح: «ابن الأعرابى: وجدت القوم على نَزِلاتهم أى منازلهم» .
(ن س ج)	انظر (نشز)	
(ن ش ب)		
مِنْشيب	خشبة رفيعة مدورة تستعمل لبسط العجين وعمل الرقاق ، وهو	لعلها من النُّشَّاب أى السهام ، الواحد نُشّابة (الصحاح) ، وهذا ما اختاره الدكتور

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
	فى بعض اللهجات الأخرى : تَشَّابة .	أحمد عيسى فى تخريج كلمة نَشَّابة المستعملة فى اللهجات الأخرى (المحكم فى أصول الكلمات العامية ص ٢٣٣) .
(ن ش ز)		
نَشْز	نسج الصوف ونحوه .	أصل هذه المادة نسج وهى كلمة عربية، ثم قلبت السين شينا ، والجيم زايا(راجع ما كتبته فى الرسالة عن مجاورة الأصوات فى السياق وأثرها فى تغير صفاتها ومخارجها)
المِنشيز	المنساج : آلة النسج .	
النشّاز	النساج .	
(ن ص ف)		
نِصفه	ترضية مالية للزوجة عندما يصالحها زوجها بعد غضب .	عربية الأصل ، فالنَّصَفَة هى الاسم من الإنصاف ، فكأن هذه الترضية تتم إنصافاً لها بعد إغضابها .
(ن ع ش)		
نَعَش	خشبة مغطاة يحمل فيها جثمان الميت .	عربية الأصل ، فى الصحاح : « النعش سرير الميت » .
(ن ق ب)		
نيُوبه	جمع نَيب والنّيوبة هى الصخور الوعرة فى الوادى .	أصل النقب فى اللغة : الطريق فى الجبل .
(ن هـ ض)		
ناضش	فعل مساعد، مثل : ناضش كَتَب ها الكلِم : وتقابل « قام » فى اللهجات الأخرى .	لعل أصل ناضش : نهض .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(ن هـ ل)		
مَنْهل	تسمى عين الماء منهلا وجمعه مَنيهِل .	عربية صحيحة ، ففى الصحاح : « المنهل : المورد، وهو عين ماء ترده الإبل فى المراعى » .
نين	معناها « إلى أن » مثل : ارجينى نين نَلْحقك ، أى انتظرنى حتى أدركك	
(هـ ب ش)		
مِتهابْشيت	أى متماسكات بالأيدى فى معركة .	فى القاموس المحيط : « الهبش : الضرب الموجع » .
(هـ ب ل)		
هَبَل	أهبل : ذو بلَهٍ وسذاجة .	لعلها من « بله » . فى الصحاح : « يقال شاب أبله لما فيه من الغرارة » .
(هـ ج ج)		
هجّ	يقال هج النجع ، أى رحل .	فى الصحاح : « والهجهاج : النفور ، حكاه أبو عبيد » .
(هـ ج ل)		
هَجّيله	المرأة الهجيلة (الهجالة) المطلقة أو التى مات عنها زوجها .	فى القاموس المحيط : « هجلت المرأة بعينها أدارتها تغمز الرجل » .
(هـ د ب)		
هـدب	هدب العين : الشعر الذى ينبت على أشفارها .	عربية صحيحة (الصحاح) .
(هـ ل ب)		
هَلَب	يقال : الولد هَلَب مْشرِّيْ هو وى بوه : أى سار مسرعا .	فى القاموس المحيط : « انهلب الفرس : تابع الجرى كأهلب » ،

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(و ج د)		
وَاجِد	يقال : اللبن واجِد ، والخير واجِد ، أى كثير .	لعلها من « وجد فى المال وُجْداً ووَجْداً ، ووِجْداً ، وجِدَة ، أى استغنى » (الصحاح) . وتكون « واجد » هنا اسم فاعل بمعنى اسم المفعول مثل : عيشة راضية .
(و ج ع)		
اشتَاجع	يقال : فلين اشتاجع، أى مرض واسم الفاعل : مشتيجِع .	هى من الوجع على وزن استفعل، ولكن سين الاستفعال قلبت شيناً (راجع ما كتبته عن قلب السين شيناً فى الفقرة الخاصة بمجاورة الأصوات فى السياق) .
(و ر د)		
وَرَد	ورد أى ذهب إلى الماء ليسقى إبله ، وضدها صدر ، يقول الراعى : اليوم وارد ، بكره صادر .	عربية صحيحة .
(و ش ى)		
الوَاشُون	الزوجة والأبناء .	عربية الأصل ، من : « وشَى بنو فلان وَشْياً : أى كثروا ، والواشية الكثيرة الولد ، والرجل واشٍ » فالواشون أى الأبناء الكثيرون .
الوَشْنيت	الأبناء من بنين وبنات .	لعلها جمع وُشْنة جعلت مفرد واشون خطأ ثم جمعت جمع مؤنث سالما .

الكلمة	معناها فى اللهجة	أصلها ومعناها فى المعجمات
(و ط أ)		
وِطاة	وطاة البور ، أى الأرض الوطيئة المطمئنة القابلة للإصلاح ، والوطا : الأرض .	فى الصحاح : « وَطُؤَ الموضع يوطُؤ وَطاءة أى صار : وطيئاً . . ووطئت الشىء برجلى وطأ وَالوَطْأة موضع القدم، والوِطاء خلاف الغِطاء » . وفى القاموس المحيط : « الوِطاء ما انخفض من الأرض » .
(و ل ى)		
والى	يقال ماليبت لاوالى ؟ أى ألم تلق إنسانا ؟	لم أجد الوالى والولية مستعملين فى معنييهما المعروفين فى اللهجة
وْليّة	امرأة (فتاة أو سيدة)	
وين	تستعمل بمعنى حين أو أوان يقال : وين ماتيجِ المطر نجونحِرثو (وراجع : أى ن) .	لعل أصلها أوان ، حذفت همزتها ثم أميلت ألفها مثل « ذين » فهى فى اللهجة جمع وذن ، فى مقابل آذان فى اللغة العربية .
(ى أ س)		
يِيس	يأس : نقيض الأمل	عربية الأصل .
ياكُولاَسوْ	دعاء بالخير يقال : اشْ حالْـكم : ياكُولاَسوْ . . طيبين .	لعل أصلها : إياكم لا سوء (عندكم) ومما يؤيد أن أصلها « إياكم » أنهم يقولون للمفرد : ياك طيب ، أى إياك .

المراجع والمصادر

أولا — المراجع والمصادر العربية (١)

مراجع الدراسة التاريخية

(الباب الأول)

— إبراهيم نصحى (الدكتور) :

دراسات فى تاريخ مصر فى عهد البطالمة — الطبعة الأولى .

— أحمد لطفى السيد :

قبائل العرب فى مصر — ط . القاهرة ١٩٣٦ م

— ابن حزم (أبو محمد على بن سعيد الأندلسى) :

جمهرة أنساب العرب ، نشر وتعليق أ . ليفى بروفنسال ط . دار المعارف ١٩٤٨ م

— ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) :

كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر — ط . بولاق ١٢٨٤هـ

— رفعت الجوهرى :

أسرار من الصحراء الغربية — ط . دار المعارف ١٩٤٧ م

— سيدة إسماعيل كاشف (الدكتورة) :

مصر فى فجر الإسلام — ط . دار الفكر العربى ١٩٤٧ م

— عبد الحميد يونس (الدكتور) :

الهلالية فى التاريخ والأدب الشعبى — ط . جامعة القاهرة ١٩٥٦ م

(١) مرتبة وفق أسماء المؤلفين ، مع مراعاة ما اشتهر به كل منهم ، من لقب أو كنية أو اسم ، وبعد حذف « أل » من الألقاب التى تبدأ بها كالسيوطى ، و « ابن » من الكنى التى اشتهر بها بعض المؤلفين كابن خلدون .

ـــ عبد اللطيف واكد :
مدائن الصحراء ـ ط . الأنجلو ١٩٥٠ م
واحة آمون ـ ط . المقتطف ١٩٤٦ م
ـــ عبد اللطيف واكد وحسن مرعى :
الصحراء ـ ط . القاهرة ١٩٥٦ م
ـــ على مبارك :
الخطط الجديدة ـ ط . بولاق ١٣٠٥ ﻫ
ـــ القلقشندى (أبو العباس أحمد) :
صبح الأعشى ـــ ط . دار الكتب .
نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ـ تحقيق إبراهيم الإبيارى ـ ط . الشركة العربية ـ القاهرة ـ ١٩٥٩ م
ـــ محمد رمزى :
القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ـــ الجزء الرابع ـــ ط. دار الكتب ١٩٦٣
ـــ محمد صفى الدين وآخرون :
دراسات فى جغرافية مصر (الكتاب رقم ١٣٩ من سلسلة « الألف كتاب »)
ـــ محمد فريد أبو حديد :
مقدمة بحث فى « بعض ملاحظات فى اللهجة الليبية » منشور ضمن « مجموعة البحوث والمحاضرات التى ألقيت فى مؤتمر مجمع اللغة العربية فى الدورة الخامسة والعشرين » ـ ط . ١٩٦٠
ـــ المقريزى (تقى الدين بن على) :
البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ـ ط . جوتنجن ١٨٤٧ م

دوريـات

ـــ الإحصاء العام لسنة ١٩٤٧ و ١٩٦٠ ـ الكراسة الخاصة بمحافظات الحدود .
ـــ سجلات الإدارة المدنية فى سلاح الحدود بوزارة الحربية .
ـــ سجلات مكتب شئون العربان بإدارة المباحث الجنائية بوزارة الداخلية .

***

٢ ـ مراجع الدراسة اللغوية

ـــ إبراهيم أنيس (الدكتور) :

الأصوات اللغوية ـ ط . ١٩٤٧ م ، ١٩٦١

من أسرار اللغة ـ ط . ١٩٥١م

فى اللهجات العربية ـ ط . ١٩٥٢م

دلالة الألفاظ — ط . ١٩٥٨ م

بحوث لغوية فى مجلة مجمع اللغة العربية : الأجزاء (٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١)

ـــ إبراهيم مصطفى :

إحياء النحو ـ ط . لجنة التأليف ١٩٣٧ م .

ـــ أبو عمرو الدانى :

الموضح لمذاهب القراء واختلافهم فى الفتح والإمالة (نسخة مصورة بدار الكتب المصرية رقم ٢٠٥٢٢)

ـــ أحمد عيسى (الدكتور) :

المحكم فى أصول الكلمات العامية ـ ط . ١٩٣٩ م

ـــ إسرائيل ولفنسون :

تاريخ اللغات السامية ـ ط . لجنة التأليف ١٩٣٩ م

ـــ الأشمونى (على بن محمد) :

حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك — ط . مصطفى محمد ـ القاهرة .

ـــ ابن الأنبارى (عبد الرحمن بن محمد) :

أسرار العربية ـ ط . ليدن ١٨٨٦ م

— أنيس فريحة (الدكتور) :
محاضرات فى اللهجات وأسلوب دراستها — ط . معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٥ م
— تمام حسان (الدكتور) :
مناهج البحث فى اللغة — ط . الأنجلو ١٩٥٥ م
— ابن الجزرى (أبو الخير محمد) :
النشر فى القراءات العشر — ط .مطبعة التوفيق فى دمشق ١٣٤٥ هـ
— ابن جنى (أبو الفتح عثمان) :
سر صناعة الإعراب — الجزء الأول — تحقيق مصطفى السقا وآخرين . ط . الحلبي ١٩٥٤
المنصف — تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين .ط . الحلبى ١٩٥٤
— الجوهرى (إسماعيل بن حماد) :
الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية .
تحقيق أحمد عبد الغفور عطار — ط . دار الكتاب العربى ١٩٥٦ .
— حفنى ناصف :
مميزات لغات العرب ، وتخريج اللغات العامية عليها وفائدة علم التاريخ من ذلك — ط . جامعة القاهرة ١٩٥٧ م
— ابن خالويه (الحسين بن أحمد) :
ليس فى كلام العرب ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار — ط . دار مصر ١٩٥٧ م
— خليل محمود عساكر (الدكتور) :
طريقة لكتابة نصوص اللهجات العربية بحروف عربية — بحث منشور فى الجزء الثامن من مجلة مجمع اللغة العربية .
— سيبويه (أبو بشر عمرو) :
كتاب سيبويه — ط . المطبعة الأميرية ١٣١٧ هـ
— السيوطى (عبد الرحمن بن محمد) :
المزهر فى علوم اللغة وأنواعها — ط الحلبى ١٩٤٢ م

ـــ عباس محمود العقاد :
أمال من اللهجات العامية ـ بحث منشور فى الجزء العاشر من مجلة مجمع اللغة العربية .
أغراض البحوث فى الفصحى والعامية ـ بحث منشور فى الجزء الحادى عشر من مجلة مجمع اللغة العربية .
ـــ عبد الحميد السيد طلب (الدكتور) :
من لهجات الجزيرة وآدابها فى السودان ـــ رسالة دكتوراه مخطوطة بمكتبة كلية الآداب ـــ جامعة القاهرة .
ـــ عبد الرحمن أيوب (الدكتور) :
التطور اللغوى ـــ ط . الأنجلو ١٩٥٨
ـــ عبد الفتاح شلبى (الدكتور) :
فى الدراسات القرآنية واللغوية : الإمالة فى القراءات واللهجات ـ ط . ١٩٥٧ م
ـــ ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله) :
شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ـــ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـــ ط . المطبعة التجارية
ـــ على عبد الواحد وافى (الدكتور) :
علم اللغة ـــ ط . ١٩٤٤ م
فقة اللغة ـــ ط . ١٩٤٤ م
ـــ محمود السعران (الدكتور) :
اللغة والمجتمع : رأى ومنهج ـــ ط . المطبعة الأهلية فى بنغازى ١٩٥٨ م
علم اللغة ـــ ط . المعارف ١٩٦٢ م .
ـــ مكى بن أبى طالب :
الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها ـــ نسخة مصورة بدار الكتب المصرية (رقم ١٩٨٢ ب)

ـــ الميدانى (أبو الفضل أحمد بن محمد) :

مجمع الأمثال ـــ ط . عبد الرحمن محمد ١٣٥٢ هـ

ـــ ابن هشام (جمال الدين الأنصارى) :

مغنى اللبيب ـ ط . مصطفى محمد ١٣٥٦ هـ

سجلات ومجلات دورية :

ـــ محاضر جلسات لجنة اللهجات فى مجمع اللغة العربية (مخطوطة لدى سكرتير اللجنة) .

ـــ مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى أصدرها مجمع اللغة العربية سنة ١٩٥٧ م

ـــ مجلة مجمع اللغة العربية .

ثانياً — المراجع المترجمة

١ — دائرة المعارف الإسلامية — ترجمة : إبراهيم زكى خورشيد وآخرين .

٢ — العربية (دراسات فى اللغة واللهجات والأساليب) تأليف يوهان فك — ترجمة د.عبد الحليم النجار — ط . دار الكتاب العربى ١٩٥١ م .

٣ — اللغة : تأليف ج . فوندريس — ترجمة عبد الحميد الدواخلى والدكتور محمد القصاص — ط . الأنجلو ١٩٥٠ .

ثالثاً — المراجع الإنجليزية

1 — Gesenius
Hebrew grammar.

2 — Harrell, R.S..
The Phonology of Colloquial Egyptian Arabic — New York 1957.

3 — Jones, Daniel.
An outline of English phonetics — Cambridge 1956.

4 — K.M.A. Bishr
A grammatical study of libanese Arabic, ph. D.

فهـــرس الموضوعات

٥ — ظاهرة التنوين فى اللهجة : (٢٣٣ — ٢٣٩)

الأمثلة التى وردت فى اللهجة لهذه الظاهرة وتحليلها — تقرير أن هذه الحركة ليست أثراً إعرابياً باقياً فى اللهجة .

٦ — الحركة فى أواخر بعض الأسماء وعلاقتها بالإعراب : (٢٤٠ — ٢٤٢)

الأمثلة التى وردت لهذه الظاهرة فى اللهجة وتحليلها — تقرير أن هذه الظاهرة ليست أثراً إعرابياً.

٧ — الأفعال المساعدة فى اللهجة : (٢٤٣ — ٢٤٨)

معنى الفعل المساعد — نوعاه : الجامد ، والمتصرف لبيان الحركة — أفعال النوع الأول والأساليب التى ترد فيها — أفعال النوع الثانى وأساليبها .

٨ — الأدوات التى تسبق الفعل : (٢٤٩ — ٢٥٢)

السين — سع وسيعه — للسع — نين — وين .

خلو اللهجة من الحاء التى تدخل على الفعل المضارع للدلالة على الاستقبال فى اللهجات الحديثة . ومن الباء التى تدل على الحال والاستمرار والعادة أيضاً .

خاتمة البحث

(٢٥٣ — ٢٦٣)

أهم خصائص اللهجة التى انتهى إليها البحث ، ومقارنتها بالظواهر المروية عن اللهجات القديمة ، وبخاصة لهجات القبائل التى أثبت البحث أن قبائل البدو فى إقليم ساحل مريوط تنتمى إليها : أهم الخصائص الصوتية — أهم الخصائص الصرفية — أهم الخصائص النحوية .

رقم الإيداع		١٩٨٠/٣٩٦٨
الترقيم الدولى	٩٧٧-٧٣٣٤-٧٣-٧	ISBN

٣/٨٠/٨١

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)